٢١٢
٤٠ب

معالم التنزيل للبغوي، الحسين بن مسعود ـ ٥١٠هـ.
كتب في أواخر القرن العاشر الهجري تقديرا.
ج١ (١١١ق) ٤٠ س ٣٠,٥×٢٢,٥سم
نسخة وسط، خطها نسخ مشكول حسن، طبع محققا.

٦٨١٢ الأعلام ٢: ٢٨٤ أخبار التراث ٢٢: ٢٨
١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ ج- تفسير البغوي.

ف ١٢٧٩
٥

٢٠/٧/١٤٠٩هـ


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ثم عظم نفسه فقال
لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير سورة الانعام مكية نزلت
بمكة جملة ليلا معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجدًا وروى
مرفوعا من قراء سورة الانعام يصلي عليه اولئك السبعون الف ملك ليلةً
ونهارةً وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت سورة
الانعام بمكة الا قوله وما قدروا الله حق قدره الى آخر
ثلث آيات وقوله قل تعالوا الى قوله لعلكم
تتقون فهذه الستة مدنيات
تمت الاوراق بقدرة
الخلاق
تم

معالم التنزيل من التفسير

من المجلد الاول من سورة البقرة الى المائدة

البغوى

ما ساقه سائق التقدير الى سلك ملك الحقير بفضل الله ومنه احمد الحقير بالمبايعة الشرعية المحمدية في السنة السادسة والالف من هجرة من لا نبي بعده

معالم التنزيل من المجلد الاول من سورة البقرة الى سورة المائدة

معالم التنزيل الف صاحب المصابيح الملقب محيي السنة البغوى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن وتمم بفضلك قال الشيخ الامام الاجل السيد محيي السنة ناصر الحديث [illegible]
قدوة الائمة ظهير الملة والدين ركن الاسلام والمسلمين [illegible] الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والعز والبقاء والرفعة والعلاء والمجد والثناء تعالى عن الانداد
وتقدس عن الاشكال والانظار والصلوة على نبيه وصفيه محمد خاتم الانبياء وامام الاتقياء عدد ذرات الثرى ونجوم السماء والحمد لله الملك السلام المهيمن العدل [illegible] العلام شارع الاحكام
والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام ومن علينا بنبينا محمد عليه التحية والسلام واعز علينا بكتابه المفرق بين الحلال والحرام والصلوة على حبيبه وخيرته من خلقه محمد سيد الانام
ساعات الليالي والايام وعلى آله واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع الانبياء والملائكة البررة الكرام اما بعد فان الله جل ذكره ارسل رسوله صلعم بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين
وبشيرا للمؤمنين ونذيرا للمخالفين فكمل به بنيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وانزل بفضله نورا اهدى به من الضلالة وانقذ به من
الجهالة حكم بالفلاح لمن تبعه وبالخسار لمن اعرض عنه بعدما سمعه اعجز الخليقة عن معارضته وعن الاتيان بسورة مثله في مقابلته ثم سهل على الخلق مع اعجازه تلاوته ويسر
على الالسن قراءته امر فيه وزجر وبشر وانذر وذكر المواعظ ليتذكر وقص عن احوال الماضين ليعتبر وضرب فيه الامثال ليتدبر ودل على آيات التوحيد ليتفكر ولا حصول
لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره واعلامه ومعرفة اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه في خاصه وعامه ثم هو كلام معجز وبحر عميق لا نهاية لاسرار علومه
ولا ادراك لحقائق معانيه وقد الف ائمة السلف شكر الله سعيهم ورحمهم كافتهم في انواع علومه كتبا كل على قدر فهمه ومبلغ علمه نظرا للخلق فسالني جماعة من اصحابي
المخلصين وعلى اقتباس العلم مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجبتهم اليه معتمدا على فضل الله وتيسيره ممتثلا وصية رسول الله صلعم فيهم فيما يرويه ابو سعيد الخدري
[illegible] انه صلعم قال ان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم ابقاء على الخلف وليس
على ما فعلوه مزيد ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر للطالبين فيه الجد والجهد تنبيها للمتوقفين وتحريضا للمتثبطين فجمعت بعون الله وحسن
[illegible] فيما سألوا كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل ارجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله مريدا وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس حبر هذه الامة ومن بعده
من التابعين وائمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي العالية ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم والكلبي والضحاك
ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم فاكثرها مما اخبرنا به الشيخ ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الاستاذ
ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي عن شيوخه اما تفسير عبد الله بن عباس ترجمان القرآن الذي قال فيه النبي صلعم اللهم علمه الكتاب وقال اللهم فقهه
في الدين قال رحمه الله اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي اخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا
عبد الله بن صالح ان معوية بن صالح حدثه عن علي بن ابي طلحة الوالبي عن عبد الله بن عباس وقال اخبرنا ابو [illegible] الحسن بن محمد بن حبيب اخبرنا
عبد الله بن محمد الثقفي اخبرنا ابو جعفر محمد بن نصرويه المازني اخبرنا محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي حدثني
عمي الحسين [illegible] عن ابن عباس وقال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد الحسن النيسابوري اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم [illegible]
المروزي حدثنا ابو العباس احمد بن الخضر الضبي اخبرنا ابو داود سليمن بن معبد السنجي اخبرنا علي بن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي
عن عكرمة عن ابن عباس واما تفسير مجاهد بن جبر المكي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني اخبرنا ابو عبد الله
[illegible] اخبرنا عبد الله بن محمد بن [illegible] اخبرنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي اخبرنا مسلم بن خالد الزنجي
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واما تفسير عطاء بن ابي رباح قال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري
[illegible] احمد بن ياسين بن الجراح الطبري اخبرنا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي اخبرنا عبد الغني بن سعيد
[illegible] بن عبد الرحمن [illegible] عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح واما تفسير الحسن البصري قال حدثني
[illegible] بن عبد الله المكتب حدثني ابي اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الصلت المعروف بابن شنبوذ المقرئ اخبرنا
[illegible] اسمعيل بن واصل عن ابي صالح عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري واما تفسير قتادة قال
[illegible] بن حامد بن محمد الاصفهاني اخبرنا ابو علي حامد بن محمد الهروي اخبرنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون
[illegible] بن محمد المروزي اخبرنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة وقال اخبرنا ابو نعيم [illegible] اخبرنا ابو زكريا
[illegible] اخبرنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بن دعامة السدوسي واما تفسير ابي العالية
[illegible] الحسن بن محمد بن الحسن المفسر اخبرنا ابو عمرو احمد بن محمد بن [illegible] اخبرنا ابو الحسن احمد بن اسحق
[illegible] الازدي عن عمار بن الحسن [illegible] عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن [illegible]
[illegible] تفسير القرظي قال اخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن الهروي اخبرنا
[illegible] سليمان الهروي [illegible] معشر عن محمد بن كعب القرظي واما تفسير زيد بن اسلم اخبرنا ابو الحسن قال
[illegible] كامل بن خلف [illegible] محمد بن جرير الطبري حدثنا [illegible] عبد الاعلى الصدفي [illegible]
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه واما

واما تفسير الكلبي فقد قرأته مرويا على الشيخ ابي عبد الله محمد بن الحسن المروزي في شهر رمضان سنة اربع وستين واربعمائة قال اخبرنا
ابو [illegible] محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخطيب الكشميهني في محرم سنة خمس واربعمائة اخبرنا ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد بن محمد [illegible]
[illegible] محمد بن علي الانصاري المفسر اخبرنا [illegible] صالح بن محمد السمرقندي اخبرنا محمد بن مروان عن ابي النضر محمد بن السائب الكلبي عن ابي
صالح باذان مولى ام هاني بنت ابي طالب عن ابن عباس رضي الله عنه واما تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي قال الاستاذ ابو اسحق الثعلبي
حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد السدوسي اخبرنا ابو عمرو [illegible] اخبرنا جعفر بن محمد بن سوار اخبرنا احمد بن حنبل المروزي اخبرنا معاذ بن
عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك واما تفسير مقاتل بن حيان قال اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا احمد بن محمد بن عبدوس اخبرنا اسمعيل بن قتيبة
اخبرنا ابو خالد يزيد بن صالح الفراء النيسابوري اخبرنا بكير بن معروف البلخي الازدي ابو معاذ عن مقاتل بن حيان واما تفسير مقاتل بن سليمان
[illegible] قال ابو اسحق اخبرنا ابراهيم بن محمد الجرجاني اخبرنا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن [illegible] السقطي المعروف بابن ذوبة اخبرنا عبد الله بن ثابت بن
يعقوب المقرئ اخبرنا ابو محمد حدثني ابي حدثني الهذيل بن حبيب ابو صالح الدنداني عن مقاتل بن سليمان واما تفسير السدي قال اخبرنا [illegible]
الحسن محمد بن الحسن اخبرنا ابو الطيب محمد بن عبد المبارك الشعيري اخبرنا احمد بن محمد بن نصر اللباد اخبرنا عمرو بن طلحة القناد عن اسباط
[illegible] عن المبتدا وهب بن منبه وعن المغازي محمد بن اسحق فاخبرنيه ابو سعيد الشريحي اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي [illegible]
[illegible] الحسن بن محمد بن اسحق الازهري اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسحق الازهري ابن اخت ابي عوانة اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد [illegible]
على ابي عبد الله عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله [illegible] الحافظ اخبرنا ابو العباس
[illegible] اخبرنا احمد بن عبد الجبار العطاردي اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني [illegible] ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا
[illegible] احمد بن علي الانصاري اخبرنا ابو الحسن علي بن الفضل الخزاعي اخبرنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني اخبرنا [illegible] الثعلبي اخبرنا محمد [illegible]
ما نقلته عن هؤلاء الائمة وهي مسموعة من طرق سواها تركت ذكرها حذرا من الاطالة [illegible]
سمعته بغير هذه الاسانيد اذكر اسانيد بعضها في موضعه من الكتاب ان شاء الله [illegible] ان الناس كما هم متعبدون باتباع احكام
[illegible] متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام الذي اتفقت الصحابة عليه وان لا يجاوزوا فيما يوافق
الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الائمة على اختيارهم وقد ذكرت في الكتاب قراءة من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم
على ما قرأته على الامام ابي نصر محمد بن احمد بن علي المروزي تلاوة ورواية قال قرأت على ابي القسم طاهر بن علي الصيرفي قال قرأت على [illegible]
بن مهران باسناده المذكور في كتابه المعروف بكتاب الغاية وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن [illegible]
عبد الله بن كثير الداري المكي وابو عمران عبد الله بن عامر الشامي وابو عمرو زبان بن العلاء المازني وابو محمد يعقوب بن اسحق [illegible]
عاصم بن ابي النجود الاسدي وابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفيون فاما ابو جعفر [illegible]
عباس وابي هريرة وغيرهما وهم قرأوا على ابي بن كعب واما نافع فانه قرأ على [illegible] وعبد الرحمن بن هرمز [illegible]
من التابعين الذين قرأوا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاعرج [illegible] وقرأ هو على ابي بن كعب
على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب واما عبد الله بن عامر فانه قرأ على المغيرة [illegible]
على عثمان بن عفان رضي الله عنه واما عاصم فانه قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب [illegible]
ارجح من عند ابي عبد الرحمن فانه قرأ على زر بن حبيش وكان زر قرأ على عبد الله بن مسعود واما حمزة فانه قرأ على [illegible]
على رضي الله عنه وقرأ سليمن بن الاعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على جماعة من اصحاب عبد الله وقرأ [illegible]
عثمان وعلي رضي الله عنهما واما الكسائي فانه قرأ على حمزة واما يعقوب فانه قرأ على [illegible] سلام بن سليمان [illegible]
قراءات هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها وما ذكرت من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء الكتاب [illegible]
يطلب بيانه من السنة وعليها مدار الشرع وامور الدين فهي من الكتب المسموعة للحفاظ وائمة الحديث
التفسير وارجو ان يكون مباركا على من اراده وبالله التوفيق

فصل في فضائل القرآن وتعليمه

[illegible] ابن ابي شريح اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي اخبرنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن علقمة [illegible]
السلمي عن عثمان قال شعبة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه [illegible]
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي اخبرنا ابو اسحق [illegible]
[illegible] حسين بن علي الجعفي قال سمعت حمزة الزيات عن ابي المختار الطائي عن ابن اخي الحارث الاعور عن الحارث [illegible]
في الاحاديث فدخلت على علي رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين الا ترى ان الناس قد خاضوا في [illegible]

رسول الله صلعم يقول الا انها ستكون فتنة فقلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول وفي الحارث مقال اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عيسى عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه انا [illegible] بن يحيى قال سمعنا ابن لهيعة يقول سمعت مشرح بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول لو كان القران في اهاب ما مسته النار قيل معناه من حمل القران وقراه لم تمسه النار يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه نا جعفر بن عون انا ابراهيم بن مسلم عن ابي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه ان هذا القران مادبة الله فتعلموا من مادبته ما استطعتم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله تعالى ياجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن بالالف واللام والميم ورواه بعضهم عن ابن مسعود مرفوعا اخبرنا ابو جعفر احمد بن [illegible] الشريف ابو القسم زيد بن محمد بن علي الحسني الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري نا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي نا الحسن بن محمد الزعفراني انا علي بن عاصم عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعناه [illegible] الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن بامويه الاصفهاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن يحيى القاضي الزهري نا ابو [illegible] اسمعيل بن سالم الصائغ انا سليمان بن داود الهاشمي نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عامر بن واثلة ابي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال له من استخلفت على اهل الوادي قال استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال استخلفت عليهم مولى فقال يا امير المؤمنين انه رجل قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض قاض فقال عمر رضي الله عنه اما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بالقران اقواما ويضع به اخرين صحيح اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد [illegible] انا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي سنة اربع وثمانين واربعمائة انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه نا ابو [illegible] عن ابي حميد عن ابي المليح الهذلي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت مكان الانجيل المئين واعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واعطاني ربي المفصل نافلة غريب

فصل في فضائل تلاوة القران

انا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا [illegible] بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقراه وهو عليه شاق له اجران صحيح وقال هشام الدستوائي عن قتادة بهذا الاسناد ماهر به مع السفرة الكرام البررة اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد بن عبد الله بن حنبل العباسي [illegible] الفضل البجلي نا عفان نا ابان بن يزيد نا قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرا القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا سفين عن عاصم يعني ابن بهدلة عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد [illegible] نا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلام عن ابي امامة رضي الله عنه انه حدثه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما اقرؤوا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا [illegible] حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا بشير بن المهاجر الغنوي نا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي [illegible] فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وان القران ياتي صاحبه

يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القران الذي اظماتك بالهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا غريب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه نا ابو ايوب الدمشقي نا اسمعيل بن عياش عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى اية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن قراها كانت له نورا يوم القيامة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص نا [illegible] بن عبد الله بن يزيد الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم يا رسول الله قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان صحيح انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود نا ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران فاحكمه وعمل بما فيه البس والداه يوم القيامة تاجا ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا [illegible] الثوري عن الاعمش عن خيثمة عن رجل ان عمران بن حصين مر على رجل يقرا على قوم فلما قرا سال فقال عمران انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلعم يقول من قرا القران فليسال الله به فانه سيجيء اقوام يقرؤون القران يسالون الناس به رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن [illegible] عن الحسن عن عمران بن حصين قال وقال محمد بن اسمعيل البخاري هو خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن

وعيد من قال في القران برايه من غير علم

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن [illegible] بن خزيمة الحمويي نا ابو محمد عبد الله بن حميد نا عبد الرزاق انا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال من قال في القران برايه فليتبوا مقعده من النار اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد بن محمد بن [illegible] الحسن البصري نا ابو الفضل العباس بن محمد بن محمد الدوري نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي نا احمد بن عبد الله بن [illegible] حبان بن هلال نا سهيل اخو حزم القطعي نا ابو عمران الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطا غريب وسئل ابو بكر الصديق عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وقال ابو الدرداء لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها كثيرة قال حماد قلت لايوب ما معنى قول ابي الدرداء فجعل يفكر فقلت هو ان ترى له وجوها فتهاب الاقدام عليه فقال هو ذاك قال الامام شيخنا فتحرج الوعيد في حق من قال في القران برايه وذلك فيمن قال من قبل نفسه شيئا من غير علم فاما التاويل وهو صرف الاية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وبعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم اما التفسير وهو الكلام في اسباب نزول الاية وشانها وقصتها فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير من التفسرة وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن شان الاية وقصتها واشتقاق التاويل من الاول وهو الرجوع تاويله اوله قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ذلك خير واحسن تاويلا اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا الحاكم ابو الفضل الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى انا ابو اسحق [illegible] عن واصل بن حيان عن ابن هذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القران على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع واختلفوا في تاويله قيل الظهر لفظ القران والبطن تاويله وقيل الظهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا فعوقبوا فهو في الظاهر خبر وباطنه عظة وتحذير ان يفعل احد مثل ما فعلوا فيحل به ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والتفهم يقول لكل اية ظاهر وهو ان يقراها كما انزلت قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ثم التلاوة تكون بالتعلم والحفظ بالدرس والتفهم يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف حد اراد له حد في التلاوة والتفسير لا يجاوز ففي التلاوة لا يجاوز المصحف وفي التفسير لا يجاوز المسموع وقوله لكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ويقال المطلع الفهم وقد يفتح الله على المتدبر والمتفكر من التاويل [illegible]

سورة فاتحة الكتاب

ولها ثلثة اسماء معروفة فاتحة الكتاب وام القران والسبع المثاني سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى بها افتتح القران وسميت ام القران وام الكتاب لانها اصل القران [illegible] وقيل لانها مقدمة وامام لما يتلوها من السور [illegible]

لهذه الامة فذخرها لهم وهي مكية على قول الاكثر وقال مجاهد مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثاني والاول اصح
انها مكية لان الله تعالى منّ على الرسول و لقد آتيناك سبعا من المثاني والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فلم يكن يمنّ عليه بها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسم الله الباء اداة تخفض ما بعدها مثل من وعن والمتعلق به الباء محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره ابدأ بسم الله او قل بسم الله واسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة لكثرة استعمالها وطولت
الباء قال القتيبي ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السين وفرجوا بينهما ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله تعالى وقيل لما اسقطوا الالف ردوا طول الالف على الباء ليكون دالا على سقوط الالف الا ترى انه لما كتبت الالف في باسم ربك ردت الباء الى صيغتها ولا تحذف الالف اذا اضيف الاسم الى غير الله ولا مع غير الباء والاسم هو المسمى وعينه وذاته قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها واراد الاشخاص المعبودة لانهم كانوا يعبدون المسميات وقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية ايضا اسم واستعماله في التسمية اكثر من المسمى واختلفوا في اشتقاقه قال المبرد من البصريين هو مشتق من السمو وهو العلو وكانه علا على معناه وظهر عليه وصار معناه تحته وقال ثعلب من الكوفيين هو من الوسم والسمة وهي العلامة وكانه علامة لمعناه والاول اصح لانه يصغر على السمي ولو كان من السمة لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه سميت ولو كان من الوسم لقيل وسمت قوله الله قال الخليل وجماعة هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له كاسماء الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من اله الاهة اي عبد عبادة وقرأ ابن عباس ويذرك والاهتك اي عبادتك معناه انه مستحق للعبادة وقيل اصله اله قال الله تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال المبرد هو من قول العرب الهت الى فلان اي سكنت اليه قال الشاعر الهت اليها والحوادث جمة فكان الخلق يسكنون اليه ويطمئنون بذكره ويقال الهت اليه اي فزعت اليه قال الشاعر الهت الينا والركائب وقف وقيل اصل الاله ولاه فابدلت الواو بالهمزة مثل وشاح واشاح واشتقاقه من الوله لان العباد يولهون اليه اي يفزعون اليه في الحوائج كما يوله كل طفل الى امه وقيل هو من الوله وهو ذهاب العقل لفقد من تعز عليك الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر واختلفوا فيهما منهم من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة وذكر احدهما بعد الآخر تطميعا لقلوب الراغبين وقال المبرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى المعافي في الآخرة والعفو في الآخرة للمومنين خاصة على الخصوص ولذلك قيل فالرحمن من تصل رحمته الى الخلق على العموم والرحيم من تصل رحمته اليهم على الخصوص ولذلك يدعى غير الله رحيما ولا يدعى رحمن فالرحمن عام اللفظ خاص المعنى والرحيم [illegible] والرحمة ارادة الله تعالى الخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير الى من لا يستحق فهي على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة الفعل واختلفوا في آية التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة الى انها ليست من فاتحة الكتاب ولا من غيرها من السور والافتتاح بها للتيمن والتبرك وذهب قراء مكة والكوفة واكثر فقهاء الحجاز الى انها من الفاتحة وليست من سائر السور وانما كتبت للفصل وذهب جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة التوبة وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي لانها كتبت في المصحف بخط سائر القرآن واتفقوا على ان الفاتحة سبع آيات فالآية الاولى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الآية الاخيرة صراط الذين ومن لم يعدها من الفاتحة قال ابتداؤها الحمد لله رب العالمين وابتداء الآية الاخيرة غير المغضوب عليهم واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السور بانها كتبت في المصحف بخط القرآن اخبرنا ابو محمد عبد العزيز [illegible] الخلال نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج [illegible] ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم هي ام القرآن قال ابي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن عباس فذخرها لكم فما اخرجها لاحد قبلكم ومن لم يجعلها [illegible] ابو مصعب عن مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قمت وراء ابي بكر وعمر وعثمان وكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلوة قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] في بدو الامر على رسم قريش باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها فكتب بسم الله حتى نزلت [illegible] انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها قوله الحمد لله لفظه خبر كانه خبر [illegible] الحمد لله والحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من الخصال [illegible]

لله واللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد قوله رب العالمين فالرب يكون بمعنى المالك كما يقال لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشيء اذا ملكه ويكون بمعنى التربية والاصلاح يقال رب فلان الضيعة يربها اذا اتمها واصلحها فهو رب مثل طب وبر فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم ولا يقال للمخلوق هو الرب معرفا انما يقال رب كذا مضافا لان الالف واللام للتعميم وهو لا يملك الكل والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه واختلفوا في العالمين قال ابن عباس هم الجن والانس لانهم المكلفون بالخطاب قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقال قتادة ومجاهد والحسن جميع المخلوقات قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما واشتقاقه من العلم والعلامة سموا به لظهور اثر الصنعة فيهم قال ابو عبيدة هم اربع امم الملائكة والجن والانس والشياطين ولا يقال للبهائم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد بن المسيب لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل بن حيان ثمانون الف عالم اربعون الفا في البحر واربعون الفا في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قوله مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك وقرأ الآخرون ملك قال قوم معناهما واحد مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين ومعناهما الرب يقال رب الدار ومالكها وقيل المالك هو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر عليه احد غير الله قال ابو عبيدة مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الاشياء ولانه لا يكون مالكا للشيء الا وهو يملكه وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه وقال قوم ملك اولى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولانه اوفق لسائر القرآن مثل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق الملك القدوس ملك الناس قال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين قاضي يوم الحساب وقال قتادة الدين الجزاء ويقع على الجزاء في الخير والشر جميعا يقال كما تدين تدان قال محمد بن كعب القرظي ملك يوم لا ينفع فيه الا الدين وقال يمان بن رئاب الدين القهر يقال دنته فدان اي قهرته فذل وقيل الدين الطاعة وانما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لان الاملاك يومئذ زائلة فلا ملك ولا امر الا له قال الله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال والامر يومئذ لله قوله اياك نعبد اياك كلمة ضمير خصت بالاضافة الى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل فيقال اياك اعني واياك اسال ولا يستعمل مؤخرا الا منفصلا فيقال ما عنيت الا اياك نعبد نوحد ونطيع خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد اي مذلل واياك نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة فلهذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله تعالى نجعل التوفيق والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتاخير ويقال الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة العبادة اولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها قوله اهدنا الصراط المستقيم اهدنا ارشدنا وقال علي وابي بن كعب ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى اعود اليك اي دم على ما انت عليه وهذا الدعاء من المومنين مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت وبمعنى طلب مزيد الهداية لان الالطاف والهدايات من الله لا تتناهى على مذهب اهل السنة الصراط وسراط وزراط [illegible] الاصل سمي سراطا لانه يسترط السابلة ويقرأ بالزاي وقرأ حمزة باشمام الزاي وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند اكثر القراء لموافقة المصحف والصراط المستقيم قال ابن عباس وجابر هو الاسلام وهو قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله وقال سعيد بن جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال بكر بن عبد الله المزني طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالية والحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه [illegible] صراط الذين انعمت عليهم اي مننت عليهم بالهداية والتوفيق قال عكرمة مننت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة وهم الانبياء وقيل هم كل من ثبته الله على الايمان من النبيين والمومنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله [illegible] قال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان غيروا دينهم وقال عبد الرحمن [illegible] ابو العالية هم آل الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال [illegible] قرأ حمزة عليهم واليهم ولديهم بضم هاءاتها وضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة [illegible] الآخرون بكسرها فمن ضم الهاء ردها الى الاصل لانها مضمومة عند الانفراد ومن كسر [illegible] كل ميم جمع مشبعا في الوصل اذا لم يلقها ساكن فان لقيها ساكن فلا يشبع ونافع يخير وقيل الهاء لكسر او ياء ساكنة وضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرها ابو عمرو وكذلك [illegible] وكسر الهاء لاجل الياء او لكسر ما قبلها وضم الميم على الاصل قوله غير المغضوب عليهم [illegible] هو ارادة الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المومنين انما يلحق [illegible]

واصله الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وغيرها هاهنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فاذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا لا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة للقارى ان يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة آمين مفصولا عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف ويجوز عند الخوبين ممدودا ومقصورا ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم من اسماء الله وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهوره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صحيح

فصل في فضائل الفاتحة اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكيالي انا ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي المعروف بفضلان انا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري انا محمد بن عبد الوهاب انا خالد بن مخلد القطواني حدثني محمد بن جعفر بن ابي كثير هو اخو اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به فقال تعال يا ابي فعجل ابي في صلوته ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم قال ابي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني الا اجبتك وان كنت مصليا قال اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها فقال ابي نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي يريد ان يخرج الى المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له ابي السورة يا رسول الله فوقف فقال نعم كيف تقرأ في صلوتك فقرأ ابي ام القرآن فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها وانها لهي السبع المثاني التي آتاني الله تعالى حسن صحيح اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا يحيى بن آدم انا ابو الاحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبرئيل اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبرئيل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ولن تقرأ حرفا منها الا اعطيته صحيح اخرجه مسلم عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرازي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الهاشمي انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال صحيح اخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وسبع وثمانون آية

الم قال الشعبي وجماعة الم وسائر حروف الهجاء في اوائل السور من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه وهي سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القرآن اوائل السور وقال علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وقال داود بن ابي هند كنت اسال الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر القرآن فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك وقال جماعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه كما قال ابن عباس في كهيعص الكاف من كاف والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وقيل في المص انا الله الملك الصادق وقال الربيع بن انس في الم الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد وقال محمد بن كعب الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وافصل ومعنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى قال الزجاج وهذا حسن فان العرب تذكر حرفا من كلمة يريد جميعها كقولهم قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي اسماء الله تعالى مقطعة لو احسن الناس تاليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول الر وحم ون فيكون الرحمن وكذلك سائرها الا انا لا نقدر على وصلها وقال قتادة هذه الحروف اسماء القرآن وقال مجاهد وابن زيد هي اسماء السور بيانه ان القائل اذا قال قرأت المص عرف السامع انه قرأ السورة التي افتتحت بالمص وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انها اقسام قال الاخفش انما اقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لانها مبادي كتبه المنزلة ومباني اسمائه الحسنى قوله **ذلك الكتاب** اي هذا الكتاب وهو القرآن وقيل هذا فيه مضمر اي هذا ذلك الكتاب قال الفراء كان الله تعالى قد وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء ولا يخلق عن كثرة الرد فلما انزل القرآن قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك وقيل هو ذلك الكتاب الذي وعدتك ان انزله عليك في التورية والانجيل وعلى لسان النبيين قبلك وهذا للتقريب وذلك للتبعيد وقال ابن كيسان ان الله انزل قبل سورة البقرة سورا كذب بها المشركون ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم من البقرة من السور لا شك فيه والكتاب مصدر وهو بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم ضرب فلان اي مضروبه واصل الكتب الضم والجمع ويقال للجند كتيبة لاجتماعها وسمي الكتاب كتابا لانه جمع حرف الى حرف قوله **لا ريب فيه** اي لا شك فيه انه من عند الله عز وجل وانه الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرأ ابن كثير فيهي بالاشباع في الوصل وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يلقها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها بالكسرة ياء وان كان غير ياء يشبعها بالضم واوا ووافقه حفص في قوله فيه مهانا فيشبعه قوله **هدى للمتقين** يدغم الغنة عند اللام والراء ابو جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي زاد حمزة والكسائي عند الياء وزاد حمزة عند الواو والآخرون لا يدغمونها ويخفي ابو جعفر النون والتنوين عند الخاء والغين هدى للمتقين اي هو هدى اي رشد وبيان لاهل التقوى وقيل هو نصب على الحال اي هاديا تقديره لا ريب في هدايته للمتقين والهدى ما يهتدي به الانسان للمتقين اي للمؤمنين قال ابن عباس المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش وهو ماخوذ من الاتقاء واصله الحجز بين شيئين ومنه يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان المتقي يجعل امتثال امر الله والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب قال عمر بن الخطاب لكعب الاحبار حدثني عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشمرت قال كعب ذلك التقوى وقال شهر بن حوشب المتقي الذي يترك ما لا باس به حذرا لما به باس وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جماع التقوى في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وتخصيص المتقين بالذكر تشريف لهم او لانهم هم المنتفعون بالهدى دون غيرهم قوله **الذين يؤمنون بالغيب** موضع الذين خفض نعتا للمتقين يؤمنون يصدقون وحقيقة الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وهو في الشريعة الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمي الاقرار والعمل ايمانا لوجه من المناسبة لانه من شرائعه والاسلام هو الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلك لان الرجل قد يكون مستسلما في الظاهر غير مصدق في الباطن ولا يكون مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد في حديث جبرئيل عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن علي بن محمويه الزراد البخاري انا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو احمد عيسى بن احمد العسقلاني انا يزيد بن هرون انا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني فخرجت انا وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هؤلاء فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت انه سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يتقفرون هذا العلم ويطلبونه يزعمون ان لا قدر انما الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم مني براء والذي يحلف به عبد الله لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب قال بينا نحن عند رسول الله صلعم اذ اقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع ركبته على ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا من سواله وتصديقه ثم قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لم تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم بها من السائل قال صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال عمر فلبثت مليا ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قال قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته فيها الا في صورته هذه والنبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان او التصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين

ولذلك قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم امور دينكم والدليل على ان الاعمال من الايمان ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو القسم ابرهيم بن محمد بن علي
حدثنا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان نا بشر بن موسى نا خلف بن الوليد عن جرير الرازي عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من
الايمان قيل الايمان ماخوذ من الامان فسمي المومن مومنا لانه يومن نفسه من عذاب الله تعالى والله تعالى مومن لانه يومن العباد من عذابه
بالغيب والغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغائب غيب كما قيل للعادل عدل وللزائر زور والغيب ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس
الغيب هاهنا كل ما امرت بالايمان به مما غاب عن بصرك مثل الملائكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان وقيل الغيب هاهنا هو الله
وقيل القران وقال الحسن بالاخرة وقال زر بن حبيش وابن جريج بالوحي نظيره اعنده علم الغيب قال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن يزيد
كنا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد وما سبقونا به فقال عبد الله ان امر محمد كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن احد قط ايمانا
افضل من ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى الى قوله المفلحون قرا ابو جعفر وابو عمرو وورش يومنون بترك الهمز وكذلك
يترك ابو جعفر كل همزة ساكنة الا في انبئهم ونبئهم ونبئنا ويترك ابو عمرو كلها الا ان يكون علامة للجزم نحو نبئهم وانبئهم وتسوهم وان نشا وننساها
ونحوها او يكون خروجا من لغة الى اخرى نحو موصدة ورئيا ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فا الفعل الا تووي وتوويه ولا يترك من عين الفعل
الا الرويا وبابه الا ما كان على وزن فعل مثل ويقيمون الصلوة اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهياتها
يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتى به معطى حقوقه والمراد بها الصلوات الخمس ذكر بلفظ الوحدان كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والصلوة في اللغة بمعنى الدعا قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال مخصوصة
من قيام وركوع وسجود وقعود ودعا وثنا وقيل في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ان الصلوة من الله في هذه
الاية رحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المومنين الدعا قوله ومما رزقناهم ينفقون اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به
حتى الولد والعبد واصله في اللغة الحظ والنصيب ينفقون يتصدقون قال قتادة ينفقون في سبيل الله وطاعته واصل
الانفاق الاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه تخرج فيه السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة اذا خرج روحها
نزلت الاية في المومنين من مشركي العرب قوله والذين يومنون بما انزل اليك يعني القران وما انزل من قبلك من
التورية والانجيل وساير الكتب المنزلة على الانبيا عليهم السلام ويترك ابو جعفر وابن كثير وقالون واهل البصرة كل مدة تقع بين كلمتين
والاخرون يمدونها وهذه الاية في المومنين من اهل الكتاب وبالاخرة اي وبالدار الاخرة سميت الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة وسميت الاخرة اخرة
لتاخرها وكونها بعد الدنيا هم يوقنون اي يستيقنون انها كائنة من الايقان وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم عن استدلال
ولذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس علمه عن استدلال قوله اولئك اي اهل هذه الصفة واولا كلمة معناها الكناية عن جماعة
والكاف للخطاب كما في حرف ذلك على هدى اي رشد وبيان وبصيرة من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون
الفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح بمعنى البقا اي الباقون في النعيم المقيم واصل الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزارع فلاحا
لانه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة ان الذين كفروا سوا عليهم يعني مشركي العرب
قال الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحود واصله من الكفر وهو الستر ومنه سمي الليل كافرا لانه يستر الاشيا بظلمته وسمي الزارع كافرا
لانه يستر الحب بالتراب والكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة انحا كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار
هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول شعر ولقد علمت بان دين محمد
من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا واما كفر النفاق هو ان يقر باللسان ولا يعتقد
بالقلب وجميع هذه الانواع سوا في ان من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له قوله سوا عليهم متساوي لديهم اانذرتهم خوفتهم وحذرتهم
والانذار اعلام مع تخويف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا وحقق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الهمزتين في انذرتهم
وكذلك كل همزتين تقعان في اول الكلمة والاخرون يلينون الثانية ام حرف عطف على الاستفهام لم حرف جزم لا يلي الا الافعال لان الجزم
يختص بالافعال لم تنذرهم لا يومنون وهذه الاية في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله
طبع الله على قلوبهم فلا تعي خيرا ولا تفهمه وحقيقة الختم الاستيثاق من الشي كيلا يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه ما فيه ومنه الختم
على الباب قال اهل السنة اي حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الازلي فيهم وقالت المعتزلة جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها وعلى سمعهم
اي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وانما وحده لانه مصدر والمصدر لا يثنى
ولا يجمع وعلى ابصارهم غشاوة هذا ابتدا كلام غشاوة اي غطا فلا يرون الحق وقرا ابو عمرو والكسائي ابصارهم بالامالة وكذلك

وكذلك كل الف بعدها را مجرورة في الاسما كانت لام الفعل يميلانه ويميل حمزة منها المكرر فيها الرا كالقرار ونحوه زاد الكسائي امالة جبارين
والجوار والجار وبارئكم ومن انصاري ونسارع وبابه وكذلك يميل هولا كل الف هي بمنزلة لام الفعل وكان علما للتانيث اذا كان قبلها را نحو الذكرى
الكبرى والاخرى ولام الفعل مثل ترى وافترى يكسرون الرا منها ولهم عذاب عظيم اي في الاخرة وقيل الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الدائم
العقبى والعذاب كل ما يعني الانسان ويشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش قوله ومن الناس من
يقول امنا بالله نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والناس جمع انسان سمي به لانه عهد اليه فنسي كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي وقيل لظهوره من قولهم انست اي ابصرت وقيل لانه يستانس وباليوم الاخر اي بيوم القيامة قال الله تعالى وما هم بمومنين
اي يخالفون الله واصل الخدع في اللغة الاخفا ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع والمخادع يظهر خلاف ما يضمر والخدع من الله في قوله وهو خادعهم
ان يظهر لهم ويعجل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب الاخرة وقيل اصل الخدع الفساد معناه يفسدون ما اظهروا من
الايمان بما اضمروا من الكفر وقوله وهو خادعهم اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب الاخرة فان قيل ما معنى
قوله يخادعون الله والمفاعلة للمشاركة وقد جل الله تعالى عن المشاركة في المخادعة قيل قد ترد المفاعلة لا على معنى المشاركة كقوله عافاك
الله وعاقبت فلانا وطارقت النعل وقال الحسن معناه يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ان الذين يوذون الله اي اولياء الله وقيل
ذكر الله هاهنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين امنوا كقوله تعالى فان لله خمسه وللرسول وقيل يفعلون في دين الله ما هو خداع في
دينهم والذين امنوا اي ويخادعون المومنين بقولهم اذا راوهم قالوا امنا وهم غير مومنين وما يخادعون قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وما يخادعون
كالحرف الاول وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد وقرا الباقون وما يخدعون على الاصل الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم
لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى وما يشعرون اي لا يعلمون انهم يخدعون
انفسهم وان وبال خداعهم يعود اليهم في قلوبهم مرض اي شك ونفاق واصل المرض الضعف وسمي الشك في الدين مرضا لانه
يضعف الدين كالمرض يضعف البدن فزادهم الله مرضا لان الايات كانت تنزل تترى اية بعد اية كلما كفروا باية ازدادوا كفرا ونفاقا
وذلك معنى قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قرا ابن عامر وحمزة فزادهم بالامالة وزاد حمزة امالة زاد حيث وقع
وزاغ وخاب وطاب وخاف وحاق وضاق والاخرون لا يميلونها ولهم عذاب اليم اي مولم يخلص وجعه الى قلوبهم بما كانوا
يكذبون اي بتكذيبهم الله ورسوله في السر وقرا الكوفيون يكذبون بالتخفيف اي بكذبهم اذ قالوا امنا وهم غير مومنين واذا قيل
قيل وغيض وجي وحيل وسيق وسيت يشمون اوايلهن الضم وكذلك في اخواته فاشير الى الضمة لتكون دالا على الواو المنقلبة وقرا الباقون بكسر اوايلهن
استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها الى فا الفعل فانقلبت الواو يا لكسرة ما قبلها لهم يعني للمنافقين وقيل لليهود اي قال لهم المومنون لا تفسدوا في الارض
بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقيل معناه لا تكفروا والكفر اشد فسادا في الدين
قالوا انما نحن مصلحون يقولون هذا القول كذبا كقولهم امنا وهم كاذبون الا كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب انهم هم المفسدون
انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان ولكن لا يشعرون لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون ان الذي هم عليه من الابطان
صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب واذا قيل لهم اي للمنافقين وقيل لليهود امنوا كما امن الناس عبد الله بن سلام واصحابه من
اهل الكتاب وقيل كما امن المهاجرون والانصار قالوا انومن كما امن السفهاء اي الجهال فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة
بقولهم انومن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر الله نبيه
والمومنين بذلك فرد الله عليهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفيه خفيف العقل
سفيه اي رقيق وقيل السفيه الكذاب الذي يتعمد خلاف ما يعلم قرا اهل الكوفة والشام السفهاء الا
وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا والاخرون يحققون الاولى ويلينون الثانية في المختلفتين طلبا للخفة
فان كانتا متفقتين مثل هولا ان واوليا اولئك وجا امرنا قراها ابو عمرو والبزي عن ابن كثير بهمزة واحدة
وورش والقواس ويعقوب يحققون الاولى ويلينون الثانية وقرا قالون بتخفيف الاولى وتحقيق الثانية
مما يسلك عليه واذا لقوا الذين امنوا يعني هولا المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار قالوا امنا كايمانكم واذا خلوا
رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة الى بمعنى الباء اي بشياطينهم وقيل الى بمعنى مع كما قال ولا تاكلوا
شياطينهم روسائهم وكهنتهم قال ابن عباس هم خمسة نفر من اليهود كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة الاسلمي
في بني جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله بن السوداء بالشام ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له

ارجعه دركتس

المتمرد العاتي من الجن والانس ومن كل شيء واصله البعد يقال بير شطون اي بعيد العمق سمي الشيطان شيطانا لامتداده في الشر
وبعده من الخير وقال مجاهد الى اصحابهم من المنافقين والمشركين قالوا انا معكم اي على دينكم انما نحن مستهزءون بمحمد واصحابه
بما نظهر من الاسلام قرا ابو جعفر مستهزون ويستهزون وقل استهزوا وليطفيوا وليواطيوا فيه ويستنبونك وخاطين و
خاطون ومتكين ومتكون وفمالون والمنشون بترك الهمز فيهن الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزاء
باسمه لانه في مقابلته كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ابن عباس هو ان يفتح لهم باب من الجنة فاذا انتهوا
اليه سد عنهم وردوا الى النار وقيل هو ان يضرب للمومنين نور يمشون به على الصراط فاذا وصل المنافقون اليه حيل
بينهم وبين المومنين كما قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الاية وقال الحسن معناه الله يظهر المومنين على نفاقهم
ويمدهم يتركهم ويمهلهم والمد والامداد واحد واصله الزيادة الا ان المد اكثر ما ياتي في الشر والامداد في الخير قال الله تعالى
ونمد له من العذاب مدا وقال في الامداد وامددناهم بفاكهة في طغيانهم ضلالتهم واصله المجاوزة ومنه طغى الماء يعمهون
اي يترددون في الضلالة متحيرين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم
اي ما ربحوا في تجارتهم اضاف الربح الى التجارة لان الربح يكون فيها تقول العرب ربح بيعك وخسر صفقتك وما كانوا مهتدين
من الضلالة وقيل مصيبين في تجارتهم مثلهم شبههم وقيل صفتهم والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف به وهو لجذا قسام القران
السبعة كمثل الذي يعني الذين بدليل سياق الاية نظيره والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك استوقد اوقد نارا فلما
اضاءت النار ما حوله اي حول المستوقد واضاء لازم ومتعد يقال اضاء الشي بنفسه واضاء غيره وهو هاهنا متعدي ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والسدي نزلت في المنافقين يقول مثلهم
في نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفا ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينا هو كذلك اذ طفئت
ناره فبقي في ظلمة خائفا متحيرا فكذلك المنافقون باظهار كلمة الايمان امنوا على اموالهم واولادهم وناكحوا المومنين ووا
رثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم في القبر وقيل في القيمة حيث
يقولون للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم وقيل ذهاب نورهم باطلاع الله المومنين على كفرهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وضرب النار مثلا
ثم لم يقل اطفا الله ناره لكن عبر باذهاب النور عنه لان النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم وقال مجاهد اضاءة النار
اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والضلالة وقال عطاء ومحمد بن كعب نزلت في اليهود وانتظارهم
خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به ثم وصفهم الله تعالى فقال صم اي صم عن الحق
لا يقبلونه واذا لم يقبلوا فكانهم لم يسمعوا بكم خرس عن الحق لا يقولونه او انهم لما ابطنوا خلاف ما اظهروا فكانهم لم ينطقوا
بالحق عمي اي لا بصائر لهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الحق او كصيب اي كاصحاب
صيب وهذا مثل اخر ضربه الله تعالى للمنافقين معناه ان شئت مثلهم بالمستوقد وان شئت باهل الصيب وقيل او بمعنى الواو
يريد وصيب كقوله تعالى او يزيدون والصيب المطر وكل ما نزل من الاعلى الى الاسفل فهو صيب فيعل من صاب يصوب اي
نزل من السماء اي من السحاب وقيل هي السماء بعينها والسماء كل ما علاك فاظلك وهي من اسماء الاجناس يكون واحدا وجمعا فيه
ظلمات جمع ظلمة ورعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق النار التي تخرج منه قال علي وابن عباس واكثر المفسرين
الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط من نور يزجر به الملك السحاب وقيل الصوت زجر السحاب وقيل
الرعد نطق الملك والبرق ضحكه وقال مجاهد الرعد اسم الملك ويقال لصوته ايضا رعد والبرق مصع ملك يسوق
السحاب وقال شهر بن حوشب الرعد ملك يزجي السحاب فاذا تبددت ضمها فاذا اشتد غضبه طار من فيه النار وهي الصواعق
وقيل الرعد انخراق الريح بين السحاب والاول اصح يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق جمع الصاعقة
وهي الصيحة التي يموت من يسمعها او يغشى عليه ويقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقيل الصاعقة قطعة عذاب ينزلها الله
تعالى على من يشاء روي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قوله حذر الموت اي مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين
اي عالم بهم وقيل جامعهم قال مجاهد يجمعهم فيعذبهم وقيل مهلكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا جميعا ويميل
ابو عمرو والكسائي الكافرين في محل النصب والخفض ولا يميلان اولى كافر به يكاد البرق اي يقرب يقال كاد يفعل

اذا

اذا قرب ولم يفعل يخطف ابصارهم يختلسها والخطف استلاب بسرعة كلما حرف جملة ضم الى ما الجزاء فصار اداة للتكرار
ومعناها متى ما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين فالله تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم
بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها ان الساري لا يمكنه المشي فيها ورعد من صفته
ان يضم السامعون اصابعهم الى اذانهم من هوله وبرق من صفته ان يقرب من ان يخطف ابصارهم ويعميها من شدة توقده
فهذا مثل ضربه الله للقران وصنيع الكافرين والمنافقين معه فالمطر القران لانه حيوة الجنان كما ان المطر حيوة الابدان
والظلمات ما في القران من ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من
البيان والوعد وذكر الجنة والكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القران مخافة ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر
موت يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ... ابصارهم اي القران يبهر قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الله للاسلام فالمطر الاسلام والظلمات ما فيه من البلاء والمحن والرعد
ما فيه من الوعيد والمخاوف في الاخرة والبرق ما فيه من الوعد يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني ان المنافقين اذا راوا في الاسلام
بلاء وشدة هربوا حذرا من الهلاك والله محيط بالكافرين جامعهم يعني لا ينفعهم هربهم من الله لان الله من ورائهم يجمعهم فيعذبهم
يكاد البرق يعني دلائل الاسلام يزعجهم الى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني ان المنافقين اذا اظهروا
كلمة الايمان امنوا فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة وقيل معناه كلما نالوا غنيمة وراحة في الاسلام ثبتوا وقالوا انا معكم واذا اظلم
عليهم قاموا يعني راوا شدة وبلاء تاخروا وقاموا اي وقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ولو شاء الله لذهب
بسمعهم اي باسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوا من العز والامان
الذي لهم بمنزلة السمع والبصر ان الله على كل شيء قدير قادر قرا ابن عامر وحمزة شاء وجاء حيث كان بالامالة قوله يا ايها
الناس قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل المدينة وهو هاهنا عام الا من حيث انه لا يدخله الصغار
والمجانين اعبدوا وحدوا قال ابن عباس كل ما ورد في القران من العبادة فمعناها التوحيد ربكم الذي خلقكم والخلق اختراع الشيء على غير
سبق والذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون لكي تنجوا من العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بان
تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من ورائكم يفعل ما يشاء كما قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اي ادعواه الى الحق وكونا
على رجاء التذكر وحكم الله من ورائه يفعل ما يشاء قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجب الذي جعل لكم الارض فراشا
اي بساطا وقيل مناما وقيل وطاء اي ذللها ولم يجعلها حزنة لا يمكن القرار عليها والجعل هاهنا بمعنى الخلق والسماء بناء اي سقفا مرفوعا وانزل من السماء
اي من السحاب ماء يعني المطر فاخرج به من الثمرات من الوان الثمرات وانواع النبات رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله قال ابو عبيدة الند الضد وهو من الاضداد والله تعالى برئ من المثل والضد وانتم تعلمون انه واحد خالق هذه الاشياء وقيل
اي في تنزل معناه واذ كنتم لان الله تعالى علم انهم شاكون وان كنتم في ريب اي في شك مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعني القران فاتوا امر تعجيز
بسورة من مثله والسورة قطعة من القران معلومة الاول والاخر من اسارت اي افضلت حذفت الهمزة وقيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة ومنه سور البناء لارتفاعه
سميت سورة لان القاري ينال بقراءتها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القران من مثله اي مثل القران ومن صلة كقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقيل
الهاء راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم يعني من مثل محمد صلعم اي امي لا يحسن الخط والكتابة وادعوا شهداءكم اي واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها من دون الله
وقال مجاهد ناسا يشهدون لكم ان كنتم صادقين ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم عجزوا فقال فان لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا ابدا فيما بقي
وانما قال لبيان الاعجاز وان القران كان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حيث عجزوا عن الاتيان بمثله فاتقوا النار اي فامنوا واتقوا بالايمان النار
وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس واكثر المفسرين يعني حجارة الكبريت لانها اكثر التهابا وقيل جميع الحجارة وقيل
اراد بها الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت منحوتة من الحجارة كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين
وبشر الذين امنوا اخبروا والبشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير والشر وفي الخير اغلب وعملوا الصالحات
يعني المومنين من اهل الطاعات قال عثمان بن عفان وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال كما قال فليعمل عملا صالحا اي خالصا
الذي فيه اربعة اشياء العلم والنية والصبر والاخلاص ان لهم جنات جمع الجنة والجنة البستان الذي فيه
الاشجار وسميت جنة لاجتنانها وتسترها بالاشجار وقال الفراء الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم تجري من تحتها اي من تحت اشجارها ومساكنها
الانهار اي المياه في الانهار لان النهر لا يجري وقيل من تحتها اي بامرهم كقوله تعالى حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري
ومنه النهار وفي الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود كلما رزقوا اطعموا منها من الجنة من ثمرة رزقا طعاما
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقيل رفع على الغاية قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فلما ... من قبل

مختلفا

ون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها الاولى **واتوا به** بالرزق **متشابها** قال ابن عباس ومجاهد والربيع متشابها في الالوان مختلفا في الطعم وقال قتادة والحسن متشابها اي يشبه بعضها بعضا في الجودة اي كلها خيار لا رذالة فيها وقال محمد بن كعب تشبه ثمر الدنيا الا انها اطيب وقيل متشابها في الاسم مختلفا في الطعم قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسامي اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن موسى [illegible] نا محمد بن كثير نا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبزقون يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم جشاء ورشحهم كرشح المسك **ولهم فيها ازواج** نساء وجوار يعني من الحور العين **مطهرة** من الغائط والبول والحيض والنفاس والبصاق والمخاط والمني والولد وكل قذر وقال ابراهيم النخعي [illegible] وقال الحسن هن عجائزكم الغمص العمش طهرن من قذرات الدنيا وقيل مطهرة عن مساوي الاخلاق **وهم فيها خالدون** دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها اخبرنا ابو عمرو عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسمعيل البخاري نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء اخبرنا عبد الواحد المليحي نا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا فضيل هو ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة صورة وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحومها ودمائها وحللها اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي المروزي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا ابو عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد [illegible] الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير المدني عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا احمد بن الفرج الحمصي نا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار نا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى [illegible] اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل من مشمر للجنة وان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة [illegible] في محلة عالية بهية قالوا يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا الحاكم ابو الفضل الحدادي نا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد نا اسحق الحنظلي نا ابو معوية نا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمن بن سعد عن علي رضي الله عنه قال ان في الجنة لسوقا ليس فيها بيع ولا شرى الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخلها وان فيها لمجتمع الحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا فطوبى لمن كان لنا وكنا له رواه ابو عيسى عن [illegible] واحمد بن منيع عن ابي معوية مرفوعا وقال هذا حديث غريب اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا [illegible] نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم [illegible] حسنا وجمالا فيرجعون [illegible] وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا [illegible] ان الله **لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها** سبب نزول هذه الآية ان الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت [illegible] قالت اليهود ما اراد الله تعالى بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقيل قال المشركون انا لا نعبد الها يذكر [illegible] الحياء ان يضرب مثلا يذكر شبها ما بعوضة ما صلة اي مثلا بالبعوضة وبعوضة [illegible] صغار البق [illegible] فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت وقال ابو عبيدة اي فما دونها كما يقال [illegible] **فاما الذين آمنوا** بمحمد والقرآن **فيعلمون انه** يعني المثل **هو الحق** الصدق **من ربهم واما الذين كفروا** [illegible] **بهذا مثلا** اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع ثم اجابهم فقال **يضل به كثيرا** من الكفار [illegible] **ويهدي به** [illegible] المثل كثيرا من المومنين فيصدقونه والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل وقيل [illegible] الا الفاسقين الكافرين واصل الفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها

قال الله

قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج ثم وصفهم فقال **الذين ينقضون** يخالفون ويتركون واصل النقض الكسر **عهد الله** امر الله الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم قالوا بلى وقيل اراد به العهد الذي اخذه على النبيين وسائر الامم ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين وقيل اراد به العهد الذي عهد اليهم في التورية ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس **من بعد ميثاقه** توكيده والميثاق العهد المؤكد **ويقطعون ما امر الله به ان يوصل** يعني الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع الرسل عليهم السلام لانهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال المؤمنون لا نفرق بين احد من رسله وقيل اراد به الارحام **ويفسدون في الارض** بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **اولئك هم الخاسرون** المغبونون ثم قال لمشركي العرب على وجه التعجب **كيف تكفرون بالله** بعد نصب الدلائل ووضوح البراهين ثم ذكر الدليل فقال **وكنتم امواتا** نطفا في اصلاب آبائكم **فاحياكم** في الارحام والدنيا **ثم يميتكم** عند انقضاء آجالكم **ثم يحييكم** للبعث **ثم اليه** ترجعون في الآخرة فيجزيكم باعمالكم قرأ يعقوب ترجعون كل القرآن بفتح التاء والياء على تسمية الفاعل قوله تعالى **هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا** لكي تعتبروا وتستدلوا وقيل لكي تنتفعوا **ثم استوى الى السماء** قال ابن عباس واكثر مفسري السلف اي ارتفع الى السماء وقال ابن كيسان والفراء وجماعة النحويين اي اقبل على خلق السماء وقيل قصد لانه خلق الارض اولا ثم عمد الى خلق السماء **فسواهن سبع سموات** خلقهن مستويات لا فطور فيها ولا صدع **وهو بكل شيء عليم** قرأ ابو جعفر وابو عمرو والكسائي وقالون وهو وهي بسكون الهاء اذا كان قبل الهاء واو او فاء او لام وزاد الكسائي وقالون ثم هو وقالون ان يمل هو والباقون بالضم قوله تعالى **واذ قال ربك** اي وقال ربك واذ زائدة وقيل معناه واذكر اذ قال ربك [illegible] واذ واذا حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا للمستقبل وقد يوضع احدهما موضع الآخر قال المبرد اذا جاء اذ مع المستقبل كان معناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا يريد واذ مكروا واذا جاء اذا مع الماضي كان معناه مستقبلا كقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله اي يجيء **للملائكة** جمع ملك واصله مألك من المألكة والألوك وهي الرسالة فقلبت فقيل ملأك ثم حذفت الهمزة لكثرة استعماله ونقلت حركتها الى اللام فقيل ملك واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة رأسهم ابليس وكان رئيسهم ومرشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما اعطاني هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه فقال الله له ولجنده **اني جاعل في الارض خليفة** اي بدلا منكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة ههنا آدم [illegible] الجن اي جاء بعدهم وقيل لانه يخلف غيره والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها** بالمعاصي **ويسفك الدماء** بغير حق اي كما فعل بنو الجان فقاسوا بالشاهد على الغائب والا فهم ما كانوا يعلمون الغيب **ونحن** [illegible] الحسن نقول سبحان الله وبحمده وهو صلوة الخلق وعليها يرزقون اخبرنا [illegible] عبد الغافر بن محمد نا محمد [illegible] نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب نا حبان بن هلال نا وهيب نا سعيد الجريري عن ابي عبد الله الجسري عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر ان [illegible] سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده [illegible] قال ابن عباس كل [illegible] فالمراد منه الصلوة **ونقدس لك** اي نثني عليك بالقدس والطهارة وقيل [illegible] وقيل [illegible] هذا من الملائكة على طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة [illegible] **قال اني اعلم ما لا تعلمون** [illegible] وقيل اني اعلم ان في ذريته من يطيعني ويعبدني من الانبياء والاولياء والعلماء وقيل اني اعلم فيكم من يعصيني [illegible] انهم يذنبون واني اغفر لهم قرأ اهل الحجاز واهل البصرة اني اعلم بفتح الياء وكذلك كل ياء اضافة استقبلها الف مفتوحة [illegible] ويفتحون في بعض المواضع عند الالف المضمومة والمكسورة وعند غير الالف وبين القراء في تفصيله اختلاف [illegible] **الاسماء كلها** سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقيل لانه كان آدم اللون [illegible] الاشياء وذلك ان الملائكة قالوا لما قال الله اني جاعل في الارض خليفة ليخلق ربنا ما شاء [illegible] لانا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره فاظهر الله فضله عليهم بالعلم وفيه دليل على ان الانبياء افضل من الملائكة [illegible] اهل السنة قال ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة وقيل اسم ما كان وما يكون وقال الربيع بن انس اسماء الملائكة وقيل اسماء ذريته وقيل صنعة كل شيء قال اهل التأويل ان الله تعالى [illegible] من اولاده بلغة فتفرقوا في البلاد واختص كل فرقة بلغة **ثم عرضهم** [illegible] ولم يقل عرضها [illegible]

من لا يعقل يكنى عنها بلفظ من تعقل كما يكنى عن الذكور والاناث بلفظ الذكور وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء ... والجماد ثم عرض تلك
الشخوص على الملائكة والكناية راجعة الى الشخوص فلذلك قال عرضهم فقال انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان لا اخلق
خلقا الا كنتم افضل واعلم منه فقالت الملائكة اقرارا بالعجز سبحانك تنزيها لك لا علم لنا الا ما علمتنا معناه فانك اجل من ان نحيط بشيء من علمك
الا ما علمتنا انك انت العليم بخلقك الحكيم في امرك والحكيم له معنيان احدهما الحاكم وهو القاضي العدل والثاني المحكم للامر كيلا يتطرق
اليه الفساد واصل الحكمة في اللغة المنع وهي تمنع صاحبها من الباطل ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها من الاعوجاج فلما ظهر عجزهم قال الله تعالى يا ادم
انبئهم باسمائهم اخبرهم باسمائهم فسمى ادم كل شيء باسمه وذكر الحكمة التي لاجلها خلق فلما انباهم باسمائهم قال الله تعالى
ألم اقل لكم يا ملائكتي ما كان منها وما يكون لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون قال الحسن وقتادة يعني قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وما
كنتم تكتمون قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا وقال ابن عباس هو ان ابليس مر على جسد ادم وهو ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه فقال
لامر ما خلق هذا ثم دخل في فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته
ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه فقال الله تعالى واعلم ما تبدون
يعني الملائكة من الطاعة وما كنتم تكتمون يعني ابليس من المعصية قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قرا ابو جعفر للملائكة اسجدوا
بضم التاء على جوار الف اسجدوا وكذلك قال رب احكم بالحق بضم الباء وضعفه النحاة جدا ونسبوه الى الغلط فيه واختلفوا في ان هذا الخطاب
مع الملائكة فقال بعضهم مع الذين كانوا سكان الارض والاصح انه مع جميع الملائكة لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقوله اسجدوا
فيه قولان الاصح ان السجود كان لادم على الحقيقة ويتضمن معنى الطاعة لله تعالى بامتثال امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة كسجود
اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام وقيل
معنى قوله اسجدوا لادم اي الى ادم فكان ادم قبلة والسجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة للصلوة والصلوة لله تعالى فسجدوا يعني الملائكة الا ابليس
وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحرث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى اي يئس
واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين كان ابليس من الملائكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى الا ابليس كان
من الجن ففسق فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس ولانه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور ولان له ذرية ولا ذرية للملائكة
والاول اصح لان خطاب السجود كان مع الملائكة وقوله كان من الجن اي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير من الذين يعملون
في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصوغون حلي اهل الجنة وقيل ان فرقة من الملائكة خلقوا من النار سموا جنا لاستتارهم عن
الاعين وابليس كان منهم والدليل عليه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملائكة بنات الله ولما اخرجه الله تعالى من
الملائكة جعل له ذرية قوله ابى اي امتنع فلم يسجد واستكبر اي تكبر عن السجود لادم وكان اي وصار من الكافرين وقال اكثر المفسرين
وكان في سابق علم الله تعالى من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي
... بن يحيى ... انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي ... عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان ... ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان ادم لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام نومة فخلق الله زوجته
حواء من قصيرى ... شقه الايسر وسميت حواء لانها خلقت من حي خلقها الله تعالى من غير ان احس به ادم ولا وجد له الما ولو
... امراة قط ... نومه ... جالسة عند راسه كاحسن ما خلق الله فقال لها من انت قالت
... وكلا منها رغدا واسعا كثيرا حيث شئتما كيف شئتما ومتى شئتما واين شئتما و
... وقال بعض العلماء وقع النهي على جنس من الشجرة وقال اخرون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك
... هي السنبلة وقال ابن جريج شجرة التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال علي رضي
... من الظالمين الضارين بانفسكما بالمعصية واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فازلهما اي
... ازالهما اي نحاهما الشيطان فيعال من شطن اي بعد سمي به لبعده عن الخير وعن
الرحمة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس ادم وحوا فمنعته الخزنة
... ابليس وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فسالها ابليس ان تدخله
... الجنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقال الحسن انه راهما على باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وقد
... قال لو ان خلدا فاغتنم الشيطان ذلك منه فاتاه الشيطان من قبل الخلد فلما دخل الجنة وقف

بين

... ادم وحوا وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى وناح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما
... به من النعمة فوقع ذلك في انفسهما فاغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان
... لكما لمن الناصحين فاغترا وما ظنا ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حوا الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى اكلها وكان سعيد
... من الشجر وهو يعقل ولكن حوا سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل قال ابرهيم بن ادهم اورثتنا تلك الاكلة
... قال الله تعالى لادم ولم يكن فيما اخولتك من الجنة مندوحة من الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا
... الارض ثم لا تنال العيش الا كدا فاهبط من الجنة وكانا ياكلان فيها رغدا فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع وسقى
... ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله قال سعيد عن ابن عباس ان ادم لما اكل من الشجرة التي
... على ما صنعت قال يا رب زينته لي حوا قال فاني اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها في الشهر مرتين
... الزينة وعلى بنا بك فلما اكلا منها تهافتت عنهما ثيابهما وبدت سواتهما واخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا
... وابليس والحية فهبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وحوا بجدة وابليس بالابلة والحية باصبهان
... العداوة التي بين ذرية ادم والحية وبين المؤمنين من ذرية ادم وبين ابليس قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو اخبرنا احمد
... انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال
... بقتل الحيات وقال من تركهن خشية او مخافة ثائر فليس منا وزاد موسى بن مسلم في الحديث ما سالمناهن منذ حاربناهن
... قرار ومتاع بلغة ومستمتع الى حين الى انقضاء اجالكم فتلقى ... والتلقي هو قبول عن فطنة وفهم وقيل هو التعلم
... العامة ادم برفع الميم كلمات بخفض التاء وقرا ابن كثير ادم بالنصب كلمات بالرفع يعني جاءت الكلمات ادم من ربه وكانت سبب توبته
... قال سعيد ومجاهد والحسن هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقال محمد بن كعب القرظي هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب
... فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
... رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك ارحم الراحمين وقال عبيد بن عمير هي ان ادم قال يا رب ارايت ما اتيته اشيء ابتدعته
... قبل ان تخلقني وان الله لا بل شيء قدرته عليك قبل ان اخلقك قال يا رب فكما قدرته علي فاغفر لي وقيل هي ثلثة اشياء
قال ابن عباس بكى ادم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوا
... بن خباب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود
جمعت لكانت دموع ادم اكثر حيث اخرجه الله من الجنة قال شهر بن حوشب بلغني ان ادم لما هبط الى الارض مكث ثلث مائة سنة
... وجل قوله فتاب عليه اي تجاوز عنه انه هو التواب يقبل توبة عباده الرحيم بخلقه قوله تعالى قلنا
... هؤلاء الاربعة وقيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط الاخر من سماء الدنيا الى الارض فاما ياتينكم
... هدى اي رشد وبيان وشريعة وقيل كتاب ورسول فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
... والحزن بالضم والتنوين فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
... وكذبوا باياتنا القرآن اولئك اصحاب النار يوم القيامة هم فيها خالدون لا يخرجون منها ولا يموتون
... اولاد يعقوب ومعنى اسرائيل عبد الله وايل هو الله وقيل صفوة الله وقرا ابو جعفر اسرائيل بغير همز اذكروا
... يكون باللسان وقيل اراد به الشكر وذكر بلفظ الذكر لان في الشكر ذكرا وفي الكفران نسيانا ... ذكر النعمة شكرها نعمتي
... معناها جمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها التي انعمت عليكم ... اجدادكم واسلافكم
... التي خصت بها بنو اسرائيل من فلق البحر وانجائهم من فرعون باغراقه وتظليل الغمام عليهم في التيه وانزال المن
... في نعم كثيرة لا تحصى وقال غيره هي جميع النعم التي لله تعالى على عباده واوفوا بعهدي امتثال امري اوف بعهدكم
قال قتادة ومجاهد اراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل ...
عنكم سيئاتكم فهذا قوله اوف بعهدكم وقال الحسن هو قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
... التورية وقال مقاتل هو قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهد الله ...
... من اتبعه وصدق بالنور الذي ياتي به غفرت له ذنبه وادخلته الجنة وجعلت له اجرين
... الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واياي فارهبون فخافوني في
... في الخط مثل فارهبوني فاتقوني واخشوني والاحرف تحذف تباعا للخط وامنوا بما انزلت مصدقا

التوحيد والنبوة والاخبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم

كافر به اي بالقرآن يريد من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود على ذلك فتبوؤا اثامكم واثامهم **ولا تشتروا**

بآياتي بنعت محمد صلى الله عليه وسلم **ثمنا قليلا** اي عوضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء اليهود وعلماءهم كانت

لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم وجهالهم يأخذون منهم في كل عام شيئا معلوما من زروعهم وثمارهم ونقودهم فخافوا انهم

ان بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان يفوتهم تلك المآكل فغيروا النعت وكتموا اسمه فاختاروا الدنيا على الاخرة **واياي**

فاتقون **ولا تلبسوا الحق بالباطل** اي لا تخلطوا يقال لبس الثوب يلبس لبسا ولبس عليه الامر يلبس لبسا اي خلطه

يقول لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته فالاكثرون على انه اراد

اليهودية والنصرانية **وتكتموا الحق** اي لا تكتموه يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم قال مقاتل ان اليهود اقروا ببعض

صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك وقال ولا تلبسوا الحق الباطل الذي تقرون به الباطل يعني بما تكتمونه فالحق بيانهم والباطل

كتمانهم **وتكتموا الحق** يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تعلمون** انه نبي مرسل **واقيموا الصلوة** يعني الصلوات الخمس

بمواقيتها وحدودها **واتوا الزكوة** واذوا زكوة اموالكم المفروضة ماخوذة من زكاء الزرع اذا نمى وكثر وقيل من تزكي

[illegible] موجود في الزكوة لان فيها تطهيرا وتنمية للمال **واركعوا مع الراكعين** اي صلوا مع المصلين محمد واصحابه وذكر

بلفظ الركوع لان الركوع ركن من اركان الصلوة ولان صلوة اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلوة ذات ركوع قيل اعادته بعد قوله اقيموا الصلوة

لهذا اي في صلوة تهم ركوع والاول مطلق في حق الكل وهذا في اقوام مخصوصين وقيل هذا حث على اقامة الصلوة جماعة فالمهم

[illegible] بالايمان **اتامرون الناس بالبر** اي بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه

من المسلمين اذا سأله عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب لاحبارهم حيث امروا

[illegible] بالتوراة ثم خالفوا وغيروا نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وتنسون انفسكم** اي تتركون انفسكم فلا تتبعونه **وانتم تتلون**

الكتاب التوراة فيها نعته **افلا تعقلون** انه حق فتتبعونه والعقل ماخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير

فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر [illegible] اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد

بن عمر نا الحسين بن الفضل [illegible] نا حماد بن سلمة انا علي بن زيد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من امتك

[illegible] الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب [illegible] اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا

[illegible] الاعمش عن ابي وائل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه

[illegible] كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا

عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه وقال شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه

[illegible] ما يستقبلكم من انواع البلاء [illegible] **واستعينوا بالصبر** اراد حبس النفس عن المعاصي وقيل اراد بالصبر على

[illegible] الصبر هو الصوم ومنه سمي رمضان شهر الصبر وذلك لان الصوم يزهده في الدنيا **والصلوة** ترغبه

في الاخرة [illegible] اي واستعينوا بالصلوة [illegible] كما قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها **وانها** ولم يقل

وانهما رد الكناية الى كل واحد منهما اي [illegible] منهما كما قال كلتا الجنتين اتت اكلها اي كل واحدة منهما وقيل معناه

واستعينوا بالصبر وانه لكبير وبالصلوة **وانها لكبيرة** فحذف احدهما اختصارا وقال المؤرج رد الكناية الى الصلوة لانها

[illegible] الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها رد الكناية الى الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية الى الصلوة لان

[illegible] والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضى الرسول داخل في رضى الله تعالى

[illegible] الاستعانة لكبيرة لثقيلة **الا على الخاشعين** يعني المؤمنين وقال الحسن الخائفين وقيل

[illegible] المتواضعين واصل الخشوع السكون قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فالخاشع ساكن الى طاعة الله

[illegible] يوقنون [illegible] من الاضداد يكون شكا ويقينا واملا كالرجاء يكون خوفا واملا وامنا **انهم ملاقوا**

ربهم [illegible] الله تعالى وقيل المراد من اللقاء الصيرورة اليه **وانهم اليه راجعون** فيجزيهم

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم وذلك التفضيل وان

[illegible] **واتقوا يوما** واخشوا عقاب يوم **لا تجزي** لا تقضي **نفس عن نفس شيئا**

[illegible] لا تغني شيئا من الشدائد **ولا يقبل منها شفاعة** قرأ ابن كثير واهل البصرة

بالتاء لتأنيث الشفاعة وقرأ الباقون بالياء لان الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة فالتذكير على المعنى

[illegible] قد جاءتكم موعظة من ربكم وقال في موضع اخر فمن جاءه موعظة من ربه اي لا يقبل منها شفاعة اذا كانت كافرة **ولا يؤخذ**

منها عدل اي فداء سمي به لانه مثل المفدى والعدل المثل **ولا هم ينصرون** يمنعون من عذاب الله **واذ نجيناكم**

[illegible] اذكروا اذ نجيناكم اي اباءكم واجدادكم فاعتدها منة عليهم لانهم نجوا بنجاتهم **من آل فرعون** اتباعه واهل دينه وفرعون هو الوليد بن مصعب

[illegible] القبط من العماليق وعمر اكثر من اربعمائة سنة **يسومونكم** يكلفونكم ويذيقونكم **سوء العذاب** اشد العذاب واسوأه

[illegible] يصرفونكم في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا كالابل السائمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل خدما وخولا

[illegible] الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن في عمل وضع عليه الجزية وقال

[illegible] عمال فرعون فذو القوة ينحتون السواري من الجبال حتى قرحت اعناقهم وايديهم ودبرت ظهورهم من قطعها ونقلها

[illegible] الحجارة والطين يبنون له القصور وطائفة يضربون اللبن ويطبخون الاجر وطائفة نجارون وحدادون والضعفة

[illegible] ضريبة يؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي ضريبته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان

[illegible] ثم فسره ما بعده **يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم** فهو مذكور على وجه البدل من قوله يسومونكم سوء العذاب

[illegible] يتركونهن احياء وذلك ان فرعون راى في منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل

قبطي بها [illegible] ذلك وسال الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام

[illegible] القوابل فقال لهن لا يسقطن على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بالقوابل فكن يفعلن ذلك

[illegible] في بني اسرائيل اثنا عشر الف صبي في طلب موسى وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى تسعين الف وليد قالوا واسرع الموت

[illegible] القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فيذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر ان

[illegible] سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها وموسى في السنة التي يذبحون فيها **وفي ذلكم**

[illegible] البلاء المحنة اي في سومهم اياكم محنة عظيمة وقيل البلاء النعمة اي وفي انجائي اياكم منهم نعمة عظيمة والبلاء

[illegible] الشدة فالله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة **واذ**

فرقنا بكم وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه وقيل للفرس بحر اذا اتسع في جريه وذلك انه لما دنا هلاك

[illegible] موسى عليه السلم ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح واخرج الله كل ولد زنا

[illegible] وكل ولد زنا في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل الى ابيه والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم واشتغلوا بدفنهم

حتى طلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا

[illegible] وسبعون انسانا ما بين رجل وامراة وعن ابن مسعود قال كان اصحاب موسى ستمائة وسبعين الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا

[illegible] ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت

[illegible] ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد

[illegible] يعلمون الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته

[illegible] ان دلتك على قبره اتعطيني ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله تعالى بايتائها سؤلها فقالت اني عجوز

[illegible] فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم

[illegible] النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء ودعا ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى عليه السلم ذلك الموضع

[illegible] من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون

[illegible] امرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل

[illegible] الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى سائر الشيات وكان فرعون يكون في الدهم وقيل

[illegible] الاف الف وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب الاعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى

[illegible] غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا متحيرين فقالوا يا موسى كيف نصنع

[illegible] ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا

فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق

كالطود العظيم وظهر فيها اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس

[illegible] بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد غرق اخواننا

والماء شبكات كالطيقان يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم من فرعون والغرق **وأغرقنا آل فرعون** وذلك أن فرعون لما وصل إلى البحر فرآه منفلقا قال لقومه انظروا إلى البحر انفلق من هيبتي حتى أدرك عبيدي الذين أبقوا ادخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوه وقيل قالوا له إن كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ولم يكن في خيل فرعون فرس أنثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس أنثى وديق وتقدمهم وخاض البحر فلما شم أدهم ريحها اقتحم البحر في أثرها ولم يملك فرعون من أمره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهم أولهم بالخروج فأمر الله البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وغرقهم أجمعين وكان بين طرفي البحر أربعة فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس من وراء مصر يقال له إساف وذلك بمرأى من بني إسرائيل فذلك قوله تعالى **وأنتم تنظرون** إلى مصارعهم وقيل إلى إهلاكهم **وإذ واعدنا موسى** من المفاعلة التي تكون من الواحد كقولهم عافاك الله وعاقبت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج كان من الله الأمر ومن موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة وقرأ أهل البصرة وإذ وعدنا من الوعد موسى اسم عبري عرب وهو بالعبرانية مو وشى فمو هو الماء وشى هو الشجر سمي به لأنه أخذ بين الماء والشجر ثم قلبت الشين المعجمة سينا في العربية **أربعين ليلة** أي انقضاءها وقرن التاريخ بالليل دون النهار لأن شهور العرب وضعت على سير القمر والهلال إنما يهل بالليل وقيل لأن الظلمة أقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وذلك أن بني إسرائيل لما أمنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون إليها فوعد الله موسى أن ينزل عليهم التوراة فقال موسى لقومه إني ذاهب لميقات ربكم آتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون وواعدهم أربعين ليلة ثلاثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلف عليهم أخاه هارون فلما أتى الوعد جاء جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا إلا حيي فلما رآه السامري وكان رجلا صائغا من أهل باجرمى واسمه ميخا وقال سعيد بن جبير كان من أهل كرمان وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وقال قتادة كان من بني إسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة وكان منافقا أظهر الإسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس ورأى مواضع الفرس تخضر قال إن لهذا لشأنا وأخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام ألقي في روعه أنه إذا ألقي في شيء غيره وكان بنو إسرائيل قد استعاروا حليا كثيرة من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر فأهلك الله فرعون وبقيت تلك الحلي في أيدي بني إسرائيل فلما فصل موسى قال السامري لبني إسرائيل إن الحلي التي من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رأيه وقال السدي إن هارون أمرهم أن يلقوها في حفيرة حتى يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلاثة أيام ثم ألقى فيها القبضة التي أخذ من تراب فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجوهر كأحسن ما يكون وخار خورة وقال السدي كان يخور ويمشي فقال هذا إلهكم وإله موسى فنسي أي فتركه هاهنا وخرج يطلبه وكانت بنو إسرائيل قد أخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين فلما مضى عشرون يوما ولم يرجع وقعوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى ظنوا أنه مات ورأوا العجل وسمعوا قول السامري عكف ثمانية آلاف رجل منهم على العجل يعبدونه وقيل كلهم عبدوه إلا هارون مع اثني عشر ألفا وهذا أصح وقال الحسن كلهم عبدوه إلا هارون وحده فذلك قوله **ثم اتخذتم العجل** إلها من بعده **وأنتم ظالمون** ضارون لأنفسكم بالمعصية واضعون العبادة في غير موضعها وأظهر ابن كثير وحفص الذال من أخذت واتخذتم والآخرون يدغمونها **ثم عفونا عنكم** محونا ذنوبكم **من بعد ذلك** من بعد عبادتكم العجل **لعلكم تشكرون** لكي تشكروا عفوي عنكم وصنيعي إليكم ... بجميع الجوارح في السر والعلانية قال الحسن شكر النعمة ذكرها قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث ... الله بعد لها نعمة وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر حكي أن موسى عليه السلام قال إلهي أنعمت علي النعم ... فقال الله تعالى يا موسى تعلمت العلم الذي لا يفوقه علم حسبي من عبدي أن يعلم أن ما به من نعمة مني ... اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة قوله تعالى **وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان** قال مجاهد هو التوراة أيضا ذكرها باسمين وقال الكسائي الفرقان نعت الكتاب والواو زائدة ... وقال يمان بن رئاب أراد بالفرقان انفراق البحر كما قال وإذ فرقنا بكم البحر **لعلكم تهتدون** بالتوراة ... **وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم** ضررتم أنفسكم **باتخاذكم العجل** إلها قالوا فأي شيء نصنع ... **فتوبوا إلى بارئكم** قال ... **فاقتلوا أنفسكم** يعني ليقتل البريء منكم المجرم **ذلكم** أي القتل **خير لكم عند بارئكم** ... الله أن يجلسوا بالأفنية محتبين وقيل لهم من حل حبوته أو مد طرفه إلى قاتله أو اتقاه بيد

أو رجل فهو ملعون مردودة توبته وأصلت القوم عليهم الخناجر وكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لأمر الله قالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقية البقية فكشف الله تعالى السحابة وأمرهم أن يكفوا عن القتل فتكشفت عن ألوف من القتلى روي عن علي رضي الله عنه أنه قال كان عدد القتلى سبعين ألفا فاشتد ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله إليه أما يرضيك أن أدخل القاتل والمقتول في الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى **فتاب عليكم** أي فعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم **إنه هو التواب** القابل للتوبة **الرحيم** قوله تعالى **وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى** نرى الله جهرة وذلك أن الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من قومه من خيارهم وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم موسى إلى طور سيناء لميقات ربه فقالوا لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام وتغشى الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدا وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه الحجاب وسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه وأسمعهم الله إني أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكة أخرجتكم من أرض مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام أقبل إليهم فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة معاينة وذلك أن العرب تجعل العلم بالقلب رؤية فقال جهرة ليعلم أن المراد منه العيان **فأخذتكم الصاعقة** أي الموت وقيل نار جاءت من السماء فأحرقتهم **وأنتم تنظرون** ينظر بعضكم إلى بعض حين أخذكم الموت وقيل تعلمون والنظر يكون بمعنى العلم فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله رجلا بعد رجل بعدما ماتوا يوما وليلة ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فذلك قوله **ثم بعثناكم** أحييناكم والبعث إثارة الشيء عن محله يقال بعثت البعير وبعثت النائم فانبعث **من بعد موتكم** قال قتادة أحياهم ليستوفوا بقية آجالهم وأرزاقهم ولو ماتوا بآجالهم لم يبعثوا إلى يوم القيامة **لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام** في التيه يقيكم حر الشمس والغمام من الغم وأصله التغطية والستر سمي السحاب غماما لأنه يغطي وجه الشمس وذلك أنه لم يكن لهم في التيه كن يسترهم فشكوا إلى موسى فأرسل الله غماما أبيض رقيقا أطيب من غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم الليل إذا لم يكن لهم قمر **وأنزلنا عليكم المن والسلوى** أي في التيه والأكثرون على أن المن هو الترنجبين قال مجاهد هو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالشهد وقال وهب هو الخبز الرقاق قال الزجاج جملة المن ما يمن الله به من غير تعب أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أبو نعيم نا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين فكان هذا المن كل ليلة يقع على أشجارهم مثل الثلج لكل إنسان منهم صاع فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم فأنزل الله عليهم السلوى وهو طائر يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه بعث الله سحابة فمطرت السماني في عرض ميل وطول رمح في السماء بعضه على بعض فكان الله تعالى ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فيأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوما وليلة وإذا كان يوم الجمعة أخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لأنه لم يكن ينزل يوم السبت **كلوا** أي وقلنا لهم كلوا **من طيبات** حلالات ولا تدخروا لغد فخبأوا لغد فقطع الله ذلك عنهم ودود وفسد ما ادخروا فقال الله تعالى **وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** أي وما بخسوا بحقنا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا ولا حساب في العقبى أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه نا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر قوله تعالى **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية** سميت القرية قرية لأنها تجمع أهلها ومنه المقراة للحوض لأنها تجمع الماء قال ابن عباس هي أريحا وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل بلقاء وقال مجاهد بيت المقدس وقال الضحاك هي الرملة والأردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل إيلياء وقال ابن كيسان الشام **فكلوا منها حيث شئتم رغدا** أي موسعا عليكم **وادخلوا الباب** يعني بابا من أبواب القرية وكان لها سبعة أبواب سجدا ركعا خضعا منحنين وقال وهب فإذا دخلتموه فاسجدوا شكرا لله تعالى **وقولوا حطة** قال قتادة حط عنا خطايانا أمروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب ورفعها على تقدير قولوا مسألتنا حطة **نغفر لكم خطاياكم** من الغفر وهو الستر والمغفرة تستر الذنوب وقرأ أهل المدينة بالياء وضمها وفتح الفاء وقرأ ابن عامر بالتاء وضمها وفي الأعراف قرأهما جميعا ويعقوب بالتاء وضمها وقرأ الآخرون بالنون ونصبها وكسر الفاء **وسنزيد المحسنين** ثوابا من فضلنا **فبدل الذين ظلموا** أنفسهم وقالوا **قولا غير الذي قيل لهم** وذلك أنهم بدلوا قول الحطة بالحنطة فقالوا هطا سمقاثا أي حنطة حمراء استخفافا بأمر الله تعالى وقال مجاهد طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فأبوا أن يدخلوا سجدا فدخلوا يزحفون على أستاههم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول وقالوا قولا غير الذي قيل لهم أخبرنا عبد الواحد المليحي

النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا اسحق بن ابرهيم انا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة
في شعيرة **فانزلنا على الذين ظلموا رجزا** عذابا **من السماء** قيل ارسل الله عليهم طاعونا فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الفا
بما كانوا يفسقون يعصون ويخرجون من امر الله **واذ استسقى موسى** طلب السقيا **لقومه** وذلك انهم عطشوا في التيه فسألوا موسى
ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله تعالى اليه كما قال **فقلنا اضرب بعصاك** وكان من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها
شعبتان تتقدان في الظلمة نورا واسمها عليق حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى قال مقاتل
اسم العصا نبعة قوله **الحجر** اختلفوا فيه قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب اي حجر كان من عرض الحجارة فينفجر عيونا
لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول الى السبط الذي امر بسقيهم وقال الآخرون كان حجرا معينا بدليل
انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا على قدر راس رجل كان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه
بعصاه وقال عطاء كان للحجر اربعة وجوه لكل وجه ثلثة اعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر رخاما وقيل كان من الكذان فيه اثنتا عشرة
حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير
هو الحجر الذي وضع موسى ثوبه عليه ليغتسل ففر بثوبه ومر به على ملأ من بني اسرائيل حين رموه بالادرة فلما وقف اتاه جبريل فقال
ان الله يقول ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه في مخلاته قال عطاء كان يضربه موسى اثنتي عشرة ضربة فيظهر
على موضع كل ضربة مثل ثدي المرأة فيعرق ثم تتفجر الانهار ثم تسيل واكثر اهل التفسير يقولون انبجست عرقت وانفجرت سالت
فذلك قوله **فانفجرت** اي سالت **منه اثنتا عشرة عينا** على عدد الاسباط **قد علم كل اناس مشربهم** موضع شربهم
لا يدخل سبط على غيره **كلوا واشربوا** اي وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله **من رزق الله** الذي ياتيكم
بلا مشقة **ولا تعثوا في الارض مفسدين** والعيث اشد الفساد يقال عثي يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا وعاث
يعيث عيثا قوله تعالى **واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد** وذلك انهم اجمعوا وسئموا من اكل المن والسلوى
وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل كانوا ياكلون احدهما بالآخر فكانا طعاما واحدا وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانوا
يعجنون المن بالسلوى فيصيران واحدا **فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها و**
فومها قال ابن عباس الفوم الخبز وقال عطاء الحنطة وقال القتيبي الحبوب التي تؤكل كلها وقال الكلبي الثوم **وعدسها**
وبصلها قال لهم موسى **اتستبدلون الذي هو ادنى** اخس واردأ **بالذي هو خير** اشرف وافضل وجعل الحنطة ادنى
في القيمة وان كان هو خيرا من المن والسلوى او اراد انه اسهل وجودا على العادة ويجوز ان يكون الخير راجعا الى اختيار الله لهم واختيارهم
لانفسهم **اهبطوا مصرا** يعني فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الضحاك هو مصر موسى وفرعون والاول اصح
لانه لو اراده لم يصرفه **فان لكم ما سألتم** من نبات الارض **وضربت عليهم** جعلت عليهم والزموا **الذلة** الذل والهوان وقيل
الجزية وقال عطاء بن السائب هو الكستيج والزنار وزي اليهودية **والمسكنة** الفقر سمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده
عن الحركة فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فقراء وقيل الذلة فقر القلب فلا ترى في اهل الملل اذل واحرص على المال من
اليهود **وباؤا بغضب من الله** رجعوا ولا يقال باؤا الا بشر وقال ابو عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعاء ابوء بنعمتك وابوء
بذنبي اي اقر **ذلك** اي الغضب **بانهم كانوا يكفرون بآيات الله** بصفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم في التورية
ويكفرون بالانجيل والفرقان **ويقتلون النبيين** تفرد نافع بهمز النبي وبابه فيكون معناه المخبر من انبأ ينبئ ونبأ
ينبئ والقراءة المعروفة بترك الهمزة وله وجهان احدهما هو ايضا من الانباء تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال
والثاني بمعنى الرفيع ماخوذ من النبوة وهو المكان المرتفع فعلى هذا يكون النبيين على الاصل **بغير الحق** اي بلا جرم فان قيل
فلم قال بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق قيل ذكره وصفا للقتل والقتل تارة يوصف بالحق وتارة يوصف بغير الحق
وهو مثل قوله تعالى قل رب احكم بالحق تارة يوصف بغير الحق وهو مثل قوله تعالى قل رب احكم بالحق ذكر الحق وصفا للحكم لا ان حكمه
ينقسم الى الجور والحق وروي ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول النهار وقامت سوق بقلهم في آخر النهار **ذلك بما عصوا وكانوا**
يعتدون يتجاوزون امري ويرتكبون محارمي قوله تعالى **ان الذين آمنوا والذين هادوا** يعني اليهود سموا به لقولهم
انا هدنا اليك اي ملنا اليك وقيل لانهم هادوا اي تابوا عن عبادة العجل وقيل لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التورية و
يقولون ان السموات والارض تحركت حين آتى الله موسى التورية **والنصارى** سموا به لقول الحواريين نحن انصار الله

وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة وقيل لاعتزائهم الى نصرة وهي قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام **والصابئين** قرأ اهل المدينة
والصابين والصابون بترك الهمزة والباقون بالهمز واصله الخروج يقال صبأ فلان اي خرج من دين الى دين آخر وصبأت النجوم اذا خرجت
من مطالعها وصبأ ناب البعير اذا خرج فهؤلاء سموا به لخروجهم من دين الى دين قال عمر وابن عباس هم قوم من اهل الكتاب قال عمر رضي الله عنه
ذبائحهم ذبائح اهل الكتاب قال ابن عباس لا تحل ذبائحهم ولا مناكحتهم قال مجاهد هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس قال الكلبي هم قوم بين اليهود
والنصارى يحلقون اوساط رؤوسهم ويجبون مذاكيرهم وقال قتادة هم قوم يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة ويقرون بالله
اخذوا من كل دين شيئا قال عبد العزيز بن يحيى انقرضوا **من آمن بالله واليوم الآخر** فان قيل كيف يستقيم قوله من آمن بالله وقد ذكر في ابتداء
الآية ان الذين آمنوا قيل اختلفوا في حكم الآية فقال بعضهم اراد بقوله ان الذين آمنوا قبل المبعث وهم طلاب الدين مثل حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد بن
عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبراء السني وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبحير الراهب ووفد النجاشي فمنهم من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه
ومنهم من لم يدركه وقيل هم المؤمنون من الامم الماضية وقيل هم المؤمنون من هذه الامة والذين هادوا والذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا والنصارى الذين
كانوا على دين عيسى ولم يغيروا وماتوا على ذلك قالوا وهذان الاسمان لزماهم زمن موسى وعيسى عليهما السلام حيث كانوا على الحق كالاسلام لامة محمد عليه السلام والصابئين
زمن استقامة امرهم **من آمن** اي مات منهم وهو مؤمن لان حقيقة الايمان بالموافاة ويجوز ان يكون الواو مضمرا اي ومن آمن بعدك يا محمد الى يوم القيامة
وقال بعضهم ان المذكورين بالايمان في اول الآية على طريق المجاز دون الحقيقة ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم الذين آمنوا بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك
وقيل اراد بهم المنافقين الذين آمنوا بالسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل والصابئين بعض
اصناف الكفار من آمن بالله واليوم الآخر من هذه الاصناف الكفار من آمن بالله واليوم الآخر من هذه الاصناف بالقلب واللسان **وعمل صالحا فلهم اجرهم**
عند ربهم وانما ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** في الآخرة قوله تعالى
واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم يا معشر اليهود **ورفعنا فوقكم الطور** وهو الجبل بالسريانية في قول بعضهم وهو قول مجاهد وقالوا ما من لغة في الدنيا الا وهي
في القرآن وقال الاكثرون ليس في القرآن لغة غير لغة العرب لقوله تعالى قرآنا عربيا وانما هذا واشباهه وفاق بين اللغتين وقال ابن عباس امر الله تعالى جبلا من جبال
فلسطين فانقلع من اصله حتى قام على رؤوسهم وذلك ان الله انزل التورية على موسى عليه السلام فامر موسى قومه ان يقبلوها ويعملوا باحكامها فابوا ان يقبلوها للآصار
والاثقال التي هي فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه السلام فقلع جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤوسهم مقدار
قامة الرجل كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التورية ارسلت هذا الجبل عليكم وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله فوق رؤوسهم الطور وبعث نارا من قبل
وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم **خذوا** اي وقلنا لهم خذوا **ما آتيناكم** اعطيناكم **بقوة** بجد واجتهاد ومواظبة **واذكروا** وادرسوا **ما فيه**
وقيل احفظوه واعملوا به **لعلكم تتقون** لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى فان قبلتم والا رضختكم بهذا الجبل واغرقتكم بهذا البحر واحرقتكم بهذه النار
فلما رأوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة لليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم ويقولون
بهذا السجود رفع العذاب عنا **ثم توليتم** اعرضتم **من بعد ذلك** من بعد ما قبلتم التورية **فلولا فضل الله عليكم ورحمته** يعني بالامهال والادراج
وتاخير العذاب عنكم **لكنتم من الخاسرين** من المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل من المعذبين في الحال لانه رحمهم بالامهال
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اي جاوزوا الحد واصل السبت القطع قيل سمي بذلك يوم السبت لان الله تعالى قطع فيه
الخلق وقيل لان اليهود امروا فيه بقطع الاعمال والقصة فيه انهم كانوا زمن داود عليه السلام بارض يقال لها ايلة حرم الله عليهم صيد السمك يوم
السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء لامنها حتى لا يرى الماء لكثرتها واذا مضى السبت تفرقن
ولزمن مقل البحر فلا يرى شيء منها فذلك قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الآية فعمد رجال فحفروا الحياض حول البحر
وشرعوا منها اليها الانهار فاذا كان عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا يقدرن على الخروج لبعد عمقها وقلة ما
فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض يوم السبت ولا ياخذونها ثم ياخذونها يوم الاحد وقيل كانوا ينصبون
الشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا ولم تنزل عليهم العقوبة فتجرؤا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل
لنا فاخذوا واكلوا وملحوا وباعوا واشتروا وكثر مالهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلثة اصناف صنف امسك ونهى
وصنف امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فلما ابى المجرمون قبول نصحهم قالوا والله لا نساكنكم في قرية
فقسموا القرية بجدار وعبروا بذلك سنين فلعنهم داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج الناهون ذات
يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا بابهم فلما ابطأوا عليهم تسوروا عليهم الحائط فاذا هم جميعا قردة لها
قال قتادة صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلثة ايام
قال الله تعالى **فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين** امر تحويل وتكوين خاسئين مبعدين مطرودين
وقيل فيه تقديم وتاخير اي كونوا خاسئين قردة ولذلك لم يقل خاسئات والخسأ الطرد والابعاد يقال خسأته

مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا فجعلناها اي جعلنا عقوبتها بالمسخ نكالا اي عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة ينكل
الناظر من فعل ما جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل وهو القيد ويكون جمعه انكالا لما
بين يديها اراد بما بين يديها ما سبقت من الذنوب اي جعلنا تلك العقوبة جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن اخذ الصيد
وما خلفها ما حضرت من الذنوب التي اخذوا بها وهي العصيان باخذ الحيتان وقال ابو العالية والربيع عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة
لمن بعدهم ان يستنوا بسنتهم وما الثانية بمعنى من وقيل جعلنا اي وجعلنا قرية اصحاب السبت عبرة لما بين يديها اي القرى التي كانت
مبنية في الحال وما خلفها ما يحدث من القرى من بعد ليتعظوا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره فجعلناها وما خلفها اي ما اعد لهم من
العذاب في الاخرة نكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم في اعتدائهم في السبت وموعظة للمتقين للمؤمنين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ولا يفعلون مثل فعلهم قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة البقرة هي الانثى
من البقر يقال هي ماخوذة من البقر وهو الشق سميت به لانها تشق الارض للحراثة والقصة فيه انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن
عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى والقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى
موسى عليه السلام يدعي عليهم فسالهم فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التورية فسالوا موسى
ان يدعوا الله ليبين لهم بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
اي تستهزئ بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح البقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه قرا
حمزة هزءا وكفوا بالتخفيف وقرا الاخرون بالتثقيل وبترك الهمزة حفص قال اعوذ بالله امتنع بالله ان اكون من الجاهلين من المستهزئين
بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال لان الجواب لا على وفق السؤال جهل فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله
استوصفوها ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحته
حكمة وذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح له طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى
يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته فكان يقسم الليل ثلثه
اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق
بثلثه وياكل بثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة فانطلق وادع اله ابرهيم
واسمعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبة لحسنها
وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين
يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت يا ايها الفتى البار بوالدته ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ
بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل
لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة
فقال بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى ملكا
ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنانير واشترط عليك
رضى والدتي فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امي فردها الى امه فاخبرها
بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني
ان لا انقصها من ستة على ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك في صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا فقال له الملك اذهب
الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرايل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير
فامسكوها وقدر الله على بني اسرايل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته
فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال انه يقول انها بقرة لا فارض
ولا بكر اي لا كبيرة ولا صغيرة والفارض المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت تفرض فروضا والبكر الصغيرة التي لم تلد
قط وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث كالحائض عوان نصف بين ذلك اي بين السنين يقال عونت المراة تعوينا اذا زادت
على الثلاثين قال الاخفش العوان التي نتجت مرارا وجمعها عون فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا تكرروا السؤال
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شديد الصفرة وقال قتادة صاف
وقال الحسن الصفراء السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع انما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قانئ واخضر ناضر

وايضا تبعا للمبالغة تسر الناظرين تعجبهم حسنها وصفاء لونها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة
ان البقر تشابه علينا ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقر كقوله تعالى اعجاز نخل خاوية وقال الزجاج اي جنس البقر تشابه علينا واشتبه امره علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل يقال رجل ذلول بين الذل ودابة ذلول بينة الذل تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث
اي ليست بسانية مسلمة بريئة من العيوب لا شية فيها لا لون فيها سوى لون جميع جلدها وقال عطاء لا عيب فيها وقال مجاهد لا بياض
فيها ولا سواد قالوا الان جئت بالحق اي بالبيان التام الذي لا اشكال فيه فطلبوها فلم يجدوها بكمال اوصافها الا مع الفتى فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلاء ثمنها وقال محمد بن كعب وما كادوا يجدونها باجتماع اوصافها وقيل وما كادوا يفعلون
من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها واذ قتلتم نفسا هذا اول القصة وان كانت موخرة في التلاوة واسم القتيل عاميل فادارءتم
اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال وادخلت الالف مثل قوله اثاقلتم قال ابن عباس ومجاهد معناه فاختلفتم وقال الربيع بن انس
اي تدافعتم يحيل بعضكم على بعض من الدرء وهو الدفع فكان كل واحد يدفع عن اهله والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون فان القاتل
يكتم القتل فقلنا اضربوه يعني القتيل ببعضها اي ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض فقال ابن عباس واكثر المفسرين ضربوه
بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق
وقال الضحاك بلسانها قال الحسين بن الفضل لانه آلة الكلام وقال عكرمة بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك
فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل
بعد صاحب البقرة وفيه اضمار تقديره فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى كما احيى عاميل ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل
تمنعون انفسكم من المعاصي اما حكم هذه المسئلة في الاسلام اذا وجد قتيل في موضع ولا يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب
على الظن صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحراء فتفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محلة او قرية
كلهم اعداء للقتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه فادعى الولي على بعضهم يحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه وان
كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد ما حلفوا اخذوا الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعوا قتل خطا وان ادعوا قتل عمد
فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد فان لم يكن على المدعى عليه
لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه ثم يحلف يمينا واحدا او خمسين يمينا فيه قولان احدهما يمينا واحدا كما في ساير الدعاوي والثاني يحلف
خمسين يمينا تغليظا في امر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدا بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من
اهلها فيحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعي بعد وجود اللوث ما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله
بن سهل بن زيد الانصاري من بني الحارثة فانطلق هو وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل
عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله فكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي عليه السلام عقله من عنده
قال بشير بن يسار قال سهل لقد ركضتني فريضة من تلك الفرائض في مربد لنا وفي رواية لقد ركضتني ناقة حمراء في مربد لنا وجه الدلالة
ان النبي عليه السلام بدا بايمان المدعين لتقوي جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة
بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه
من حيث ان الاصل براءة ذمته وكان القول قوله مع يمينه ثم قست قلوبكم يبست وجفت وجفاف القلب خروج الرحمة
عنه وقيل غلظت وقيل اسودت من بعد ذلك من بعد ظهور الدلالات قال الكلبي قالوا بعد ذلك نحن لم نقتله فلم يكونوا قط
اعمى قلبا ولا اشد تكذيبا لنبيهم منهم عند ذلك فهي في الغلظة والشدة كالحجارة او اشد قسوة قيل او
بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف او يزيدون وانما لم يشبهها بالحديد مع انه اصلب من الحجارة لان الحديد قابل اللين فانه يلين بالنار وقد لان
لداود عليه السلام والحجارة لا تلين قط ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قيل اراد جميع الحجارة
وقيل اراد به الحجر الذي كان يضرب عليه موسى ليسقي الاسباط وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء اراد عيونا دون الانهار وان منها لما يهبط
ينزل من اعلى الجبال الى اسفله من خشية الله وقلوبكم لا تلين ولا تخشع يا معشر اليهود فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله تعالى يفهمها
ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله تعالى علما في الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره

نية وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية يعني عبادة الجمادات والامان به ويكل علمه الى الله تعالى روي ان النبي صلعم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان توجد علي فيعاقبني الله على ذلك فقال له جبل حراء الي يا رسول الله اخبرنا ابو الحسن القاضي انا السيد ابو الحسين محمد بن الحسن العلوي انا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب النيسابوري انا محمد بن اسمعيل الصايغ انا يحيى بن ابي بكير انا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يحيى بن ابي بكير وصح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل على الناس بوجهه فقال بينا رجل يسوق بقرة اذ اعيا فركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابو بكر وعمر وما هما ثم وقال بينما رجل في غنم له اذ عدا الذئب الى شاة منها فادركها صاحبها فاستنقذها فقال الذئب فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال اومن به وابو بكر وعمر وما هما ثم وصح عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد صحيح اخرجه مسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن علي الصايغ انا ابو الحسن علي بن اسحق بن خشنام انا محمد بن ايوب بن يحيى بن الضريس العجلي الرازي انا محمد بن الصباح انا الوليد بن ابي ثور عن السدي عن عباد بن ابي يزيد عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلعم بمكة فخرجنا في نواحيها خارجا من مكة بين الجبال والشجر فلم يمر بشجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد بن الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلعم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها اهل المدينة حتى نزل النبي صلعم فاعتنقها فسكتت قال مجاهد لا ينزل حجر من اعلى الى اسفل الا من خشية الله ويشهد لما قلنا قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله **وما الله بغافل عما تعملون** وعيد وتهديد وقيل بتارك عقوبة ما تعملون بل يجازيكم به قرا ابن كثير يعملون بالياء والاخرون بالتاء قوله تعالى **افتطمعون** يريد محمدا صلعم واصحابه **ان يؤمنوا لكم** تصدقكم اليهود بما تخبرونهم به **وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله** يعني التوراة **ثم يحرفونه** يغيرون ما فيها من الاحكام **من بعد ما عقلوه** علموه كما غيروا صفة محمد صلعم واية الرجم **وهم يعلمون** انهم كاذبون هذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي وجماعة وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى لميقات ربه وذلك انهم لما رجعوا بعد ما سمعوا كلام الله الى قومهم واما الصادقون منهم فادوا كما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا الله يقول في اخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فهذا تحريفهم وهم يعلمون انه الحق **واذا لقوا الذين امنوا** يعني منافقي اليهود الذين امنوا بالسنتهم اذا لقوا المؤمنين المخلصين **قالوا امنا** كايمانكم قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني منافقي اليهود **واذا خلا** رجع **بعضهم الى بعض** كعب بن الاشرف وكعب بن اسد ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود لاموهم على ذلك **قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم** بما قضى الله عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق وقال الكسائي بما بينه لكم من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته وقال الواقدي بما انزل الله عليكم نظيره لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اي انزلنا وقال ابو عبيدة بما من الله عليكم واعطاكم **ليحاجوكم به** ليخاصموكم يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحتجوا بقولكم عليكم فيقولوا قد اقررتم انه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا لاهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد صلعم امنوا به فانه حق ثم قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم **به عند ربكم** في الدنيا والاخرة وقيل انهم اخبروا المؤمنين بما عذبهم الله به على الجنايات فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما انزل الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند الله وقال مجاهد هو قول يهود قريظة بعضهم لبعض حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان القردة والخنازير فقالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم **افلا تعقلون** قال الله تعالى **اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون** يخفون وما يبدون يعني اليهود قوله تعالى **ومنهم اميون** اي من اليهود اميون لا يحسنون القراءة والكتابة جمع امي منسوب الى الام كانه باق على ما انفصل من الام لم يتعلم كتابة ولا قراءة **لا يعلمون الكتاب الا اماني** قرا ابو جعفر اماني بتخفيف الياء كل القران حذف احدى اليائين استخفافا وقراءة العامة بالتشديد وهي جمع الامنية وهي التلاوة قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في قراءته قال ابو عبيدة الا تلاوة وقراءة عن ظهر القلب لا يقرؤونه في الكتب وقيل يعلمونه حفظا وقراءة لا يعرفون معناه قال ابن عباس يعني غير عارفين بمعاني الكتاب وقال مجاهد وقتادة الا كذبا وباطلا قال الفراء الاماني الاحاديث المفتعلة قال عثمان رضي الله عنه ما تمنيت منذ اسلمت اي ما كذبت واراد بها الاشياء التي كتبها علماؤهم من عند انفسهم ثم اضافوها الى الله عز وجل من تغيير نعت النبي صلعم وغيره وقال الحسن وابو العالية هي التمني وهي امانيهم الباطلة التي

يتمنونها على الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا ولن تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فعلى هذا الاماني يعني يتمنون على الله ما لا يكون وعلى هذا معناه لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون اشياء لا تحصل لهم **وان هم** وما هم **الا يظنون** وما هم الا ظانين ظنا وتوهما لا يقينا قاله قتادة والربيع وقال مجاهد يكذبون قوله تعالى **فويل** قال الزجاج ويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة وقيل هو دعاء الكفار على انفسهم بالويل والثبور وقال ابن عباس شدة العذاب قال سعيد بن المسيب ويل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لانماعت من شدة حره اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث انه حدثه عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك **للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا** وذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحتالوا في تعويق اليهود عن الايمان به فعمدوا الى صفته في التوراة وكان صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة فغيروها وكتبوا مكانها طوال ازرق سبط الشعر فاذا سالهم سفلتهم عن صفته قرءوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه قال الله تعالى **فويل لهم مما كتبت ايديهم** يعني ما كتبوا بانفسهم اختراعا من تغيير نعته عليه السلام **وويل لهم مما يكسبون** من الماكل ويقال من المعاصي **وقالوا** يعني اليهود **لن تمسنا النار** لن تصيبنا النار **الا اياما معدودة** قدرا مقدرا ثم يزول عنا العذاب واختلفوا في هذه الايام قال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود تقول مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب بعد سبعة ايام وقال قتادة وعطاء يعنون اربعين يوما التي عبد اباؤهم فيها العجل وقال الحسن وابو العالية قالت اليهود ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم ليعذبنا اربعين يوما فلن تمسنا النار الا اربعين يوما تحلة القسم فقال الله تعالى تكذيبا لهم **قل** يا محمد **اتخذتم** الف استفهام دخلت على الف الوصل **عند الله عهدا** موثقا الا يعذبكم الا هذه المدة **فلن يخلف الله عهده** ووعده قال ابن عباس عهدا بالتوحيد يدل عليه قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول لا اله الا الله **ام تقولون على الله ما لا تعلمون** ثم قال **بلى** وبلى وبل حرفا استدراك ومعناهما نفي الخبر الماضي واثبات الخبر المستقبل **من كسب سيئة** يعني الشرك **واحاطت به خطيئته** قرا اهل المدينة خطيئاته بالجمع والاحاطة الاحداق بالشيء من جميع نواحيه قال ابن عباس وعطاء والضحاك وابو العالية والربيع رضي الله عنهم وجماعة هي الشرك يموت عليه وقيل السيئة الكبيرة والاحاطة به ان يصر عليها فيموت غير تائب قاله عكرمة والربيع بن خثيم وقال مجاهد هي الذنوب تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب وهو الرين قال الكلبي اوبقته ذنوبه دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون** قوله **واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل** في التوراة والميثاق العهد الشديد **لا تعبدون الا الله** قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون بالياء وقرا الاخرون بالتاء لقوله تعالى وقولوا للناس حسنا معناه ان لا تعبدوا فلما حذف ان صار الفعل مرفوعا وقرا ابي بن كعب لا تعبدوا على النهي **وبالوالدين** اي ووصيناهم بالوالدين **احسانا** برا بهما وعطفا عليهما ونزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله تعالى **وذي القربى** اي وبذي القرابة والقربى مصدر كالحسنى **واليتامى** جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له **والمساكين** يعني الفقراء **وقولوا للناس حسنا** صدقا وحقا في شان محمد عليه السلام فمن سالكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا امره هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل وقال سفيان الثوري مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وقيل هو اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق وقرا حمزة والكسائي ويعقوب حسنا بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا **واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم** اعرضتم عن العهد والميثاق **الا قليلا منكم** وذلك ان قوما منهم امنوا **وانتم معرضون** كاعراض ابائكم **واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم** لا تريقون دماءكم اي لا يسفك بعضكم دم بعض وقيل لا تسفكوا دماء غيركم فيسفك دماءكم فكانكم سفكتم دماء انفسكم **ولا تخرجون انفسكم من دياركم** اي لا يخرج بعضكم بعضا من داره وقيل لا تسيئوا جوار من جاوركم فيلجئوهم الى الخروج بسوء جواركم **ثم اقررتم** بهذا العهد انه حق وقبلتم **وانتم تشهدون** اليوم يا معشر اليهود وتعترفون بالقبول **ثم انتم هؤلاء** يعني يا هؤلاء **تقتلون انفسكم** اي يقتل بعضكم بعضا **وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم** بتشديد الظاء اي تتظاهرون ادغمت التاء في الظاء وقرا عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظاء فحذفوا تاء التفاعل وابقوا تاء الخطاب كقوله تعالى ولا تعاونوا ومعناهما جميعا تتعاونون والتظاهر التعاون **بالاثم والعدوان** بالمعصية والظلم **وان ياتوكم اسارى** وقرا حمزة اسرى وهما جمع اسير ومعناهما واحد **تفدوهم** بالمال وتنقذوهم وقرا اهل المدينة وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم اي تبادلوهم اراد مفاداة الاسير بالاسير ومعنى القراءتين واحد ومعنى الاية قال السدي ان الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد وامة وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه واعتقوه فكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج وكانوا يقتتلون في حرب سمير فيقاتل بنو قريظة وحلفاؤهم النضير واذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم منها ثم اذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وان كان الاسير من عدوهم فتعيرهم العرب وتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم قالوا انا

ان تفديهم ... تقول ... قالوا انا نستحي ان يستذل حلفاؤنا فعيّرهم الله تعالى فقال ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وفي الاية تقديم وتأخير ونظمها
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان **وهو محرم عليكم اخراجهم** وان يأتوكم اسارى تفدوهم فكان الله اخذ عليهم
اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع اعدائهم وفداء اسرائهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء قال الله تعالى **افتؤمنون**
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال مجاهد يقول ان وجدته في يد غيرك فديته وانت تقتله بيدك فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر
اليهود الا خزي عذاب وهوان في الحيوة الدنيا فكان خزي قريظة القتل والسبي وخزي بني النضير الجلاء والنفي من منازلهم الى اذرعات واريحاء من
الشام **ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب** وهو عذاب النار **وما الله بغافل عما تعملون** قرأ ابن كثير ونافع وابو بكر
بالياء والباقون بالتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله
تعالى قوله تعالى **ولقد اتينا موسى الكتاب** التورية جملة واحدة **وقفينا** اتبعنا **من بعده بالرسل** رسولا بعد رسول **واتينا عيسى**
ابن مريم البينات الدلالات الواضحات وهي ما ذكره الله في سورة آل عمران والمائدة وقيل اراد الانجيل وايدناه قويناه بروح القدس قرأ ابن كثير القدس بسكون الدال وقرأ الاخرون
بضمها وهما لغتان مثل الرعب والرعب واختلفوا في روح القدس قال الربيع وغيره اراد بالروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله واضافه الى نفسه تكريما وتخصيصا
نحو بيت الله وناقة الله كما قال وروح منه فنفخنا فيه من روحنا وقيل اراد بالقدس الطهارة يعني الروح الطاهر سمى روحه قدسا لانه لم تتضمنه اصلاب
الفحول ولم تشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان امرا من امر الله قال قتادة والسدي والضحاك روح القدس جبريل عليه السلام قيل وصف جبريل بالقدس اي
بالطهارة لانه لم يقترف ذنبا قال الحسن القدس هو الله تعالى وروحه جبريل عليه السلام قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك فايدنا عيسى بجبريل انه ...
يسير معه حيث سار حتى صعد الى السماء وقيل سمي جبريل روحا للطافته ولمكانه من الوحي الذي هو سبب حيوة القلوب وقال ابن عباس وسعيد بن جبير روح القدس
هو اسم الله الاعظم الذي به كان يحيي الموتى ويري الناس العجائب وقيل هو الانجيل جعله له روحا كما جعل القرآن روحا لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه سبب
لحيوة القلوب فقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى عليه السلام كما تزعم فعلت ولا كما تقص
علينا من الانبياء فعلت فأتنا بما اتى به عيسى ان كنت صادقا قال الله تعالى **افكلما جاءكم** يا معشر اليهود **رسول بما لا تهوى** تشتهي **انفسكم استكبرتم** تكبرتم وتعظمتم
عن الايمان به **ففريقا** طائفة **كذبتم** مثل عيسى ومحمد عليهما السلام **وفريقا تقتلون** اي قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيا وسائر من قتلوا
من الانبياء عليهم السلام **وقالوا** يعني اليهود **قلوبنا غلف** جمع الاغلف وهو الذي عليه غشاوة معناه عليها غشاوة فلا تعي ولا تفقه ما تقول
قاله مجاهد وقتادة نظيره قوله وقالوا قلوبنا في اكنة وقرأ ابن عامر غلف بضم اللام وهي قراءة الاعرج وهو جمع غلاف اي قلوبنا اوعية لكل
علم فلا تحتاج الى علمك قاله ابن عباس وعطاء وقال الكلبي معناه اوعية لكل علم فلا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك لا تعقله ولا تعيه ولو كان
فيه خير لفهمته ووعته قال الله تعالى **بل لعنهم الله** طردهم الله وابعدهم من كل خير **بكفرهم فقليلا ما يؤمنون** قال قتادة
معناه لن يؤمن منهم الا قليل لان من آمن من المشركين اكثر ممن آمن من اليهود اي فقليلا ما يؤمنون ونصب قليلا على الحال وقال معمر لا يؤمنون الا
بقليل مما في ايديهم ويكفرون باكثره اي فقليل يؤمنون ونصب قليلا بنزع الخافض وما صلة على قولهما وقال الواقدي معناه لا يؤمنون قليلا
ولا كثيرا كقول الرجل للآخر ما اقل ما تفعل كذا اي لا تفعله اصلا **ولما جاءهم كتاب من عند الله** يعني القرآن **مصدق** موافق **لما معهم** يعني التورية
وكانوا يعني اليهود **من قبل** من قبل بعث محمد صلعم **يستفتحون** يستنصرون **على الذين كفروا** على مشركي العرب وذلك انهم كانوا يقولون اذا حزبهم امر
ودهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التورية فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم من المشركين
قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم وثمود **فلما جاءهم ما عرفوا** يعني محمدا صلعم من غير بني اسرائيل وعرفوا نعته
وصفته **كفروا به** بغيا وحسدا **فلعنة الله على الكافرين** **بئسما اشتروا به انفسهم** بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح و
الذم لا يتصرفان تصرف الافعال معناه بئس الذي اختاروا لانفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتراء ههنا بمعنى البيع والمعنى بئس
ما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا الكفر وبذلوا انفسهم للنار ان يكفروا **بما انزل الله بغيا** يعني القرآن بغيا اي حسدا واصل البغي الفساد
يقال بغى الجرح اذا فسد والبغي الظلم واصله الطلب فالباغي طالب الظلم والحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة الله عنه **ان**
ينزل الله من فضله النبوة والكتاب **على من يشاء من عباده** محمد صلى الله عليه وسلم قرأ اهل المدينة والبصرة ينزل وبابه بالتخفيف الا
سبحان في موضعين وننزل من القرآن وحتى تنزل فان ابن كثير يشددهما ويشدد البصريون في الانعام على ان ينزل آية زاد يعقوب تشديد
بما ينزل في النحل واتفق حمزة والكسائي في تخفيف وينزل الغيث في سورة لقمان وعسق والاخرون يشددون الكل ولم يختلفوا في تشديد وما
ننزله في الحجر **فباؤا** رجعوا **بغضب على غضب** اي مع غضب قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول بتضييعهم التورية وتبديلهم والثاني
بكفرهم بمحمد عليه السلام والقرآن وقال السدي الاول بعبادة العجل والثاني بالكفر بمحمد عليه السلام قال قتادة الاول بكفرهم بعيسى عليه السلام والانجيل
والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم **وللكافرين** الجاحدين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم **عذاب مهين** مخزي يهانون فيه **واذا قيل**
لهم آمنوا بما انزل الله يعني القرآن **قالوا نؤمن بما انزل علينا** يعني التورية يكفينا ذلك **ويكفرون بما وراءه** اي بما سواه من الكتب كقوله

لمراس

فمن ابتغى وراء ذلك اي سواه وقال ابو عبيدة بما بعده **وهو الحق** يعني القرآن **مصدقا** نصب على الحال **لما معهم** من التورية **قل** لهم يا محمد **فلم**
تقتلون انبياء الله من قبل ولم اصله لما فحذف الالف فرقا بين الخبر والاستفهام كقولهم فيم وبم **ان كنتم مؤمنين** بالتورية وقد نهيتم
فيها عن قتل الانبياء عليهم السلام **ولقد جاءكم موسى بالبينات** بالدلالات الواضحة والمعجزات **ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ**
اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي استجيبوا واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعا
على المجاورة لانه سبب للطاعة والاجابة **قالوا سمعنا** قولك **وعصينا** امرك وقيل سمعنا بالآذان وعصينا بالقلوب قال اهل المعاني
انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوه وتلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول اتساعا **واشربوا في قلوبهم العجل** اي حب العجل
معناه ادخلوا في قلوبهم حب العجل وخالطها كاشراب اللون لشدة الملازمة يقال فلان مشرب اللون اذا اختلط بياضه بالحمرة وفي القصص
ان موسى عليه السلام امر ان يبرد العجل بالمبرد ويذر في النهر وامرهم بالشرب منه فمن بقي في قلبه شيء من حب العجل ظهرت سحالة
الذهب على شاربه قوله **قل بئسما يأمركم به ايمانكم** ان تعبدوا العجل من دون الله اي بئس ايمان يأمركم بعبادة العجل **ان كنتم**
مؤمنين بزعمكم وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله تعالى **قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله** وذلك ان اليهود ادعوا دعاوى
باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله تعالى و
الزمهم الحجة وقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة يعني الجنة **خالصة** خاصة **من دون الناس فتمنوا الموت** اي فاريدوه واسألوه لان من علم
ان الجنة مأواه حن اليها ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمني **ان كنتم صادقين** في قولكم فتمنوا الموت لغص كل انسان منهم
بريقه ولم يبق على وجه الارض يهودي الا مات قال الله تعالى **ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم** لعلمهم انهم في دعويهم كاذبون و
اراد بما قدمت ايديهم ما قدموا من الاعمال واضاف الى اليد لان اكثر جناية الانسان تكون باليد فاضيف الى اليد اعماله وان لم يكن لليد
فيها عمل **والله عليم بالظالمين ولتجدنهم** اللام لام القسم والنون تاكيد للقسم تقديره والله لتجدنهم يا محمد يعني اليهود **احرص الناس على**
حيوة قيل هو متصل بالاول اي واحرص من الذين **اشركوا** وقيل تم الكلام بقوله على حيوة ثم ابتدأ ومن الذين اشركوا واراد بالذين اشركوا المجوس
قال ابو العالية والربيع سموا مشركين لانهم يقولون بالنور والظلمة **يود** يريد ويتمنى **احدهم لو يعمر الف سنة** يعني تعمير الف سنة وهو
تحية المجوس فيما بينهم عش الف سنة وكل الف نيروز ومهرجان يقول الله تعالى اليهود احرص على الحيوة من المجوس الذين يقولون ذلك **وما هو بمزحزحه**
من العذاب اي من النار **ان يعمر** اي طول عمره لا يبعده من العذاب وزحزح لازم ومتعدى يقال زحزحته فتزحزح وزحزحته فزحزح **والله**
بصير بما يعملون قوله تعالى **قل من كان عدوا لجبريل** قال ابن عباس ان حبرا من احبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبي عليه السلام اي
ملك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدة وانه عادانا مرارا وكان اشد
ذلك علينا ان الله تعالى انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا
رجلا من اقوياء بني اسرائيل في طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكبر بخت نصر وقوي
وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل قالت اليهود ان جبريل عليه السلام عدونا لانه امر ان يجعل النبوة
فينا فجعلها في غيرنا وقال قتادة وعكرمة والسدي كان لعمر بن الخطاب ارض باعلى المدينة وممرها على مدارس اليهود فكان اذا اتى ارضه يأتيهم ويسمع
منهم فقالوا ما في اصحاب محمد احب الينا منك انهم يمرون بنا فيؤذوننا وانت لا تؤذينا وانا لنطمع فيك فقال عمر والله لا آتيكم لحبكم ولا اسالكم
لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد عليه السلام الذي يأتيه
من الملائكة قال جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وشدة وسنة وان ميكائيل اذا
جاء بالخصب والسلم فقال لهم عمر تعرفون جبريل وتنكرون محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فاخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل
من الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل قال عمر فاني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل ومن كان
عدوا لميكائيل فهو عدو لجبريل ومن كان عدوا لهما فان الله عدو له ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات وقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد رأيتني بعد ذلك في دين الله اصلب من الحجر قال الله تعالى من كان
عدوا لجبريل **فانه** يعني جبريل **نزله** يعني القرآن كناية من غير مذكور **على قلبك** يا محمد **باذن الله** بامر الله **مصدقا** موافقا **لما بين يديه** لما قبله من
الكتب **وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال** خصهما بالذكر من جملة
الملائكة مع دخولهما في قوله وملائكته تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في ذكر
الفاكهة والواو فيهما بمعنى او يعني من كان عدوا لاحد هؤلاء لان الكافر بالواحد كافر بالكل **فان الله عدو للكافرين**
قال عكرمة جبر وميك واسراف هي العبد بالسريانية وايل هو الله تعالى ومعناها عبد الله وعبد الرحمن

ابن كثير جبريل بفتح الجيم بوزن فعليل قال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء وقرأ حمزة والكسائي بالهمز والاشباع بوزن
سلسبيل وقرأ ابو بكر بالاختلاس وقرأ الآخرون بكسر الجيم غير مهموز وميكائيل قرأ اهل البصرة ميكال بغير همز قال جرير عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد
وبجبريل وكذبوا ميكالا وقال آخر ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر جبريل وميكال وقرأ اهل المدينة بالهمز والاختلاس بوزن ميكاعل
وقرأ الآخرون بالهمز والاشباع بوزن ميكاعيل قال ابن صوريا ما جئتنا بشيء نعرفه فانزل الله تعالى **ولقد انزلنا اليك آيات بينات** واضحات
مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام **وما يكفر بها الا الفاسقون** الخارجون عن امر الله اوكلما واو العطف دخلت عليها الف
الاستفهام **عاهدوا عهدا** يعني اليهود عاهدوا لئن خرج محمد لنؤمنن به فلما خرج كفروا به قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اخذ الله عليهم وعهد اليهم في محمد ان يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهد فانزل الله تعالى هذه الآية يدل عليه قراءة ابي
رجاء العطاردي اوكلما عوهدوا عهدا وجعلهم مفعولين قال عطاء هي العهود التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود ان لا يعاونوا المشركين
على قتاله فنقضوها كفعل بني قريظة والنضير دليله قوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم **نبذه** طرحه ونقضه **فريق** طوائف **منهم** من اليهود
بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين**
اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم يعني التورية وقيل القرآن **كانهم لا يعلمون** قال الشعبي كانوا يقرؤن التورية ولا يعملون بها وقال سفين بن
عيينة ادرجوها في الحرير والديباج وحلوها بالذهب ولم يعملوا بها فذلك نبذهم قوله تعالى **واتبعوا** يعني اليهود **ما تتلوا الشياطين** اي ما تلت و
العرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل ما كانت تتلوا اي تقرأ قال ابن عباس تتبع وتعمل به وقال عطاء تحدث وتكلم به
على ملك سليمن اي في ملكه وعهده وقصة الآية ان الشياطين كتبوا السحر والنيرنجات على لسان آصف بن برخيا هذا ما علم آصف بن برخيا
سليمن الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حتى نزع الله الملك عنه ولم يشعر بذلك سليمن فلما مات استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمن بهذا فتعلموه
فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمن واما السفلة فقالوا هذا علم سليمن واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم
وفشت الملامة لسليمن فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمدا عليه السلام وانزل عليه براءة سليمن هذا قول الكلبي وقال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء
يستمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخلطون بما سمعوا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتتب
الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمن في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع احدا
يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمن وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمن ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل
شيطان على صورة انسان واتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وقام
ناحية فقالوا له ادن قال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فحفروا واخرجوا تلك الكتب قال
الشيطان ان سليمن كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمن كان ساحرا واخذ بنو اسرائيل الكتب فلذلك اكثر
ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله تعالى سليمن عليه السلام من ذلك فانزل في عذر سليمن واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن **وما**
كفر سليمن بالسحر وقيل لم يكن سليمن كافرا بالسحر ويعمل به **ولكن الشياطين كفروا** وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بتخفيف النون الشياطين
رفع وقرأ الآخرون ولكن بتشديد النون الشياطين نصب وكذلك ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ومعنى ولكن نفي الخبر الماضي واثبات المستقبل **يعلمون الناس السحر**
قيل معنى السحر العلم والحذق بالشيء قال الله تعالى وقالوا يا ايها الساحر اي العالم والصحيح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل والسحر وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه
اكثر الامم ولكن العمل به كفر حكي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال السحر يخيل ويمرض وقد يقتل حتى اوجب القصاص على من قتل به عن جندب بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الساحر ضربة بالسيف فهو من عمل الشيطان يتلقاه الساحر منه بتعليمه اياه فاذا تلقاه منه استعمله في غيره وقيل انه
يؤثر في قلب الاعيان فيجعل الآدمي على صورة الحمار ويجعل الحمار على صورة الكلب والاصح انه تخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكنه يؤثر في الابدان
بالامراض والموت والجنون وللكلام تأثير في الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيحمى ويغضب وربما يحم منه وقد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة
العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان قوله تعالى **وما انزل على الملكين** اي ويعلمون الذي انزل على الملكين يعني الهاما وعلما فالانزال بمعنى الالهام والتعليم
وقيل ويتبعون ما انزل على الملكين وقرأ ابن عباس والحسن الملكين بكسر اللام وقال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن علجان لان الملائكة
لا يعلمون السحر وبابل هي بابل العراق سميت ببابل لتبلبل الالسنة بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفة
وقيل جبل دماوند والقراءة المعروفة الملكين بالنصب فان قيل كيف يجوز تعليم السحر من الملائكة قيل له تأويلان احدهما انهما لا يتعمدان
التعليم لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه ويأمران باجتنابه والتعليم بمعنى الاعلام فالشقي يترك نصيحتهما ويتعلم السحر من صنعتهما و
التأويل الثاني وهو الاصح ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت فمن شقي تعلم السحر منهما فكفر به ومن سعد تركه فبقي على الايمان
ويزداد الملكان بالتعليم عذابا ففيه ابتلاء للمعلم والمتعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء فله الحكم والامر **هاروت وماروت** اسمان

سريانيان

سريانيان وهما في محل الخفض على تفسير الملكين الا انهما نصبا لعجمتهما ومعرفتهما وكانت قصتهما على ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملائكة
رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم الخبيثة في زمن ادريس عليه السلام فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض واخترتهم فهم يعصونك
فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتم مثل ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى
فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم وقال الكلبي قال الله
اختاروا ثلثة فاختاروا عزا وهو هاروت وعزايا وهو ماروت غير اسمهما لما قارفا الذنب وعزائيل فركب الله فيهم الشهوة واهبطهم
الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزائيل فانه لما وقعت الشهوة
في قلبه استقال ربه وسأله ان يرفعه الى السماء فاقاله فسجد اربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل بعد ذلك مطأطئا رأسه حياء من الله تعالى
واما الآخران فانهما ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا به الى السماء قال قتادة فما مر
عليهما شهر حتى افتتنا قالوا جميعا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء قال علي رضي الله عنه وكانت من اهل
فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رأياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت
وقالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله تعالى قد نهانا عنها فانصرفت
وعادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا
الصلوة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمرأة فزنيا فلما فرغا رآهما انسان فقتلاه
قال الربيع ابن انس وسجدا للصنم فمسخ الله الزهرة كوكبا وقال بعضهم جاءتهما امرأة من احسن الناس تخاصم زوجها فقال احدهما للآخر هل سقط
في نفسك مثل الذي سقط في نفسي قال نعم قال وهل لك ان تقضي لها على زوجها فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العذاب فقال صاحبه اما تعلم
ما عند الله من العفو والرحمة فسألاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي على زوجي فقضيا ثم سألاها نفسها فقالت لا الا ان تقتلاه فقال احدهما
اما تعلم ما عند الله من العذاب والعقوبة فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فقتلاه ثم سألاها نفسها فقالت لا الا ان
لي صنما تعبدانه ان اتيتما صليتما معي عنده فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال له صاحبه مثله فصليا معها فمسخت شهابا
قال علي رضي الله عنه والكلبي والسدي انها قالت لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السماء فقالا باسم الله الاكبر فقالت فما انتما
تدركاني حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله قال الآخر فاين رحمة الله تعالى فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء
فمسخها الله كوكبا وذهب بعضهم الى انها الزهرة بعينها وانكر الآخرون هذا وقالوا الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله
تعالى بها فقال فلا اقسم بالخنس والتي فتنت هاروت وماروت كانت تسمى زهرة لجمالها فلما بغت مسخها الله شهابا قالوا فلما امسى هاروت
وماروت بعدما قارفا الذنب هما بالصعود الى السماء فلم يطاوعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما فقصدا ادريس عليه السلام فاخبراه
بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا له انا رأيناك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك
ففعل ذلك ادريس فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع فهما ببابل يعذبان واختلفوا
في كيفية عذابهما فقال عبد الله بن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال عطاء ابن ابي رباح رؤسهما مصوبة تحت
اجنحتهما قال قتادة كبلا من اقدامهما الى اصول افخاذهما قال مجاهد جعلا في جب ملئت نارا قال عمير بن سعيد منكوسان
يضربان بسياط الحديد وروي ان رجلا قصد هاروت وماروت لتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة
جلودهما ليس بين السنتهما وبين الماء الا اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله
فلما سمعا كلامه قالا لا اله الا الله من انت قال رجل من الناس قالا من اي امة قال من امة محمد عليه السلام قالا او قد بعث محمد عليه السلام قال نعم
قالا الحمد لله واظهرا الاستبشار فقال الرجل وبم استبشاركما قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا قوله تعالى **وما**
يعلمان يعني الملكين **من احد** اي احدا ومن صلة **حتى يقولا** ينصحاه اولا و **يقولا انما نحن فتنة** ابتلاء ومحنة **فلا تكفر** اي
لا تتعلم السحر فتعمل به فتكفر واصل الفتنة الابتلاء والامتحان من قولهم فتنت الذهب والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز الجيد من الردي
وانما وحد الفتنة وهما اثنان لان الفتنة مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقيل انهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر
سبع مرات قال عطاء والسدي فان ابى الا التعلم قالا له ائت هذا الرماد فبل عليه فيخرج منه نور ساطع في السماء فتلك المعرفة
وينزل شيء اسود شبه الدخان حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله قال مجاهد ان هاروت وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف
فيما بينهما شيطان في كل مسألة اختلافة واحدة **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه** وهو ان يؤخذ كل واحد
عن صاحبه ويبغض كل واحد الى صاحبه قال الله تعالى **وما هم** قيل اي السحرة وقيل اي الشياطين **بضارين به** اي بالسحر **من احد** اي احدا
الا باذن الله اي بعلمه وتكوينه فالساحر يسحر والله يكون قال سفين الثوري معناه الا بقضائه وقدره ومشيئته **ويتعلمون**
ما يضرهم يعني السحر يضرهم **ولا ينفعهم ولقد علموا** يعني اليهود **لمن اشتراه** اي اختار السحر **ما له في الآخرة**

من خلاق من نصيب ولبئس ما شروا باعوا به انفسهم حظ انفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على الدين والحق لو كانوا
يعلمون فان قيل اليس قد قال ولقد علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبر انهم علموا قيل ارلاد بقوله ولقد علموا
يعنى الشياطين وقوله لو كانوا يعلمون يعنى اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم لما لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا ولو انهم امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران واتقوا اليهودية والسحر لمثوبة من عند الله لكان ثواب الله اياهم خير لهم لو كانوا يعلمون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من المراعاة اى ارعنا سمعك اى
فرغ لكلامنا يقال ارعى الى الشئ وراعاه ورعاه اى اصغى اليه واستمعه وكانت هذه اللفظة شيئا قبيحا بلغة اليهود وقيل كان معناه
عندهم اسمع لا سمعت وقيل هو من الرعونة كانوا اذا ارادوا ان حمقوا انسانا قالوا راعنا يعنى يا احمق فلما سمع اليهود هذه اللفظة
من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا به الآن فكانوا ياتونه ويقولون راعنا ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن
معاذ ففطن لها وكان يعرف لغتهم فقال لليهود لئن سمعتها من احد منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم
تقولونها فانزل الله تعالى لا تقولوا راعنا لكيلا يجد اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولوا انظرنا اى انظر الينا
وقيل انتظرنا وتان بنا يقال نظرت فلانا وانتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال مجاهد معناه فهمنا واسمعوا
ما تومرون به اى واطيعوا وللكافرين يعنى اليهود عذاب اليم قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية وذلك ان
المسلمين كانوا اذا قالوا لحلفائهم من اليهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذى تدعوننا اليه بخير مما نحن فيه
ولوددنا لو كان خيرا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم ما يود ما يحب ويتمنى الذين كفروا من اهل الكتاب يعنى اليهود ولا المشركين
جره بالنسق على من ان ينزل عليكم من خير من ربكم اى خيرا ونبوة ومن صلة والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم والفضل ابتداء احسان بلا علة وقيل المراد بالرحمة الاسلام والهداية وقيل معنى الاية ان الله بعث
الانبياء من ولد اسحق فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم واما المشركون فانما لم يقع
بودهم لانه جاء بتضليلهم وعيب الهتهم فنزلت الاية فيه قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها وذلك ان المشركين قالوا
ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ما يقول الا من تلقاء نفسه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى
واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر وانزل ما ننسخ من اية فبين وجه الحكمة في النسخ بهذه الاية والنسخ
في اللغة شيئان احدهما بمعنى التحويل والنقل ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب فعلى هذا الوجه كل القران منسوخ
لانه نسخ من اللوح المحفوظ والثاني يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الشمس الظل اى ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القران ناسخا و
بعضه منسوخا وهو المراد من الاية وهذا على وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل اية الوصية للاقارب واية عدة
الوفاة بالحول واية التخفيف في القتال واية الممتحنة ونحوها قال ابن عباس في قوله ما ننسخ من اية قال نثبت خطها
ونبدل حكمها ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل اية الرجم ومنها ان يرفع اصلا عن المصحف وعن القلوب كما روى عن
ابى امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقرؤوا سورة فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا
الى النبى عليه السلام فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت تلاوتها واحكامها وقيل كان سورة الاحزاب
مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما ثم من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه كما ان القبلة نسخت من بيت المقدس
الى الكعبة والوصية للاقارب نسخت بالميراث وعدة الوفاة نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشر ومصابرة الواحد العشرة
في القتال نسخت بمصابرة الاثنين ومنه ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كامتحان النساء والنسخ انما يعترض على الاوامر
والنواهى دون الاخبار اما معنى الاية قوله ما ننسخ من اية قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ اى نرفعها وقرا ابن
عامر بضم النون وكسر السين من الانساخ وله وجهان احدهما نجعله من المنسوخ والثانى اى نجعله نسخة لك يقال نسخت
الكتاب بنسته وانسخته غيرك اذا جعلته نسخة له او ننسها اى ننسها على قلبك وقال ابن عباس نتركها لا ننسخها قال الله
تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركوه فتركهم وقيل ننسها اى نامر بتركها يقال انسيت الشئ اذا امرت بتركه فيكون النسخ
الاول رفع الحكم واقامة غيره مقامه والانساء نسخا من غير اقامة غيره مقامه وقرا ابن كثير وابو عمرو او ننساها بفتح النون الاول
والسين مهموزا اى نوخرها ولا نبدلها يقال نسا الله في اجله وانسا اجله وفي معناه قولان احدهما نرفع تلاوتها ونوخر حكمها
كما فعل في اية الرجم فعلى هذا يكون النسخ الاول بمعنى رفع التلاوة والحكم والقول الثانى قال سعيد بن المسيب وعطاء اما ما ننسخ من اية فهو ما
قد نزل من القران جعلاه من النسخة او ننساها اى نوخرها ونتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزلها نات بخير منها اى بما هو انفع
لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لا ان اية خير من اية لان كلام الله واحد وكله خير او مثلها في المنفعة والثواب فكل ما نسخ الى الايسر

15

فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر الم تعلم ان الله على كل شئ قدير من النسخ والتبديل لفظه استفهام
ومعناه تقرير اى انك تعلم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله مما سوى الله
من ولى قريب وصديق وقيل من والى وهو القيم بالامور ولا نصير ناصر يمنعكم من العذاب قوله تعالى ام تريدون ان تسئلوا
رسولكم نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد ايتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية فقال تعالى ام تريدون يعنى اتريدون والميم
صلة وقيل بل تريدون ان تسئلوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى من قبل سأله قومه ارنا الله جهرة وقيل انهم
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكة قبيلا كما ان موسى ساله قومه فقالوا ارنا الله جهرة ففيه منعهم عن السؤال
المقترحة بعد ظهور الدلائل والبراهين ومن يتبدل يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل اخطا سواء السبيل وسط الطريق ودّ كثير
من اهل الكتاب الاية نزلت في نفر من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر رضى الله عنهما بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما
هزمتم ارجعا الى ديننا فنحن اهدى سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فانى قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد عليه السلام
ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبالكعبة
قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال اصبتما الخير وافلحتما فانزل الله تعالى ودّ كثير اى تمنى واراد
من اليهود لو يردونكم يا معشر المؤمنين من بعد ايمانكم كفارا حسدا نصب على المصدر اى يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اى
من تلقاء انفسهم لم يامرهم الله بذلك من بعد ما تبين لهم الحق في التورية ان قول محمد صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا فاتركوا
واصفحوا وتجاوزوا فالعفو المحو والصفح الاعراض وكان هذا قبل اية القتال حتى ياتى الله بامره بعذابه القتل والسبى لبنى قريظة
والجلاء والنفى لبنى النضير قاله ابن عباس وقال قتادة هو امره تعالى في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية وقال ابن كيسان بعلمه
وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام ولبعضهم بالقتل والسبى والجزية ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
ما تقدموا تسلفوا لانفسكم من خير طاعة وعمل صالح تجدوه تجدوا ثوابه عند الله تعالى وقيل اراد بالخير المال كقوله تعالى
ان ترك خيرا واراد من زكوة او صدقة تجدوه حتى اللقمة مثل احد ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا اى يهوديا قال الفراء حذف الياء الزائدة ورجع الى الفعل من اليهودية وقال الاخفش الهود جمع هائد مثل عائذ
وعوذ وحائل وحول او نصارى وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا ولا دين الا اليهودية وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصرانيا ولا دين الا النصرانية وقيل نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود فكذب بعضهم بعضا
قال الله تعالى تلك امانيهم شهواتهم الباطلة التى تمنوها على الله بغير الحق قل يا محمد هاتوا اصله اتوا برهانكم حجتكم على ما زعمتم ان كنتم صادقين
ثم قال ردا عليهم بلى من اسلم اى ليس كما قالوا بل الحكم للاسلام وانما يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اخلص دينه لله وقيل اخلص عبادته
وقيل خضع وتواضع لله واصل الاسلام الاستسلام والخضوع وخص الوجه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم يبخل بسائر جوارحه وهو محسن
في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى وقالت اليهود نزلت في يهود
المدينة ونصارى اهل نجران وذلك ان وفد نجران لما قدموا على النبى صلعم اتاهم احبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على شئ
من الدين وكفروا بعيسى عليه السلام والانجيل وقالت لهم النصارى ما انتم على شئ من الدين وكفروا بموسى عليه السلام والتورية وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت
النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب قيل معناه ليس في كتابهم هذا الاختلاف فدل تلاوتهم
الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون يعنى اباءهم الذين مضوا مثل قولهم قال مجاهد عوام النصارى وقال مقاتل
يعنى مشركى العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شئ من الدين وقال عطاء امم كانت قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح
وهود وصالح ولوط وشعيب قالوا لنبيهم انه ليس على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيامة يقضى بين المحق والمبطل فيما كانوا فيه يختلفون
من الدين ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه نزلت في ططيوس بن اسبيانوس الرومى واصحابه وذلك انهم غزوا بنى اسرائيل
فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التورية وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير وكان خرابا الى ان بناه المسلمون
في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال قتادة والسدى هو بختنصر واصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى ططيوس الرومى
واصحابه من اهل الروم قال السدى من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة حملهم بغض اليهود على معاونة بختنصر فانزل الله تعالى
ومن اظلم اى اكفر واعتى ممن منع مساجد الله يعنى بيت المقدس ومحاريبه ان يذكر فيها اسمه وسعى عمل في خرابها اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين وذلك ان بيت المقدس موضع حج النصارى ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلها بعد عمارتها رومى الا
خائفا لو علم به قتل وقال قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا متنكرا لو قدر عليه عوقب

بالجزية وقيل هذا خبر بمعنى الامر اي جاهدوهم بالجهاد حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا من القتل او السبي اي ما ينبغي لهم لهم في الدنيا
اي عذاب وهوان قال قتادة هو القتل للحربي والجزية للذمي قال مقاتل والكلبي تفتح مدائنهم الثلاثة قسطنطينية ورومية
وعمورية ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد نزلت في مشركي مكة واراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من حجه والصلوة فيه عام الحديبية واذا منعوا من ان يذكر الله فيه فقد سعوا في خرابه اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين يعني اهل مكة يقول افتحها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا اولى بها منهم ففتحها عليهم وامر النبي عليه السلم مناديا ينادي الا
لا يحجن بعد هذا العام مشرك فهذا خوفهم وثبت في الشرع ان لا يمكن مشرك من دخول الحرم لهم فيها خزي الذل والهوان والقتل والسبي والنفي
قوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة فتحروا وصلوا فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما
قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الآية قال عبد الله بن عمر نزلت في المسافر يصلي التطوع حيثما توجهت به راحلته اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي الفقيه انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث ما توجهت قال عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما صرفت
القبلة الى الكعبة عيرت اليهود المؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة هكذا فانزل الله الآية قال مجاهد والحسن لما نزل
وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب ملكا وخلقا فاينما تولوا تحولوا وجوهكم فثم هناك و
جه الله قال الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه صلة كقوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان فثم
قبلة الله والوجه والوجهة والجهة والقبلة وقيل رضى الله ان الله واسع اي غني يعطي من السعة قال الفراء الجواد الذي يسع عطاؤه
كل شيء قال الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم حيثما صلوا ودعوا قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا قرأ ابن عامر قالوا بلا واو
وقرأ الآخرون وقالوا اتخذ الله نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث
قالوا الملائكة بنات الله سبحانه نزه وعظم نفسه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ابو اليمان انا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن
له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة
او ولدا قوله تعالى بل له ما في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون قال مجاهد وعطاء والسدي مطيعون قال عكرمة
ومقاتل مقرون بالعبودية وقال ابن كيسان قائمون بالشهادة واصل القنوت القيام قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت و
اختلفوا في حكم الآية فذهب جماعة الى ان حكم الآية خاص قال مقاتل هو راجع الى عزير والمسيح والملائكة وعن ابن عباس انه هو راجع الى اهل طاعته دون
ساير الناس وذهب جماعة الى ان حكم الآية عام في جميع الخلق لان الكل تقتضي الاحاطة بالشيء حتى لا يشذ منه شيء ثم سلكوا في الكفار طريقين قال مجاهد
يسجد ظلاله لله على كره منهم قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال وقال السدي هذا يوم القيامة دليله وعنت الوجوه للحي القيوم و
قيل قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا له بديع السموات والارض اي مبدعها ومنشئها من غير مثال سبق واذا قضى امرا اي قدره
وقيل احكمه واتقنه واصل القضاء الفراغ ومنه قيل لمن مات قضى عليه لفراغه من الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه
تقديرا وتدبيرا فانما يقول له كن فيكون قرأ ابن عامر كن فيكون بنصب النون في جميع المواضع الا في آل عمران كن فيكون الحق من
ربك وفي سورة الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفاء يكون منصوبا وقرأ الآخرون بالرفع على معنى فهو يكون
فان قيل كيف قال فانما يقول له كن فيكون والمعدوم لا يخاطب قيل قال ابن الانباري معناه فانما يقول له لاجل تكوينه فعلى هذا
ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة مشركو العرب لولا هلا يكلمنا الله عيانا
انك رسوله وكل ما في القرآن لولا فهو بمعنى هلا الا واحدا وهو قوله فلولا انه كان من المسبحين معناه فلو لم يكن او تأتينا آية دلالة
وعلامة على صدقك قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضهم
بعضا في الكفر والقسوة وطلب المحال قد بينا الآيات لقوم يوقنون قوله تعالى انا ارسلناك بالحق اي بالصدق كقوله تعالى ويستنبؤنك
احق هو قال ابن عباس بالقرآن دليله بل كذبوا بالحق لما جاءهم وقال ابن كيسان بالاسلام وشرايعه دليله قوله تعالى وقل جاء الحق و
قيل معناه لم نرسلك عبثا انما ارسلناك بالحق كما قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق بشيرا مبشرا لاوليائي واهل طاعتي
بالثواب الكريم ونذيرا منذرا مخوفا لاعدائي واهل معصيتي بالعذاب الاليم قرأ نافع ويعقوب ولا تسأل على النهي قال عطاء عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الآية وقيل هو على معنى قوله ولا تسأل

عن شيء فلان فانه فوق ما تحسب وليس على النهي وقرأ الآخرون ولا تسأل بالرفع على النفي يعني ولست بمسؤل عنهم كما قال الله تعالى فانما عليك البلاغ
وعلينا الحساب عن اصحاب الجحيم والجحيم معظم النار قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وذلك انهم
يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة ويطمعونه انه ان امهلهم اتبعوه فانزل الله هذه الآية معناه وانك ان هادنتهم فلا يرضون بها وانما
يطلبون ذلك تعللا ولا يرضون منك الا باتباع ملتهم وقال ابن عباس هذا في القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون
النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي الى قبلتهم فلما صرف الله تعالى القبلة الى الكعبة ايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الا باليهودية والنصرانية والملة الطريقة قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك بعد الذي جاءك من العلم البيان بان دين الله هو الاسلام
والقبلة قبلة ابرهيم وهي الكعبة ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب قال ابن عباس نزلت في اهل السفينة الذين كانوا قدموا
مع جعفر بن ابي طالب كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا وقال الضحاك هم من آمن من اليهود عبد الله بن سلام وشعبة
بن عمرو وتمام بن يهودا واسيد واسد ابنا كعب وابن يامين وعبد الله بن صوريا وقال قتادة وعكرمة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم المؤمنون
عامة يتلونه حق تلاوته وقال الكلبي يصفونه حق صفته لمن سألهم من الناس والهاء راجعة الى محمد عليه السلم وقال الآخرون هي عائدة الى الكتاب واختلفوا في معناه
قال ابن مسعود يقرؤنه كما انزل ولا يحرفونه ويحلون حلاله ويحرمون حرامه وقال الحسن يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون علم ما اشكل عليهم
الى عالمه وقال مجاهد يتبعونه حق اتباعه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وقرأ ابن عامر ابراهام بالالف في اكثر المواضع وهو اسم اعجمي ولذلك لا يجري وهو ابرهيم بن تارخ بن ناحور
وكان مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وقيل بكوثى وقيل بكسكر وقيل بحران ولكن اباه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان ومعنى الابتلاء
الامتحان والاختبار وابتلاء الله العباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات
التي ابتلى الله بها ابرهيم الخليل عليه السلم قال عكرمة عن ابن عباس هي ثلثون سهما هن شرائع الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابرهيم فكتب
له البراءة فقال وابرهيم الذي وفى عشر في براءة التائبون العابدون الى آخر الآيات وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وعشر في المؤمنين وسأل سائل
وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه بعشرة اشياء هي الفطرة خمس في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان ابرهيم عليه السلم اول من قص الشارب واول من اختتن واول من قلم الاظفار واول من رأى
الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله اني جاعلك للناس اماما الى آخر القصة وقال
الربيع وقتادة مناسك الحج قال الحسن ابتلاه بسبعة اشياء بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه دائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالهجرة وذبح ابنه
وبالختان فصبر عليها وقال سعيد بن جبير هو قول ابرهيم في اسمعيل اذ يرفعان البيت ربنا تقبل منا الآية فرفعاها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال
يمان بن رياب هن محاجته قومه قال الله تعالى وحاجه قومه وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وقيل هي قوله الذي خلقني فهو يهدين الى آخر الآيات فاتمهن
قال قتادة اداهن قال الضحاك قام بهن قال يمان عمل بهن قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك في الخير قال ابرهيم ومن ذريتي اي ومن
اولادي ايضا فاجعل ائمة يقتدى بهم قال الله لا ينال لا يصيب عهدي الظالمين قرأ حمزة وحفص باسكان الياء والباقون بفتحها اي من كان منهم ظالما لا يصيبه
قال عطاء بن ابي رباح عهدي رحمتي وقال السدي نبوتي وقيل الامامة وقال مجاهد ليس لظالم ان يطاع في ظلمه ومعنى الآية لا ينال ما عهدت اليك من النبوة
والامامة من كان ظالما من ولدك وقيل اراد بالعهد الامان من النار وبالظالم المشرك كقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم
الامن قوله تعالى واذ جعلنا البيت يعني الكعبة مثابة للناس مرجعا لهم وقال مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون اليه من كل جانب و
يحجون وقال ابن عباس معاذا وملجأ وقال قتادة وعكرمة مجمعا وامنا اي مأمنا يأمنون فيه من ايذاء المشركين فانهم ما كانوا يتعرضون
لاهل مكة ويقولون هم اهل الله ويتعرضون لمن حوله كما قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده و
لا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر واتخذوا
قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقون بكسر الخاء على الامر من مقام ابرهيم مصلى قال يمان المسجد كله مقام ابرهيم وقال
ابرهيم النخعي الحرم كله مقام ابرهيم وقيل اراد بمقام ابرهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة وساير المشاهد والصحيح ان مقام ابرهيم
هو الحجر الذي في المسجد يصلي اليه الائمة وذلك الحجر الذي قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وقيل كان اثر اصابع رجليه بينا فيه فاندرس
من كثرة المسح بالايدي قال قتادة ومقاتل والسدي امروا بالصلوة عند مقام ابرهيم ولم يؤمروا بمسحه وتقبيله اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد عن يحيى عن حميد عن انس قال قال عمر رضي الله عنه وافقت الله في ثلث او وافقني

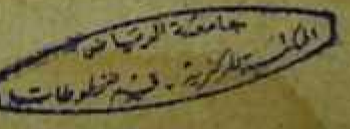
وواقفني ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن قلت ان انتهيتن
او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن فانزل الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ورواه محمد بن اسمعيل
ايضا عن عمرو بن عون نا هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى الاية وقصة المقام روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر
وضعهما بمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل منهم امراة وماتت هاجر استاذن ابرهيم سارة فاذنت
له وشرطت ان لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد
وكان اسمعيل عليه السلم يخرج من الحرم فيتصيد فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي وسالها عن عيشهم فقالت نحن في
ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلم وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم فجاء اسمعيل فوجد
ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال اقرئي زوجك
السلم وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث
ابرهيم ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل
فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت
باللبن واللحم وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت
اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت
شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلم وقولي له قد استقامت
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وقال لي كذا وكذا
وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابرهيم عليه الصلوة والسلم وانت العتبة امرني ان امسكك ✿ وروي عن
سعيد بن جبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم
فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني بامر تعينني عليه قال اعينك قال ان الله امرني
ان ابني هاهنا بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام ابرهيم على حجر المقام وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ✿ وفي الخبر الركن والمقام يا
قوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل اي امرناهما واوصينا
اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابرهيم عليه السلم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع ايل ايل هو الله فلما رزق سماه به ان
طهرا بيتي يعني الكعبة اضافه تخصيصا وتفضيلا اي ابنياه على الطهارة والتوحيد وقال سعيد بن جبير وعطاء طهراه من الاوثان والريب
وقول الزور وقيل بخراه وخلقاه قرا اهل المدينة وحفص بيتي بفتح اليا هاهنا وفي سورة الحج وزاد حفص في سورة نوح للطائفين الزائرين حوله و
العاكفين المقيمين المجاورين والركع جمع الراكع السجود جمع الساجد وهم المصلون قال الكلبي ومقاتل الطائفين هم الغربا والعاكفين اهل
مكة قال عطا ومجاهد للغربا افضل والصلوة لاهل مكة افضل قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا يعني مكة وقيل الحرم بلدا امنا
اي ذا امن يامن فيه اهله وارزق اهله من الثمرات انما دعا بذلك لانه بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطايف كان من مداين الشام باردن
فلما دعا ابرهيم عليه السلم بهذا الدعاء امر الله جبريل عليه السلم حتى قلعها من اصلها وادار بها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذي هي الان
فيه فمنها اكثر ثمرات مكة من امن منهم بالله واليوم الاخر دعا للمؤمنين خاصة قال الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا قرا ابن عامر فامتعه خفيف
والباقون مشددا ومعناهما واحد اي سارزق الكافر قليلا الى منتهى اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة مؤمنهم وكافرهم وانما
قيده بالقلة لان متاع الدنيا قليل ثم اضطره اي الجئه في الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير اي بئس المرجع يصير اليه قال مجاهد
وجد عند المقام كتاب فيه انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات والارض وحففتها بسبعة املاك
حنفاء ياتيها رزقها من ثلثة سبل مبارك لها في اللحم والماء قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل
قالت الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله
ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب
شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما تطوف حول عرشي وتصلي عنده
كما تصلي عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا و
بعث الله له ملكا يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت

قبلك بالفي عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا
الى زمن ابرهيم عليه السلم ثم ان الله تعالى امر ابرهيم عليه السلم بعدما ولد اسمعيل واسحق عليهما السلم ببناء بيت يذكر فيه فسال الله تعالى ان
يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج اي ذات ثلثة لها راسان شبه الحية وامر ابرهيم عليه السلم
ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة هذا قول علي والحسن
وقال ابن عباس بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافق مكة ووقفت على موضع البيت
فنودي منها ابرهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل ليدله على موضع البيت فذلك قوله واذ بوانا لابرهيم
مكان البيت فبنى ابرهيم واسمعيل البيت فكان ابرهيم يبنيه واسمعيل عليهما السلم يناوله الحجر فذلك قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد يعني
اسسه واحدتها قاعدة وقال الكسائي جدر البيت قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان
وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم عليه السلم الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعيل
ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان الله تعالى بنى في السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى الضراح وامر الملائكة ان يبني
الكعبة حياله على قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه قوله تعالى ربنا تقبل منا
فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك موحدين مطيعين مخلصين
خاضعين لك ومن ذريتنا اي اولادنا امة جماعة والامة اتباع الانبياء مسلمة لك خاشعة خاضعة لك وارنا علمنا وعرفنا قرا ابن كثير
ساكنة الراء وابو عمرو بالاختلاس والباقون بكسرها ووافق ابن عامر وابو بكر في الاسكان في حم السجدة واصله ارئنا فحذفت الهمزة طلبا
للخفة ونقلت حركتها الى الراء ومن سكن قال ذهبت الهمزة فذهبت حركتها مناسكنا شرائع ديننا واعلام حجنا وقيل مواضع حجنا وقال
مجاهد مذابحنا والنسك الذبيحة وقيل متعبداتنا واصل النسك العبادة والناسك العابد فاجاب الله تعالى دعاهما وبعث جبريل فاراهما المناسك
في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابرهيم قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات وتب علينا تجاوز عنا انك انت التواب
الرحيم ربنا وابعث فيهم اي في الامة المسلمة من ذرية ابرهيم واسمعيل وقيل في اهل مكة رسولا منهم اي مرسلا واراد به محمدا صلعم
حدثنا السيد ابو القسم علي بن موسى الموسوي حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن العباس البلخي انا ابو سليمن محمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي انا محمد بن المكي نا اسحق
ابن ابرهيم نا ابن اخي ابن وهب نا عمي نا معوية ابن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلعم
قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي
رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابرهيم هذا فانه دعا ان يبعث في بني اسمعيل رسولا منهم
قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات
وسلامه عليهم اجمعين يتلوا يقرا عليهم اياتك كتابك يعني القران والاية من القران كلام متصل الى انقطاعه وقيل هي جماعة حروف يقال خرج
القوم بايتهم اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب اي القران والحكمة قال مجاهد فهم القران وقال مقاتل مواعظ القران وما فيه من الاحكام قال ابن قتيبة
هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل هي السنة وقيل هي الاحكام والقضاء وقيل الحكمة الفقه قال ابو بكر بن دريد كل كلمة
وعظتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة ويزكيهم ويطهرهم من الشرك والذنوب وقيل ياخذ زكوة اموالهم وقال ابن كيسان
يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة اذا شهدوا هم للانبياء بالبلاغ من التزكية والتعديل انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد
مثله وقال الكلبي المنتقم بيانه قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام وقيل المنيع الذي لا تناله الايدي ولا يصل اليه شيء وقيل القوي والعزة
القوة قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقيل الغالب قال الله تعالى اخبارا وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال من عز بز اي من غلب سلب قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابرهيم وذلك ان عبد الله بن سلم دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلم فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التورية اني باعث
من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم
اي يترك دينه وشريعته يقال رغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه وقوله من لفظه استفهام ومعناه التقريع والتوبيخ يعني ما يرغب عن
ملة ابرهيم الا من سفه نفسه قال ابن عباس من خسر نفسه وقال الكلبي ضل من قبل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك نفسه وقال ابن كيسان
والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة الجهل وضعف الراي وكل سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه
لانه لم يعرف ان الله خالقها وقد جاء من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم اعرف نفسك

واعرفني فقال يا رب كيف أعرف نفسي وكيف اعرفك فاوحى اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة
والبقاء وقال الاخفش معناه سفه في نفسه ونفسه على هذا القول خرجت النعش مفسرة ليعلم موضع السفه كما يقال ضقت به ذرعا
اي ضاق ذرعي به **ولقد اصطفيناه في الدنيا** اخترناه في الدنيا **وانه في الآخرة لمن الصالحين** يعني مع الانبياء في الجنة وقال الحسين بن
الفضل فيه تقديم وتأخير تقديره ولقد اصطفيناه في الدنيا والآخرة وانه لمن الصالحين **اذ قال له ربه اسلم** اي استقم على الاسلام واثبت عليه
لانه كان مسلما قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج من السرب وقال الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله قال عطاء اسلم نفسك الى الله وفوض
امورك اليه **قال اسلمت لرب العالمين** اي فوضت قال ابن عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستعن باحد من الملائكة حين القي في النار
ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب قرأ اهل المدينة والشام واوصى بالالف وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ الباقون ووصى مشددا
وهما لغتان مثل نزّل وانزل معناه ووصى ابرهيم بنيه ووصى يعقوب بنيه قال الكلبي ومقاتل يعني بكلمة الاخلاص لا اله الا الله قال
ابو عبيد ان شئت رددت الكناية الى الملة لانه ذكر ملة ابرهيم وان شئت رددتها الى توصية ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل وامه
هاجر القبطية واسحق وامه سارة وستة امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابرهيم بعد وفاة سارة ويعقوب سمي
بذلك لانه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذا بعقبه قاله ابن عباس وقيل
سمي يعقوب لكثرة عقبه يعني ووصى ايضا يعقوب بنيه الاثني عشر **يا بني** معناه يا بنيّ **ان الله اصطفى لكم** اختار لكم **الدين** اي دين الاسلام **فلا
تموتن الا وانتم مسلمون** مؤمنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون والنهي في ظاهر الكلام وقع على الموت وانما نهوا في الحقيقة عن ترك
الاسلام معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون وعن الفضيل بن عياض انه قال الا وانتم مسلمون اي محسنون بربكم الظن
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا ابو جعفر الرازي عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بربه قوله تعالى **ام كنتم شهداء** يعني أكنتم شهداء يريد ما كنتم شهداء حضورا **اذ حضر يعقوب الموت** اي حين قرب يعقوب من
الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب
لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك **فقال ما تعبدون من بعدي** قال عطاء ان الله
تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الحيوة والموت فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل الله ذلك به فجمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي **قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق** وكان اسمعيل عما لهم والعرب تسمي
العم ابا كما تسمي الخالة اما قال النبي صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه وقال في عمه العباس ردوا علي ابي فاني اخشى ان تفعل به قريش ما فعلت
ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه **الها واحدا** نصب على البدل من قوله الهك وقيل نعرفه الها واحدا **ونحن له مسلمون تلك
امة قد خلت** مضت **لها ما كسبت** من العمل **ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون** يعني يسأل كل عن عمله لا
عن عمل غيره قوله **وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا** قال ابن عباس نزلت في رؤس يهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن
الصيف ووهب بن يهوذا وابي ياسر بن اخطب وفي نصارى اهل نجران السيد والعاقب واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة
تزعم انها احق بدين الله فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا التورية افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل و
بمحمد والقرآن وقالت النصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال
كل واحد من الفريقين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله تعالى **قل** يا محمد **بل ملة ابرهيم** بل نتبع ملة ابرهيم وقال الكسائي هو نصب على الاغراء
كأنه يقول اتبعوا ملة ابرهيم وقيل معناه بل نكون على ملة ابرهيم فحذف على فصار منصوبا **حنيفا** نصب على الحال عند نحاة البصرة وعند نحاة
الكوفة نصب على القطع اراد بل ملة ابرهيم الحنيف قال مجاهد الحنيفية اتباع ابرهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس ابرهيم الحنيف
فلما اسقطت الالف واللام لم تتبع المعرفة النكرة فانقطع منه فنصب قال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام واصله من
الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم وقال سعيد بن جبير الحنيف هو الحاج المختتن وقال الضحاك اذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن معه المسلم
فهو المسلم قال قتادة الحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات واقامة المناسك **وما كان من المشركين**
قولوا آمنا بالله يعني ايها المؤمنين فقال جل ذكره **وما انزل الينا** يعني القرآن **وما انزل الى ابرهيم** وهو عشر صحف **و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط** يعني اولاد يعقوب وهم اثنا عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط
الرجل حافدة ومنه قيل للحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله عليه السلام والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب من بني اسمعيل والشعوب من العجم
في الاسباط انبياء ولذلك قال وما انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه صاروا كلهم انبياء **وما اوتي موسى** يعني التورية **وعيسى**

يعني الانجيل **وما اوتي** اعطي **النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم** اي نؤمن بالكل لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كما فعلت اليهود والنصارى **ونحن له مسلمون** اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن بشار انا عثمان
بن عمر انا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية قوله **فان آمنوا بمثل ما آمنتم به** وهكذا
كان يقرأها ابن عباس والمثل صلة كقوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس هو كشيء وقيل معناه فان آمنوا بجميع ما آمنتم به اي اتوا بايمان كايمانكم وتوحيد
كتوحيدكم وقيل معناه فان آمنوا مثل ما آمنتم به والباء زائدة كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وقال ابو معاذ النحوي معناه فان آمنوا بكتابكم
كما آمنتم بكتابهم **فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق** اي في خلاف ومنازعة قاله ابن عباس وعطاء ويقال شاق مشاقة
اذا خالف كأن كل واحد اخذ في شق غير شق صاحبه قال الله تعالى لا يجرمنكم شقاقي اي خلافي وقيل في عداوة دليله قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله
اي عادوا الله **فسيكفيكهم الله** يا محمد اي يكفيك شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء بني النضير وقتل بني قريظة وضرب الجزية على اليهود
والنصارى **وهو السميع** لاقوالهم **العليم** باحوالهم **صبغة الله** قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن دين الله وانما سماه
صبغة لانه يظهر اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب وقيل لانه يلزمه ولا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب وقال مجاهد فطرة الله وهو قريب من الاول وقيل سنة الله
وقيل اراد به الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم قال ابن عباس هي ان النصارى اذا ولد لاحدهم ولد واتى عليه سبعة ايام غمسوه في ماء لهم اصفر
يقال له المعمودي وصبغوه به ليطهروه بذلك مكان الختان فاذا فعلوا ذلك قالوا الآن صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام
لا ما يفعله النصارى وهي نصب على الاغراء اي الزموا دين الله قال الاخفش هي بدل من قوله ملة ابرهيم **ومن احسن من الله صبغة**
دينا وقيل تطهيرا **ونحن له عابدون قل** يا محمد لليهود والنصارى **أتحاجوننا في الله** اي في دين الله والمحاجة المجادلة لاظهار
الحجة وذلك انهم قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن اولى بالله منكم فقال الله تعالى قل اتحاجوننا في الله **وهو
ربنا وربكم** اي نحن وانتم سواء في الله فانه ربنا وربكم **ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم** اي لكل واحد جزاء عمله **ونحن له مخلصون** فكيف تدعون
انكم اولى بالله ونحن له مخلصون وانتم به مشركون قال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله لله فلا يشرك في دينه ولا يرائي بعمله
قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما قوله **ام يقولون** يعني ايقولون
صيغته الاستفهام ومعناه التوبيخ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء لقوله تعالى قل اتحاجوننا وقال بعده **قل أانتم اعلم
ام الله** وقرأ الآخرون بالياء يعني يقول اليهود والنصارى **ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل** يا محمد **أانتم اعلم** بدينهم **ام الله** وقد اخبر الله تعالى ان ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما **ومن اظلم ممن كتم**
اخفى **شهادة عنده من الله** وهي علمهم بان ابرهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق ورسول اشهدهم الله عليه في كتبهم
وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت الآية كررها تأكيدا قوله تعالى **سيقول السفهاء** اي الجهال **من الناس ما ولاهم** صرفهم وحولهم **عن قبلتهم التي كانوا
عليها** يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقال مشركو مكة قد تردد على
محمد صلى الله عليه وسلم امره واشتاق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم وهو راجع الى دينكم فقال الله تعالى **قل لله المشرق والمغرب** ملكا والخلق عبيده
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم نزلت في رؤساء اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلتنا قبلة
الانبياء ولقد علم محمد انا عدل بين الناس فقال معاذ انا على حق وعدل فانزل الله تعالى وكذلك جعلناكم اي وهكذا وقيل الكاف للتشبيه اي كما اخترنا
ابرهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم امة وسطا مردودة على قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وسطا اي عدلا خيارا قال الله تعالى قال اوسطهم
اي خيرهم واعدلهم وخير الاشياء اوساطها وقال الكلبي يعني اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان في الدين اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو [illegible] ابرهيم بن محمد بن الحسين الوراق انا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى انا ابو الصلت انا حماد بن زيد انا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فما ترك شيئا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل
واطراف الحيطان فقال اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي آخرها واكرمها على الله
تعالى قوله **لتكونوا شهداء على الناس** يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم قال ابن جريج قلت لعطاء ما معنى لتكونوا شهداء على الناس قال
امة محمد عليه السلام شهداء على من ترك الحق من الناس اجمعين ويكون الرسول محمد صلعم شهيدا معدلا مزكيا وذلك ان الله يجمع الاولين والآخرين في صعيد
واحد ثم يقول للكفار الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا
قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بامة محمد عليه السلام فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين
علموا وانهم اتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق
فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي

النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن منصور نا ابو اسامة نا الاعمش نا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلعم يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسال امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي تحويلها يعني بيت المقدس فيكون من باب حذف المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة وقيل معناه التي انت عليها وهي الكعبة كقوله تعالى كنتم خير امة اي انتم الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء كلها قبل كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به في الغيب انما يتعلق بما يوجد معناه لنعلم العلم الذي يستحق عليه العامل الثواب والعقاب وقيل الا لنعلم اي لنرى ونميز من يتبع الرسول في القبلة ممن ينقلب على عقبيه فيرتد وفي الحديث ان القبلة لما حولت الى الكعبة ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا رجع محمد صلى الله عليه وسلم الى دين ابائه وقال اهل المعاني الا لنعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كانه سبق في علمه ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة قوم وقد ياتي لفظ الاستقبال بمعنى الماضي كما قال تعالى فلم تقتلون انبياء الله اي فلم قتلتم وان كانت اي وقد كانت اي تولية الكعبة وقيل الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج وان كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اي هداهم الله قال سيبويه وان تاكيد تشبه اليمين ولذلك دخلت اللام في جوابها وما كان الله ليضيع ايمانكم وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلوتكم نحو بيت المقدس ان كانت هدى فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله به والضلالة ما نهى عنه قالوا فما شهادتكم على من مات على قبلتنا وكان قد مات قبل ان تحول القبلة من المسلمين اسعد بن زرارة من بني النجار والبراء بن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال اخرون فانطلق عشائرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى قبلة ابرهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرءوف رحيم قرا اهل الحجاز وابن عامر وحفص رءوف على وزن فعول لان اكثر اسماء الله تعالى على فعول وفعيل كالغفور والشكور والرحيم والكريم وغيرهما وابو جعفر يلين الهمزة وقرا الاخرون بالاختلاس على وزن فعل قال جرير ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرءوف الرحيم والرافة اشد الرحمة قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء هذه الاية وان كانت متاخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى فانها راس القصة وامر القبلة اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التورية فصلى بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم عليه السلم وقال مجاهد كان يحب ذلك لاجل اليهود لانهم كانوا يقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فقال لجبريل عليه السلم وددت لو حولني الله الى الكعبة فانها قبلة ابي ابرهيم عليه السلم فقال جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فسل انت ربك فانك عند الله بمكان فعرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبريل بما يحب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة فلنحولنك الى قبلة ترضاها اي تحبها وتهواها فول اي حول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه اراد به الكعبة والحرام المحرم وحيث ما كنتم من بر او بحر شرق او غرب فولوا وجوهكم شطره عند الصلوة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق انا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل القبلة وقال هذه القبلة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين قال مجاهد وغيره نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كان التحويل خارج الصلوة بين الصلوتين واهل قبا وصل الخبر اليهم في صلوة الصبح اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد



السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقبا في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما هو الا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه يعني امر الكعبة الحق من ربهم ثم هددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء قال ابن عباس يريد انكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وقرا الباقون بالياء يعني ما انا بغافل عما يفعل اليهود فاجازيهم في الدنيا والاخرة قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى قالوا ائتنا باية على ما تقول فقال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية معجزة ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب والنصارى تستقبل المشرق وقبلة المسلمين الكعبة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا الحسن بن بكر المروزي نا المعلى بن منصور نا عبد الله بن جعفر المخرمي عن عثمان الاخنسي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة واراد به في حق اهل المشرق واراد بالمشرق مشرق الشتاء في اقصر يوم من السنة وبالمغرب مغرب الصيف في اطول يوم من السنة فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت على يمينه ومشرق الشتاء على يساره كان وجهه الى القبلة ولئن اتبعت اهواءهم مراد منه الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة من بعد ما جاءك من العلم في القبلة انك اذا لمن الظالمين قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعني يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام ان الله قد انزل على نبيه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد من معرفتي بابني فقال عمر وكيف ذلك فقال اشهد انه رسول حق من الله وقد نعته الله في كتابنا ولا ادري ما تصنع النساء فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني صفة محمد صلعم وامر الكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق من ربك اي هذا الحق خبر ابتداء مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين قوله تعالى ولكل وجهة اي لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم للمتوجه اليه هو موليها اي مستقبلها ومقبل اليها يقال وليته وليت اليه اذا اقبلت اليه ووليت عنه اذا ادبرت عنه قال مجاهد هو موليها وجهه وقال الاخفش هو كناية عن الله تعالى يعني الله تعالى مولي الامم الى قبلتهم وقرا ابن عامر مولاها اي المستقبل مصروف اليها فاستبقوا الخيرات اي الى الخيرات يريد بادروا بالطاعات والمراد المبادرة الى القبول اينما تكونوا انتم واهل الكتاب يات بكم الله جميعا يوم القيامة فيجزيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وانما كرر لتاكيد النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اختلفوا في تاويل هذه الاية ووجه قوله الا الذين فقال بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود فاما قريش فتقول رجع الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة ابائه فكذلك يرجع الى ديننا واما اليهود فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا انه يعمل برايه وقال قوم لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وكانت حجتهم على طريق المخاصمة على المؤمنين في صلوتهم الى بيت المقدس انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن وقوله الا الذين ظلموا وهم مشركوا مكة وحجتهم انهم قالوا لما صرفت القبلة الى الكعبة ان محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول مجاهد وعطاء وقتادة وعلى هذين التاويلين يكون الاستثناء صحيحا وقوله الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم الا مشركوا قريش فانهم يجادلونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وموضع الذين خفض كانه قال الا للذين واليه الكسائي وقال الفراء نصب بالاستثناء وقوله منهم يعني من الناس وقيل هذا استثناء منقطع عن الكلام الاول معناه ولكن الذين ظلموا يجادلونكم بالباطل كما قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني لكن يتبعون الظن فهو كقول الرجل ما لك عندي حق الا ان تظلم قال ابو روق لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم عرفوا ان الكعبة قبلة ابرهيم ووجدوا في التورية ان محمدا سيحول اليها فحوله الله اليها لئلا يكون لهم حجة فيقولوا ان النبي عليه السلم الذي نجده في كتابنا سيحول اليها ولم تحول انت فلما حول اليها ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا الا ان يظلموا فيكتموا ما عرفوا من الحق وقال ابو عبيدة قوله الا الذين ظلموا ليس باستثناء ولكن الا في موضع واو العطف يعني والذين ظلموا ايضا لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان معناه والفرقدان ايضا يفترقان فمعنى الاية فتوجهوا الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود فيقولون لم تركتم الكعبة وهي قبلة ابرهيم وانتم على دينه ولا الذين ظلموا وهم مشركوا مكة فيقولون لم ترك محمد قبلة جده وتحول عنها الى قبلة اليهود فلا تخشوهم في انصرافكم الى الكعبة وفي تظاهرهم عليكم بالمجادلة فاني وليكم اظهركم عليهم بالحجة والنصرة واخشوني ولاتم نعمتي عليكم عطف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولكي اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابرهيم فتتم لكم الملة الحنيفية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام قال سعيد بن جبير لا يتم نعمة على المسلم الا ان يدخله الله الجنة ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلالة ولعل وعسى من الله واجب قوله تعالى كما ارسلنا فيكم هذه الكاف للتشبيه وتحتاج الى شيء ترجع اليه فقال بعضهم ترجع الى ما قبلها معناه ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم رسولا قال محمد بن جرير دعا ابرهيم بدعوتين احدهما قال ربنا وابعث

ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثانيه قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فبعث الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعدا اجابة دعوة الثانيه ان يجعل من ذريته
امة مسلمة يعني كما اجبت دعوته ببعث الرسول كذلك اجبت دعوته بان هديتكم لدينه واجعلكم مسلمين واتم نعمتي عليكم بما شرائع الملة الحنيفية وقال مجاهد وعطا والكلبي
هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذكروني اذكركم معناه كما ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذكروني وهذا لانه خطاب لاهل مكة والعرب كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم محمد
صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم اياتنا يعني القران ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة قيل الحكمة السنة وقيل مواعظ القران ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
من الاحكام وشرائع الاسلام فاذكروني اذكركم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقال سعيد بن جبير فاذكروني في النعمة والرخاء
اذكركم في الشدة والبلاء بيانه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الي بشبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اخبرنا الامام ابو علي الحسين ابن محمد القاضي وحدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني
نا الامام ابو العباس بن احمد بن محمد بن سراج الطحان نا ابو احمد ابن قريش بن سليمن نا ابو عبد الملك الدمشقي نا سليمن بن عبد الرحمن نا مندل بن زياد عن جحر بن حرب
عن الحسن عن انس قال اني سمعت هذا الخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد انامل هذه العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا ابن ادم
ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا و
ان مشيت الي هرولت اليك وان هرولت الي سعيت اليك وان سالتني اعطيتك وان لم تسالني غضبت عليك اخبرنا عبد الواحد احمد المليحي انا ابو منصور
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن عبد الله الاوزاعي نا اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى انا مع عبدي
ما ذكرني وتحركت بي شفتاه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن ابن شريح انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا اسمعيل بن عياش نا عمرو بن قيس السكوني عن
عبد الله بن بسر المازني قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله
تعالى قوله تعالى **واشكروا لي ولا تكفرون** يعني واشكروا لي بالطاعة ولا تكفروني بالمعصية فان من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره قوله
تعالى **يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين** بالعون والنصرة **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات** نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله
مات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات **بل احياء ولكن لا تشعرون** اي هم اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون كما قال في شهداء احد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهداء احياء عند الله
تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع قوله تعالى
ولنبلونكم لنختبرنكم يا امة محمد واللام لجواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيا لم يكن عالما به **بشيء
من الخوف والجوع** قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني القحط **ونقص من الاموال** بالخسران والهلاك **والانفس** يعني بالقتل
والموت وقيل بالمرض والشيب **والثمرات** يعني الجوائح في الثمار وحكي عن الشافعي رحمه الله قال الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام رمضان
ونقص من الاموال اداء الزكوات والصدقات والانفس الامراض والثمرات موت الاولاد لان الولد ثمرة قلبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا الحسن بن موسى نا حماد بن سلمة عن ابي سنان قال دفنت ابني
سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني فقال الا ابشرك حدثني الضحاك بن عرزب عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول فماذا قال فيقولون استرجع وحمدك فيقول ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد **وبشر الصابرين** على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال **الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله** عبيدا وملكا **وانا اليه راجعون** في الاخرة اخبرنا عبد الواحد احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان
نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محاضر المورع نا سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح اخبرني مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلعم انها قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له
خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة عزم الله لي فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سعيد بن جبير ما اعطي احد في المصيبة ما اعطي هذه الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطي يعقوب الا تسمع الى قوله في قصة يوسف
يا اسفى على يوسف **اولئك** اهل هذه الصفة **عليهم صلوات من ربهم** اي رحمة فان الصلوة من الله الرحمة **ورحمة** ذكرها تاكيدا وجمع الصلوات
اي رحمة بعد رحمة **واولئك هم المهتدون** الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب وقال عمر رضي الله عنه نعم العدلان
ونعمت العلاوة فالعدلان الصلوة والرحمة والعلاوة الهداية وقد وردت اخبار في ثواب اهل البلا واجر الصابرين منها ما اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
انه قال سمعت ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه واخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الملك بن عمرو نا زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطا بن يسار
احمد بن عبد الله النعيمي

عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن عبيدة نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال جاءت امراة بها لمم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك
وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو محمد عبد الرحمن بن خلف
نا ابو منصور العباس بن الفضل النضروي نا احمد بن نجدة نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا حماد بن زيد عن عاصم بن ابي النجود عن مصعب بن سعد
قال سئل رسول الله صلعم عن اشد الناس بلاء قال الانبياء والامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا
في دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشي على الارض ما له ذنب اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور نا ابو جعفر نا حميد
حدثني الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك عن النبي عليه السلم انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد
بن هارون نا محمد بن عمرو عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من
خطيئة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران نا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق
نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه
البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن
منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن
ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد وصبر فالمؤمن يؤجر في كل امره حتى يؤجر في اللقمة يرفعها الى في امراته قوله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء يقال صفاة وصفا مثل حصاة وحصى ونواة ونوى والمروة الحجر الرخو
وجمعها مروات وجمع الكثير مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وانما عنى الله بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى ولذلك ادخل فيهما الالف
واللام وشعائر الله اعلام دينه اصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكل ما كان معلما لقربان يتقرب به الى الله تعالى من صلوة ودعاء وذبيحة
فهو شعيرة فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر ومثلها المشاعر والمراد بالشعائر هاهنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة
منها حتى يطاف قوله تعالى **فمن حج البيت او اعتمر** والحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة والحج المشروع قصد وزيارة **فلا جناح عليه** اي لا اثم عليه
واصله من جنح اي مال عن القصد **ان يطوف بهما** اي يدور بهما واصله يتطوف ادغمت التاء في الطاء وسبب نزول هذه الاية انه كان على الصفا و
المروة صنمان اساف ونائلة فكان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين ويتمسحونهما
فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله فيه واخبر انه من شعائر الله واختلف اهل
العلم في حكم هذه الاية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول ابن عمر وجابر وعايشة وبه قال الحسن واليه ذهب مالك
والشافعي وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب سفين الثوري واصحاب الراي وقال الثوري واصحاب الراي
على من تركه دم واحتج من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن
سليمان انا الشافعي انا عبد الله بن مؤمل العابدي عن عمر بن عبد الرحمن ابن محيصن عن عطا بن ابي رباح عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي
تجراة احدى نساء بني عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ال ابي حسين ننظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة
فرايته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعي حتى اقول لارى ركبتيه وسمعته يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال قلت لعايشة زوج النبي عليه السلم ارايت قول الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا الا يطوف بهما قالت عايشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح
عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء
الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية وقال عاصم قلت لانس بن مالك اكنتم تكرهون السعي بين الصفا
والمروة قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا يقول نبدا بما بدا الله به فبدا بالصفا
وقال كان اذا وقف على الصفا يكبر ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على
المروة مثل ذلك وقال اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه قال مجاهد حج موسى عليه السلم على جمل احمر وعليه عباءتان
قطوانيتان فطاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى السعي وهو يلبي فيقول لبيك اللهم لبيك فقال الله تعالى لبيك عبدي وانا معك فخر موسى ساجدا قوله
تعالى **فمن تطوع خيرا** قرا حمزة والكسائي بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك الثانية يعني يتطوع ووافق يعقوب في الاولى وقرا الاخرون

ورفع العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة قال مقاتل والكلبي فمن زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج
والعمرة بعد اداء الحجة الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني فعل غير المفترض عليه من صلوة وزكوة وطواف وغيرها من انواع الطاعات فان الله
شاكر مجاز بعمله عليم بنيته والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي الكثير قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و
الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود كتموا صفة محمد عليه السلم واية الرجم وغيرها من الاحكام التي كانت في التورية اولئك يلعنهم الله
واصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون اي يسألون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم واختلفوا في هؤلاء اللاعنين قال ابن عباس جميع الخلائق الا الجن والانس
وقال ... هم الملائكة وقال عطا الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله قال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى
الذين كتموا امر محمد عليه السلم وصفته قال مجاهد اللاعنون البهائم تلعن عصاة بني ادم اذا اشتدت السنة وامسك المطر وقالت هذا من شوم ذنوب بني ادم ثم استثنى
فقال الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا الا الذين تابوا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم
اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرحيم الرجاع بقلوب عبادي المنصرفة عني الي والرحيم بهم بعد اقبالهم علي ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة اي ولعنة الملائكة والناس اجمعين قال ابو العالية هذا يوم القيامة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم يلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس فان
قيل فقد قال والناس اجمعين والملعون من جملة الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيامة قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين
ومن لعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
لا يمهلون ولا يؤجلون وقال ابو العالية لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون قوله تعالى والهكم اله واحد سبب نزول هذه الاية
ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا وانسب لنا ربك فانزل الله هذه الاية وسورة الاخلاص والواحد الذي لا نظير له ولا شريك اخبرنا عبد الواحد احمد المليحي
انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا المكي بن ابرهيم انا ابو عاصم عن عبد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الضحى
لما نزلت هذه الاية قال المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله تعالى ان في خلق السموات والارض ذكر السموات بلفظ
الجمع والارض بلفظ الواحد لان كل سماء من جنس آخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة
وما ترى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض مدها وبسطها وسعتها وما ترى من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات قوله تعالى
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في المجي والذهاب يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الآخر خلفه اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة قال عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار جمعه نهر وقدم الليل
على النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار والفلك التي تجري في البحر اي السفن واحده وجمعه سواء فاذا اريد
به الجمع يؤنث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير اذ ابق الى الفلك المشحون وفي الجمع والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
والفلك تجري في البحر والاية في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة لا ترسب تحت الماء بما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل
عليها في التجارات والمكاسب وانواع المطالب وما انزل الله من السماء من ماء يعني المطر قيل اراد بالسماء السحاب خلق الماء في السحاب ثم ينزل
السحاب وقيل اراد به السماء المعروفة يخلق الماء في السماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى الارض فاحيا به اي بالماء الارض
بعد موتها اي يبسها وجدوبتها وبث فيها اي فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح قرا حمزة والكسائي الريح بغير الف وقرا الاخرون بالالف
وكل ريح في القران ليس فيها الف ولام اتفق القراء على توحيدها وما فيها الف ولام اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في الذاريات الريح العقيم اتفقوا على
توحيدها وفي الحرف الاول من سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها وقرا ابو جعفر جميع سائرها على الجمع والقراء مختلفون فيها والريح يذكر ويؤنث
وتصريفها انها تتصرف الى الجنوب والشمال والقبول والدبور والنكباء وقيل تصريفها انها تارة تكون لينا وتارة تكون عاصفا وتارة حارا وتارة
باردا قال ابن عباس اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت ريح الا لشفاء سقيم او لسقم صحيح
والبشارة في ثلث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب اما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة للرحمة واربعة للعذاب
فاما التي للرحمة المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات والتي للعذاب فالعقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر والسحاب المسخر
الغيم المذلل سمي سحابا لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه يسحب اي يجر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشياء
خالقا وصانعا قال وهب بن منبه ثلثة لا تدرى من اين تجي الرعد والبرق والسحاب قوله تعالى ومن الناس يعني المشركين من يتخذ من دون الله
اندادا اي اصناما يعبدونها يحبونهم كحب الله اي يحبون الهتهم كحب المؤمنين الله وقال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله
فسووا بين الله وبين اوثانهم في المحبة والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت وادوم على حبه لانهم لا يختارون على الله ما سواه والمشركون اذا اتخذوا
صنما ثم راوا احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثاني قال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله كما اخبر الله عنهم فقال
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمؤمن لا يعرض عن الله تعالى في السراء والضراء والشدة والرخاء قال سعيد بن جبير ان الله تعالى يامر
يوم القيامة من احرق نفسه في الدنيا على روية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين

بين ايديكم الكافرين ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا لله وقيل انما قال والذين امنوا
اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم وقال الله تعالى يحبهم ويحبونه قوله تعالى
قرا نافع وابن عامر ويعقوب ولو ترى بالتاء وقرا الاخرون بالياء وجواب لو هاهنا محذوف ومثله كثير في القران كقوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا
يعني لكان هذا القران فمن قرا بالتاء معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب لرايت امرا عظيما ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية
ظلموا في شدة لرايت امرا فظيعا ومن قرا بالياء ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند روية العذاب اي لو راوا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون العذاب لعرفوا
مضرة الكفر وان ما اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم قوله تعالى اذ يرون العذاب قرا ابن عامر بضم الياء والباقون بفتحها وقيل معناه قل يا محمد ايها الظالم لو ترى الذين
العذاب اي بان القوة معناه لراوا وايقنوا ان القوة لله جميعا قرا ابو جعفر ويعقوب ان القوة وان الله بكسر الالف على الاستيناف والكلام تام عند قوله ان القوة لله جميعا وان الله شديد
اذ يرون العذاب مع اضمار الجواب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
وقال السدي هم الشياطين يتبرون من الانس هذه في القيامة حين يجمع الله القادة والاتباع فيتبرا بعضهم من بعض هذا قول اكثر المفسرين
بما بينهم عداوة وقال ابن جريج الاحرام كما قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب اي الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والمصادقات وصارت
من عمل فجعلناه هباء منثورا واصل السبب ما يوصل به الى شي من ذريعة او قرابة او مودة ومنه يقال للحبل سبب وللطريق سبب وقال السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
لو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم اي من المتبوعين كما تبروا منا اليوم كذلك يريهم الله وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع
يريهم الله اعمالهم حسرات ندامات عليهم جمع حسرة قيل يريهم ما ارتكبوا من السيات فيتحسروا لم عملوها وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات فيندمون على تضييعها
قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله تعالى فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون
اليها والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين فذلك حين يندمون ويتحسرون وما هم بخارجين من النار
قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج فيما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام
والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام فالحلال ما احله الشرع طيبا قيل ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام وقيل الطيب الطاهر
ولا تتبعوا خطوات الشيطان قرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بضم الطاء والباقون بسكونها وخطوات الشيطان اثاره وزلاته وقيل
هي النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة هي المحقرات من الذنوب قال الزجاج طرقه انه لكم عدو مبين بين العداوة وقيل مظهر العداوة وقد اظهر عداوته
باباية السجود لادم وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة وابان يكون لازما ومتعديا ثم ذكر عداوته فقال انما يامركم بالسوء والفحشاء اي بالاثم واصل السوء ما يسوء
صاحبه وهو مصدر ساء يسوءه سوءا ومساءة اي احزنه وسوته فسي اي حزنته فحزن والفحشاء المعاصي وما قبح من الفعل والقول وهو مصدر كالباساء والضراء
روى باذان عن ابن عباس قال الفحشاء من المعاصي ما فيه حد والسوء من الذنوب ما لا حد فيه وقال السدي هي الزنا وقيل هي البخل وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله هذه قصة مستانفة والهاء والميم في لهم كناية عن غير مذكور روى عن
ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فهم كانوا خيرا
واعلم منا فانزل الله تعالى هذه الاية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء والميم عائدة على قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا والواو
تتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل ما حرموه على انفسهم من الحرث والانعام و
البحيرة والسائبة والهاء والميم راجعة على الناس في قوله يا ايها الناس كلوا قالوا بل نتبع قرا الكسائي بل نتبع بادغام اللام في النون وكذلك يدغم لام بل في التاء
والزاي والسين والصاد والطاء والظاء وافق حمزة في التاء والسين ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من التحريم والتحليل قال الله تعالى اولو كان اباؤهم اي كيف يتبعون اباءهم واباؤهم
لا يعقلون شيئا والواو في اولو واو العطف ويقال لها ايضا واو التعجب دخلت عليها الف الاستفهام والتوبيخ استفهام توبيخ يتبعون اباءهم وان كانوا جهالا لا يعقلون لفظه عام ومعناه
الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امر الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا ولا يهتدون ثم ضرب لهم مثلا فقال جل ذكره ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع والنعق صوت الراعي بالغنم معناه مثلك يا محمد ومثل الكفار في وعظهم ودعائهم الى الله وقيل مثل واعظ الكفار وداعيهم معهم كمثل الراعي بالغنم وهي
لا تسمع الا صوتا ونداء فاضاف المثل الى الذين كفروا والدلالة الكلام عليه كقوله تعالى واسال القرية معناه كما ان البهائم تسمع صوت الراعي ولا تفهمه ولا تعقل ما يقال
لها كذلك الكافر لا ينتفع بوعظك انما يسمع صوتك وقيل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله تعالى وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الامر والنهي
الا الصوت فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج عن الناعق وهو فاش في كلام العرب يفعلون ذلك يقلبون الكلام لاتضاح المعنى عندهم يقولون فلان يخافك كخوف الاسد والاسد لا
يخوفه وقيل معناه مثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق بالغنم فلا ينتفع من نعيقه بشي غير انه في عناء من الدعاء
والنداء كذلك الكافر ليس له من دعاء الالهة وعبادتها الا العناء والبلاء كما قال الله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم و
قيل معنى الاية ومثل الكفار في دعاء الاوثان كمثل الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدى لا يفهم منه شيئا فمعنى الاية كمثل ينعق بما لا يسمع
الا دعاء ونداء صم يقال العرب لمن يسمع ولا يعقل كانه اصم بكم عن الخير لا يقولونه عمي عن الهدى لا يبصرونه فهم لا يعقلون قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات من حلالات ما رزقناكم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي نا علي بن الجعد نا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب ولا

حلالا طيبا الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب
لذلك واشكروا لله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرمات فقال انما حرم عليكم الميتة والدم قرأ ابو جعفر الميتة كل القرآن
بالتشديد والباقون شددوا البعض والميتة كل ما لم يدرك ذكوته مما يذبح والدم اراد به الدم الجاري يدل عليه قوله تعالى او دما مسفوحا
واستثنى الشرع من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فاحلها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت
والجراد والدمان احسبه قال الكبد والطحال ولحم الخنزير اراد به جميع اجزائه فعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه وما اهل به لغير الله يعني
ما ذبح للاصنام والطواغيت واهل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فجرى ذلك من امرهم حتى
قيل لكل ذابح وان لم يجهر بالتسمية مهل وقال الربيع بن انس وغيره وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر بكسر النون
واخواته عاصم وحمزة ووافق ابو عمرو الا في اللام والواو مثل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو ووافق ابن عامر في التنوين
والباقون كلها بالضم فمن كسر قال لان الجزم يحرك الى الكسر ومن ضم فلضمة اول الفعل نقل حركتها الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه
فمن اضطر الى اكل الميتة اي احوج والجئ اليه غير نصب على الحال وقيل على الاستثناء واذا رايت غير تصلح في موضعها لا فهي حال واذا صلح في
موضعها الا فهي استثناء غير باغ ولا عاد اصل البغي قصد الفساد يقال بغى الجرح يبغي بغيا اذا ترامى الى الفساد واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد
يقال عدا عليه عدوا وعدوانا اذا ظلم واختلفوا في معنى قوله غير باغ ولا عاد فقال بعضهم غير باغ اي غير خارج على السلطان ولا عاد اي متعد وعاص
في سفره بان خرج لقطع الطريق او لفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقالوا لا يجوز للعاصي بسفره ان ياكل الميتة اذا اضطر اليه
ولا ان يترخص برخص المسافرين حتى يتوب وبه قال الشافعي رحمه الله لان في اباحته له اعانة له على فساده وذهب جماعة الى ان البغي والعدوان راجعان
الى الاكل واختلفوا في تفسيره فقال الحسن وقتادة لا ياكل من غير اضطرار ولا عاد اي لا يعدو لشبعه وقيل غير باغ اي غير طالبها وهو يجد غيرها ولا عاد
اي غير متعد ما حد له فياكل حتى يشبع ولكن ياكل منه قوتا مقدار ما يمسك رمقه وقال مقاتل بن حيان اي مستحل لها ولا عاد اي متزود منها وقيل
غير باغ متجاوز للقدر الذي احل له ولا عاد اي لا يقصر فيما ابيح له فيدعه قال مسروق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل ولم يشرب حتى مات دخل النار
واختلف العلماء في مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك رمقه وهو قول ابي حنيفة واحد قولي الشافعي والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع وبه
قال مالك وقال سهل بن عبد الله غير باغ مفارق للجماعة ولا عاد ان الله غفور لمن اكل في حال الاضطرار رحيم حيث رخص للعباد في ذلك قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والماكل وكانوا يرجون ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث منهم
فلما بعث محمد صلعم من غيرهم خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة رسول الله صلعم فغيروها ثم اخرجوها اليهم فاذا نظرت السفلة
الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد عليه السلام و
نبوته ويشترون به اي بالمكتوم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا يعني الماكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار يعني
الا ما يؤديهم الى النار وهو الرشوة والحرام وثمن الدين فلما كان يفضي ذلك بهم الى النار فكانهم اكلوا النار وقيل معناه انه يصير نارا في بطونهم ولا
يكلمهم الله يوم القيامة اي لا يكلمهم بالرحمة وما يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد به يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم
فلانا اذا كان عليه غضبان ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار قال عطاء والسدي هو ما الاستفهام معناه ما الذي صبرهم على النار واي شيء يصبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا
الباطل وقال الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجراهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال الكسائي اي فما اصبرهم على عمل اهل
النار اي ما ادومهم عليه ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق يعني ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فانكروه وكفروا به وحينئذ
يكون ذلك في محل الرفع وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا ذلك بهم بان الله اي لان الله نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه
ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله من اجل ان الله نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فامنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد
اي في خلاف وضلال بعيد قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرأ حمزة وحفص ليس البر بنصب الراء
والباقون برفعها فمن رفع جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليتكم وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع
الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليتكم وجوهكم البر كله يقال ما كان خصلتهم الا ان قالوا والبر كل عمل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واختلفوا
في المخاطبين بهذه الاية فقال قوم عني بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق
وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله تعالى ان البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه في هذه الاية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل
بن حيان وقال الاخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل كان في ابتداء الاسلام قبل نزول الفرائض اذا اتى بالشهادتين وصلى الصلوات الى اي
جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وحدت الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة
انزل الله تعالى هذه الاية فقال ليس البر كله ان تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر ما ذكر في الاية وعلى هذا القول

ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ولكن البر قرأ نافع وابن عامر ولكن خفيفة النون البر رفع وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب الراء
ه ولكن البر من امن جعل من وهي اسم خبرا للبر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجهه قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله
خبرا للبر كانه قال ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وانشد الفراء لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي
فجعل نبات اللحية خبرا للفتى وقيل فيه اضمار معناه ولكن البر بر من امن بالله فاستغنى بذكر الاول عن الثاني كقولهم الجود حاتم اي الجود جود حاتم
وقيل معناه ولكن البار من امن بالله كقوله والعاقبة للتقوى اي للمتقي والمراد ههنا الايمان والتقوى من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
يعني الكتب والنبيين واتى المال على حبه اختلفوا في هذه الكناية فقال اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اي اعطى المال في حال صحته ومحبته المال
قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد الواحد
انا عمارة بن القعقاع انا ابو زرعة انا ابو هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى
الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقيل هي عائدة على الله اي على حب الله ذوي القربى اهل القرابة اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا قتيبة انا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن حفصة بنت
سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة قوله تعالى واليتامى
والمساكين وابن السبيل لملازمته الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
والسائلين يعني الطالبين اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابن بجيد الانصاري ثم الحارثي
عن جدته وهي ام بجيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي رواية قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدي شيئا الا ظلفا
محرقا فادفعيه اليه قوله تعالى وفي الرقاب يعني المكاتبين قاله اكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فداء الاسارى واقام الصلوة
واتى الزكوة اي اعطى الزكوة والموفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله تعالى وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا انجزوا واذا حلفوا او نذروا وفوا واذا
قالوا صدقوا واذا ائتمنوا ادوا واختلفوا في رفع قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن ذا البر المؤمنون والموفون بعهدهم
وقيل تقديره هم والموفون كانه عد اصنافا ثم قال هم والموفون كذا وقيل رفع على الابتداء والخبر يعني وهم الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبها
اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبها على تطاول الكلام ومن شان العرب ان تغير الاعراب اذا طال الكلام والنسق ومثله في سورة النساء والمقيمين الصلوة
وفي سورة المائدة والصابئون والنصارى وقيل نصبه نسقا على قوله ذوي القربى اي واتى الصابرين وقال الخليل نصب على المدح والعرب تنصب الكلام
على المدح والذم كانهم يريدون افراد الممدوح والمذموم فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه فالمدح كقوله والمقيمين الصلوة والذم كقوله ملعونين اينما
ثقفوا قوله في الباساء اي الشدة والفقر والضراء المرض والزمانة وحين الباس اي القتال والحرب اخبرنا المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو ذر
محمد بن ابراهيم الصالحاني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا عبد الله بن محمد البغوي انا علي بن الجعد انا زهير عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه يعني اذا اشتد الحرب اولئك
الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص قال الشعبي والكلبي وقتادة نزلت
هذه الاية في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكانت بينهما قتلى وجراحات فاخذها بعضهم من بعض حتى جاء الاسلام وقال
مقاتل بن حيان كان في بني قريظة والنضير وقال سعيد بن جبير كان بين الاوس والخزرج قالوا جميعا وكان لاحد الحيين طول على الاخر في الكثرة والشرف
وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور فاقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم ضعف جراحات
اولئك فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله وامر بالمساواة فرضوا وسلموا قوله كتب عليكم القصاص اي فرض عليكم القصاص في القتلى
والقصاص المساواة والمماثلة في الجراح والديات واصله من قص الاثر اذا اتبعه فالمفعول به يتبع ما فعل به فيفعل مثله ثم بين فقال الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى وجملة الحكم فيه انه اذا تكافا الدمان من الاحرار المسلمين او العبيد المسلمين او الاحرار من المعاهدين او العبيد
منهم من كل صنف الذكر اذا قتل بالذكر وبالانثى والانثى اذا قتلت بالانثى وبالذكر ولا يقتل مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد و
يقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سالت
عليا رضي الله عنه هل عندكم من النبي صلى الله عليه وسلم شيء سوى القران فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا ان يؤتي الله عبدا
فهما في القران وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقام الحدود في المساجد ولا يقاد بالولد الوالد وذهب الشعبي والنخعي واصحاب الراي الى ان المسلم يقتل بالذمي والحر يقتل بالعبد
والحديث حجة لمن لم يوجب القصاص على المسلم بقتل الذمي وتقتل الجماعة بالواحد روي عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالا عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا ويجري القصاص في الاطراف كما يجري في النفوس الا في

وسواء الصحيح السوي يقتل بالمريض الزمن وفي الطرف لو قطع يدا شلاء او ناقصة باصبع لا يقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب اصحاب الرأي الى ان القصاص في الطرف لا يجري الا بين حرين او حرتين ولا يجري بين الذكر والانثى ولا بين الحر والعبد وعند الآخرين الطرف في القصاص مقيس على النفس اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله حدثنا عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره قوله تعالى **فمن عفي له من اخيه شيء** اي ترك له وصفح عنه من الواجب عليه وهو القصاص في قتل العمد ورضي بالدية هذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان تقبل الدية في قتل العمد وقوله من اخيه اي من دم اخيه واراد بالاخ المقتول والكنايتان في قوله له وفي اخيه ترجعان الى من وهو القاتل وفي قوله شيء دليل على ان بعض الاولياء اذا عفا سقط القود لان شيئا من الدم قد بطل قوله **فاتباع بالمعروف** اي على الطالب للدية ان يتبع بالمعروف فلا يطالب باكثر من حقه وقوله **واداء اليه باحسان** اي على المطلوب منه اداء الدية بالاحسان من غير مماطلة امر كل واحد منهما بالاحسان فيما له وعليه ومذهب اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ان ولي الدم اذا عفا عن القصاص فله اخذ الدية وان لم يرض به القاتل وعند قوم لا دية له الا برضا القاتل وهو قول الحسن والنخعي واصحاب الرأي وحجة المذهب الاول ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وانا والله عاقله فمن قتل بعده قتيلا فاهله بين خيرتين ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل قوله تعالى **ذلك تخفيف من ربكم ورحمة** اي ذلك الذي ذكرت من العفو عن القصاص واخذ الدية تخفيف من ربكم وذلك ان القصاص في النفس والجراح كان حتما في التورية على اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن لهم القصاص فخير الله تعالى هذه الامة بين القصاص وبين العفو على الدية تخفيفا منه ورحمة **فمن اعتدى بعد ذلك** فقتل الجاني بعد العفو وقبول الدية **فله عذاب اليم** وهو ان يقتل قصاصا قال ابن جريج يتحتم قتله حتى لا يقبل العفو وفي الآية دليل على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل لان الله تعالى خاطبه بعد القتل بخطاب الايمان فقال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص وقال في آخر الآية فمن عفي له من اخيه شيء واراد به اخوة الايمان فلم يقطع الاخوة بينهما بالقتل قوله تعالى **ولكم في القصاص حيوة** اي بقاء وذلك ان القاصد للقتل اذا علم انه اذا قتل يقتل يمتنع عن القتل فيكون فيه بقاؤه وبقاء من هم بقتله وقيل في المثل القتل انفى للقتل وقيل معنى الحيوة سلامته من قصاص الآخرة فانه اذا اقتص منه حيي في الآخرة **يا اولي الالباب لعلكم تتقون** اي تنتهون مخافة القود قوله تعالى **كتب عليكم** اي فرض عليكم **اذا حضر احدكم الموت** اي جاءه اسباب وآثاره من العلل والامراض **ان ترك خيرا** اي مالا نظيره قوله تعالى وما تنفقوا من خير **الوصية للوالدين والاقربين** كانت الوصية فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من مات وله مال ثم نسخت باية الميراث اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي رحمه الله انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا محمد بن احمد بن الوليد نا الهيثم بن جميل نا حماد بن سلمة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن غنم عن عمرو بن خارجة قال كنت آخذا بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث فذهب جماعة الى ان وجوبها صار منسوخا في حق الاقارب الذين يرثون وبقي وجوبها في حق الذين لا يرثون من الوالدين والاقارب وهو قول ابن عباس وطاوس وقتادة والحسن قال طاوس من اوصى لقوم سماهم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت الى ذوي قرابته وذهب الاكثرون الى ان الوجوب صار منسوخا في حق الكافة وهي مستحبة في حق الذين لا يرثون اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده قوله **بالمعروف** يريد يوصي بالمعروف فلا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير قال ابن مسعود الوصية للاخل فالاخل اي الاحوج فالاحوج اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو جعفر علي بن سفيان الشيباني نا احمد بن حازم بن ابي غرزة نا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفين الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن مالك قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس بايديهم وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لعائشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك وقال علي رضي الله عنه لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فمن اوصى بالثلث فلم يترك وقال الحسن البصري يوصي بالسدس او الخمس او الربع وقال الشعبي انما كانوا يوصون بالخمس والربع قوله **حقا** نصب على المصدر وقيل على المفعول اي جعل الوصية حقا **على المتقين** المؤمنين قوله تعالى **فمن بدله** اي غير الوصية من الاوصياء او الاولياء او الشهود **بعد ما سمعه** اي بعد ما سمع قول الموصي ولم يذكر الكناية مع كون الوصية مؤنثة وقيل الكناية الى الايصاء **فانما اثمه على الذين يبدلونه** والميت بريء منه **ان الله سميع** لما اوصى به الموصي **عليم** بتبديل المبدل وقيل سميع لوصيته عليم بنيته **فمن خاف** اي علم **من موص جنفا** قرأ حمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد لقوله تعالى ما وصى به نوحا ووصينا الانسان وقرأ الآخرون بسكون الواو وتخفيف الصاد لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم من بعد وصية يوصي بها

اودن

باب الصوم

ودين جنفا اي جورا وعدولا عن الحق والجنف الميل **او اثما** اي ظلما وقال السدي وعكرمة والربيع الجنف الخطأ والاثم العمد **فاصلح بينهم فلا اثم عليه** واختلفوا في معنى الآية قال مجاهد معناها ان الرجل اذا حضر مريضا وهو يوصي فرآه يميل اما بتقصير او اسراف او وضع الوصية في غير موضعها فلا حرج على من حضره ان يامره بالعدل وينهاه عن الجنف فينظر للموصي والورثة وقال الآخرون اراد به انه اذا اخطأ الميت في وصيته او جار متعمدا فلا حرج على وليه او وصيه او والي امور المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الى العدل والحق فلا اثم عليه اي فلا حرج عليه **ان الله غفور رحيم** وقال طاوس جنفه توليجه وهو ان يوصي لبني بنيه يريد ابنه ولولد ابنته يريد ابنته ولزوج ابنته يريد ابنته قال الكلبي كان الاوصياء والاولياء يمضون وصية الميت بعد نزول قوله تعالى فمن بدله بعدما سمعه الآية وان استغرق المال كله ولم يبق للورثة شيء ثم نسختها هذه الآية قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا الآية قال ابن زيد فعجز الموصي ان يوصي للوالدين والاقربين كما امره الله وعجز الوصي ان يصلح فانتزع الله ذلك منهم ففرض الفرائض عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد وصية الى قوله غير مضار قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام** اي فرض واوجب والصوم والصيام في اللغة الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سويعة ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك عن الكلام وفي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص **كما كتب على الذين من قبلكم** من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير كان صوم من قبلنا من العتمة الى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا فربما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم ويضرهم في معايشهم فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكهم اشتكى فمه فجعل الله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك آخر فقال اتموه خمسين يوما وقال مجاهد اصابهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد قال الشعبي لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما فذلك قوله كما كتب على الذين من قبلكم **لعلكم تتقون** يعني بالصوم لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع **اياما معدودات** قيل كان في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء فصاموا كذلك من الربيع الى شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يوما يصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وقيل المراد من قوله اياما معدودات شهر رمضان وهي غير منسوخة ونصب اياما على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله **فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر** اي فعليه عدة والعدة العدد من ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفض لكنها لا تنصرف فلذلك نصبت قوله تعالى **وعلى الذين يطيقونه فدية** واختلف العلماء في تأويل هذه الآية وحكمها فذهب اكثرهم الى ان الآية منسوخة وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا خيرهم الله تعالى لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير الذي يطيق الصوم ولكن يشق عليه رخص له في ان يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي به ما يقع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقون وذهب جماعة الى ان الآية محكمة غير منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم وقرأ ابن عباس وعلى الذين يطوقونه بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها اي يكلفون الصوم وتأويله على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكينا مدا من الطعام من غالب قوت البلد هذا قول فقهاء الحجاز وقال اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف صاع من قمح او صاعا من غيره وقال بعض الفقهاء ما كان المفطر يتقوته يومه الذي افطره وقال ابن عباس يعطي كل مسكين عشاءه وسحوره **فمن تطوع خيرا فهو خير له** اي زاد على مسكين واحد فاطعم مكان كل يوم مسكينين فصاعدا وهو قول مجاهد وعطاء وطاوس وقيل من زاد على القدر الواجب عليه فاعطى صاعا وعليه مد فهو خير له **وان تصوموا خير لكم** من ذهب الى النسخ قال معناه الصوم خير من الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق عليه خير له من ان يفطر ويفدي **ان كنتم تعلمون** واعلم انه لا رخصة لمؤمن مكلف في افطار رمضان الا لثلثة احدهم يجب عليه القضاء والكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء اما الذي عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فانهما يفطران وعليهما مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس وبه قال مجاهد واليه

الشافعي قال فعليهم لا فدية عليهما وبه قال الحسن وعطاء وابراهيم النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي واصحاب
الراي واما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه ثم بين الله تعالى ايام شهر رمضان
رفعه على معنى هو شهر رمضان وقال الكسائي كتب عليكم رمضان وسمي الشهر شهرا لشهرته واما رمضان فقال مجاهد هو
من اسماء الله تعالى يقال شهر رمضان كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة
وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكانت ترمض فيه الحجارة من الحرارة قوله تعالى الذي انزل فيه القران سمي القران قرانا
لانه يجمع السور والاي والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد واصل القرء الجمع وقد يحذف الهمز
منه يقال قريت الماء في الحوض اذا جمعته وقرا ابن كثير القران بفتح الراء غير مهموز وكذلك كان يقرا الشافعي ويقول
ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتورية والانجيل وروي عن مقسم عن ابن عباس انه سئل عن قوله عز وجل شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في ساير الشهور وقال عز وجل و
قرانا فرقناه فقال انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه
نجوما في عشرين سنة فذلك قوله بمواقع النجوم قال داود بن ابي هند قلت للشعبي شهر رمضان الذي انزل فيه القران اما كان ينزل في ساير السنة قال بلى
ولكن جبرائيل كان يعارض النبي عليه السلام في رمضان ما انزل اليه فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسيه ما يشاء وروي عن ابي ذر عن النبي عليه السلام قال
انزل صحف ابرهيم في ثلث ليال مضين من شهر رمضان ويروى في اول ليلة من رمضان وانزل تورية موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل
على عيسى عليه السلام في ثلث عشرة مضت من رمضان وانزل زبور داود في ثماني عشرة ليلة من رمضان وانزل الفرقان على محمد عليه السلام في الرابعة والعشرين لست بقين
بعدها قوله **هدى للناس** من الضلالة وهي في محل النصب على القطع لان القران معرفة وهدى نكرة **وبينات من الهدى والفرقان**
اي دلالات واضحة من الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان المفرق بين الحق والباطل قوله تعالى **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** اي فمن كان
مقيما في الحضر فادركه الشهر واختلف اهل العلم فيمن ادركه الشهر وهو مقيم ثم سافر روي عن علي انه قال لا يجوز له الفطر وبه قال عبيدة السلماني
لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقهاء الى انه اذا انشا السفر في رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية فمن
شهد منكم كله فليصمه اي من شهد منكم الشهر فليصم ما شهد منه والدليل عليه ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم
افطر وافطر الناس معه وكانوا ياخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **ومن كان مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر** ابيح الفطر بعذر المرض والسفر واعاد هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ واختلفوا في المرض الذي يبيح
الفطر فذهب اهل الظاهر الى ان ما ينطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر وهو قول ابن سيرين قال طريف بن تمام العطاردي دخلت على محمد بن سيرين
في رمضان وهو ياكل فقال انه وجعت اصبعي هذه وقال الحسن وابرهيم النخعي هو المرض الذي تجوز معه الصلوة قاعدا وذهب الاكثرون الى انه مرض
يخاف من الصوم زيادة علة غير محتملة وفي الجملة انه اذا اجهده الصوم افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم
جايز عند عامة اهل العلم الا ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين انهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه القضاء
واحتجوا بقول النبي عليه السلام ليس من البر الصيام في السفر وذلك عند الاخرين في حق من يجهده الصوم فالاولى له ان يفطر والدليل ما اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا شعبة نا محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسين عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فراى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صايم فقال ليس من البر الصوم في
السفر والدليل على جواز الصوم ما حدثنا الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة نا ابو امية نا عبيد الله
القواريري نا حماد بن زيد نا الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصايم ومنا المفطر فلا يعيب
الصايم على المفطر ولا المفطر على الصايم واختلفوا في افضل الامرين فقالت طايفة الفطر في السفر افضل من الصوم وروي ذلك عن ابن عمر واليه ذهب
سعيد بن المسيب والشعبي وذهب قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك عن معاذ بن جبل وعن انس وبه قال ابرهيم النخعي وسعيد بن جبير وقالت طايفة افضل
الامرين ايسرهما عليه لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومن اصبح مقيما صايما ثم سافر في اثناء النهار لا يجوز
له ان يفطر ذلك اليوم عند اكثر اهل العلم وقالت طايفة له ان يفطر وهو قول الشعبي وبه قال احمد اما المسافر اذا اصبح صايما يجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل
ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس معه فقيل له يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام
فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة
واختلفوا في السفر الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة يوم وذهب جماعة الى مسيرة يومين وهو قول الشافعي رضي الله عنه وذهب جماعة الى مسيرة
ثلثة ايام وهو قول الثوري واصحاب الراي قوله تعالى **يريد الله بكم اليسر** باباحة الفطر في المرض والسفر **ولا يريد بكم العسر** قرا ابو جعفر
العسر واليسر ونحوهما بضم السين وقرا الاخرون بالسكون قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختار ايسرهما الا كان ذلك احبهما الى الله تعالى
ولتكملوا العدة قرا ابو بكر بتشديد الميم وقرا الاخرون بالتخفيف وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله

ولتكملوا واو النسق واللام لام كي تقديره ويريد لتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر قضاء ما افطرتم في مرضكم وسفركم وقال عطا
ولتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر اخ عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخ عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم اخ الربيع اخ الشافعي اخ مالك عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه وان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين
اخ احمد بن عبد الله الصالحي اخ ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخ حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هرون نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين الا ان يوافق صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم فعدوا ثلثين ثم افطروا
ولتكبروا الله ولتعظموا الله **على ما هديكم** ارشدكم الى ما رضي به من صوم شهر رمضان وخصكم به دون ساير اهل الملل قال ابن عباس هو تكبيرات ليلة
الفطر وروي عن الشافعي عن ابن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير وشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا فذكره التلبية
ولعلكم تشكرون على نعمه وقد ورد اخبار في فضل شهر رمضان وثواب الصايمين اخ ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي اخ ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان
اخ ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان اخ عبد العزيز بن المكي اخ ابو عبيد القسم بن سلام حدثني اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار اخ ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد
يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة اخ ابو بكر احمد بن ابي نصر احمد الكوفاني الهروي اخ ابو محمد عبد الرحمن بن محمد التجيبي المصري
فيما قيل له اخبركم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد العنزي البصري بمكة المعروف بابن الاعرابي نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا سفين بن عيينة عن الزهري نا ابو سلمة
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه اخ الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخ ابو سعد خلف بن عبد الرحمن محمد بن ابي نزار نا الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الصفار اخ
ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي اسحق العنزي نا علي بن حجر بن اياس السعدي نا ابو يوسف بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب
فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر
المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صايما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينتقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله
ليس كلنا نجد ما يفطر الصايم قال يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صايما على مذقة لبن او تمر او شربة من ماء ومن اشبع صايما سقاه الله تعالى من حوضي
شربة لا يظما حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين
لا غنا بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنا بكم عنهما تسالون الله الجنة وتعوذون به من النار
اخ الامام ابو الحسين بن محمد القاضي اخ ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي اخ وكيع
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعماية ضعف قال الله تعالى الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله من
ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة اخ عبد الواحد بن احمد المليحي اخ احمد بن عبد الله النعيمي اخ محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا محمد بن
مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون اخ
محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخ ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث نا محمد بن يعقوب الكسايي اخ عبد الله بن محمود اخ ابرهيم بن عبد الله الخلال اخ عبد الله بن المبارك
عن رشيد بن سعد عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام قال الصيام والقران يشفعان للعبد يقول الصيام
رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني ويقول القران رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان قوله عز وجل **واذا سالك
عبادي عني فاني قريب** روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعانا وانت تزعم ان بيننا وبين
السما مسيرة خمسماية عام وان غلظ كل سما مثل ذلك فنزلت هذه الاية وقال الضحاك سال بعض الصحابة النبي عليه السلام فقالوا اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب وفيه اضمار كانه قال فقل لهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شيء كما قال ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد اخ عبد الواحد المليحي اخ احمد بن عبد الله النعيمي اخ محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن ...
عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمن عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا وهو معكم قوله

ارفعوا اصواتكم

اجيب دعوة الداع اذا دعان قرا اهل المدينة غير قالون وابو عمرو باثبات اليا فيهما في الوصل والباقون بحذفها وصلا ووقفا وكذلك
اختلف القرا في اثبات اليات المحذوفة من الخط وحذفها في التلاوة واثبت يعقوب جميعها وصلا ووقفا فليستجيبوا لي قيل الاستجابة بمعنى الاجابة
اي فليجيبوا لي بالطاعة والاجابة في اللغة الطاعة واعطا ما سيل فالاجابة من الله العطا ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا لي اي ليستدعوا مني الاجابة
وحقيقته فليطيعوني وليومنوا بي لعلهم يرشدون لكي يهتدوا فان قيل فما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداع وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى
كثيرا فلا يجيب قلنا اختلفوا في معنى الايتين قيل معنى الدعا ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الايتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما
اجيب دعوة الداعي اذا شيت كما قال فيكشف ما تدعون اليه ان شا او اجيب دعوة الداعي ان وافق القضا او اجيبه ان كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم يسال
محالا انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح ان ربيعة بن يزيد
حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب لاحدكم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وما الاستعجال يا رسول الله
قال قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب فلا اراك تستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع الدعا وقيل هو عام ومعنى قوله اجيب اي اسمع ويقال
ليس في الاية اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطا المنية فليس بمذكور فيها وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطي سوله فالاجابة كاينة لا محالة عند حصول
الدعوة وقيل معنى الاية انه لا يخيب دعاه فان قدر له ما سال اعطاه وان لم يقدره له ادخر له الثواب في الاخرة او كف عنه سوا والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن يوسف نا ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير
عن عبادة بن الصامت حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم وقيل ان الله يجيب دعوة المومن في الوقت ويوخر اعطا مراده ليدعوه فيسمع صوته ويعجل اعطا من لا يحبه لانه يبغض صوته وقيل
ان للدعا ادابا وشرايط وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل الاعتدا في الدعا فلا يستحق الجواب قوله عز وجل
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم فالرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس ان الله حيي كريم يكني كل ما ذكر في القران من المباشرة والملامسة
والافضا والدخول والرفث فانما عنى به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النسا قال اهل التفسير كان في ابتدا الامر اذا
افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشا الاخرة او يرقد قبلها فاذا صلى العشا او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنسا
الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعدما صلى العشا فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر
الى الله واليك من نفسي هذه الخاطية اني رجعت الى اهلي بعدما صليت العشا فوجدت رايحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت
جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزل في عمر واصحابه احل لكم اي ابيح لكم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام الرفث الى نسايكم **هن لباس لكم**
اي سكن لكم **وانتم لباس لهن** اي سكن لهن دليله قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شي الى شي كسكون احد الزوجين الى الاخر وقيل
كل واحد من الزوجين لباس لصاحبه لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه وقال الربيع بن انس
هن فراش لكم وانتم لحاف لهن وقال اهل المعاني يقال لكل ما يواري الشي لباس فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل كما جا في الحديث من تزوج فقد
احرز ثلثي دينه **علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم** اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة بعد العشا قال البرا لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النسا
رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم **فتاب عليكم** تجاوز عنكم **وعفا عنكم** محا ذنوبكم **فالان باشروهن**
جامعوهن حلالا سميت المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة كل واحد منهما بصاحبه **وابتغوا ما كتب الله لكم** اي اطلبوا ما قضى الله وقيل ما كتب الله في اللوح
المحفوظ يعني الولد قاله اكثر المفسرين قال مجاهد ان لم تلد هذه فهذه وقال قتادة وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم باباحة الاكل والشرب والجماع في اللوح
المحفوظ وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر قوله تعالى **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض** نزلت
في رجل من الانصار اسمه ابو صرمة بن قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس بن صرمة وقال الكلبي ابو قيس صرمة بن ابي صرمة وذلك انه ظل نهاره يعمل
في ارض له وهو صايم فلما امسى رجع الى اهله بتمر وقال لاهله قدمي الطعام فارادت المراة ان تطعمه شيا سخنا فاخذت تعمل له سخينة وكان في الابتدا
من صلى العشا ونام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت من طعامه اذا هي به قد نام وكان قد اعيا وكل فايقظته فكره ان يعصي الله ورسوله
وابى ان ياكل واصبح صايما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا قيس ما لك
امسيت طليحا فذكر له حاله واغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وكلوا واشربوا يعني في ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط الابيض **من الخيط الاسود**
يعني بياض النهار من سواد الليل سميا خيطا لان كل واحد يبدو في الابتدا ممتدا كالخيط اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له
رويتهما فانزل الله بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا حجاج بن منهال نا هشيم انا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال
اسود والى عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذاك سواد
الليل وبياض النهار اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له

اصو

اصبحت اصبحت واعلم ان الفجر فجران كاذب وصادق فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب السرحان يصعد الى السما
فبطلوعه لا يخرج الليل ولا يحرم الطعام والشراب على الصايم ثم يغيب فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيرا ينتشر سريعا في
الافق فبطلوعه يدخل النهار ويحرم الطعام والشراب على الصايم انا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي نا هناد ويوسف بن عيسى قالا نا وكيع عن ابي هلال عن سوادة بن حنظلة عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعنكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق قوله تعالى **ثم اتموا الصيام الى الليل**
فالصايم يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر ويمتد الى غروب الشمس فاذا غربت حصل الفطر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفيان نا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصايم قوله تعالى **ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد**
والعكوف هو الاقامة على الشي والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في
جميع المساجد اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده وقال نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرض للرجل منهم الحاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل ورجع الى المسجد فنهوا عن ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم
فالجماع حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف اما ما دون الجماع من المباشرات كالقبلة واللمس بالشهوة فمكروهة ولا يفسد به الاعتكاف عند اكثر اهل
العلم وهو اظهر قولي الشافعي رضي الله عنه كما لا يبطل به الحج وقالت طايفة يبطل اعتكافه وهو قول مالك وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم ينزل فلا كالصوم
واما اللمس الذي لا يقصد به التلذذ فلا يفسد به الاعتكاف لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادنى الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة
الانسان قوله **تلك حدود الله** تلك الاحكام التي ذكر في الصيام والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها قال السدي شروط الله وقال شهر بن حوشب
فرايض الله واصل الحد في اللغة المنع ومنه يقال للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما منع الناس من مخالفتها **فلا تقربوها** فلا تاتوها **كذلك** هكذا
يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون فينجوا من العذاب قوله تعالى **ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل** قيل نزلت هذه الاية في
امري القيس بن عابس الكندي ادعى عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا انه غلبني عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال
لا قال فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه ان حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض فانزل الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اي من غير الوجه الذي اباحه الله واصل الباطل الشي الذاهب والاكل بالباطل قد يكون بطريق الغصب والنهب
وقد يكون بطريق اللهو كالقمار واجرة المغني ونحوها وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة **وتدلوا بها الى الحكام** اي تلقوا امور تلك الاموال بينكم
وبين اربابها الى الحكام واصل الادلا ارسال الدلو والقاوه في البير يقال ادلى دلوه اذا ارسله ودلاه يدلوه اذا اخرجه قال ابن عباس هذا في الرجل
يكون عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم به الى الحاكم وهو يعرف ان الحق عليه وانه اثم بمنعه قال مجاهد في هذه الاية لا تخاصم وانت ظالم وقال
الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور وقوله وتدلوا في محل الجزم بتكرير حرف النهي معناه ولا تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه لا تاكلوا بالباطل وتنسبوه
الى الحكام قال قتادة لا تدل بمال اخيك الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاه لا يحل حراما وكان شريح يقول اني لاقضي لك واني لاظنك ظالما ولكن لا يسعني
الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضاي لا يحل لك حراما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع
نا الشافعي انا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي
ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشي من حق اخيه فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار قوله
تعالى **لتاكلوا فريقا** طايفة **من اموال الناس بالاثم** بالظلم وقال ابن عباس باليمين الكاذبة يقتطع بها مال اخيه **وانتم تعلمون**
انكم مبطلون قوله تعالى **يسالونك عن الاهلة** نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا
ثم يزيد حتى يمتلي نورا ثم يعود دقيقا كما بدا ولا يكون على حالة واحدة فانزل الله تعالى يسالونك عن الاهلة وهي جمع هلال مثل ردا واردية سمي هلالا لان
الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رويته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية **قل هي مواقيت
للناس والحج** جمع الميقات اي جعلها الله لذلك ليعلم الناس اوقات الحج والعمرة والصوم والافطار واجال الديون وعدد النسا وغيرها ولذلك خالف
بينه وبين الشمس التي هي دايمة على حالة واحدة **وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها** قال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية
وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل حايطا ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته

يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحمس وهم قريش وكنانة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيتا لبعض الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت على اثره من الباب وهو محرم فانكروا عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دخلت من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمسي فقال الرجل ان كنت احمسيا فاني احمسي رضيت بهديك وسمتك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء وكان الرجل يخرج مهلا بالعمرة فتبدو له الحاجة بعدما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من اجل سقف الباب ان يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقوم في حجرته فيامر بحاجته حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل حجرة فدخل على اثره رجل من الانصار من بني سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت ذلك قال لاني رايتك دخلت فقال صلى الله عليه وسلم اني احمسي فقال الانصاري وانا احمسي يقول وانا على دينك فانزل الله هذه الاية وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر البيوت والعيون وشيوخا بكسر اوائلهن لمجيء الياء وقرا الاخرون بالضمة على الاصل وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي جيوبهن بكسر الجيم وقرا حمزة وابو بكر الغيوب بكسر الغين ولكن البر من اتقى اي البر بر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله الذين يقاتلونكم كان في ابتداء الاسلام امر الله تعالى رسوله عليه السلام بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجر الى المدينة امره بقتال من قاتله منهم بهذه الاية وقال الربيع بن انس هذه اول اية نزلت في القتال ثم امر بقتال المشركين كافة قاتلوا او لم يقاتلوا بقوله اقتلوا المشركين فصارت هذه الاية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله اقتلوا المشركين قريب من سبعين اية وقوله ولا تعتدوا اي لا تبدؤوا بالقتال وقيل هذه الاية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المقاتلين ومعنى قوله ولا تعتدوا اي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى اليكم السلم هذا قول ابن عباس ومجاهد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بابي تراب ثنا علي بن محمد الطرسوسي ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عام قابل ثلاثة ايام فيطوف بالبيت فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا وان يصدوهم عن البيت الحرام وكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يعني محرمين الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا فتبدؤوا بالقتال في الحرم محرمين ان الله لا يحب المعتدين قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم قيل نسخت الاية الاولى بهذه الاية واصل الثقافة الحذق والبصر بالامر ومعناه واقتلوهم حيث ابصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما اخرجوكم من دياركم والفتنة يعني شركهم بالله اشد واعظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بغير الف فيهن من القتل على معنى ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم وقرا الباقون بالالف من القتال كان هذا في ابتداء الاسلام كان لا يحل بدايتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم صارت هذه منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم نسختها اية السيف في براءة فهي ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجماعة هذه الاية محكمة ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم بالعباد وقاتلوهم يعني المشركين حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام فان ابى قتل ويكون الدين لله اي الطاعة والعبادة وحده فلا يعبد دونه شيء وقال نافع جاء رجل الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير فقال ما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان الله حرم دم اخي قال الا تسمع ما ذكره الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال يا ابن اخي اعير بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اعير بالاية التي يقول الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا اذ كان الاسلام قليلا فلم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وعن سعيد بن جبير قال رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة فقال هل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم على الملك فان انتهوا عن الكفر واسلموا فلا عدوان الا على الظالمين قال ابن عباس يدل عليه قوله تعالى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي فلا سبيل علي وقال اهل المعاني العدوان الظلم اي فان اسلموا فلا نهب ولا اسر ولا قتل الا على الظالمين الذين بقوا على الشرك وما يفعل باهل الشرك من هذه الاشياء لا يكون ظلما وسماه عدوانا على طريق المجازاة والمقابلة كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وسمي الكافر

ظالما لانه يضع العبادة في غير موضعها قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت في عمرة القضاء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية فصالح اهل مكة على ان ينصرف عامه ذلك ويرجع العام القابل فيقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك ورجع في العام القابل في ذي القعدة وقضى عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك قوله تعالى الشهر الحرام ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت سنة ست والحرمات قصاص جمع حرمة وانما جمعها لانه اراد حرمة الشهر الحرام وحرمة الاحرام وحرمة البلد الحرام والقصاص المساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل مثل ما فعل وقيل هذا في امر القتال معناه ان بدؤوكم بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوهم فانه قصاص بما فعلوا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم سمي الجزاء باسم الابتداء على ازدواج الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير هو سبيل الله ولكن اطلاقه ينصرف الى الجهاد ولا تلقوا بايديكم قيل الباء في قوله بايديكم زائدة يريد لا تلقوا ايديكم اي انفسكم الى التهلكة اي الهلاك وقيل التهلكة كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك اي ولا تاخذوا في ذلك وقيل التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول للانسان القى بيده الا في الشر واختلفوا في تاويل هذه الاية فقال بعضهم هذا في البخل وترك الانفاق يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بترك الانفاق في سبيل الله وان لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم اني لا اجد شيئا وقال السدي فيها انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولا تقل ليس عندي شيء وقال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله بالانفاق قال رجال امرنا بالنفقة في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقراء فانزل الله تعالى الاية وقال مجاهد فيها لا يمنعنكم نفقة في حق خيفة العيلة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين الحيري ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة ثنا ابو غسان ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ثنا واصل مولى ابن عيينة عن بشار بن ابي سيف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن غضيف قال اتينا ابا عبيدة نعوده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ومن انفق نفقة على اهله فالحسنة بعشر امثالها وقال زيد بن اسلم كان رجال يخرجون في البعوث بغير نفقة فاما ان يقطع بهم واما كانوا عيالا فامرهم الله تعالى بالانفاق على انفسهم في سبيل الله ومن لم يكن عنده شيء ينفق فلا يخرج بغير نفقة ولا قوت فيلقي بيده الى التهلكة فالتهلكة ان يهلك من الجوع والعطش او من المشي وقيل نزلت الاية في ترك الجهاد قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر الانصار وذلك ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والتهلكة الاقامة في الاهل وترك الجهاد فما زال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان اخر غزوة غزاها بقسطنطينية في زمن معوية فتوفي هناك ودفن في اصل سور قسطنطينية وهم يستسقون به وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى التهلكة هو القنوط من رحمة الله قال ابو قلابة هو الرجل يصيب الذنب فيقول قد هلكت ليس لي توبة فييأس من رحمة الله وينهمك في المعاصي فنهاهم الله تعالى عن ذلك قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وقرا علقمة وابراهيم النخعي واقيموا الحج والعمرة لله واختلفوا في اتمامهما فقال بعضهم هو ان يتمهما بمناسكهما وحدودهما وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم النخعي ومجاهد واركان الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الراس او التقصير وللحج تحللان واسباب التحلل ثلاثة رمي جمرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد شيئان من هذه الاشياء الثلاثة حصل التحلل الاول وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبيح جميع محظورات الاحرام الا النساء وبالثاني الكل واركان العمرة اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق وقال سعيد بن جبير وطاوس تمام الحج والعمرة ان تحرم بهما مفردين مستانفين من اهلك وسئل علي بن ابي طالب عن قوله تعالى واتموا الحج والعمرة قال ان تحرم من دويرة اهلك ومثله عن ابن مسعود وقال قتادة تمام العمرة ان تعمل في غير اشهر الحج فان كانت في اشهر الحج ثم اقام حتى حج فهي متعة وعليه فيها الهدي ان وجده والصيام ان لم يجد وتمام الحج ان يؤتى بمناسكه كلها حتى لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة وقال الضحاك اتمامهما ان تكون النفقة حلالا وينتهي عما نهى الله عنه وقال سفيان الثوري اتمامهما ان تخرج من اهلك لهما ولا تخرج لتجارة ولا لحاجة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوفد كثير والحاج قليل واتفقت الامة على وجوب الحج من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة فذهب اكثر اهل العلم الى وجوبها وهو قول عمر وعلي وابن عمر وروي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبير واليه ذهب الثوري والشافعي في اصح قوليه وذهب قوم الى انها سنة وهو قول جابر وبه قال الشافعي

وبه ذهب مالك واهل العراق وتاولوا قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله على معنى اتموها اذا دخلتم اما ابتداء الشروع فيها فتطوع واحتج من لم يوجبها بما روى عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل العمرة اواجبة هي فقال لا وان تعتمروا خير لكم والقول الاول اصح ومعنى قوله واتموا الحج والعمرة لله اى ابتدؤها فاذا دخلتم فيها فاتموها فهو امر بالابتداء والاتمام اى اتموها كقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل اى ابتدؤه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا ابن ابي شيبة انا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور جزاء الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله احد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان ان استطاع اليه سبيلا كما قال تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو خير وتطوع واتفقت الامة على انه يجوز اداء الحج والعمرة على ثلثة اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة التمتع ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف فيصير قارنا واختلفوا في ان فضل من هذه الوجوه فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران وهو قول مالك والشافعي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ... خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرى الا الحج ولا نعرف غيره ولا نعرف العمرة وروى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم افرد الحج وذهب قوم الى ان القران افضل وهو قول الثوري واصحاب الراى واحتجوا بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا محمد بن هشام بن ملاس النميري انا مروان بن معوية الفزاري انا حميد قال قال انس بن مالك اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك بحجة وعمرة وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يحيى بن بكير انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شي احرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن اول شي ثم خب ثلثة اطواف ومشى اربعا فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا وطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يتحلل من شي حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شي حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى وساق الهدى من الناس وعن عروة عن عايشة رضي الله عنها اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله قد اختلفت الرواية في احرام النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه وذكر الشافعي في كتاب اختلاف الاحاديث كلاما موجزا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتمتع وكل كان ياخذ منه امر نسكه ويصدر عن تعليمه فاضيف الكل اليه على معنى انه امر بها واذن فيها ويجوز في لغة العرب اضافة الشي الى الامر به كما يجوز اضافته الى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارا وامر ببنايها وكما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا وانما امر برجمه واختار الشافعي الافراد لرواية جابر وعايشة وابن عمر وقدمها على رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر النبي صلى الله عليه وسلم وحسن سياقه لابتداء قصة حجة الوداع واخرها ولفضل حفظ عايشة وقرب ابن عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اختلاف الاحاديث الى التمتع وقال ليس شي من الاختلاف ايسر من هذا وان كان الغلط فيه قبيحا من جهة انه مباح لان الكتاب ثم السنة ثم ما لا اعلم فيه خلافا يدل على ان التمتع بالعمرة الى الحج وافراد الحج والقران واسع كله وقال من قال انه افرد الحج يشبه ان يكون قاله على ما لا يعرف من اهل العلم الذين ادرك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لا يكون مقيما على الحج الا وقد ابتدا احرامه بالحج قال الشيخ الامام رحمه الله ومما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعايشة متعارضة ما قد روينا عن ابن شهاب عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج فتمتع الناس بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر ... ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها وقال سعد بن ابي وقاص في المتعة صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه قال الشيخ الامام رحمه الله وما روى عن جابر انه قال خرجنا لا ننوي الا الحج لا ينافي التمتع لان خروجهم كان لقصد الحج ثم منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج الى ان امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله متعة قوله تعالى **فان احصرتم فما استيسر من الهدى** اختلف العلماء في الاحصار الذي يبيح للمحرم التحلل من احرامه فذهب جماعة الى ان كل مانع يمنعه عن الوصول الى البيت الحرام والمضي في احرامه من عدو او مرض او جرح او ذهاب نفقة او ضلال راحلة يبيح له التحلل وبه قال ابن مسعود وهو قول ابرهيم النخعي والحسن ومجاهد وعطا وقتادة

اختلفوا في السر المنهي عنه فقال قوم هو الزنا وكان الرجل يدخل على المراة من اجل الزنية وهو يعرض بالنكاح ويقول لها دعيني فاذا وفيت عدتك اظهرت نكاحك هذا قول الحسن وقتادة وابرهيم وعطاء ورواية عطية عن ابن عباس ... وقال مجاهد هو قول الرجل لا تفوتيني بنفسك فاني ناكحك وقال الشعبي والسدي لا ياخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره ... وقال الشافعي السر هو الجماع وقال الكلبي لا تصفوا انفسكم لهن بكثرة الجماع فيقول اتيتك بالاربعة والخمسة ... قال امرو القيس شعر

الا زعمت بسباسة اليوم انني ... كبرت وان لا يحسن السر امثالي

وانما قيل للجماع السر لانه يكون في خفاء بين الرجل والمراة قوله **الا ان تقولوا قولا معروفا** هو ما ذكرناه من التعريض بالخطبة قوله تعالى **ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله** اى لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله اى حتى تنقضي العدة وسماها كتابا لانها فرض من الله كقوله كتب عليكم اى فرض عليكم **واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه** اى فخافوا الله **واعلموا ان الله غفور حليم** لا يعجل بالعقوبة قوله تعالى **لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة** اى ولم تمسوهن ولم تفرضوا نزلت في رجل من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فنزلت هذه الاية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك قرا حمزة والكسائي ما لم تماسوهن بالالف هاهنا وفي الاحزاب على المفاعلة لان بدن كل واحد منهما يلاقي بدن صاحبه كما قال الله تعالى من قبل ان يتماسا وقرا الباقون تمسوهن بلا الف لان الغشيان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى ولم يمسسني بشر **او تفرضوا لهن فريضة** اى توجبوا لهن صداقا فان قيل فلا جناح عليكم ... الطلاق قبل المسيس والفرض ... وجاء في الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الجناح منه اذا كان الفراق ازوج من الامساك وقيل لا سبيل للنساء عليكم ان طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقيل لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في اى وقت شئتم حايضا كانت المراة او طاهرا لانه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن قبل الدخول بخلاف المدخول بها فانه لا يجوز تطليقها في حال الحيض **ومتعوهن** اى اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به والمتاع ما يتبلغ به من الزاد **على الموسع** اى الغني **قدره وعلى المقتر** اى الفقير **قدره** اى امكانه وطاقته قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قدره بفتح الدال فيهما وقرا الاخرون باسكانها وهما لغتان وقيل القدر باسكان المصدر وبالفتح الاسم **متاعا** نصب على المصدر اى متعوهن متاعا **بالمعروف** اى بما امركم الله به من غير ظلم **حقا على المحسنين** وبيان حكم الاية ان من تزوج امراة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب عليه المتعة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض قبل المسيس فلا متعة لها على قول الاكثرين ولها نصف المهر المفروض واختلفوا في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة الى انه لا متعة لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الراى وذهب جماعة الى انها تستحق المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر وبه قال عطاء ومجاهد والقسم بن محمد واليه ذهب الشافعي لانها استحقت المهر مقابلة ما اتلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة على وحشة الفراق فعلى القول الاول لا متعة الا لواحدة وهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وعلى القول الثاني لكل مطلقة متعة الا لواحدة وهي المطلقة بعد الفرض قبل المسيس قال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة الا التي فرض لها ولم يمسها زوجها فحسبها نصف المهر وقال الزهري متعتان تقضي باحدهما السلطان ولا تقضي بالاخرى بل تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى فاما التي تقضي بها السلطان فهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وهو قوله تعالى ولا تقضي بها السلطان فهي المطلقة بعد المسيس وهو قوله تعالى حقا على المتقين وذهب الحسن وسعيد بن جبير الى ان لكل مطلقة متعة سواء كان قبل الفرض والمسيس او بعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع ولقوله في سورة الاحزاب فمتعوهن وقالا معنى قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة وقال بعضهم المتعة غير واجبة والامر بها امر ندب واستحباب روي ان رجلا طلق امراته وقد دخل بها فخاصمته الى شريح في المتعة فقال شريح لا تاب ان تكون من المحسنين ولا تاب ان تكون من المتقين ولم يجبره على ذلك واختلفوا في قدر المتعة روي عن ابن عباس اعلاها خادم واوسطها ثلثة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية او شي من الورق وبه قال الشعبي والزهري وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب واقلها اقل ماله ثمن وحسن ثلثون درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امراته ومتعها جارية سوداء اى متعها ومتع الحسن بن علي امراة له بعشرة الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذا اختلف الزوجان قدر نصف مهر مثلها لا يجاوز والاية تدل على انه يعتبر حال الزوج في العسر واليسر ومن حكم الاية ان من تزوج امراة بالغة برضاها على غير مهر يصح النكاح وللمراة مطالبته بان يفرض لها صداقا فان دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة وان مات احدهما قبل الفرض والدخول اختلف اهل العلم في انها هل تستحق المهر ام لا فذهب جماعة الى ان لا مهر لها وهو قول علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض والدخول وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل اذا لم يكن في العقد مسمى وهو قول الثوري واصحاب الراى واحتجوا بما روي عن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود وقال الشافعي رضي الله عنه فان ثبت حديث بروع بنت واشق فلا حجة في قول احد دون النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يثبت فلا مهر لها ولها الميراث وكان رضي الله عنه يقول في حديث بروع بنت واشق لا يقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله وسنة رسول الله قوله تعالى **وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم** هذا في المطلقة بعد الفرض قبل المسيس فلها نصف المفروض وان مات احدهما قبل المسيس فلها كمال المهر المفروض والمراد بالمس المذكور في الاية الجماع واختلف اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامراته ...

ثم طلقها قبل ان يدخل بها فذهبت حماته الى انه لا حق لها الا نصف الصداق

[illegible] العقد وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال [illegible]

[illegible] ولا عدة عليها لان الله تعالى اوجب بالطلاق قبل المسيس نصف المهر ولم [illegible] وجب الصداق [illegible] وشبهه عن زيد بن ثابت وحمل بعضهم قول [illegible]

[illegible] فرض تجب لها كمال المهر وعليها العدة لما روى عن عمر انه قال اذا ارخيت الستور فقد [illegible] عمر على وجوب تسليم الصداق اليها اذا سلمت نفسها الا على وجوب الصداق وقيل هذه الاية ناسخة لاية التى في الاحزاب فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن

[illegible] فقد كان للمطلقة قبل المسيس متاع فنسخت بهذه الاية واوجب للمطلقة المفروض لها قبل المسيس نصف المفروض ولا متاع لها **فنصف ما فرضتم** اى لها نصف المهر المسمى **الا ان يعفون** يعنى النساء اى

الا ان تترك المراة نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج **او يعفوا الذى بيده عقدة النكاح** اختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان الذى بيده عقدة النكاح هو الولى وبه قال ابن عباس معناه الا ان تعفو المراة بترك نصيبها الى الزوج ان كانت ثيبا من اهل العفو او يعفو وليها فيترك نصيبها ان كانت

المراة بكرا او جائزة الامر يجوز عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهرى وربيعة وذهب بعضهم الى انه انما يجوز عفو الولى اذا كانت المراة بكرا فان كانت ثيبا لا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذى بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول على رضى الله عنه وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبى وشريح ومجاهد و

قتادة وقالوا لا يجوز لوليها ترك شىء من الصداق بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز ان يهب شيئا من مالها وقالوا معنى الاية الا ان تعفو المراة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق فعلى هذا التاويل وجه الاية الذى بيده عقدة النكاح نكاح نفسه فى كل حال قبل الطلاق وبعده **وان تعفوا اقرب للتقوى** موضعه رفع بالابتداء اى العفو اقرب للتقوى الى التقوى والخطاب للرجال

والنساء جميعا لان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة للمذكر معناه وعفو بعضكم على بعض اقرب للتقوى **ولا تنسوا الفضل بينكم** اى افضال بعضكم على بعض باعطاء الرجل تمام الصداق او ترك المراة نصيبها حثهما جميعا على الاحسان **ان الله بما تعملون بصير** قوله تعالى **حافظوا على الصلوات** اى واظبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام اركانها ثم خص من بينها الصلوة الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها والوسطى تانيث الاوسط ووسط الشىء خيره واعدله واختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم فى الصلوة الوسطى فقال قوم هى صلوة الفجر وهو قول عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد واليه ذهب مالك والشافعى لان الله تعالى قال **وقوموا لله قانتين** والقنوت طول القيام وصلوة الصبح مخصوصة بطول القيام والقنوت لان الله تعالى خصها فى اية اخرى من بين الصلوات فقال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعنى يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فهى مكتوبة فى ديوان الليل وديوان النهار ولانها بين صلوتى

[illegible] وهى لا تقصر ولا تجمع الى غيرها وذهب قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابى سعيد الخدرى واسامة بن زيد لانها فى وسط النهار وهى اوسط صلوات النهار فى الطول اخبرنا عمر بن عبد العزيز نا القاسم بن جعفر الهاشمى انا ابو على اللؤلؤى نا ابو داود نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة حدثنى عمرو بن ابى حكيم قال سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه يصلى الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلى صلوة اشد على اصحاب النبى عليه السلام منها فنزلت حافظوا على الصلوات **والصلوة الوسطى** وذهب الاكثرون الى انها صلوة العصر رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول على وعبد الله بن مسعود وابى ايوب وابى هريرة وعائشة وبه قال ابرهيم النخعى وقتادة والحسن اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمى نا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابى يونس مولى عائشة انه قال امرتنى عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلعم وعن حفصة مثل ذلك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر الريانى نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا سفين عن عاصم بن ابى النجود عن زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلوة الوسطى فسأله فقال كنا نرى انها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولانها بين صلوتى نهار وصلوتى ليل وقد خصها النبى صلعم بالتغليظ اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن ابرهيم نا هشام نا يحيى بن ابى كثير عن ابى قلابة عن ابى المليح قال كنا مع بريدة فى غزوة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بصلوة العصر فان النبى عليه السلام قال من ترك صلوة العصر حبط عمله وقال قبيصة بن ذويب هى صلوة المغرب لانها وسط ليس باقلها ولا اكثرها ولم ينقل عن احد من السلف انها صلوة العشاء وذكره بعض المتاخرين لانها بين صلوتين لا تقصران وقيل هى احدى الصلوات الخمس لا بعينها ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد فى المحافظة على اداء جميعها كما اخفى ليلة القدر فى شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة فى يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم فى الاسماء ليحافظوا على جميعها قوله تعالى **وقوموا لله قانتين** اى مطيعين قاله الشعبى وعطاء وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس والقنوت الطاعة قال الله تعالى امة قانتا اى مطيعا قال الكلبى ومقاتل لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم لله فى صلوتكم مطيعين وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم به فى الصلوة اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبى انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى نا ابو عيسى الترمذى نا احمد بن منيع نا هشيم نا اسمعيل بن ابى خالد عن الحارث بن شبيل عن ابى عمرو الشيبانى عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم خلف رسول الله صلعم فى الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال مجاهد خاشعين وقال القنوت طول الركوع وغض البصر والركود وخفض الجناح كان العلماء اذا قام احدهم

[illegible] سكوت

٣

اذا احللت اصبت كل وقيل الرفث الفحش والقول القبيح اما الفسوق فقال ابن عباس هو المعاصى كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والزهرى والربيع والقرظى وقال ابن عمر هو ما نهى عنه المحرم فى حال الاحرام من قتل الصيد وتقليم الاظفار واخذ الاشعار وما اشبهها وقال ابن زيد وعطاء ومجاهد هو السباب بدليل قول النبى عليه السلام سباب المسلم فسوق وقال الضحاك هو التنابز بالالقاب بدليل قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى نا احمد بن عبد الله النعيمى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة نا سيار ابو الحكم قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه قوله تعالى ولا جدال قال ابن مسعود وابن عباس الجدال ان يمارى صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو قول عمرو بن دينار وسعيد بن جبير وعكرمة والزهرى وعطاء وقتادة وقال القاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال القرظى كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هولاء حجنا اتم من حجكم وقال هولاء حجنا اتم وقال مقاتل هو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم فى حجة الوداع وقد احرموا بالحج اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدى قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فهذا جدالهم وقال ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة كلهم يزعم ان موقفه موقف ابرهيم يتجادلون فيه وقيل هو ما كان عليه اهل الجاهلية كان يقف بعضهم بعرفة وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج فى ذى القعدة وبعضهم يحج فى ذى الحجة وكل يقول ما فعلته هو الصواب فقال جل ذكره ولا جدال فى الحج اى استقر امر الحج على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اختلاف فيه من بعد وذلك معنى قول النبى عليه السلام الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض قال مجاهد معناه ولا شك فى الحج انه فى ذى الحجة فابطل النسىء قال اهل المعانى ظاهر الاية نفى ومعناها نهى اى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كقوله تعالى لا ريب فيه اى لا ترتابوا **وما تفعلوا من خير يعلمه الله** اى لا يخفى عليه فيجازيكم به قوله **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** نزلت فى ناس من اهل اليمن كانوا يخرجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سالوا الناس وربما يفضى الحال بهم الى النهب والغصب فقال الله عز وجل وتزودوا اى ما تتبلغون به وتكفون به وجوهكم قال اهل التفسير الكعك والزبيب والسويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من السؤال والنهب **واتقون يا اولى الالباب** يا ذوى العقول قوله تعالى **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا على بن عبد الله نا سفين عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا فى الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح فى مواسم الحج قرأ ابن عباس كذا وروى عن ابى امامة التيمى قال قلت لابن عمر انا قوم نكرى فى هذا الوجه يعنى الى مكة فيزعمون ان لا حج لنا فقال الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون قلت بلى قال انت حاج جاء رجل الى النبى عليه السلام يسأله عن الذى سألتنى عنه فلم يجبه بشىء حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية ليس عليكم جناح اى حرج ان تبتغوا فضلا ورزقا من ربكم يعنى التجارة فى مواسم الحج **فاذا افضتم** دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله من قول العرب افاض الرجل ماءه اى صبه **من عرفات** جمع عرفة جمع بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوب اخلاق واختلفوا فى المعنى الذى لاجله سمى الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطاء كان جبريل عليه السلام يرى ابرهيم المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمى بذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان ادم عليه السلام لما اهبط وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمى اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدى لما اذن ابرهيم فى الناس بالحج واجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله ان يخرج الى عرفات ونعتها له فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فانطلق ابرهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فسمى ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت فسمى الوقت عرفة والموضع عرفات حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسمى المزدلفة وروى عن ابى صالح عن ابن عباس ان ابرهيم عليه السلام راى ليلة التروية فى منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اى فكر امن الله هذه الرؤيا ام من الشيطان فسمى اليوم يوم التروية ثم راى ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمى اليوم عرفة وقيل سمى بذلك لان الناس يعترفون فى ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمى بذلك من العرف وهو الطيب وسمى منى لانه يمنى فيه الدم اى يصب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة قوله تعالى **فاذكروا الله** بالدعاء والتلبية **عند المشعر الحرام** وهو ما بين جبلى المزدلفة من مازمى عرفة الى محسر وليس المازمان ولا المحسر من المشعر وسمى مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصل الحرام من المنع فهو ممنوع من ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمى المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتى العشاء والافاضة من عرفات تكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوع الشمس من يوم النحر قال طاوس كان اهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فاخر الله هذه وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن الشيرزى انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امامك فركب فلما جاء

المزدلفة ... فقربوها واسيخ القطو ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيا وقال جابر دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واحد واقامتين و لم يسبح بينهما شيا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوا حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا زهير بن حرب نا وهب بن جرير نا ابي عن يونس الايلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منا قال وكلاهما قالا لم يزل النبي عليه السلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة قوله تعالى **واذكروه كما هديكم** اي واذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهداكم لدينه ومناسك حجه **وان كنتم من قبله لمن الضالين** اي قد كنتم وقيل اي وما كنتم من قبله الا من الضالين كقوله وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين والهاء في قوله من قبله راجعة الى الهدى وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور قوله تعالى **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاوها ومن دان بدينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منها ويتعظمون ان يقفوا مع ساير العرب بعرفات وساير الناس كانوا يقفون بعرفات فاذا افاض الناس من عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها الى جمع مع ساير الناس واخبرهم انه سنة ابرهيم واسمعيل عليهما السلم وقيل الخطاب مع جميع المسلمين وقوله من حيث افاض الناس من جمع الى منا وقالوا لان الافاضة من عرفات قبل الافاضة من جمع فكيف يسوغ ان يقول فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم افيضوا من عرفات عند المشعر الحرام ثم افيضوا من عرفات والاول قول اكثر اهل التفسير وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل ثم بمعنى الواو اي وافيضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا واما الناس فهم العرب كلهم غير الحمس وقال الكلبي هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس هاهنا ابرهيم عليه السلم وحده كقوله تعالى ام يحسدون الناس واراد محمدا وحده دليله قراة سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناسي بالياء وقال هو آدم عليه السلم نسي عهد الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام والنص فوق العنق اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا ابرهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي حدثني ابن عباس انه دفع مع النبي عليه السلم يوم عرفة فسمع النبي عليه السلم وراه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع قوله تعالى **واستغفروا الله ان الله غفور رحيم** قوله تعالى **فاذا قضيتم مناسككم** اي فرغتم من حجكم وذبحتم نسايككم اي ذبايحكم يقال نسك الرجل ينسك نسكا اذا ذبح نسيكته وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار بمنا **فاذكروا الله** بالتكبير والتحميد والثنا عليه **كذكركم اباكم** وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقفت عند البيت فذكرت مفاخر ابايها فامرهم الله بذكره وقال فاذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبابايكم واحسنت اليكم واليهم قال ابن عباس وعطا معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الابا وذلك ان الصبي اول ما يتكلم يلهج بذكر ابيه لا يذكر غيره فيقول الله فاذكروا الله لا غير كذكر الصبي اباه او اشد وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله كذكركم اباكم فقيل قد ياتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه اباه قال ليس ذلك ولكن ان تغضب لله تعالى اذا عصي اشد من غضبك لوالديك اذا شتما وقوله **او اشد ذكرا** يعني واشد ذكرا وبل اشد اي وا كثر ذكرا **فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا** اراد به المشركين كانوا لا يسالون الله في الحج الا الدنيا يقولون اللهم اعطنا غنما وابلا وبقرا وعبيدا وكان الرجل يقوم اللهم ان ابي كان عظيم القبة كبير الجفنة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيته قال قتادة هذا عبد نيته الدنيا لها انفق ولها عمل ونصب **وما له في الاخرة من خلاق** حظ ونصيب **ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة** يعني به المومنين واختلفوا في معنى الحسنتين قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الدنيا حسنة امراة صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي نا ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي نا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد نا الحرث بن ابي اسامة نا ابو عبد الرحمن المقري نا حيوة وابن لهيعة قالا نا شرحبيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حيان في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الاخرة حسنة المغفرة والثواب اخبرنا ابو بكر محمد عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله انا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اغبط اوليايي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد بيده فقال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه وقال قتادة في الدنيا عافية وفي الاخرة عافية وقال عوف في هذه الاية من اتاه الله الاسلام والقران واهلا ومالا فقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الله بن علي الكركاني الطوسي نا ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي انا ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار نا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي نا محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه ولا تطيقه هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي نا ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي اسحق الحجاجي نا ابو العباس محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدغولي نا محمد بن مشكان نا ابو داود نا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السايب عن ابيه عن عبد الله بن السايب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ركن بني جمح والركن الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله تعالى **اولئك لهم نصيب مما كسبوا** حظ من الخير والدعا بالثواب والجزا **والله سريع الحساب** يعني اذا حاسب فحسابه سريع لا يحتاج عقد يد ولا وعي صدر ولا روية ولا فكر قال الحسن اسرع من لمح البصر وقيل معناه اتيان القيامة قريب لان ما هو كاين لا محالة فهو قريب قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب قوله **واذكروا الله** يعني التكبيرات ادبار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات **في ايام معدودات** الايام المعدودات هي ايام التشريق وهي ايام منا ورمي الجمار سميت معدودات لقلتهن كقوله دراهم معدودة والايام المعلومات عشر ذي الحجة اخرهن يوم النحر وهو قول اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ايام التشريق وعن علي رضي الله عنه قال المعلومات يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال محمد بن كعب هما شي واحد وهي ايام التشريق وروي عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ومن الذكر في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه وروي عن عمر وعن عبد الله بن عمر انهما كانا يكبران بمنا تلك الايام خلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق ويكبر الناس بتكبيرهما ويتاولان هذه الاية والتكبير ادبار الصلوات مشروع في هذه الايام في حق الحاج وغير الحاج عند عامة العلما واختلفوا في قدره فذهب قوم الى انه يبتدي التكبير عقيب صلوة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من اخر ايام التشريق يروى ذلك عن علي رضي الله عنه وبه قال مكحول واليه ذهب ابو يوسف وذهب قوم الى انه يبتدي عقيب صلوة الصبح من عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروى عن ابن مسعود وبه قال ابو حنيفة وقال قوم يبتدي عقيب صلوة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من اخر ايام التشريق يروى ذلك عن ابن عباس وبه قال مالك والشافعي قال الشافعي لان الناس فيه تبع الحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية وياخذون في التكبير يوم النحر من صلوة الظهر ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلثا نسقا وهو قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وقال ... قوله تعالى **فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه** اراد ان من نفر من الحاج في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان يبيت بمنا الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة عند كل جمرة سبع حصيات ورخص في ترك البيتوتة لرعاة الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثاني من ايام التشريق واراد ان ينفر فيدع البيتوتة الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس عليه ان يبيت حتى يرمي اليوم الثالث ثم ينفر قوله **ومن تاخر فلا اثم عليه** يعني لا اثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجله ومن تاخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تاخيره وقيل معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخص ومن تاخر فلا اثم عليه بترك الترخص وقيل معناه رجع مغفورا له لا ذنب عليه تعجل او تاخر كما روينا من حج فلم يرفث رجع كيوم ولدته امه وهو قول علي وابن مسعود قوله **لمن اتقى** اي لمن اتقى ان يصيب في حجه شيا نهاه الله عنه كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق قال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه لمن اتقى الصيد لا يحل له ان يقتل صيدا حتى تخلو ايام التشريق وقال ابو العالية ذهب اثمه ان اتقى فيما بقي من عمره قوله تعالى **ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا** قال الكلبي ومقاتل وعطا نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس يوم بدر بثلثماية رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر وكان ياتي رسول الله فيجالسه ويظهر الاسلام ويقول اني لاحبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا فكان رسول الله يدني مجلسه فنزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا اي تستحسنه ويعظم في قلبك ويقال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار والكراهية عجبت من كذا **ويشهد الله على ما في قلبه** يعني قول المنافق والله اني بك مومن ولك محب **وهو الد الخصام** اي شديد الخصومة يقال لددت يا هذا وانت تلد لددا ولدادة فاذا اردت انه غلب على خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل الد وامراة لدا وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه من لديدي العنق وهما صفحتاه وتاويله انه في اي وجه اخذ من يمين او شمال في ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمه خصاما ومخاصمة قاله ابو عبيدة وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور

وقال الحسن الالد الخصام الكاذب القول وقال قتادة شديد القسوة في المعصية

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا ابو عاصم

قالت ابغض الرجال الى الله الالد الخصم واذا تولى الالد واعرض

جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل الخطيئة اخبرنا عبد الواحد المليحي ... عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عايشة عن النبي عليه السلم قال ان

ابغض الرجال الى الله الالد الخصم **واذا تولى سعى** عنك **في الارض** اي عمل فيها وقيل سار ومشى **ليفسد فيها**

قال ابن جريج قطع الرحم وسفك دماء المسلمين **ويهلك الحرث والنسل** وذلك ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا فاحرق

زروعهم واهلك مواشيهم قال مقاتل خرج الى الطايف مقتضيا مالا له على غريم فاحرق له كدسا وعقر له اتانا والنسل نسل كل

دابة والناس منهم وقال الضحاك واذا تولى اي ملك الامر وصار واليا سعى في الارض قال مجاهد في قوله عز وجل واذا تولى قال اذا ولي يعمل

بالعدوان والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل **والله لا يحب الفساد** اي لا يرضى بالفساد قال سعيد بن المسيب قطع الدرهم من

الفساد في الارض **واذا قيل له اتق الله** اي خف الله **اخذته العزة بالاثم** اي حملته العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم اي بالظلم والعزة

التكبر والمنعة وقيل معناه اخذته العزة للاثم الذي في قلبه فاقام الباء مقام اللام **فحسبه جهنم** اي كافيه **ولبيس المهاد** اي الفراش

قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله تعالى قوله تعالى **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله** اي لطلب رضا الله

والله رؤف بالعباد روي عن ابن عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

فاذا هو رطب

فاذا رطب يثنى لم يتغير منه شي بعد اربعين يوما ويده على جراحته وهي تنبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه

الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جراكم علينا

يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية ... صاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان

عن شبلهما فان شيتم ناضلتكم وان شيتم نازلتكم وان شيتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد

ان الملايكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد بن الاسود ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله حين شريا انفسهما لانزال خبيب

من خشبته وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب بن سنان الرومي حين اخذه المشركون في رهط من المومنين فعذبوهم فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم

امنكم كنت ام من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا وكان شرط راحلة ونفقة فاقام بمكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر

رضي الله عنهما في رجال فقال له ابو بكر ربح بيعك يا ابا يحيى فقال وبيعك فلا تخسر ماذاك فقال انزل الله فيك وقرا عليه هذه الاية وقال سعيد بن المسيب وعطاء اقبل

صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلم فاتبعه نفر من مشركي قريش فنزل عن راحلته ونثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني ارماكم رجلا والله لا

اضع سهما مما في كنانتي الا في قلب رجل وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شيتم وان شيتم

دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم ففعل ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الحسن اتدرون فيم نزلت هذه نزلت في المسلم يلقى الكافر فيقول له

قل لا اله الا الله فابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشرين نفسي لله فتقدم حتى قتل وقيل نزلت الاية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس

من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ...

[illegible]

فإن الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا الأكثرون على أن المزين هو الله تعالى والتزيين من الله هو أنه
خلق الأشياء الحسنة والمناظر العجيبة فنظر الخلق إليها بأكثر من قدرها فأعجبتهم ففتنوا بها وقال الزجاج زين لهم الشيطان قيل نزلت الآية
في مشركي العرب أبي جهل وأصحابه وكانوا يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين آمنوا أي يستهزئون
بالفقراء من المؤمنين قال ابن عباس أراد بالذين آمنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيبا وبلالا وخبابا وأمثالهم وقال مقاتل نزلت
في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يتنعمون في الدنيا ويسخرون من ضعفاء المؤمنين وفقراء المهاجرين ويقولون انظروا إلى هؤلاء الذين آمنوا
لفقرهم والذين اتقوا يعني هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيامة لأنهم في أعلى عليين وهم في أسفل السافلين أخبرنا أبو سعيد أحمد بن عبد الله الطاهري
أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزازي أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري أنا إسحق الديري أنا عبد الرزاق أنا معمر عن سليمن التيمي عن أبي عثمن النهدي عن أسامة
بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرأيت أكثر أهلها المساكين ووقفت على باب النار فرأيت أكثر أهلها النساء وإذا
أهل الجد محبوسون إلا من كان منهم من أهل النار فقد أمر به إلى النار أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن
إسمعيل حدثني عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا فقال
رجل من أشراف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له ما رأيك في هذا
فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا و
الله يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يعني كثيرا بغير مقدار لأن كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل يريد يوسع على من يشاء من عباده وقال
الضحاك يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا ولا يحاسبه في الآخرة وقيل هذا يرجع إلى الله تعالى معناه يقتر على من يشاء ويبسط لمن يشاء ولا يعطي كل أحد بقدر حاجته بل يعطي الكثير من لا يحتاج إليه ولا يعطي القليل من يحتاج إليه فلا يعترض عليه ولا يحاسب
فيما يرزق ولا يقال لم أعطيت هذا وحرمت هذا ولم أعطيت هذا أكثر مما أعطيت ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزائنه فيحتاج إلى حساب ما
يخرج منها لأن الحساب من المعطي إنما يكون لما يخاف من نفاد خزائنه قوله عز وجل **كان الناس أمة واحدة** على دين واحد قال مجاهد أراد آدم عليه السلام
وحده كان الناس أمة واحدة سمي الواحد بلفظ الجمع لأنه أصل النسل وأبو البشر ثم خلق الله حواء ونشر منهما الناس فكانوا مسلمين إلى أن قتل قابيل هابيل فاختلفوا
فبعث الله النبيين قال الحسن وعطاء كان الناس من وقت وفاة آدم عليه السلام إلى مبعث نوح عليه السلام أمة واحدة على ملة الكفر أمثال البهائم
فبعث الله تعالى نوحا وغيره من النبيين قال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت وفاة آدم عليه السلام إلى مبعث نوح عليه السلام و
كان بينهما عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح فبعث الله إليهم نوحا وكان أول
نبي ثم بعث بعده النبيين وقال الكلبي هم أهل سفينة نوح كانوا مؤمنين ثم اختلفوا بعد وفاة نوح روي عن ابن عباس قال
الناس على عهد إبرهيم عليه السلام أمة واحدة كفارا كلهم فبعث الله إبرهيم وغيره من النبيين وقيل كان العرب على دين إبرهيم إلى أن غيره عمرو بن
لحي روي عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال كان الناس حين عرضوا على آدم وأخرجوا من ظهره وأقروا بالعبودية أمة واحدة مسلمين
كلهم ولم يكونوا أمة واحدة قط غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد آدم نظيره في سورة يونس وما كان الناس إلا أمة واحدة
فاختلفوا فبعث الله النبيين وجملتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكورون
في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا مبشرين بالثواب من آمن وأطاع ومنذرين محذرين بالعقاب من كفر وعصى
وأنزل معهم الكتاب أي الكتب تقديره وأنزل مع كل واحد الكتاب بالحق بالعدل والصدق **ليحكم بين الناس** قرأ أبو جعفر
ليحكم بضم الياء وفتح الكاف ههنا وفي أول آل عمران وفي النور موضعين لأن الكتاب لا يحكم في الحقيقة إنما يحكم به وقراءة العامة بفتح
الياء وضم الكاف أي ليحكم الكتاب ذكره على سعة الكلام كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه فيما
اختلفوا فيه وما اختلف فيه أي في الكتاب **إلا الذين أوتوه** أي أعطوا الكتاب **من بعد ما جاءتهم البينات** يعني أحكام التورية والإنجيل قال الفراء
ولاختلافهم معنيان أحدهما كفر بعضهم بكتاب بعض قال الله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض والآخر تحريفهم كتاب الله قال الله تعالى
يحرفون الكلم عن مواضعه وقيل الآية راجعة إلى محمد عليه السلام وكتابه اختلف فيه أهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات صفة محمد عليه السلام
في كتبهم بغيا ظلما وحسدا **بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه** أي إلى ما اختلفوا فيه **من الحق بإذنه** بعلمه وإرادته
فيهم قال ابن زيد في هذه الآية اختلفوا في القبلة فمنهم من يصلي إلى المشرق ومنهم من يصلي إلى المغرب ومنهم من يصلي إلى بيت المقدس
فهدانا الله إلى الكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان واختلفوا في الأيام فأخذت اليهود السبت والنصارى الأحد فهدانا الله إلى
الجمعة واختلفوا في إبرهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجعله اليهود
لفرية وجعله النصارى إلها فهدانا الله للحق فيه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة** قال قتادة والسدي
نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وأنواع الأذى كما قال الله تعالى

وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب أحد وقال عطاء لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة اشتد عليهم الضر لأنهم خرجوا
بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وآثروا رضا الله ورسوله وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر
قوم النفاق فأنزل الله تعالى أم حسبتم معناه أحسبتم والميم صلة قاله الفراء وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الآية أظننتم أيها المؤمنون
أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم أي ولم يأتكم وما صلة مثل الذين خلوا مضوا من قبلكم شبه الذين مضوا من النبيين والمؤمنين مستهم البأساء
الفقر والشدة والبلاء والضراء المرض والزمانة وزلزلوا أي حركوا بأنواع البلايا وخوفوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى
نصر الله ما زال البلاء بهم حتى استبطؤوا النصر قال الله تعالى ألا إن نصر الله قريب وقرأ نافع حتى يقول بالرفع معناه حتى قال وإذا كان
الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه المستقبل فله فيه وجهان النصب على ظاهر الكلام لأن حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع لأن معناه الماضي وحتى
لا تعمل في الماضي قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من
ننفق فأنزل الله تعالى يسألونك ماذا ينفقون وفي قوله ذا وجهان من الإعراب أحدهما أن يكون محله نصبا لقوله تعالى ينفقون أي شيء ينفقون والآخر
أن يكون رفعا بما ومعناه ما الذي ينفقون **قل ما أنفقتم من خير** أي من مال **فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن**
السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم يجازيكم به قال أهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكوة فنسخت بالزكوة قوله تعالى
كتب عليكم القتال فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال عطاء الجهاد تطوع والمراد من الآية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دون غيرهم وإليه ذهب الثوري واحتج من ذهب إلى هذا بقوله تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله
الحسنى ولو كان القاعد تاركا فرضا لم يكن يعده الحسنى وجرى بعضهم على ظاهر الآية وقال الجهاد فرض على كافة المسلمين إلى قيام الساعة أخ
أبو سعيد أحمد بن إبرهيم الشريحي الخوارزمي أنا أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبرهيم الثعلبي أخ أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي أنا الهيثم بن كليب أنا أحمد بن حازم
ابن أبي غرزة نا سعد بن عثمن السعدي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز
ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال قوم وعليه الجمهور إن الجهاد فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين
مثل صلوة الجنازة ورد السلام قال الزهري والأوزاعي كتب الله الجهاد على الناس غزوا أو قعدوا فمن غزا فبها ونعمت ومن قعد فهو عدة إن
استعين به أعان وإن استنفر نفر وإن استغني عنه قعد قوله تعالى وهو كره لكم أي شاق عليكم قال بعض أهل المعاني هذا الكره من حيث
نفور الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لا أنهم كرهوا أمر الله تعالى ثم أحبوه فقالوا سمعنا وأطعنا قال الله تعالى
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم لأن في الغزو إحدى الحسنيين إما الظفر والغنيمة وإما الشهادة والجنة **وعسى أن تحبوا شيئا** يعني القعود عن
الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمة والأجر **والله يعلم وأنتم لا تعلمون** قوله تعالى ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية
سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي عليه السلام في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة
عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الأسدي وعتبة بن غزوان السلمي
وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لأميرهم عبد الله
بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فإذا نزلت فافتح الكتاب واقرأه على أصحابك ثم امض لما أمرتك ولا
تستكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على بركة
الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك تأتينا منه بخير فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لأصحابه ذلك
وقال إنه نهاني أن أستكره أحدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى أصحابه معه لم يتخلف عنه منهم أحد حتى
كان بمعدن فوق الفرع بنجران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى بقية أصحابه حتى
نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينا هم كذلك مرت عير لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن
كيسان وعثمن بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميان فلما رأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش إن القوم
قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا بأس عليكم فأمنوهم وكان
ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرون أنه من جمادى وهو رجب فتشاور القوم وقالوا لئن تركتموهم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم
فأجمعوا أمرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله فكان أول قتيل من المشركين واستأسر الحكم وعثمن وكانا
أول أسيرين في الإسلام وأفلت نوفل فأعجزهم واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالت قريش قد
استحل محمد الشهر الحرام فسفك فيه الدماء وأخذ الحرائب وعير بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم
الشهر الحرام وقاتلتم فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش وأصحابه ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والأسيرين
وأبى أن يأخذ شيئا من ذلك فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم وقالوا يا رسول الله إنا قتلنا

ابن الحضر

كل شراب اسكر كثيره فهو خمر وقليله حرام يحد شاربه واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضيل
الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل
بن جعفر عن داود بن بكر بن ابي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال ما اسكر كثيره
فقليله حرام اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم
بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو الربيع العتكي نا حماد بن زيد نا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم كل مسكر
خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن ابي رجا نا يحيى عن ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب
عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشيا العنب والتمر
والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل وروى الشعبي عن النعمن بن بشير قال قال رسول الله صلعم
ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا اثبت
ان الخمر لا تختص بما يتخذ من العنب والرطب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن السايب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب
خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم انه شراب الطلا وانا سايل عما شرب فان
كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد تاما وما روي عن عمر وابي عبيدة ومعاذ في الطلا فهو فيما طبخ حتى
خرج عن ان يكون مسكرا سئل ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر فهو حرام قوله
والميسر يعني القمار قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على اهله وماله
فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله فانزل الله تعالى هذه الاية والميسر مفعل من قولهم يسر لي
الشي اذا وجب ييسر يسرا وميسرا والمقامر ياسر ويسر وكان اصل الميسر في الجزور وذلك
ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا فينحرونها ويجزونها عشرة اجزا ثم
يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام لسبعة منها انصبا وهي الفذ وله نصيب
واحد والتوام وله نصيبان والرقيب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة و
المسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلثة لا انصبا لها وهي المنيح والسفيح والوغد ثم يجعلون
القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي رجل عدل عندهم يسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها
ويخرج قدحا منها باسم رجل منهم فايهم خرج اسمه اخذ نصيبه على قدر ما يخرج فان خرج له واحد
من هذه الثلثة التي لا انصبا لها كان لا ياخذ شيا ويغرم ثمن الجزور كله وقال بعضهم كان لا ياخذ
ولا يغرم وكان ذلك القداح لغوا ثم يدفعوا ذلك الجزور الى الفقرا ولا ياكلون منه شيا وكانوا
يفتخرون بذلك ويعيرون من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم فهو اصل القمار الذي كانت تفعله العرب
والمراد من الاية انواع القمار كلها قال طاوس وعطا ومجاهد كل شي فيه قمار فهو من الميسر
حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وروي عن علي رضي الله عنه في النرد والشطرنج انه من الميسر
قوله تعالى قل فيهما اثم كبير وزر عظيم من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش قرا حمزة
والكسايي اثم كثير بالثا وقرا الباقون بالبا فالاثم في الخمر والميسر ما ذكر الله تعالى

في سورة المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلوة ومنافع للناس فمنفعة الخمر اللذة عند شربها والفرح واستمراء
الطعام وما يصيبون من الربح بالتجارة فيها ومنفعة الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب
وارتفاق الفقراء به والاثم فيه انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساءه ذلك فعادى صاحبه وقصده
بالسوء **وإثمهما أكبر من نفعهما** قال الضحاك وغيره اثمهما بعد التحريم اكبر من
نفعهما قبل التحريم وهو ما يحصل من العداوة والبغضاء قوله تعالى **ويسئلونك ماذا ينفقون**
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة فقالوا ماذا ننفق فقال قل العفو قرأ ابو عمرو والعفو
بالرفع ومعناه الذي ينفقون هو العفو وقرا الآخرون بالنصب على معنى قل انفقوا العفو واختلفوا
في معنى العفو فقال قتادة وعطاء والسدي هو ما فضل عن الحاجة وكانت الصحابة يكتسبون المال
ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل بحكم هذه الآية ثم نسخ بآية الزكوة وقال مجاهد
معناه التصدق عن ظهر غنى حتى لا يبقى كلا على الناس اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر انا ابراهيم بن عبد الله بن عمر الكوفي
انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وقال عمرو بن دينار الوسط من غير اسراف
ولا اقتار قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال طاوس ما يسر
العفو اليسير من كل شيء ومنه قوله تعالى خذ العفو اي الميسور من اخلاق الناس اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا سفين عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي آخر قال انفقه على ولدك قال عندي آخر
قال انفقه على اهلك قال عندي آخر قال انفقه على خادمك قال عندي آخر قال انت اعلم قوله تعالى
كذلك يبين الله لكم الآيات قال الزجاج وتعايها فترغبوا فيها قوله تعالى ويسئلونك عن
اليتامى قال ابن عباس وقتادة لما نزل الله قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن و
قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية تحرج المسلمون من اموال اليتامى تحرجا شديدا
حتى عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم كان يصنع لليتيم طعام فيفضل منه شيء فيتركونه ولا ياكلونه
حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية **قل اصلاح لهم خير**
اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير واعظم اجرا قال مجاهد يوسع عليه من طعام
نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم هذه اباحة المخالطة اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها
باموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموره او
تكافؤهم على ما تصيبون من اموالهم **فاخوانكم** اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا
ويصيب بعضهم من مال بعض على وجه الاصلاح والرضا **والله يعلم المفسد** لاموالهم من المصلح
لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح
ولو شاء الله لاعنتكم اي لضيق عليكم وما اباح لكم مخالطتهم وقال ابن عباس ولو شاء الله لجعل ما
اصبتم من اموال اليتامى موبقا لكم واصل العنت الشدة والمشقة معناه كلفكم في كل شيء ما يشق
اي جهدكم
عليكم

ان الله عزيز حكيم فالعزيز الذي يامر بعزة سهل على العباد او شق عليهم وقوله عز وجل

ولا تنكحوا المشركات حتى يومن سبب نزول هذه الاية ان ابا مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلعم

الى مكه ليخرج منها اناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت به امراة مشركة يقال لها عناق وكانت

خليلته في الجاهلية فاتته وقالت يا ابا مرثد الا تخلوا فقال لها ويحك يا عناق ولكن ارجع الى رسول الله صلعم فاستامره

فقالت ابي تتبرم ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة

وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عناق نزلت وقيل الاية منسوخة

في حق الكتابيات بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل كيف اطلقتم اسم الشرك على من لم ينكر

النبوة محمد عليه السلم قال ابو الحسن بن فارس لانه يقول القران كلام غير الله فقد اشرك مع الله وقال قتادة

وسعيد بن جبير ارادوا المشركات الوثنيات فان عثمان رضي الله عنه تزوج نايلة بنت فرافصة وكانت نصرانية

فاسلمت تحته وتزوج طلحة بن عبيد الله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية قوله **ولامة مومنة خير**

من مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها نزلت في خنساء وليدة سوداء كانت لحذيفة بن اليمان فقال حذيفة

يا خنساء قد ذكرت في الملا الاعلى على سوادك ودمامتك فاعتقها وتزوجها وقال السدي نزلت في عبد الله بن رواحة

كانت له امة سوداء فغضب عليها ولطمها ثم فزع فاتى النبي عليه السلم واخبره بذلك فقال له عليه السلم وما هي يا

عبد الله قال هي تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلي فقال هذه مومنة

قال عبد الله فو الذي بعثك بالحق لاعتقنها ولاتزوجنها ففعل ذلك فطعن عليه ناس من المسلمين

وقالوا انكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الاية **ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا**

هذا اجماع لا يجوز للمسلمة ان تنكح المشرك **ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك** يعني المشركين

يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار **والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه** اي بقضائه وارادته

ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون اوامره ونواهيه يتعظون قوله **ويسالونك عن المحيض**

اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي

محمد بن احمد بن عمرو اللولوي نا ابو داود نا سليمن بن الاشعث نا موسى بن اسمعيل نا حماد هو ابن سلمه انا ثابت البناني

عن انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المراة اخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها

ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلعم عن ذلك فانزل الله تعالى ويسالونك عن المحيض **قل هو اذى فا**

عتزلوا النساء في المحيض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا

كل شي غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن

حضير وعباد بن بشر الى النبي عليه السلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا ننكحهن في المحيض

فتمعر وجه رسول الله صلعم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاهما فظننا انه لم يجد عليهما قوله تعالى ويسالونك عن المحيض اي الحيض وهو

مصدر حاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا كالسير والمسير واصل الحيض الانفجار والسيلان قل هو

اذى قذر والاذى ما يكره من كل شي فاعتزلوا النساء في المحيض اراد بالاعتزال ترك الوطء

ولا تقربوهن اي لا تجامعوهن اما الملامسة والمضاجعة معها فجايز اخبرنا عبد الواحد

المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قبيصة نا سفين عن منصور عن ابراهيم عن الاسود

عن عايشة قالت كنت اغتسل انا والنبي عليه السلم من اناء واحد كلانا جنب وكان يامرني فاتزر

يباشرني وانا حائض وكان يخرج راسه الي وهو معتكف فاغسله وانا حائض اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا سعد بن حفص انا شيبان عن يحيى عن ابي
سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة قالت حضت وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة
فانسللت فخرجت منها فاخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست
قلت نعم فدعاني فادخلني معه في الخميلة اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الحنيفي انا ابو الحرث طاهر بن
محمد الطاهري انا ابو محمد الحسن بن محمد بن حكيم انا ابو الموجه محمد بن عمرو انا صدقة انا وكيع انا مسعر وسفين
عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة قالت كنت اشرب وانا حائض فاناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع
فاه على موضع في فوطي الحائض حرام ومن فعله يعصي الله عز وجل ويعزره الامام ان علم ذلك واختلف
اهل العلم في وجوب الكفارة عليه فذهب اكثرهم الى انه لا كفارة عليه فيستغفر الله ويتوب اليه و
ذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحق لما اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا ابو جعفر الرازي عن عبد الله بن ابي
نجيح عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في رجل جامع امراته وهي حائض قال ان كان الدم
عبيطا فليتصدق بدينار وان كان صفرة فبنصف دينار ويروى هذا موقوفا على ابن
عباس ويمنع الحيض جواز الصلوة ووجوبها ويمنع جواز الصوم ولا يمنع وجوبه حتى اذا طهرت
يجب عليها قضاء الصوم ولا يجب قضاء الصلوة وكذلك النفساء اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا علي بن حجر انا علي بن مسهر
عن عبيدة بن معتب الضبي عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا نحيض عند رسول الله صلعم
ثم نطهر ولا يامرنا بقضاء الصلوة ولا يجوز للحائض الطواف بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد ولا
مس المصحف ولا قراءة القران ولا يجوز للزوج غشيانها اخبرنا عمر بن عبد العزيز انا القسم بن جعفر
انا ابو علي اللؤلؤي انا ابو داود انا مسدد انا عبد الواحد بن زياد انا افلت بن خليفة قال حدثتني جسرة
بنت دجاجة قال سمعت عائشة تقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت اصحابه شارعة
في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب قوله تعالى
حتى يطهرن قرا عاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسائي بتشديد الطاء والهاء يعني يغتسلن وقرا
الاخرون بسكون الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن فاذا تطهرن يعني
اغتسلن **فاتوهن** اي فجامعوهن **من حيث امركم الله** اي من حيث امركم ان تعتزلوهن منه
وهو الفرج قاله قتادة ومجاهد وعكرمة قال ابن عباس طؤهن في الفرج ولا تعدوا الى غيره
اي اتقوا الادبار وقيل من بمعنى في اي في حيث امركم الله وهو الفرج كقوله تعالى اذا نودي للصلوة من
يوم الجمعة اي في يوم الجمعة وقيل فاتوهن من الوجه الذي امركم الله وهو الطهر وقال ابن الحنفية
من قبل الحلال دون الفجور وقيل لا تاتوهن صائمات ولا معتكفات ولا محرمات واتوهن وغشيانهن
لكم حلال واعلم انه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم
الماء الا تحريم الصوم فان الحائض اذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم ووقع غسلها بالنهار
صح صومها والطلاق في حال الحيض يكون بدعيا واذا طلقها بعد انقطاع دمها قبل الغسل لا يكون بدعيا
وذهب ابو حنيفة الى انه اذا انقطع دمها لاكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام يجوز للزوج غشيانها
قبل الغسل وقال مجاهد وطاوس اذا غسلت فرجها جاز للزوج غشيانها واكثر اهل العلم

الحضرمي ثم أصبحنا فنظرنا إلى هلال رجب فلا ندري أمنا أم من جمادى وأكثر الناس في ذلك فأنزل الله هذه الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه
العير فعزل منها الخمس فكان أول خمس في الإسلام وقسم الباقي بين أصحاب السرية وكان أول غنيمة في الإسلام وبعث أهل مكة في فداء
أسيرهم فقال بل نقفهم حتى يقدم سعد وعتبة وإن لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهم فأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله
بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافرا فأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق
على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعا وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه خذوه فإنه خبيث الجيفة
خبيث الدية فهذا سبب الآية قوله يسألونك عن الشهر الحرام يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه قتال فيه أي عن قتال فيه قل يا محمد قتال فيه كبير
عظيم تم الكلام هاهنا ثم ابتدأ فقال وصد عن سبيل الله أي وصدكم المسلمين عن الإسلام وكفر به أي كفركم بالله والمسجد
الحرام أي بالمسجد الحرام وقيل وصدكم عن المسجد الحرام وإخراج أهله أي إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر أعظم وزرا عند الله والفتنة
أي الشرك الذي أنتم عليه أكبر من القتل أي من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن أنيس إلى مؤمني مكة إذا عيركم
المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم أنتم بالكفر وإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت ثم قال ولا يزالون
يعني مشركي مكة وهو فعل لا مصدر له مثل عسى يقاتلونكم يا معشر المؤمنين حتى يردوكم عن دينكم يصرفوكم عن دينكم إن استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم حسناتهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون فقال أصحاب السرية يا رسول الله هل نؤجر على وجهنا هذا وهل نطمع أن يكون سفرنا هذا غزوا فأنزل الله تعالى إن الذين آمنوا و
الذين هاجروا فارقوا عشائرهم ومنازلهم وأموالهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله طاعة الله فجعلها جهادا أولئك يرجون رحمة الله أخبر أنهم
على رجاء الرحمة والله غفور رحيم قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار
أتوا رسول الله صلعم وقالوا أفتنا في الخمر والميسر فإنها مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية وجملة القول في تحريم الخمر على ما قال
المفسرون أن الله تعالى أنزل في الخمر أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ
ثم نزلت في مسألة عمر ومعاذ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلعم إن الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم
لقوله إثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلعم وأتاهم بخمر فشربوا
وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون هكذا إلى آخر السورة بحذف لا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في أوقات الصلوة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول
بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في أوقات الصلوة وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر واتخذ
عتبان بن مالك ودعا رجالا من المسلمين وفيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ثم إنهم
افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الأنصار وفخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحي البعير
فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد إلى رسول الله صلعم وشكا إليه الأنصاري فقال عمر اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا
فأنزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة إلى قوله فهل أنتم منتهون وذلك بعد غزوة الأحزاب بأيام فقال انتهينا يا رب قال أنس حرمت الخمر
ولم يكن للعرب عيش أعجب منها وما حرم عليهم شيء أشد من الخمر وعن ابن عمر رضي الله عنه قال لما نزلت الآية التي في سورة المائدة حرمت الخمر خرجنا
بالحباب إلى الطريق فمنا من كسر حبه ومنا من غسله بالماء والطين ولقد غودرت أزقة المدينة بعد ذلك حينا كلما مطرت استبان فيها
لون الخمر وفاحت منها رائحتها وعن أنس سميت الخمر خمرا لأنهم كانوا يدعونها في الدنان حتى تختمر وتتغير وعن ابن المسيب سميت خمرا لأنها
تركت حتى صفا صفوها ورسب كدرها أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يعقوب
بن إبراهيم ثنا ابن علية ثنا عبد العزيز بن صهيب قال قال أنس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم فإني لقائم أسقي أبا طلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال
حرمت الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا أنس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن الخمر أتتخذ خلا قال لا واختلف الفقهاء في ماهية الخمر فقال قوم هو عصير العنب والرطب الذي اشتد وغلا من غير عمل النار فيه
واتفقت الأمة على أن هذا خمر نجس يحد شاربه ويفسق ويكفر مستحلها فذهب سفيان الثوري وأبو حنيفة وجماعة إلى أن التحريم لا يتعدى
هذا ولا يحرم ما يتخذ من غيرهما كالمتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل والفانيد إلا أن يسكر منه فيحرم وقالوا إذا
طبخ عصير العنب والرطب حتى ذهب نصفه فهو حلال ولكنه يكره وإن طبخ حتى يذهب ثلثاه قالوا هو حلال مباح شربه إلا أن المسكر منه
حرام ويحتجون بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله أن ارزق المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وروى أبو عبيد
عن معاذ شرب الطلاء على الثلث وقال قوم إذا طبخ العصير أدنى طبخ صار حلالا وهو قول إسماعيل بن علية وذهب أكثر أهل العلم إلى أن كل

على التحريم ما لم تغتسل أو تتيمم عند عدم الماء لأن الله تعالى علق جواز وطئها بشرطين بانقطاع الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض
فإذا تطهرن يعني اغتسلن فأتوهن ومن قرأ يطهرن بالتشديد فالمراد منه الغسل كقوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا أي اغتسلوا فدل على أن
قبل الغسل لا يحل الوطئ قوله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطاء ومقاتل بن سليمان والكلبي يحب التوابين
من الذنوب والمتطهرين بالماء من الأحداث والنجاسات وقال مقاتل بن حيان التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين
من الشرك والمتطهرين من الذنوب وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها ما لم يصيبوها والتواب الذي كلما أذنب تاب مثل
قوله تعالى فإنه كان للأوابين غفورا قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا عبد الله
بن حامد الأصفهاني أنا محمد بن يعقوب نا ابن المنادي نا يونس نا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر إلى النبي صلعم
فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي أهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا فأوحي إليه نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول أقبل
وأدبر واتق الدبر والحيضة أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا ابن عيينة عن ابن
المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول إن الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها أن الولد يكون أحول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
أنى شئتم وروى مجاهد عن ابن عباس قال كان من شأن أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة وكان هذا الحي من الأنصار
قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم
امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فإن شئت فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني حتى شري أمرهما فبلغ ذلك رسول الله صلعم
فأنزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد فأتوا حرثكم أنى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وأنى حرف استفهام يكون سؤالا عن الحال والمحل
معناه كيف شئتم وحيث شئتم بعد أن يكون في صمام واحد وقال عكرمة أنى شئتم إنما هو الفرج ومثله عن الحسن وقيل حرث لكم أي مزرع لكم ومنبت
الولد بمنزلة الأرض تزرع وفيه دليل على تحريم الأدبار لأن محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن المسيب هذا في العزل يعني إن
شئت فاعزل وإن شئت فلا تعزل وروي عنه أنه تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الجارية وكره جماعة العزل وقالوا هو الوأد الخفي
وروي عن مالك عن نافع قال كنت أمسك على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الآية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيما نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في
رجل أتى امرأته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه الآية ويحكى عن مالك إباحة ذلك وأنكر ذلك أصحابه وروي عن عبد الله بن الحسن أنه لقي سالم
بن عبد الله فقال له يا أبا عمر ما حديث يحدث نافع عن عبد الله أنه لم يكن يرى بأسا بإتيان النساء في أدبارهن قال كذب العبد وأخطأ إنما قال عبد الله
يؤتون في فروجهن من أدبارهن والدليل على تحريم الأدبار ما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع
أنا الشافعي أنا عمي محمد بن علي بن شافع أخبرني عبد الله بن علي بن السائب عن عمرو بن أحيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت أن رجلا سأل النبي عم عن إتيان النساء في أدبارهن
فقال النبي عم في أي الخربتين أو في أي الخرزتين أو في أي الخصفتين أمن دبرها في قبلها فنعم أما من دبرها في دبرها فلا فإن الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا
النساء في أدبارهن وأخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ أنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي أنا محمد بن زكريا
بن أبي زائدة عن مسلم بن خالد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من أتى امرأة في دبرها قوله تعالى وقدموا
لأنفسكم قال عطاء التسمية عند الجماع وقال مجاهد وقدموا لأنفسكم يعني إذا أتى أهله فليدع أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلعم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي
أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا وقيل قدموا
لأنفسكم يعني طلب الولد أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا أحمد بن علي الكشميهني
ثنا علي بن حجر ثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلث
صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقيل هو التزوج بالعفائف ليكون الولد صالحا أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلعم قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الآية تقديم الأفراط أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب
عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم و
اتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه صائرون إليه فيجزيكم بأعمالكم وبشر المؤمنين قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم
الآية نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه على أخته بشير بن النعمان شيء فحلف عبد الله أن
لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه وإذا قيل له فيه قال قد حلفت بالله أن لا أفعل فلا يحل لي إلا أن تبر يميني
فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن جريج نزلت في أبي بكر الصديق حين حلف أن لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الإفك والعرضة أصلها الشدة والقوة
ومنه قيل للدابة التي تتخذ للسفر عرضة لقوتها عليه ثم قيل لكل ما يصلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة

النكاح اذا صلحت له والوصية كل ما يعترض فيمنع عن الشيء معنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى احدكم الى صلة الرحم او بر فيقول حلفت بالله ان لا افعله ويعتل بيمينه في ترك البر **ان تبروا** معناه ان لا تبروا كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا **وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم** اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بيمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير قوله تعالى **لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم** اللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به واختلف اهل العلم في اللغو في اليمين المذكورة في الآية فقال قوم هو ما يسبق الى اللسان على عجلة لصلة الكلام من غير عقد وقصد كقول القائل لا والله وبلى والله وكلا والله اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت لغو اليمين قول الانسان لا والله وبلى والله ورفعه بعضهم والى هذا ذهب الشعبي وعكرمة وبه قال الشافعي رضي الله عنه ويروى عن عائشة ايمان اللغو ما كان في الهزل والمراء والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب وقال قوم هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم تبين خلاف ذلك وهو قول الزهري والحسن وابراهيم النخعي وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة وقالوا لا كفارة فيه ولا اثم وقال علي رضي الله عنه هو اليمين في الغضب وبه قال طاوس وقال سعيد بن جبير هو اليمين في المعصية لا يؤاخذه الله بالحنث فيها بل يحنث ويكفر وقال مسروق ليس عليه كفارة أنكفر خطوات الشيطان وقال الشعبي في الرجل يحلف على المعصية كفارته ان يتوب منها وكل يمين لا يحل لك ان تفي بها فليس فيها كفارة ولو امرته بالكفارة لامرته ان يتم على قوله وقال زيد بن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الانسان اعمى الله بصري ان لم افعل كذا اخرجني الله من مالي ان لم آتك غدا ويقول هو كافر ان فعل كذا فهذا كله لغو لا يؤاخذه الله به ولو يؤاخذهم به لعجل لهم العقوبة قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وقال تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قوله تعالى **ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم** اي عزمتم وقصدتم الى اليمين وكسب القلوب العقد والنية **والله غفور حليم** واعلم ان اليمين لا ينعقد الا بالله او باسم من اسمائه او بصفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي اعبده والذي اصلي له والذي نفسي بيده ونحو ذلك واليمين باسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفاته كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله ونحوها فاذا حلف بشيء منها على امر في المستقبل فحنث يجب عليه الكفارة واذا حلف على امر ماض انه كان ولم يكن او على انه لم يكن وقد كان ان كان عالما به حالة ما حلف فهو اليمين الغموس وهو من الكبائر وتجب به الكفارة عند بعض اهل العلم عالما به كان او جاهلا وبه قال الشافعي رضي الله عنه ولا يجب عند بعضهم وهو قول اصحاب الرأي وقالوا ان كان عالما فهو كبيرة لا كفارة لها كما في ساير الكبائر وان كان جاهلا فهو يمين اللغو عندهم ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله ونبي الله او حلف بابيه ونحوه فلا يكون يمينا ولا يجب به الكفارة اذا خالف وهو يمين مكروهة قال الشعبي واخشى ان يكون معصية اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم ادرك عمر وهو يسير في ركب وهو يحلف بابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت قوله عز وجل **للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر** يؤلون يحلفون والألية اليمين والمراد من الآية اليمين على ترك وطي المرأة قال قتادة كان الايلاء طلاقا في الجاهلية وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل لا يحب المرأة ولا يريد ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايما ولا ذات بعل وكانوا عليه في ابتداء الاسلام فضرب الله له اجلا في الاسلام واختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انه ان حلف ان لا يقرب زوجته ابدا او سمى مدة اكثر من اربعة اشهر يكون موليا فلا يتعرض له قبل مضي اربعة اشهر وبعد مضيها يوقف ويؤمر بالفيء او بالطلاق بعد مطالبة المرأة والفيء هو الرجوع عما قال بالوطي ان قدر عليه وان لم يقدر فبالقول فان لم يف ولم يطلق طلق عليه السلطان واحدة وذهب الى الوقف بعد مضي المدة عمر وعثمان وعلي وابو الدرداء وابن عمر قال سليمان بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يوقف المولي واليه ذهب سعيد بن جبير وسليمان بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم اذا مضت اربعة اشهر تقع عليها طلقة باينة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال سعيد بن المسيب والزهري تقع طلقة رجعية ولو حلف ان لا يطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا بل هو حالف اذا وطيها قبل مضي تلك المدة تجب عليه كفارة اليمين ولو حلف ان لا يطأها اربعة اشهر لا يكون موليا عند من يقول بالوقف بعد مضي المدة لان بقاء المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة بالفيء او الطلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون موليا ويقع الطلاق بمضي المدة ومدة الايلاء اربعة اشهر في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي لانها ضربت لمعنى يرجع الى الطبع وهو قلة صبر المرأة عن الزوج فيستوي فيه الحر والعبد كمدة العنة وعند مالك وابي حنيفة تتنصف مدة العنة بالرق غير ان عند ابي حنيفة تتنصف برق المرأة وعند مالك برق الزوج كما قالا في الطلاق قوله تعالى تربص اربعة اشهر والتربص التثبت والتوقف **فان فاءوا** رجعوا عن اليمين بالوطي **فان الله غفور رحيم** واذا وطي خرج عن الايلاء وتجب عليه كفارة اليمين عند اكثر اهل العلم وقال ابراهيم والحسن وقتادة لا كفارة عليه لان الله تعالى وعد المغفرة فقال فان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط العقوبة لا في الكفارة ولو قال لزوجته ان قربتك فعبدي حر او ضرتك طالق او لله علي عتق رقبة او صوم او صلوة فهو مول لان المولي من يلزمه امر بالوطي ويوقف بعد مضي المدة فان فاء يقع الطلاق

او العتق المعلق به وان التزم في الذمة يلزمه كفارة اليمين في قول وفي قول ما التزم في ذمته من الاعتاق والصلوة والصيام **وان عزموا الطلاق** اي حققوه بالارتفاع **فان الله سميع** لقولهم **عليم** بنياتهم وفيه دليل على انها لا تطلق بعد مضي المدة ما لم يطلقها زوجها لانه شرط فيه العزم وقال فان الله سميع عليم فدل على انه يقتضي مسموعا والقول هو الذي يسمع قوله تعالى **والمطلقات** اي المخليات من حبال ازواجهن **يتربصن** ينتظرن **بانفسهن ثلثة قروء** فلا يتزوجن والقروء جمع قرء مثل فرع وجمعه القليل اقرؤ والجمع الكثير اقراء واختلف اهل العلم في القرء فذهب جماعة الى انها الحيض وهو قول عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وبه قال الحسن ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الرأي واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلوة ايام اقرائك وانما تدع المرأة الصلوة ايام حيضها وذهب جماعة الى انها الاطهار وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة وهو قول الفقهاء السبعة والزهري وبه قال ربيعة ومالك والشافعي واحتجوا بان ابن عمر لما طلق امرأته وهي حائض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها حتى تطهر ثم ان شاء امسكها وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء واخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قال الشاعر

ففي كل عام انت جاشم غزوة … تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفي الحي رفعة … لما ضاع فيه من قروء نسائكا

واراد انه كان يخرج الى الغزو ولم يغش نساءه فتضيع اقراؤهن وانما تضيع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وفائدة الخلاف تظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من جعلها اطهارا وتحسب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرءا قالت عائشة اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان الاقراء هي الحيض يقول لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف من حيث ان اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرأت المرأة اذا حاضت واقرأت اذا طهرت فهي مقرئ واختلفوا في اصله قال ابو عمرو بن العلاء وابو عبيدة هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقروئه ولقاريه اي لوقته وهذا قارئ الرياح اي وقت هبوبها قال مالك بن الحرث الهذلي شعر

كرهت العقر عقر بني شليل … اذا هبت لقاريها الرياح

اي لوقتها فالقرء يصلح للوجهين لان الحيض يأتي لوقت والطهر مثله وقيل هو من القرء وهو الحبس والجمع يقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها على ولد ومنه قريت الماء في المراة وهي الحيض اي جمعته ترك همزها فالقرء هاهنا احتباس الدم واجتماعه فعلى هذا يكون الترجيح فيه للطهر لانه يحبس الدم ويجمعه والحيض يرخيه ويرسله وجملة الحكم في العدد ان المرأة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل سواء وقعت الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او بالموت لقول الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وان لم تكن حاملا نظر ان وقعت الفرقة بينهما بموت الزوج فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشرا سواء مات الزوج قبل الدخول او بعده وسواء كانت المرأة ممن تحيض او لا تحيض لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان وقعت الفرقة بينهما بالطلاق ان كان قبل الدخول بها فلا عدة عليها لقوله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان كانت المرأة ممن لم تحض قط او بلغت في الكبر سن الآيسات فعدتها بثلثة اشهر لقول الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن وان كانت ممن تحيض فعدتها بثلثة اقراء لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وقوله يتربصن بانفسهن لفظه خبر ومعناه امر وعدة الامة ان كانت حاملا فبوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا ففي الوفاة عدتها شهران وخمسة ايام وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض فعدتها قرءان وان كانت ممن لا تحيض فشهر ونصف وقيل شهران كالقرئين في حق من تحيض قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين او شهر ونصف قوله عز وجل **ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن** قال عكرمة يعني الحيض وهو ان يريد الرجل مراجعتها فتقول قد حضت الثالثة وقال ابن عباس وقتادة يعني الحمل ومعنى الآية لا يحل للمرأة كتمان ما خلق الله في رحمها من الحيض والحمل لتبطل حق الزوج من الرجعة والولد **ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر** معناه ان هذا من فعل المؤمنات وان كانت المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء كما تقول ادّ حقي ان كنت مؤمنا يعني اداء الحقوق من فعل المؤمنين **وبعولتهن** يعني ازواجهن جمع بعل كالفحولة جمع فحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامور زوجته واصل البعل السيد والمالك **احق بردهن** اولى برجعتهن اليهم **في ذلك** اي في حال العدة **ان ارادوا اصلاحا** اي ارادوا بالرجعة الاصلاح وحسن العشرة لا الاضرار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها **ولهن** اي للنساء على الازواج **مثل الذي عليهن** للازواج **بالمعروف** قال ابن عباس في معناه اني احب ان اتزين لامرأتي كما تحب امرأتي ان تتزين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن

بالمعروف أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين المروزي أنا أبو سهل محمد بن عمر بن طرفة السجزي أنا أبو سليمان الخطابي أنا أبو بكر بن داسة نا أبو داود السجستاني نا موسى بن إسمعيل نا حماد نا أبو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم بن معوية القشيري عن أبيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت أخبرنا إسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي أنا محمد بن عيسى الجلودي أنا أبو إسحق إبرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي شيبة نا حاتم بن إسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت أخبرني عن حجة رسول الله صلعم فسرد قصة حجة الوداع إلى أن ذكر خطبته يوم عرفة قال فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يعلى بن عبيد نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم قوله عز وجل **وللرجال عليهن درجة** قال ابن عباس بما ساق إليها من المهر وأنفق عليها من المال وقال قتادة بالجهاد وقيل بالعقل وقيل بالشهادة وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالطلاق لأن الطلاق بيد الرجال وقيل بالرجعة قال سفين وزيد بن أسلم بالإمارة وقال القتيبي وللرجال عليهن درجة معناه فضيلة في الحق **والله عزيز حكيم** أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي نا أبو حذيفة نا سفين عن الأعمش عن أبي ظبيان أن معاذ بن جبل خرج في غزاة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع فرأى رجالا يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عم لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها قوله تعالى **الطلاق مرتان** روي عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتداء يطلقون من غير حصر ولا عدد كان الرجل يطلق امرأته فإذا قاربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها بقصد مضارتها فنزلت الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي تملك الرجعة عقيبه مرتان فإذا طلق ثلثا فلا تحل له إلا بعد نكاح زوج آخر قوله تعالى **فإمساك بمعروف** قيل أراد بالإمساك الرجعة بعد الثانية والصحيح أن المراد منه الإمساك بعد الرجعة يعني إذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه أن يمسكها بالمعروف والمعروف كل ما يعرف في الشرع من أداء حقوق النكاح وحسن الصحبة **أو تسريح بإحسان** هو أن يتركها بعد الطلاق حتى تنقضي عدتها وقيل الطلقة الثالثة قوله أو تسريح بإحسان وصريح اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية ثلثة الطلاق والفراق والسراح وعند أبي حنيفة رحمه الله الصريح هو لفظ الطلاق وجملة الحكم فيه أن الحر إذا طلق امرأته طلقة أو طلقتين بعد الدخول بها يجوز له مراجعتها بغير رضاها ما دامت في العدة وإن لم تراجعها حتى انقضت عدتها أو طلقها قبل الدخول أو خالعها فلا تحل له إلا بنكاح جديد بإذنها وإذن وليها فإن طلقها ثلثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره أما العبد إذا كانت تحته أمة فطلقها طلقتين فإنه لا تحل له إلا بعد نكاح زوج آخر واختلف أهل العلم فيما إذا كان أحد الزوجين رقيقا فذهب أكثرهم إلى أنه يعتبر عدد الطلاق بالزوج فالحر يملك على زوجته الأمة ثلث طلقات والعبد لا يملك على زوجته الحرة إلا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنساء يعني يعتبر في عدد الطلاق حال الرجل وفي العدة حال المرأة وهو قول عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وبه قال عطاء وسعيد بن المسيب وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحق وذهب قوم إلى أن الاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجته الحرة ثلث طلقات ولا يملك الحر على زوجته الأمة إلا طلقتين وهو قول سفين الثوري وأصحاب الرأي قوله تعالى **ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن** أي أعطيتموهن **شيئا** من المهور وغيرها ثم استثنى الخلع فقال **إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله** نزلت في جميلة بنت عبد الله بن أبي أوفى ويقال حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت تبغضه وهو يحبها وكان بينهما كلام فأتت أباها فشكت إليه زوجها وقالت إنه يسيء إلي ويضربني فقال ارجعي إلى زوجك فإني أكره للمرأة أن لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها قالت فرجعت إليه الثانية وبها أثر الضرب فقال لها ارجعي إلى زوجك فلما رأت أن أباها لم يشكها أتت رسول الله صلعم فشكت إليه زوجها وأرته آثارا من ضربه وقالت يا رسول الله لا أنا ولا هو فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثابت فقال ما لك ولأهلك فقال والذي بعثك بالحق ما على وجه الأرض أحب إلي منها غيرك فقال لها ما تقولين فكرهت أن تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألها فقالت صدق يا رسول الله ولكن قد خشيت أن يهلكني فأخرجني منه وقالت يا رسول الله ما كنت أحدث حديثا ينزل عليك خلافه هو من أكرم الناس حبا لزوجته ولكني أبغضه فلا أنا ولا هو قال ثابت قد أعطيتها

حديقة فقل لها فلترد علي وأخلي سبيلها فقال لها تردين عليه حديقته وتملكين أمرك قالت نعم فقال رسول الله صلعم يا ثابت خذ منها ما أعطيتها وخل سبيلها ففعل أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا أزهر بن جميل نا عبد الوهاب الثقفي نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلعم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة قوله تعالى **إلا أن يخافا** أي يعلما ألا يقيما حدود الله قرأ أبو جعفر وحمزة ويعقوب إلا أن يخافا بضم الياء أي يعلم ذلك منهما يعني يعلم القاضي والوالي ذلك من الزوجين بدليل قوله **فإن خفتم** فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فإن خافا وقرأ الآخرون يخافا بفتح الياء أي يعلم الزوجان من أنفسهما **ألا يقيما حدود الله** تخاف المرأة أن تعصي الله في أمر زوجها ويخاف الزوج إذا لم تطعه امرأته أن يعتدي عليها نهى الله الرجل أن يأخذ من امرأته شيئا مما آتاها إلا أن يكون النشوز من قبلها فقالت لا أطيع لك أمرا ولا أطأ لك مضجعا ونحو ذلك قال الله تعالى فإن خفتم ألا يقيما حدود الله **فلا جناح عليهما فيما افتدت به** أي فيما افتدت المرأة نفسها منه قال الفراء أراد بقوله عليهما الزوج دون المرأة فذكرهما جميعا لاقترانهما كقوله تعالى نسيا حوتهما وإنما الناسي فتى موسى دون موسى وقيل أراد لا جناح عليهما جميعا لا جناح على المرأة في النشوز إذا خشيت الهلاك والمعصية ولا فيما افتدت به وأعطت المال لأنها ممنوعة من إتلاف المال بغير حق ولا على الزوج فيما أخذ منها من المال إذا أعطته طائعة وذهب أكثر أهل العلم إلى أن الخلع جائز على أكثر مما أعطاها وقال الزهري لا يجوز بأكثر مما أعطاها من المهر وقال سعيد بن المسيب لا يأخذ منها جميع ما أعطاها بل تترك شيئا ويجوز الخلع في غير حال النشوز غير أنه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري أنا عبد الله بن محمد بن شنبه نا أحمد بن جعفر المستملي نا أبو محمد بن يحيى بن إسحق نا أبو أحمد بن حبان نا عيسى بن يونس نا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أبغض الحلال إلى الله الطلاق أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا ابن فنجويه نا ابن شنبة نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا أبي نا أبو أسامة عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة وقال طاوس الخلع يختص بحالة خوف النشوز لظاهر الآية والآية خرجت على وفق العادة في الخلع لا يكون إلا في حال خوف النشوز غالبا وإذا طلق الرجل امرأته بلفظ الطلاق على مال فقبلت المرأة وقعت البينونة وانتقص به العدد واختلف أهل العلم في الخلع فذهب أكثرهم إلى أنه تطليقة بائنة ينتقص به العدد وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء والحسن والشعبي والنخعي وإليه ذهب مالك والثوري والأوزاعي وأصحاب الرأي وهو أظهر قولي الشافعي وذهب قوم إلى أنه فسخ لا ينتقص به عدد الطلاق وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عكرمة وطاوس وإليه ذهب أحمد وإسحق واحتجوا بأن الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق أربعا ومن قال بالأول جعل الطلقة الثالثة أو تسريح بإحسان قوله تعالى **تلك حدود الله** أي هذه أوامر الله ونواهيه وحدود الله ما منع الشرع من المجاوزة عنه **فلا تعتدوها** لا تجاوزوها **ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون** قوله تعالى **فإن طلقها** يعني الطلقة الثالثة **فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره** أي من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره أي غير المطلق فيجامعها والنكاح يتناول العقد والوطء جميعا نزلت في تميمة ويقال عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي كانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها ثلثا أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفين عن الزهري عن عروة عن عائشة أنه سمعها تقول جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى رسول الله صلعم فقالت إني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته وروي أنها لبثت ما شاء الله ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي قد مسني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بقولك الأول فلن نصدقك في الآخر فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فأتت أبا بكر فقالت يا خليفة رسول الله أرجع إلى زوجي الأول فإن زوجي الآخر مسني وطلقني فقال لها أبو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتيته وقال لك ما قال فلا ترجعي إليه فلما قبض أبو بكر أتت عمر رضي الله عنه وقالت له مثل ذلك فقال لها عمر لئن رجعت إليه لأرجمنك قوله تعالى **فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا** يعني فإن طلقها الزوج الثاني بعدما جامعها فلا جناح عليهما يعني على المرأة وعلى الزوج الأول أن يتراجعا يعني بنكاح جديد **إن ظنا** أي علما وقيل رجوا لأن أحدا لا يعلم ما هو كائن إلا الله **أن يقيما حدود الله** أن يكون بينهما الصلاح وحسن الصحبة وقال مجاهد معناه إن علما أن نكاحهما على غير دلسة وأراد بالدلسة التحليل وهو مذهب سفين والأوزاعي ومالك وأحمد وإسحق قالوا إذا تزوجت المطلقة ثلثا زوجا آخر ليحللها للزوج الأول أن النكاح فاسد وذهب جماعة إلى أنه إذا لم يشرط في النكاح مع الثاني أنه

بعد ثلث فالنكاح فاسد ويحصل للزوج اثم ويكره اذا كان في عزمه طلاقها اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسماعيل التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد
عبد الله بن عدي الحافظ نا الحسن بن الفرج نا عمرو بن خالد الحراني نا عبيد الله بن عبد الكريم هو الجزري عن ابي واصل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه انه لعن
المحلل والمحلل له قال نافع اتى رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته ثلثا فانطلق اخ له من غير مؤامرة فتزوجها ليحلها للاول فقال لا الا نكاح
رغبة كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه لعن الله المحلل والمحلل له وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون يعني يعلمون
ما امرهم به قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امراته حتى اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم طلقها يقصد مضارتها قوله فبلغن اجلهن اي اشرفن على ان يبن بانقضاء العدة ولم يرد حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت
لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ هاهنا بلوغ مقاربة وفي قوله تعالى بعدها فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضاء العدة والبلوغ يتناول المعنيين
يقال بلغت المدينة اذا قربت منها واذا دخلتها فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن بمعروف قيل المراجعة بالمعروف ان يشهد على رجعتها وان يراجعها
بالقول لا بالوطي او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تقصدوا
بالرجعة المضارة بتطويل الحبس لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اضر بنفسه بمخالفة امر الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا قال
الكلبي يعني قوله فامسكوهن بمعروف او تسريح باحسان وكل من خالف امر الشرع فهو متخذ ايات الله هزوا وقال ابو الدرداء هو ان الرجل كان يطلق
امراته ثم يقول كنت لاعبا ويعتق ويقول مثل ذلك حدثنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي
الكشميهني نا علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر عن عبد الرحمن بن حبيب بن اردك عن عطاء بن ابي رباح عن ابن ماهك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث جدهن جد وهزلهن
جد النكاح والطلاق والرجعة وابن حبيب بن اردك هو عبد الرحمن بن حبيب وابن ماهك هو يوسف بن ماهك واذكروا نعمة الله عليكم بالايمان
وما انزل عليكم من الكتاب يعني القران والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القران يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في جميل بنت يسار اخت معقل بن يسار المزني كانت تحت ابي البداح عاصم بن عدي بن عجلان وطلقها اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا احمد بن عمر حدثني ابي ابراهيم عن يونس عن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت
اختا لي من رجل فطلقها حتى انقضت عدتها فجا يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك
ابدا وكان رجلا لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن فقلت الان افعل يا رسول الله
قال فزوجها اياه قوله فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اي لا تمنعوهن عن النكاح
والعضل المنع واصله الضيق والشدة يقال عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها فضاق عليه الخروج والداء العضال الذي لا يطاق علاجه وفي
الاية دليل على ان المراة لا تلي عقد النكاح اذ لو كانت تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا لنهي الولي عن العضل معنى وقيل الاية خطاب مع الازواج لمنعهم من الاضرار
لان ابتدا الاية خطاب معهم والاول اصح اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي ذلك الذي ذكر من النهي يوعظ به من كان
منكم يومن بالله واليوم الاخر فانما قال ذلك موحدا والخطاب للاوليا لان الاصل في مخاطبة الجمع ذلكم ثم كثر حتى توهموا ان الكاف من نفس
الحرف وليس بكاف خطاب فقالوا ذلك فاذا قالوا هذا كانت الكاف موحدة منصوبة في الاثنين والجمع والمونث والمذكر وقيل هو خطاب
للنبي صلى الله عليه فلذلك وحد ثم رجع الى خطاب المومنين فقال ذلكم ازكى لكم واطهر اي خير لكم واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انه اذا كان
في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم يومن ان يتجاوز ذلك الى غير ما احل الله لهما ولم يومن من الاوليا ان يسبق الى قلوبهم منهما ما لعلهما
ان يكونا بريين من ذلك فياثمون والله يعلم وانتم لا تعلمون من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون انتم والوالدات يرضعن
اولادهن اي المطلقات اللاتي لهن اولاد من ازواجهن يرضعن خبر بمعنى الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب لانه لا يجب عليهن الارضاع
اذا كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى في سورة الطلاق فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي اولى من غيرها
حولين كاملين سنتين وذكر الكمال للتاكيد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقيل انما قال كاملين لان العرب قد تسمي بعض الحول حولا وبعض الشهر
شهرا كما قال الله تعالى الحج اشهر معلومات وانما هو شهران وبعض الثالث وقال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل في يوم وبعض يوم
ويقال اقام فلان بموضع كذا حولين وانما اقام به حولا وبعض اخر فبين الله انهما حولان كاملان اربعة وعشرون شهرا واختلف اهل العلم
في هذا الحد فمنهم من قال هو حد لبعض المولودين فروى عكرمة عن ابن عباس انها اذا وضعت لسبعة اشهر ترضعه ثلثة وعشرين شهرا وان وضعت
لتسعة اشهر ترضعه احدا وعشرين شهرا كل ذلك تمام ثلثين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال قوم هو حد لكل مولود باي وقت ولد
لا ينقص رضاعه من حولين الا باتفاق الابوين فايهما اراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك الا ان يجتمعا لقوله تعالى فان ارادا فصالا
عن تراض منهما وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية الوالبي عن ابن عباس وقيل المراد من الاية بيان ان الرضاع الذي تثبت به الحرمة ما يكون
في الحولين قال قتادة فرض الله على الوالدات ارضاع حولين كاملين ثم انزل التخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اي هذا منتهى الرضاع و

وليس فيما دون ذلك حد محدود انما هو على مقدار صلاح الصبي وما يعيش به وعلى المولود له يعني الاب رزقهن طعامهن وكسوتهن
لباسهن بالمعروف اي على قدر الميسرة لا تكلف نفس الا وسعها اي طاقتها لا تضار والدة بولدها قرا اهل البصرة برفع الرا نسقا
على قوله لا تكلف واصله تضارر فادغمت الرا في الرا وقرا الاخرون تضار بنصب الرا وقالوا لما ادغمت الرا في الرا حركت الى اخف الحركات
وهو النصب ومعنى الاية لا تضار والدة بولدها فينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه ولا مولود له بولده اي لا تلقيه المراة
الى ابيه بعدما الفتها تضاره بذلك وقيل معناه لا تضار والدة فتكره على ارضاعه اذا كرهت ارضاعه وقبل الصبي من غيرها لان ذلك ليس بواجب
يرتضع الولد من غيرها فعلى هذين القولين اصل الكلمة لا تضارر بفتح الرا الاولى على الفعل المجهول والوالدة والمولود له مفعولان ويحتمل ان يكون الفعل لهما
ويكون تضار بمعنى تضارر بكسر الرا الاولى على تسمية الفاعل والمعنى لا تضار الاب ام الصبي فينزعه منها ويمنعها من ارضاعه وعلى هذه الاقوال يرجع
الضرار الى الوالدين يضار كل واحد منهما صاحبه بسبب الولد ويجوز ان يكون الضرار راجعا الى الصبي اي لا يضار كل واحد منهما الصبي فلا ترضعه الام
حتى يموت او لا ينفق الاب او ينتزعه من الام حتى يضر بالصبي فعلى هذا تكون الباء زائدة معناه لا تضار والدة ولدها ولا اب ولده وكل هذه الاقاويل مروية
عن المفسرين قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا في هذا الوارث فقال قوم هو وارث الصبي معناه وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي
وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حال حيوته ثم اختلفوا في اي وارث هو من ورثته فقال بعضهم هم عصبة الصبي من الرجال مثل الجد والاخ وابن
الاخ والعم وابن العم وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال ابرهيم والحسن ومجاهد وعطا وهو مذهب سفين قالوا اذا لم يكن للصبي ما ينفق عليه اجبرت
عصبته الذين يرثونه على ان يسترضعوه وقيل هو وارث الصبي من كان من الرجال والنسا وهو قول قتادة وابن ابي ليلى ومذهب احمد واسحق
وقالوا يجبر على نفقته كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من كان ذا رحم محرم من ورثة المولود فمن ليس بمحرم
مثل ابن العم والمولى فغير مراد بالاية وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى ان المراد بالوارث هو الصبي نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى تكون
اجرة رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له مال فعلى الام ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي رضي الله عنهما وقيل هو
الباقي من والدي المولود بعد وفاة الاخر عليه مثل ما كان على الاب من اجرة الرضاع والنفقة والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل معناه وعلى الوارث
ترك المضارة وبه قال الشعبي والزهري فان ارادا يعني الوالدين فصالا اي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما اي اتفاق من الوالدين
وتشاور اي يشاورون اهل العلم به حتى يخبروا ان الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد والمشاورة استخراج الراي فلا جناح عليهما اي لا حرج عليهما
في الفطام قبل الحولين وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم مراضع غير امهاتهم اذا ابت امهاتهم ان يرضعنهم
او تعذر لعلة بهن او انقطاع لبن او اردن النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى امهاتهم ما اتيتم ما سميتم لهن من اجرة الرضاع بقدر
ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجور المراضع اليهن بالمعروف وقرا ابن كثير ما اتيتم بقصر الالف ومعناه ما فعلتم يقال اتيت جميلا اذا فعلته وقيل
هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة يعني اذا سلمتم لامره وانقدتم لحكمه وقيل اذا سلمتم للاسترضاع
عن تراض واتفاق دون الضرار واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى والذين يتوفون منكم اي يموتون
ويتوفى اجالهم وتوفى واستوفى بمعنى واحد ومعنى التوفي اخذ الشي وافيا ويذرون ازواجا يتركون ازواجا يتربصن ينتظرن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي يعتددن بترك الزينة والطيب والنقلة على فراق ازواجهن هذه المدة الا ان يكن حوامل
فعدتهن بوضع الحمل وكانت عدة الوفاة في الابتدا حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج ثم نسخت باربعة اشهر وعشرا وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد كانت هذه العدة يعني اربعا وعشرا واجبة عند اهل زوجها
فانزل الله متاعا الى الحول فجعل لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول
غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجبة عليها وقال عطا قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهله فتعتد حيث شاءت
وقال عطا ان شاءت اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت قال عطا ثم جا الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها ويجب عليها الاحداد في عدة الوفاة وهو ان تمتنع من الزينة والطيب ولا يجوز لها تدهين راسها باي دهن كان سواء طيب
او لم يكن ولها تدهين جسدها بدهن لا طيب فيه ولا يجوز لها ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة كالكحل الاسود ولا باس بالكحل الفارسي
الذي لا زينة فيه فان اضطرت الى كحل فيه زينة فرخص فيه اكثر اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطا والنخعي وبه
قال مالك واصحاب الراي وقال الشافعي رضي الله عنه تكتحل به ليلا وتمسحه بالنهار قالت ام سلمة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
توفي ابو سلمة وقد جعلت علي صبرا فقال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب ولا لبس الوشي
والديباج ويجوز لها لبس البيض من الثياب ولبس الصوف والوبر ولا تلبس المصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر الناضر ويجوز ما
صبغ لغير زينة كالسواد والكحلي وقال سفين لا تلبس المصبوغ بحال اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو

عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلثة قالت زينب دخلت على
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفين بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت به
جارية ثم مسّت به بطنها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم
الآخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها عبد الله
فدعت بطيب فمسّت به ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلعم يقول على المنبر لا يحل لامراة ان تحد على ميت
فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب وسمعت امي ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افتكحلها فقال رسول الله صلعم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احديكن
في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها
دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به الا مات ثم تخرج
فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره وقال سعيد بن المسيب الحكمة في هذه المدة ان فيها ينفخ الروح
في الولد ويقال ان الولد يرتكض اي يتحرك في البطن لنصف مدة الحمل اربعة اشهر وعشر قريب من نصف مدة الحمل وانما قال
عشرا بلفظ المؤنث لانه اراد الليالي لان العرب اذا اشتركت العدد بين الليالي والايام غلبت عليها الليالي فيقولون صمت عشرا
والصوم لا يكون الا بالنهار وقال المبرد انما انث العشر لانه اراد به المدد اي عشر مدد كل مدة يوم وليلة واذا كان المتوفى
عنها زوجها حاملا فعدتها بوضع الحمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم روي عن علي وابن عباس انها تنتظر آخر الاجلين من
وضع الحمل واربعة اشهر وعشر وقال عبد الله بن مسعود انزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى اراد بالقصرى سورة الطلاق
وبالطولى سورة البقرة واراد به ان قوله تعالى في سورة الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزلت بعد قوله
تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في سورة البقرة فحمل على النسخ وعامة الفقهاء خصوا الآية بحديث سبيعة وهو ما
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان
سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت الى رسول الله صلعم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت قوله تعالى **فاذا بلغن اجلهن**
اي انقضت عدتهن **فلا جناح عليكم** خاطب الاولياء **فيما فعلن في انفسهن** اي من اختيار الازواج دون العقد
فان العقد الى الولي وقيل فيما فعلن من التزين للرجال زينة لا ينكرها **بالمعروف والله بما تعملون خبير** والاحداد
واجب على المراة في عدة الوفاة اما المعتدة عن الطلاق فنظر ان كانت رجعية لا احداد عليها في العدة لان لها ان تصنع ما يشوق
قلب الزوج اليها ليراجعها وفي البائنة بالخلع والطلقات الثلث قولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها وهو قول سعيد بن
المسيب وبه قال ابو حنيفة والثاني لا احداد عليها وهو قول عطاء وبه قال مالك قوله عز وجل **ولا جناح عليكم فيما عرضتم**
به من خطبة النساء اي النساء المعتدات واصل التعريض هو التلويح بالشيء والتعريض في الكلام ما يفهم به السامع مراده
من غير تصريح والتعريض بالخطبة مباح في العدة وهو ان يقول رب راغب فيك من يجد مثلك انك جميلة وانك لصالحة وانك
لعلي كريمة واني فيك لراغب وان من عرضي ان تزوج وان جمع الله بيني وبينك بالحلال اعجبني ولئن تزوجتك لاحسن اليك
ونحو ذلك من الكلام من غير ان يقول انكحيني والمراة تجيبه بمثله ان رغبت فيه وقال ابراهيم لا باس ان يهدي لها ويقوم بشغلها
في العدة اذا كانت من شانه روي ان سكينة بنت حنظلة تايمت من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها وقال يا بنت حنظلة
انا من قد علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقدمي في الاسلام فقالت سكينة اتخطبني وانا في العدة وانت يؤخذ عنك
فقال انما اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلعم قد دخل رسول الله صلى الله عليه على ام سلمة وهي في عدة زوجها ابي سلمة يذكر لها منزلته من الله عز وجل
وهو متحامل على يده حتى اثر الحصير في يده من شدة تحامله على يده والتعريض بالخطبة جائز في عدة الوفاة اما المعتدة عن فرقة الحيوة
نظر ان كانت ممن لا يحل لمن بانت منه نكاحها كالمطلقة ثلثا والمباينة باللعان والرضاع يجوز خطبتها وان كانت ممن يحل للزوج نكاحها
كالمختلعة والمفسوخة نكاحها يجوز لزوجها خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقة ثلثا والثاني
لا يجوز لان المعاودة ثابتة لصاحب العدة كالرجعية لا يجوز تعريضها بالخطبة قوله من خطبة النساء الخطبة التماس النكاح وهي مصدر خطب
الرجل المراة خطبة وقال الفضل الخطبة الذكر والخطبة التشهد فيكون معناه فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن **او اكننتم** اضمرتم
في انفسكم من نكاحهن يقال اكننت الشيء واكننته لغتان وقال ثعلب اكننت الشيء اخفيته في نفسي وكننته سترته قال السدي
هو ان يدخل فيسلم ويهدي ان شاء ولا يتكلم بشيء **علم الله انكم ستذكرونهن** بقلوبكم **ولكن لا تواعدوهن سرا** اختلفوا

وعروة بن الزبير والنخعي وهو مذهب سفين الثوري واهل العراق وقالوا ان الاحصار في كلام العرب هو حبس العلة والمرض وقال الكسائي
وابو عبيدة ما كان من ذهاب نفقة يقال منه احصر فهو محصر وما كان من حبس عدو او سجن يقال منه حصر فهو محصور وانما جعل ههنا حبس
العدو احصارا قياسا على المرض اذا كان في معناه واحتجوا بما روي عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر او عرج فقد
حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسالت ابن عباس واباهريرة فقالا صدق وذهب جماعة الى انه لا يباح له التحلل الا بحبس العدو وهو قول ابن عباس وقال لا حصر
الا حصر العدو وروي معناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق وقالوا الحصر
والاحصار بمعنى واحد وقال ثعلب تقول العرب حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور واحصره العدو اذا منعه عن السير فهو محصر واحتجوا
بان نزول هذه الآية في قصة الحديبية وكان ذلك حبسا من جهة العدو يدل عليه قوله تعالى في سياق الآية فاذا امنتم والامن يكون من الخوف وضعفوا حديث
الحجاج بن عمرو بما ثبت عن ابن عباس انه قال لا حصر الا حصر العدو وتاوله بعضهم على انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام كما روي
ان ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ثم المحصر يتحلل بذبح الهدي وحلق الراس
والهدي شاة وهو المراد من قوله فما استيسر من الهدي ومحل ذبحه حيث احصر عند اكثر اهل العلم لان النبي عليه السلم ذبح الهدي عام الحديبية بها
وذهب قوم الى ان المحصر يقيم على احرامه ويبعث بهديه الى الحرم ويواعد من يذبحه هناك وهو قول اهل العراق واختلف القول في المحصر اذا لم يجد هديا
في قول لا بدل له فيتحلل والهدي في ذمته الى ان يجد والقول الثاني له بدل فعلى هذا اختلف القول فيه ففي قول عليه صوم التمتع وفي قول تقوم الشاة
دراهم ويجعل الدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز عن الاطعام صام عن كل مد من الطعام يوما كما في فدية الطيب واللبس فان المحرم اذا
احتاج الى ستر راسه لحر او برد او الى لبس قميص او مرض فاحتاج الى مداواته بدواء فيه طيب فعل وعليه الفدية وفديته على الترتيب والتعديل
فعليه ذبح شاة فان لم يجد يقوم الشاة دراهم والدراهم طعاما يتصدق به فان عجز صام عن كل مد يوما ثم المحصر ان كان احرامه بفرض قد استقر
عليه فذلك الفرض في ذمته وان كان بحج تطوع فهل عليه القضاء اختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا قضاء عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم
الى ان عليه القضاء وهو قول مجاهد والشعبي والنخعي واصحاب الراي قوله تعالى فما استيسر من الهدي اي فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل
ما في محل النصب اي فاهدوا ما استيسر والهدي جمع هدية وهو اسم لكل ما يهدى الى بيت الله تعالى تقربا اليه وما استيسر من الهدي شاة قاله علي
ابن ابي طالب وابن عباس لانه اقرب الى اليسر قال الحسن وقتادة اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة قوله عز وجل **ولا تحلقوا رؤسكم**
حتى يبلغ الهدي محله واختلفوا في المحل الذي يحل المحصر ببلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو ذبحه بالموضع الذي احصر فيه سوا كان في الحل
او في الحرم ومعنى محله حيث يحل ذبحه واكله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن
محمد نا عبد الرزاق انا معمر اخبرني الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله
لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس
فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم منهم احدا حتى فعل
ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا غما وقال بعضهم محل هدي المحصر الحرم فلما كان حاجا فمحله
يوم النحر وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم قوله تعالى **فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه** معناه لا تحلقوا رؤسكم
في حال الاحرام الا ان تضطروا الى حلقه لمرض او لاذى في راسه من هوام او صداع **ففدية** فيه اضمار اي فحلق فعليه فدية نزلت في كعب بن عجرة
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحسن بن خلف نا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد قال
حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله تسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله
ان يحلق وهو بالحديبية لم يتبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين
ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلثة ايام قوله تعالى ففدية **من صيام** اي ثلثة ايام **او صدقة** اي ثلثة اصوع على ستة مساكين لكل
مسكين نصف صاع **او نسك** واحدتها نسيكة اي ذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة ايتها شاء ذبح فهذه الفدية على التخيير والتقدير
يتخير بين ان يذبح او يصوم او يتصدق وكل هدي او طعام يلزم المحرم يكون بمكة ويتصدق به على مساكين الحرم الا الهدي يلزم المحصر
فانه يذبح حيث احصر واما الصوم فله الصوم حيث شاء قوله تعالى **فاذا امنتم** اي من خوفكم وبرئتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج
اختلفوا في هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه فمن احصر حتى فاته الحج ولم يتحلل فقدم مكة يخرج من احرامه بعمل
عمرة واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبلة ثم حج فيكون متمتعا بذلك الاحلال الى احرامه الثاني في العام القابل وقال
بعضهم معناه فاذا امنتم وقد حللتم من احرامكم بعد الاحصار ولم تقضوا عمرة واخرتم العمرة الى السنة القابلة فاعتمرتم في اشهر
الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم فما استيسر من الهدي وهو قول علقمة وابراهيم النخعي وسعيد بن

وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الافاق
في اشهر الحج فقضى عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشأ منها الحج فحج في عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال من العمرة الى احرام الحج فمعنى التمتع هو الاستمتاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه في الاحرام الى الحج ولوجوب دم التمتع اربع شرائط احدها ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج والثاني ان يحج بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة والثالث ان يحرم بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه والرابع ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرائط فعليه ما استيسر من الهدي وهو دم شاة ويذبحها يوم النحر فلو ذبح قبله بعد ما احرم بالحج يجوز عند بعض اهل العلم كدماء الجبرانات وذهب بعضهم الى انه لا يجوز

قبل يوم النحر كدم الاضحية قوله تعالى **فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج** اي صوموا ثلاثة ايام يصوم يوما قبل يوم التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبله بعدما احرم بالحج يجوز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى جواز صوم الثلث في ايام التشريق يروى ذلك عن عائشة وابن عمر وابن الزبير وهو قول مالك والاوزاعي واحمد واسحق قوله تعالى **وسبعة اذا رجعتم** اي صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صام السبع قبل الرجوع الى اهله لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم روي ذكر عن ابن عمر وابن عباس وقيل يجوز ان يصومها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية قوله **تلك عشرة كاملة** ذكره على التاكيد وهذا لان العرب ما كانوا يهتدون الى الحساب فكانوا يحتاجون الى فضل شرح وزيادة بيان وقيل فيه تقديم وتاخير يعني فصيام عشرة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم فهي عشرة كاملة وقيل كاملة في الثواب والاجر وقيل كاملة فيما اريد به من اقامة الصوم بدل الهدي وقيل كاملة بشروطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناه امر اي فاكملوها ولا تنقصوها **ذلك** اي هذا الحكم **لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام** واختلفوا في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم وبه قال طاوس وقال ابن جريج اهل عرفة والرجيع وضجنان ونخلتان وقال الشافعي رضي الله عنه كل من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر وقيل هم اهل المواقيت فما دونه وهو قول اكثر اصحاب الراي ودم القران كدم التمتع والمكي اذا قرن او تمتع فلا هدي عليه وقال عكرمة سئل ابن عباس عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا فقد تم حجنا وعلينا الهدي فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنة نبيه واباحه للناس غير اهل مكة قال الله تعالى لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ومن فاته الحج فوانه يكون بفوات الوقوف بعرفة حتى تطلع الفجر يوم النحر فانه يتحلل بعمل العمرة وعليه القضاء من قابل والفدية وهي على الترتيب والتقدير كفدية التمتع والقران اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار ان هبار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ينحر هديه فقال يا امير المؤمنين اخطانا العدة كنا نظن ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر اذهب الى مكة فطف انت ومن معك بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة وانحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا فاذا كان عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع **واتقوا الله** في اداء الاوامر **واعلموا ان الله شديد العقاب** على ارتكاب المناهي قوله تعالى **الحج اشهر معلومات** اي وقت الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر وروي عن ابن عمر شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكل واحد من اللفظين صحيح غير مختلف فمن قال عشر عبر به عن الليالي ومن قال تسع عبر عن الايام فان اخر ايامها يوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال اشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث لانها وقت والعرب تسمي الوقت تاما بقليله وكثيره فتقول اتيتك يوم الخميس وانما اتاه في ساعة منه ويقولون زرتك العام وانما زاره في بعضه وقيل الاثنان فما فوقهما جماعة لان معنى الجمع ضم الشيء الى الشيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان جماعة جاز ان يسمى الاثنان وبعض الثالث جماعة وقد ذكر الله تعالى الاثنين بلفظ الجمع فقال فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وقال عروة بن الزبير وغيره اراد الاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة كملا لانه يبقى على الحاج امور بعد عرفة يجب عليه فعلها مثل الرمي والذبح والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنى فكانت في حكم الحج **فمن فرض فيهن الحج** اي فمن اوجب على نفسه بالاحرام والتلبية وفيه دليل على ان من احرم بالحج في غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه بالعمرة لان الله تعالى خص هذه الاشهر بفرض الحج فيها فلو انعقد في غيرها لم يكن لهذا التخصيص فائدة كما انه علق الصلوات بالمواقيت ثم من احرم بفرض الصلوة قبل دخول وقته لا ينعقد احرامه عن الفرض وقد ذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه بالحج وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة اما العمرة فجميع ايام السنة وقت لها الا ان يكون متلبسا بالحج روي عن انس انه كان بمكة فكان اذا حمم راسه خرج فاعتمر قوله تعالى **فلا رفث ولا فسوق ولا جدال** قرا ابن كثير واهل البصرة فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما وقرا الاخرون بالنصب من غير تنوين كقوله ولا جدال وقرا ابو جعفر كلها بالرفع والتنوين واختلفوا في الرفث قال ابن مسعود وابن عباس وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمرو بن دينار وقتادة وعكرمة والربيع وابراهيم النخعي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الرفث غشيان النساء والقبلة والغمز وان تعرض لها بالفحش من الكلام قال حصين بن قيس اخذ ابن عباس بذنب بعيره يلويه وهو يحدو ويقول وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا فقلت له اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما قيل عند النساء وقال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن وقال عطاء الرفث قول الرجل للمراة في حال الاحرام

اذا

اذا قام احدكم يصلي فهاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الحصى او يعبث او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا ناسيا اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي انا ابن ابي عمر انا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي الصلوة افضل قال طول القنوت وقيل قانتين اي داعين دليله ما روي عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا يدعو على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية وقيل معناه مصلين لقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل اي مصل قوله تعالى **فان خفتم فرجالا او ركبانا** اي رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب وصحاب وقائم وقيام وركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين موفين للصلوة حقها لخوف فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال المقاتلة والمسايفة يصلي حيث كان وجهه راجلا او راكبا مستقبل القبلة وغير مستقبلها ويومي بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من الركوع وكذلك اذا قصده سبع او غشيه سيل يخاف منه على نفسه فعدا امامه مصليا بالايماء يجوز والصلوة في حال الخوف على اقسام فهذه صلوة شدة الخوف وسائر الاقسام سياتي بيانها في سورة النساء ان شاء الله وحده ولا ينتقص عدد الركعات بالخوف عند اكثر اهل العلم وروى مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال شدة الخوف ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت في القتال وضرب الناس بعضهم بعضا فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكر الله فتلك صلوتك **فاذا امنتم فاذكروا الله** اي فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها **كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون** قوله عز وجل **والذين يتوفون منكم** يا معشر الرجال **ويذرون** اي يتركون **ازواجا** اي زوجات **وصية لازواجهم** قرا اهل البصرة وابن عامر وحمزة وحفص وصية بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقرا الباقون بالرفع اي كتب عليهم الوصية **متاعا الى الحول غير اخراج** قوله متاعا نصب على المصدر اي متعوهن متاعا وقيل جعل الله ذلك لهن متاعا والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكناها وما تحتاج اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل بنزع حرف الصفة اي من غير اخراج نزلت هذه الاية في رجل من اهل الطائف يقال له الحكيم بن الحارث هاجر الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامراته فمات فانزل الله هذه الاية فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم الوالدين والاولاد ميراثه ولم يعط امراته شيئا وامرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها حولا وكانت عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حولا وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة في مال زوجها تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وسكناها وكان على الرجل ان يوصي بها وكان كذلك حتى نزلت اية الميراث فنسخ الله نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر قوله تعالى **فان خرجن** يعني من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة **فلا جناح عليكم** يا اولياء الميت **فيما فعلن في انفسهن من معروف** يعني التزين للنكاح ولرفع الجناح عن الرجال وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن اذا خرجن قبل انقضاء الحول والاخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لان مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها خيرها الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج الى ان نسخ باربعة اشهر وعشر **والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين** انما اعاد ذكر المتعة هاهنا لزيادة معنى وذلك ان في غيرها بيان حكم غير الممسوسة وفي هذه الاية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة وقيل انه لما نزل قوله ومتعوهن على الموسع قدره الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فقال الله تعالى وللمطلقات متاع جعل المتعة لهن بلام التمليك وقال حقا على المتقين يعني المومنين المتقين الشرك **كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون** قوله تعالى **الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم** قال اكثر اهل التفسير كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء بها فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام فلما بلغ سرغ بلغه ان الوباء قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ وقال الكلبي ومقاتل والضحاك انما فروا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي ناتيها بها الوباء فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوباء فارسل الله عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها واختلفوا في مبلغ عددهم قال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة الاف وقال وهب اربعة الاف وقال مقاتل والكلبي ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة الاف وقال ابن جريج اربعين الفا وقال عطاء بن رباح سبعين الفا واولى الاقاويل قول من قال كانوا زيادة على عشرة الاف لان الله تعالى قال وهم الوف [illegible]

وجملة العليل الالف ولا يقال لما دون عشرة آلاف الوف قالوا فاتى على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم فمر عليهم نبي يقال
له حزقيل بن بوذى ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل كان بعد موسى يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل
وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسالت الله الولد بعدما كبرت وعقمت فوهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل
ذا الكفل لانه تكفل بسبعين نبيا وانجاهم من القتل فلما مر حزقيل على اولئك الموتى وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فاوحى الله اليه تريد ان
اريك آية قال نعم فاحياهم الله وقيل دعا حزقيل عليه السلام ربه ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل والكلبي هم كانوا قوم حزقيل احياهم الله بعد ثمانية ايام
وذلك انه لما اصابهم خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت
وحيدا لا قوم لي فاوحى الله اليه اني جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا قال مجاهد انهم قالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا
انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس وانها لتوجد
اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة ثم بعثهم ليستوفوا آجالهم ولو جاءت آجالهم ما بعثوا
فذلك قوله تعالى الم تر اي الم تعلم باعلامي اياك وهو من رؤية القلب وقال اهل المعاني هو تعجيب يقول هل رايت مثلهم كما تقول الم تر الى
ما يصنع فلان وكل ما في القرآن الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجهه الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
وقيل مؤتلفة قلوبهم جمع آلف مثل قاعد وقعود والصحيح ان المراد منه العدد حذر الموت اي خوف الموت فقال لهم الله موتوا
امر تحويل كقوله تعالى كونوا قردة ثم احياهم بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس قيل هو على العموم في حق الكافة في الدنيا وقيل
على الخصوص في حق المؤمنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون اما الكفار فلم يشكروا واما المؤمنون فلم يبلغوا غاية الشكر وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله اعداء الله
واعلموا ان الله سميع عليم قال اكثر اهل التفسير هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم الله
ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا وقيل الخطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا القرض
اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على رجاء ما اعد لهم من الثواب قرضا [illegible] قال الكسائي القرض ما اسلفت من عمل صالح او سيئ واصل
القرض في اللغة القطع سمي به القرض لانه يقطع من ماله شيئا يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل في الآية اختصار مجازه من ذا الذي يقرض
عباد الله والمحتاجين من خلقه كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله اي يؤذون عباد الله كما جاء في الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
يوم القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قوله تعالى يقرض الله اي ينفق في طاعة الله قرضا حسنا قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبة بها
نفسه وقال ابن المبارك من مال حلال وقيل لا يمن به ولا يؤذي فيضاعفه له قرا ابن كثير وابو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه
بالتشديد ووافق ابو عمرو في سورة الاحزاب وقرا الآخرون بالالف مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قوله اضعافا كثيرة لان التشديد
للتكثير وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل باضمار ان وقرا الآخرون برفع الفاء نسقا
على قوله يقرض اضعافا كثيرة قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله عز وجل وقيل سبعمائة ضعف والله يقبض ويبسط قرا اهل البصرة
وحمزة يبسط هاهنا وفي الاعراف بسطة بالسين كنظائرهما وقرا الآخرون بالصاد قيل يقبض بامساك الرزق والتقتير ويبسط بالتوسيع وقيل
يقبض بقبول الصدقة ويبسط بالخلف والثواب وقيل هو الاحياء والاماتة فمن اماته فقد قبضه ومن مد له في عمره فقد بسط له وقيل
هذا في القلوب لما امرهم الله بالصدقة اخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه وقال يقبض بعض القلوب فلا ينشط بخير ويبسط بعضها فيقدم
لنفسه خيرا كما جاء في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها واليه ترجعون اي الى الله تعودون فيجزيكم باعمالكم وقال قتادة
الهاء راجعة الى التراب كناية عن غير مذكور اي من التراب خلقتم واليه تعودون قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل
والملا من القوم وجوههم واشرافهم واصل الملا الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والابل والخيل والجيش وجمعه
املاء من بعد موسى اي من بعد موت موسى اذ قالوا لنبي لهم واختلفوا في ذلك النبي فقال قتادة هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف و
قال السدي اسمه شمعون وانما سمي شمعون لان امه دعت الله ان يرزقها غلاما فاستجاب الله دعاءها فولدت غلاما فسمته شمعون
تقول سمع الله دعائي والسين تصير شينا بالعبرانية وهو شمعون بن صفية بنت علقمة من ولد لاوي بن يعقوب وقال سائر المفسرين هو اشمويل
وهو بالعبرانية اسمعيل ابن بالي بن علقمة وقال مقاتل هو من نسل هرون وقال مجاهد اشمويل بن هلفاقا قال وهب وابن اسحق والكلبي وغيرهم
كان سبب مسئلتهم اياه ذلك انه لما مات موسى خلف بعده في بني اسرائيل يوشع يقيم فيهم التورية وامر الله حتى قبضه الله
ثم خلف فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله ثم حزقيل حتى قبضه ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم
الى الله وكانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التورية ثم خلف بعد الياس اليسع وكان فيهم

ما شاء الله

ما شاء الله ثم قبضه الله وخلفت فيهم الخلوف وعظمت الخطايا فظهر لهم عدو يقال له البلثاثا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر
الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم
اربعين واربعمائة غلام فضربوا عليهم الجزية واخذوا توراتهم ولقي بنو اسرائيل منهم بلاء وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة
قد هلكوا فلم يبق منهم الا امراة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها وجعلت المراة تدعو
الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعائي فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التورية في بيت المقدس وكفله شيخ من
علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبريل وهو نائم الى جنب الشيخ وكان لا يأتمن عليه احدا فدعاه جبريل بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ
فقال يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتني فقال ارجع
فنم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم
كذبوه وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوتك وانما كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك
انبيائهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه قال وهب بعث الله اشمويل نبيا
فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما
قالوا له ذلك قال لهم هل عسيتم استفهام شك يقول لعلكم قرا نافع عسيتم بكسر السين كل القرآن وقرا الباقون بالفتح وهي اللغة الفصيحة بدليل قوله
عسى ربكم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا مع ذلك الملك ان لا تفوا بما تقولون ولا تقاتلوا معه قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
فان قيل ما وجه دخول ان في هذا الموضع والعرب لا تقول ما لك ان لا تفعل كذا وانما يقال ما لك لا تفعل قيل دخول ان وحذفها لغتان صحيحتان
فالاثبات قوله ما لك الا تكون مع الساجدين والحذف قوله وما لكم لا تؤمنون بالله وقال الكسائي معناه وما لنا في ان لا نقاتل فحذف في وقال الفراء
اي وما يمنعنا ان نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اخرج من غلب عليهم من ديارهم ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين
قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله كانوا في ديارهم واوطانهم وانما اخرج من اسر منهم ومعنى الآية انهم قالوا مجيبين لنبيهم انا انما كنا نزهد
في الجهاد اذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ ذلك منا فنطيع ربنا في الجهاد ونمنع نساءنا واولادنا قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال
تولوا اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على الغرفة على ما سياتي
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان اشمويل سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتي بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم
الذي يكون ملكا يكون طوله طول هذه العصا وانظر القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل ونش الدهن الذي في القرن فهو ملك
بني اسرائيل فادهن به راسه وملكه عليهم وكان طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب سمي طالوت لطوله وكان اطول من كل احد
براسه ومنكبيه وكان رجلا دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال السدي كان سقاء على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خربندجا وقال وهب بل ضلت حمر لابي
طالوت فارسله وغلاما له في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبي فسالناه عن امر الحمر ليرشدنا ويدعو لنا فدخلا فبينما هما
عنده يذكران له شان الحمر اذ نش الدهن في القرن فقام اشمويل فقاس طالوت بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه
بدهن القدس ثم قال له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله ان املكك عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنى اسباط بني اسرائيل قال بلى قال
فباي آية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا اي
من اين يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة فكان سبط
النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن
طالوت من احدهما انما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع
الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمون سبط الاثم فلما قال لهم نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط المملكة ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يوت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم اختاره عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته و
قيل انه اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل الجسم بالجمال وكان
طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن
غنى والعليم العالم بما كان والعالم بما يكون فقالوا له فما آية ملكه فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت وكانت قصة
التابوت ان الله تعالى انزل تابوتا على آدم فيه صور الانبياء عليهم السلام وكان من عود الشمشاد نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين فكان عند آدم
حتى مات ثم عند شيث ثم توارثها اولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني
اسرائيل الى ان وصل الى موسى فكان موسى يضع فيه التورية ومتاعا من متاعه وكان عنده الى ان مات موسى ثم تداولته انبياء بني اسرائيل
الى وقت اشمويل وكان فيه ما ذكر الله فيه سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ريح خجوج هفافة

ابو ساني وجه كوجه الانسان وعن مجاهد شي يشبه الهرة له راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان وقيل له عينان
لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد فكانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم فاذا
سار ساروا واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هي طست من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال روح من الله يتكلم
اذا اختلفوا في شي يخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطاء بن ابي رباح هي ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها وقال قتادة والكلبي السكينة فعيلة من
السكون اي طمانينة من ربكم في اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا **وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون** يعني موسى وهرون
انفسهما كان فيه لوحان من التورية ورضاض الالواح التي انكسرت وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هرون وعصاه وقفيز من المن
الذي كان ينزل على بني اسرائيل فكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شي تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال
قدموه بين ايديهم فيستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في
ذلك انه كان لعيلي الذي ربى اشمويل ابنان شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم فاحدث ابناه في القربان شيا لم يكن فيه
وذلك انه كان منوط القربان الذي كانوا ينوطونه به كلابين فما اخرجا كان للكاهن الذي ينوطه فجعل ابناه كلاليب وكان
النساء يصلين في القدس فيتشبثان بهن فاوحى الله الى اشمويل عليه السلم انطلق الى عيلي فقل له منعك حب الولد من ان تزجر ابنيك ان يحدثا
في قرباني وقدسي وان يعصياني فلانزعن منك الكهانة ومن ولدك ولاهلكنك واياهما فاخبر اشمويل عيلي بذلك ففزع فزعا شديدا
فسار اليهم عدو ممن حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيوا للقتال جعل عيلي
يتوقع الخبر فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو فشهق ووقع
على قفاه من كرسيه ومات فمرج امر بني اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسالوا البينة فقال لهم نبيهم ان اية ملكه
ان ياتيكم التابوت وكانت قصة التابوت ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت
صنم لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسمروا قدمي الصنم على التابوت فا
صبحوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه
في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم
له شي فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك القرية فارا يبيت الفارة الرجل فيصبح ميتا قد اكلت ما في جوفه فاخرجوه الى
الصحراء فدفنوه في مخراة لهم فكان كل من يتبرز هناك اخذه الناسور والقولنج فتحيروا فقالت لهم امراة كانت عندهم من سبي
بني اسرائيل من اولاد الانبياء لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المراة
وحملوا عليها التابوت ثم علقوها على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما
فاقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسرا نيريهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في ارض فيها حصاد لبني اسرائيل ورجعا الى ارضهما
فلم يرع بنو اسرائيل الا بالتابوت فكبروا وحمدوا الله فذلك قوله تعالى **تحمله الملائكة** اي تسوقه وقال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله
بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملائكة ووضعته بينهم وقال قتادة بل كان التابوت
في التيه خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك فحملته الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقروا بملكه **ان في ذلك لاية لكم** لعبرة لكم
ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى في بحيرة الطبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيامة **فلما فصل طالوت
بالجنود** اي خرج بهم واصل الفصل القطع يعني قطع مستقره شاخصا الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون
الفا لم يتخلف عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما راوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت
لا حاجة لي في كل ما ارى لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امراة ولم يبن
بها ولا ابتغي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع ثمانون الفا ممن شرطه وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا
ان المياه لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال طالوت **ان الله مبتليكم** مختبركم ليرى طاعتكم وهو اعلم **بنهر** قال ابن عباس و
السدي هو نهر فلسطين وقال قتادة نهر بين الاردن وفلسطين عذب **فمن شرب منه فليس مني** اي من اهل ديني وطاعتي
ومن لم يطعمه لم يشربه **فانه مني الا من اغترف غرفة بيده** قرا اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرا الاخرون بضم
الغين وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء اذا غرف والغرفة بالفتح الاغتراف فالضم اسم والفتح مصدر
فشربوا منه الا قليلا منهم نصب على الاستثناء واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره ثلثمائة
وبضعة عشر وهو الصحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي
اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز

النهر

معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة ويروى ثلثمائة وثلثة عشر فلما وصلوا النهر وقد القي العطش عليهم فشرب منه الكل الا هذا العدد القليل فمن اغترف
غرفة كما امره الله قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ودوابه والذين شربوا
وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا على شط النهر وجبنوا على لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا
الفتح وقيل كلهم جاوزوا ولكن لم يحضر القتال الا القليل الذين لم يشربوا **فلما جاوزه** يعني النهر **هو** يعني طالوت **والذين امنوا
معه** يعني القليل **قالوا** يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق **لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده** قال ابن عباس والسدي
فانحرفوا ولم يجاوزوا **قال الذين يظنون** يستيقنون **انهم ملاقوا الله** وهم الذين ثبتوا مع طالوت **كم من فئة** جماعة
وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعه فئات وفئون في الرفع وفئين في النصب والخفض **قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله** بقضائه وارادته
والله مع الصابرين بالنصر والمعونة **ولما برزوا** يعني طالوت وجنوده يعني المؤمنين **لجالوت وجنوده** المشركين ومعنى برزوا صاروا
بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى **قالوا ربنا افرغ** انزل **علينا صبرا وثبت اقدامنا** قو قلوبنا **وانصرنا على القوم الكافرين**
وقتل داود جالوت وصفة قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيمن عبر ايشا ابو داود في ثلثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم
وكان يرمي بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيا الا صرعته فقال ابشر يا بني فان الله جعل رزقك في قذافتك ثم
اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته فاخذت باذنيه فلم يهجني فقال ابشر يا بني
هذا خير يريده الله بك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل الا سبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا خير
فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى
من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت نبيهم ان يدعو فدعا الله
فاتي بقرن فيه دهن القدس وتنور حديد فقيل ان صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن
حتى يدهن منه راسه ولا يسيل على وجهه يكون على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملاه لا يتقلقل فيه فدعا طالوت بني
فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك
اثني عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيا فقال لايشا هل بقي لك ولد غيرهم فقال لا فقال النبي يا رب انه
زعم ان لا ولد له غيرهم فقال كذب فقال النبي ان ربي كذبك فقال صدق الله يا نبي الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس
فخلفته في الغنم يرعاها وهو في شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا مسقاما مصفارا ازرق امعر فدعاه طالوت ويقال بل خرج
فوجد الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي كان يريح اليها فوجده يحمل شاتين شاتين يجيز بهما السيل ولا يخوض بهما الماء
قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه ففاض فقال هل لك ان تقتل جالوت و
ابنتي واجري خاتمك في ملكي قال نعم قال وهل انست من نفسك شيا تتقوى به على قتله قال نعم انا ارعى فيجيء الاسد والنمر والذئب فياخذ
فاقوم اليه فافتح لحييه عنها واخرق قفاه الى قفاه فرده الى عسكره فمر داود عليه السلم في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هرون
قتل بي ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجرك الذي تقتل بي جالوت فوضعها في مخلاته فلما تصافوا للقتال و
جالوت المبارزة انتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من
جبن الغلام فجاء فوقف على الملك فقال ما شانك فقال ان الله لو لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيا فدعني اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ داود
مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم كان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها
حديد فلما نظر الى داود القي في قلبه الرعب فقال انت تبرز لي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق عليه السلاح التام قال فاتيتني بالمقلاع
كما يؤتى الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال لا جرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء قال داود او يقسم الله لحمك فقال
باسم اله اسحق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب ووضعه في مقلاعه فصار كلها حجرا واحدا ودور المقلاع و
فسخر الله له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلثين رجلا وهزم الله تعالى الجيش
قتيلا فاخذه يجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين والناس يذكرون
طالوت وقال انجز لي ما وعدتني فقال تريد ابنة الملك بغير صداق فقال داود ما شرطت علي صداقا وليس
انت رجل جريء وفي جبالنا اعداء غلف فاذا قتلت منهم مائتي رجل وجئتني بغلفهم زوجتك ابنتي فاتاهم
غلفتهم فجاء بها الى طالوت فالقى اليه وقال ادفع الي امراتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه في ملكه فمال
ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر بذلك ابنة طالوت رجل يقال له ذو العينين فقالت
قالت ابي قال وهل اجرمت جرما قالت حدثني من لا يكذب ولا عليك ان تغ
ما استطيع خروجا ولكن ابغني زق خمر فاتت به فوضعه

ذكر طالوت

تعالى فى الت عونا عا السرير فضربه بالسيف ضربة فنال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال يرحم الله داود ما اكثر شربه الخمر وخرج
انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق ان لا يدعني حتى يدرك مني ثارة فاشتد حجابه وحراسه واغلق دونه ابوابه
اتاه ليلة وقد هدأت العيون فاعمى الله سبحانه الحجبة وفتح له الابواب فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند راسه وسهما
رجليه وسهما عن شماله فلما خرج استيقظ طالوت فبصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفر
فكف عني ولو شاء لوضع هذا السهم في حلقي وما انا بالذي امنه فلما كانت القابلة اتاه ثانيا واعمى الله الحجاب فدخل عليه وهو نائم فاخذ ابريق
طالوت الذي يتوضأ منه وكوزه الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب فلما اصبح طالوت ورأى ذلك
سلط على داود العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض
فاشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى
بيت العنكبوت قال لو كان دخل هاهنا لخرق بيت العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود واتى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه وطعن العلماء والعباد
لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واغرى على قتل العلماء فلم يكن يقدر على عالم من بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اتى بامراة
فامر خبازه بقتلها فرحمها الخباز وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم على ما فعل واقبل على
البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي انشد الله عبدا يعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر عليه
يا طالوت اما ترضى ان قتلتنا حتى تؤذينا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه الخباز فقال مالك ايها الملك قال هل
رض عالما اسأله هل لي من توبة فقال الخباز انما مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا
في القرية الا ذبحتموه فلما اراد ان ينام قال لاصحابه اذا صاح الديك فايقظونا حتى ندلج فقالوا له وهل تركت ديكا نسمع صوته
عالما في الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى الخباز ذلك قال له ارأيتك ان دللتك على عالم لعلك ان تقتله قال لا فتوثق
ان المرأة العالمة عنده قال فانطلق بي اليها اسألها هل لي من توبة وكان يعلم ذلك الاسم اهل بيت رجالهم علمت نساؤهم
اب قال الخباز انها اذا رأتك فزعت فخلفه خلفه ثم دخل عليها فقال لها الست اعظم الناس منة عليك انجيتك من القتل و
قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسأل هل له من توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل له
والله لا اعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلق الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادت صاحب
يل من القبر ينفض راسه من التراب فلما نظر اليهم قال ما لكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسألك هل له من توبة قال
ما فعلت بعدك قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجئت اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم
لا ان تتخلى من ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدمهم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل آخرهم
الى القبر وسقط وخر ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى سقط اشفار
جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارأيتم لو دفعت الى النار هل كنتم تفدونني قالوا نفديك بما قدرنا عليه قال فانها النار
ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم القصة قالوا وانك لمقتول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحيوة بعدك وقد طابت انفسنا
فتجهز بماله وولده فتقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو بعدهم حتى قتل فجاء قاتله الى
ره وقال قتلت عدوك فقال ما انت بالذي تحيا بعده فضرب عنقه فكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى بنو اسرائيل
ه خزائن طالوت وملكوه على انفسهم قال الكلبي والضحاك ملك داود بعد قتل جالوت سبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على
على ملك فذلك قوله تعالى **وآتاه الله الملك والحكمة** يعني النبوة جمع الله لداود بين الملك والنبوة
الملك في سبط والنبوة في سبط وقيل الملك والحكمة هو العلم مع العمل قوله تعالى **وعلمه مما يشاء** قال
صنعها ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام الحكل والنمل
والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش
الماء الجاري ويسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس هو ان الله تعالى
بها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة
حدث الا صلصلت السلسلة فعلم داود ذلك الحدث و
فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى السلسلة

فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا ان بعض
ملوكهم اودع رجلا جوهرة ثمينة فلما استردها انكر فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة
واعتمد عليها حتى حضروا السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد علي الوديعة فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول
السلسلة فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فاخذها
فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة فمد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها
فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قوله تعالى **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** قرأ اهل المدينة ويعقوب دفاع الله بالالف ههنا
وفي سورة الحج وقرأ الآخرون بغير الالف لان الله تعالى لا يغالبه احد وهو الدافع وحده ومن قرأ بالالف قال قد يكون الدفاع من واحد مثل قول العرب
احسن الله عنك الدفاع قال ابن عباس ومجاهد ولولا دفع الله الناس بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد
وقال سائر المفسرين لولا دفع الله بالمؤمن والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض بمن فيها ولكن الله تعالى يدفع عن الكافر وبالصالح عن الفاجر اخبرنا
احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبدالله بن فنجويه نا ابو بكر بن حرجة نا عبدالله بن احمد بن حنبل نا ابو حميد الحمصي نا يحيى بن سعيد العطار
نا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت
من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض **لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك**
قوله تعالى **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله** اي كلمه الله يعني موسى عليه السلم **ورفع بعضهم درجات** يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الامام المحيي رحمه الله وما اوتي نبي آية الا اوتي نبينا مثل تلك الآية وفضل على غيره بآيات مثل انشقاق القمر باشارته
وحنين الجذع على مفارقته وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالته ونبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى
واظهرها القرآن الذي عجز اهل السماء والارض عن الاتيان بمثله اخبرنا ابو بكر يعقوب احمد بن محمد بن علي الصيرفي انا ابو محمد الحسن احمد المخلدي انا ابو العباس
محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من
الآيات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد احمد المليحي
نا احمد عبدالله انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا محمد بن سنان نا هشيم نا سيار نا يزيد الفقير نا جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبدالله الطيسفوني انا
عبدالله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء
بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون قوله تعالى
وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل **من بعد ما جاءتهم البينات ولكن**
بسط ايمانه بفضل الله **ومنهم من كفر** بخذلانه **ولو شاء الله ما اقتتلوا** اعاده تأكيدا **ولكن الله يفعل ما يريد** يوفق من يشاء فضلا ويخذل
من يشاء عدلا سأل رجل علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السؤال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد
السؤال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه **يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم** قال السدي اراد به الزكوة المفروضة وقال غيره اراد
به صدقة التطوع والنفقة في الخير **من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه** اي لا فداء فيه سماه بيعا لان الفداء شراء نفسه **ولا خلة** ولا صداقة **ولا شفاعة**
الا باذن الله قرأ ابن كثير واهل البصرة كلها بالنصب وكذلك في سورة ابرهيم لا بيع فيه ولا خلال وفي سورة الطور لا لغو فيها ولا تأثيم وقرأ
الآخرون كلها بالرفع والتنوين **والكافرون هم الظالمون** لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها قوله عز وجل **الله لا اله الا هو**
الحي القيوم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن
زنجويه نا ابن ابي شيبة نا عبد الاعلى عن الجريري عن ابي السليل عن عبدالله بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اي آية
من كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك العلم ثم قال والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين
تقدس الملك عند ساق العرش اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبدالله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال وقال عثمان بن الهيثم ابو عمرو
نا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت سبيله فاصبحت
فقال النبي عليه السلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني
فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا آخرها قال ان اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
وهذا آخر ثلث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلعم
ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
من اولها حتى تختم الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير
فقال النبي عليه السلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قلت الله ورسوله اعلم قال ذاك شيطان اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا يحيى انا ابو حوت عن عبد الرحمن ابي بكر وهو المليكي عن زرارة بن مصعب عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من قرا حين يصبح آية الكرسي وآيتين من اول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم حفظ
في يومه ذلك حتى يمسي فان قراهما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح قوله تعالى الله يرفع بالابتداء وخبره في لا اله الا هو الحي الباقي
الدايم على الابد وهو من له الحيوة والحيوة صفة الله تعالى القيوم وقرا عمر وابن مسعود القيام وقرا علقمة القيم وكلها لغات بمعنى
واحد قال مجاهد القيوم القايم على كل شي قال الكلبي القايم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القايم بالامور وقال ابو عبيدة الذي لا يزول
لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس وهو النوم الخفيف والوسنان بين النايم واليقظان يقال منه وسن يوسن وسنا وسنة
والنوم هو الثقيل المزيل للقوة والعقل وقال المفضل الضبي السنة في الراس والنوم في القلب فالسنة اول النوم وهو النعاس وقيل السنة
والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشيا نفى الله تعالى عن نفسه النوم لانه آفة وهو منزه عن
الآفات ولانه تغيير ولا يجوز عليه التغيير اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا محمد بن جعفر
انا علي بن حرب انا ابو معوية انا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ورواه المسعودي عن عمرو بن مرة وقال حجابه النار **له ما في السموات و**
ما في الارض ملكا وخلقا **من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** قال مجاهد وعطاء والسدي
رضي الله عنهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الآخرة وقال الكلبي ما بين ايديهم يعني الآخرة لانهم يقدمون عليها وما
خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم وقال ابن جريج ما بين ايديهم ما مضى امامهم وما خلفهم ما يكون بعدهم وقال مقاتل
ما بين ايديهم ما كان قبل خلق الملايكة وما خلفهم اي ما كان بعد خلقهم وقيل ما بين ايديهم ما قدموه من خير وشر وما خلفهم و
ما هم فاعلوه **ولا يحيطون بشي من علمه** اي من علم الله **الا بما شا** ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشي من علم الغيب الا بما شا
مما اخبرت به الرسل كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قوله تعالى **وسع كرسيه السموات والارض** اي ملا واحاط به
واختلفوا في الكرسي قال الحسن هو العرش بنفسه وقال ابو هريرة الكرسي موضوع امام العرش ومعنى قوله وسع كرسيه السموات والارض
اي سعته مثل سعة السموات والارض وفي الاخبار ان السموات والارض في جنب الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس وقال علي ومقاتل كل قايمة من الكرسي طولها
مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض
السابعة السفلى مسيرة خمسماية عام ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلم وهو يسال للآدميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة
سيد الانعام وهو الثور وهو يسال للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد
يسال الرزق للسباع من السنة الى السنة وملك على صورة الطير وهو النسر يسال للطير الرزق من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار ان ما بين حملة
العرش وبين حملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسماية سنة لولا ذلك لاحترقت حملة
الكرسي من نور حملة العرش وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه قيل للصحيفة العلم كراسة
وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا **ولا يؤوده** اي لا يثقله ولا يشق عليه يقال ادني الشي اي اثقلني **حفظهما**
حفظ السموات والارض **وهو العلي** الرفيع فوق خلقه المتعالي عن الاشباه والانداد وقيل العلي بالملك والسلطنة **العظيم**
الكبير الذي لا شي اعظم منه قوله تعالى **لا اكراه في الدين** قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت المراة من الانصار تكون
مقلاة لا يعيش لها ولد وكانت تنذر لين عاش لها ولد لتهودنه فاذا عاش ولدها جعلته في اليهود فجا الاسلم وفيهم منهم
فلما اجليت بنو النضير كان فيهم عدد من اولاد الانصار فارادت الانصار استردادهم وقالوا ابناونا واخواننا فنزلت لا اكراه في الدين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم معهم وقال مجاهد كان ناس مسترضعين
في اليهود من الاوس فلما امر النبي عليه السلم باجلا بني النضير قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعهم اهلوهم
فنزلت لا اكراه في الدين وقال مسروق كان لرجل من الانصار من بني سالم بن عوف ابنان تنصرا قبل مبعث النبي عليه السلم ثم قدما المدينة

في نفر من النصارى يحملون الطعام فلزمهما ابوهما وقال لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدخل بعضي
النار وانا انظر فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما وقال قتادة وعطا نزلت في اهل الكتاب اذا قبلوا الجزية وذلك ان العرب كانت امة امية
لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا طوعا او كرها انزل الله تعالى لا اكراه في الدين فامر بقتال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا
بالجزية فمن اعطى منهم الجزية لم يكره على الاسلام وقيل كان هذا في الابتدا قبل ان يومر بالقتال فصارت منسوخة باية السيف وهو قول ابن مسعود
قد تبين الرشد من الغي اي الايمان من الكفر والحق من الباطل **فمن يكفر بالطاغوت** يعني الشيطان وقيل كل ما يعبد من دون الله وقيل
كل ما يطغي الانسان فاعول من الطغيان زيدت التا فيه بدلا من لام الفعل كقولهم حانوت وتابوت فالتا فيهما مبدلة من ها التانيث **ويومن**
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى
السبب الذي يوصل الى رضا الله تعالى **لا انفصام لها** لا انقطاع لها **والله سميع عليم** قيل سميع لدعايك اياهم الى الاسلام عليم بحرصك على ايمانهم
قوله تعالى **الله ولي الذين آمنوا** ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم وقيل متولي امورهم لا يكلهم الى غيرهم وقال الحسن ولي هدايتهم **يخرجهم**
من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان قال الواقدي كل ما في القران من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والايمان غير التي في سورة الانعام
وجعل الظلمات والنور فالمراد منه الليل والنهار سمي الكفر ظلمة لالتباس طريقه وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقته **والذين كفروا اوليايهم**
الطاغوت قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وساير روس الضلالة **يخرجونهم** يدعونهم **من النور الى الظلمات** والطاغوت
يكون مذكرا ومونثا وواحدا وجمعا قال تعالى في المذكر والواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال في المونث والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قيل كيف قال يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في نور قط
قيل هم اليهود كانوا مومنين بمحمد صلى الله عليه قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في حق
جميع الكفار وقالوا منعهم اياهم عن الدخول فيه اخراج كما يقول الرجل اخرجني ابي من ماله ولم يكن فيه كما قال الله تعالى اخبارا عن يوسف
عليه السلم اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله ولم يكن قط في ملتهم **اولايك اصحاب النار هم فيها خالدون** قوله تعالى **الم تر**
الى الذي حاج ابرهيم في ربه معناه هل انتهى اليك يا محمد خبر الذي حاج ابرهيم اي خاصم وجادل وهو نمروذ وهو اول من وضع التاج
على راسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية **ان آتاه الله الملك** اي لان آتاه الله الملك فطغى اي كانت تلك المحاجة من بطر الملك و
طغيانه قال مجاهد ملك الارض اربعة مومنان وكافران اما المومنان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمروذ وبخت نصر واختلفوا في وقت
هذه المناظرة قال مقاتل لما كسر ابرهيم الاصنام سجنه نمروذ ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه فقال **ربي الذي**
يحيي ويميت وقال آخرون كان هذا بعد القايه في النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمروذ وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان
اذا اتاه الرجل في طلب الطعام ساله من ربك فان قال انت باع منه الطعام فاتاه ابرهيم فيمن اتاه فقال له نمروذ من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت
فاشتغل بالمحاجة ولم يعطه شيا فرجع ابرهيم فمر على كثيب من رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع
متاعه نام فقامت امراته الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود طعام راته فاخذت فصنعت له منه فقربت اليه فقال من اين هذا فقالت من الطعام
الذي جيت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله قال الله تعالى **اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت** هذا جواب سوال غير مذكور تقديره
قال له من ربك فقال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قرا حمزة ربي الذي بسكون اليا وكذلك حرم ربي الفواحش وعن آياتي الذين وقل لعبادي الذين واتاني الكتاب ومسني الضر وعبادي الصالحون
وعبادي الشكور وان ارادني الله واهلكني الله ارسل اليا فيهن حمزة ووافق ابن عامر والكسائي في لعبادي وابن عامر في آياتي الذين وفتحها
الآخرون **قال** نمروذ **انا احيي واميت** قرا اهل المدينة انا باثبات الالف والمد في الوصل اذا تلتها الف مفتوحة او مضمومة و
الباقون بحذف الالف ووقفوا جميعا بالالف قال اكثر المفسرين دعا نمروذ برجلين فقتل احدهما واستحيا الآخر فجعل ترك القتل احيا فانتقل ابرهيم
الى حجة اخرى لا عجزا فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحيا احيا الميت فكان له ان يقول فاحي من امت ان كنت صادقا فانتقل
الى حجة اوضح من الاولى **قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر** اي تحير ودهش وانقطعت
حجته فان قيل كيف بهت وكان يمكنه ان يعارض ابرهيم فيقول له سل انت ربك حتى ياتي بها من المغرب قيل انما لم يقله لانه خاف ان
لو سال ذلك دعا ابرهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه والصحيح ان الله صرفه عن تلك المعارضة اظهارا للحجة عليه او معجزة لابرهيم
عليه السلم **والله لا يهدي القوم الظالمين** قوله تعالى **او كالذي مر على قرية** وهذه الآية منسوقة على الآية الاولى تقديره
الم تر الى الذي حاج ابرهيم او الى الذي مر على قرية وقيل تقديره هل رايت كالذي حاج ابرهيم او هل رايت كالذي مر على قرية واختلفوا
في ذلك المار فقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر
وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب بن منبه وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض
المقدسة وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك الله فيها الذين

كيف

بقوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس **وهي خاوية** ساقطة يقال خوى البيت
بضم الواو ويخوى خوى بفضو اذا سقط وخوى البيت بالفتح خوا ممدودا اذا خلا **على عروشها** سقوفها واحدها عرش
وكل بنا عرش معناه ان السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها **قال انى يحيى هذه الله بعد موتها** وكان السبب
في ذلك على ما روى محمد بن اسحق عن وهب ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله عز وجل
فعظمت الحدثات في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال ارميا
اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالى اني الهمك فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله
في الوقت خطبة بليغة وقال في آخرها عن الله تعالى واني لاحلف بعزتي لاقيض لهم فتنة يتحير فيها الحكيم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا
البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلمة ثم اوحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث
اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه فلما سمع الله تضرعه وبكاه ناداه
يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل لا اسر به فقال تعالى وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر
في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اتى الملك واخبره بذلك وكان ملكا صالحا
فاستبشر وفرح وقال ان تعذبنا فبذنوب كثيرة وان عفا عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا
في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد
اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب
الاجل بعث الله الى ارميا ملكا قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم
ولم آت عليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا لي فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك
فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال له ارميا اما
طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس الى رحمه الا قدمتها اليهم وافضل فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع فاحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول
البيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله قال اني بربي واثق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو
قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين
فقال له النبي عليه السلم اولم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم
رأيتهم في عمل عظيم من سخط الله فغضبت لله ذلك واتيتك لاخبرك واني اسألك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم
فقال يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضيه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله
صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف سبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه
وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فاستيقن النبي عليه السلم انها
فتياه وان ذلك السائل كان رسول الله فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده البيت المقدس ووطى الشام وقتل
في اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤه
ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم
بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرائيل
ثلث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سبى وثلثا اقر بالشام فكانت هذه الواقعة الاولى التي انزلها الله ببني اسرائيل فاقبل ارميا على
حمار له معه عصير في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها وقال
الذي قال ان المار كان عزيرا ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة
آلاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وعامة
شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما راى خراب القرية
وهلاك اهلها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث رجعنا الى حديث وهب قال ثم ربط ارميا
حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده
واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة
ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له نوشك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا
حتى يعود اعمر ما كان فانتدب الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى بخت نصر

بعوضة

بعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت ببابل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين
سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة احيا الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر
الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها
ببعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام باذن الله ونهق وعمر الله ارميا
فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى **فاماته الله مائة عام ثم بعثه** اي احياه **قال كم لبثت** مكثت يقال
لما احياه الله بعث الله ملكا فساله كم لبثت **قال لبثت يوما** وذلك ان الله اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة عام في آخر
النهار قبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال **او بعض يوم** بل بعض يوم فقال
له الملك **بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك** يعني التين **وشرابك** يعني العصير **لم يتسنه** اي لم يتغير فكان التين كانه
قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته قال الكسائي كانه لم يات عليه السنون وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب لم يتسن بحذف
الهاء في الوصل وكذلك فبهداهم اقتده وقرأ الآخرون بالهاء فيهما وصلا ووقفا فمن اسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال
اصله لم يتسنى فحذف الياء للجزم وابدل فيه هاء في الوقف وقال ابو عمرو هو من التسنن بنونين وهو التغير كقوله تعالى من حما مسنون اي متغير
فعوضت من احد النونين ياء كقوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتمطط وقوله وقد خاب من دسيها واصله دسسها ومن اثبت الهاء في الحالين جعل
الهاء اصلية لام الفعل وهذا على قول من جعل اصل السنة سنهة وتصغيرها سنيهة والفعل منه المسانهة وانما قال لم يتسنه ولم يثنه مع انه
اخبر من شيئين ردا للتغيير الى اقرب اللفظين به وهو الشراب واكتفى بذكر احد المذكورين لانه في معنى الكثير **وانظر الى حمارك** فنظر فاذا هو عظام
بيض فركب الله العظام بعضها على بعض فكساه اللحم والجلد واحياه وهو ينظر **ولنجعلك آية للناس** قيل الواو زائدة مقحمة وقال الفراء ادخل الواو فيه
دلالة على انها شرط لفعل بعدها معناه ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك لنجعلك آية اي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت قاله اكثر المفسرين وقال الضحاك
وغيره هي انه عاد الى قريته شابا واولاده واولاد اولاده شيوخ وعجائز وهو اسود الراس واللحية قوله **وانظر الى العظام كيف ننشزها**
قرأ اهل الحجاز والبصرة ننشرها بالراء معناه نحييها يقال انشر الله الميت انشارا ونشر هو نشورا قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقال في اللازم و
اليه النشور وقرأ الآخرون بالزاي اي نرفعها من الارض ونردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض وانشاز الشيء رفعه وازعاجه يقال انشزته
فنشز اي رفعته فارتفع واختلفوا في معنى الآية فقال الاكثرون انه اراد به عظام حماره قال السدي ان الله احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك
وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار
حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسا العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق
باذن الله وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم يمت حماره فاحيا الله عينيه وراسه وسائر جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك
فنظر فراى حماره قائما واقفا كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر الى الرمة في عنقه جديدا لم تتغير وتقدير الآية وانظر
الى عظامك كيف ننشزها وهذا قول قتادة والضحاك وفي الآية تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف ننشزها ولنجعلك آية
للناس وقال قتادة عن كعب والضحاك عن ابن عباس والسدي عن مجاهد عن ابن عباس لما احيا الله عزيرا بعد ما اماته مائة سنة ركب حماره حتى اتى محلته
فانكره الناس وانكر الناس ومنازله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة اتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزير
عنهم وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا من كذا وكذا
سنة يذكر عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني انا عزير ان الله اماتني مائة سنة ثم
بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله يرد الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا
عرفتك فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا واخذ بيدها فقال قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك
عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبني بنيه شيوخ في المجلس فنادت
هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله كان اماته مائة سنة ثم بعثه فنهض
الناس فاقبلوا اليه وقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي والكلبي
لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التورية ولم يكن من الله عهد بين الخلق فبكى عزير على التورية فاتاه ملك باناء
فيه ماء فسقاه من ذلك فمثلت التورية في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التورية وبعثه نبيا فقال انا عزير
فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم توريتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه
فقالوا ما جعل الله التورية في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وسيأتي في القصة في سورة براءة ان شاء الله
تعالى قوله تعالى **فلما تبين له** قال عيانا **اعلم** قرأ حمزة والكسائي مجزوما موصولا على الامر على معنى قال الله له
وقرأ الآخرون اعلم بقطع الالف ورفع الميم على الخبر عن عزير انه قال لما راى ذلك اعلم **ان الله على كل شيء قدير**

وإذ قال إبرهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج
عن دابة ميت قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة الطبرية قالوا فرآها وقد توزعتها دواب البحر
والبر فكان إذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها فما وقع منها يصير في البحر وإذا جزر البحر جاءت
السباع فأكلت منها فما وقع يصير ترابا فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فما سقط قطعته الريح في الهواء
فلما رأى ذلك إبرهيم عليه السلم تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطيور وأجواف
دواب البحر فأرني كيف تحييها لأعاين فأزداد يقينا فعاتبه الله **قال أولم تؤمن قال بلى** يا رب قد
علمت وآمنت **ولكن ليطمئن قلبي** أي يسكن قلبي إلى المعاينة والمشاهدة أراد أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن
الخبر كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال من إبرهيم أنه لما احتج على نمروذ فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمروذ أنا
أحيي وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال له إبرهيم إن الله يقصد إلى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ أنت عاينته
فلم يقدر أن يقول نعم فانتقل إلى حجة أخرى ثم سأل ربه أن يريه إحياء الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بقوة حجتي وإذا قيل لي أنت عاينته فأقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله إبرهيم خليلا
سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشره بذلك فأذن له فأتى إبرهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان إبرهيم أغير
الناس إذا خرج أغلق بابه فلما جاء وجد في الداره رجلا فثار عليه ليأخذه وقال له من أذن لك أن تدخل داري فقال أذن لي رب
هذه الدار فقال إبرهيم صدقت وعرف أنه ملك فقال من أنت قال ملك الموت جئتك أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى
وقال ما علامة ذلك قال أن يجيب الله دعاك ويحيي الموتى بسؤالك فحينئذ قال إبرهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي أنك اتخذتني خليلا وتجيبني إذا دعوتك أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن
يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا أحمد بن صالح أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبرهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا
لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي وأخرج مسلم الحجاج هذا الحديث عن
حرملة بن يحيى عن ابن وهب بهذا الإسناد مثله وقال نحن أحق بالشك من إبرهيم إذ قال رب حكى محمد بن إسحق بن خزيمة عن
أبي إبرهيم إسمعيل بن يحيى المزني أنه قال على هذا الحديث لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا إبرهيم عليه السلم في أن الله تعالى قادر على أن يحيي
الموتى وإنما شكا أنه هل يجيبهما إلى ما سألاه وقال أبو سليمن الخطابي ليس في قوله نحن أحق بالشك من إبرهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على
إبرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول إذا لم أشك أنا في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى فإبرهيم أولى بأن لا يشك وقال ذلك على سبيل
التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي وفيه الإعلام أن المسألة من إبرهيم
لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فإن العيان تفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا تفيد الاستدلال وقيل
لما نزلت هذه الآية قال قوم شك إبرهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه هذا القول تواضعا منه وتقديما لإبرهيم عليه السلم و
قوله أولم تؤمن معناه قد آمنت فلم تسأل شهد له بالإيمان كقول جرير شعر ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين
بطون راح يعني أنتم كذلك ولكن ليطمئن قلبي بزيادة اليقين قال فخذ أربعة من الطير قال مجاهد وعطاء وابن جريج أخذ
طاوسا وديكا وحمامة وغرابا وحكي عن ابن عباس ونسرا بدل الحمامة وقال عطاء الخراساني أوحى الله أن خذ بطة خضراء
وغرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحمر **فصرهن إليك** قرأ أبو جعفر وحمزة فصرهن بكسر الصاد أي قطعهن و
مزقهن يقال صار يصير صيرا إذا قطع وانصار الشيء انصيارا إذا انقطع قال الفراء هو مقلوب من صريت أصري صريا
إذا قطعت وقرأ الآخرون فصرهن بضم الصاد معناه أملهن إليك ووجههن يقال صرت الشيء أصوره إذا أملته ورجل
أصور إذا كان مايل العنق وقال عطاء معناه اجمعهن واضممهن يقال صار يصور صورا إذا اجتمع ومنه قيل لجماعة النخل صور
ومن فسره بالإمالة والضم قال فيه إضمار معناه فصرهن إليك ثم قطعهن فحذفه اكتفاء بقوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
لأنه يدل عليه وقال أبو عبيدة فصرهن معناه قطعهن أيضا والصور القطع وقوله تعالى **ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا** قرأ عاصم برواية أبي بكر جزؤا مثقلا مهموزا والآخرون بالتخفيف والهمز وقرأ أبو جعفر مشدد الزاي بلا همز وأراد بعض
الجبال قال المفسرون أمر الله إبرهيم أن يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماها ولحومها بعضها
ببعض ثم أمره أن يجعل أجزاءها على الجبال واختلفوا في عدد الأجزاء والجبال فقال ابن عباس وقتادة أمر أن يجعل كل طاير أربعة
أرباع ويجعلها على أربعة أجبل على كل جبل ربعا من كل طاير وقيل جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال

وجبل على الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزأها سبعة أجزاء ووضعها على سبعة أجبل وأمسك رؤسهن ثم دعاهن تعالين بإذن
الله فجعل كل قطرة من دم طاير تطير إلى القطرة الأخرى وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى وكل عظم يصير إلى العظم
الآخر وكل بضعة تصير إلى الأخرى وإبرهيم ينظر حتى لقيت كل جثة بعضها إلى بعض في السماء بغير رأس ثم أقبلن إلى رؤسهن
سعيا فكلما جاء طاير مال برأسه فإن كان رأسه دنا منه وإن لم يكن تأخر حتى التقى كل طاير برأسه فذلك قوله تعالى **ثم ادعهن يأتينك سعيا**
قيل المراد بالسعي الإسراع والعدو وقيل المشي كما قال الله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله أي فامضوا والحكمة في المشي دون
الطيران كونه أبعد من الشبهة لأنها لو طارت لتوهم متوهم أنها غير تلك الطير وأن أرجلها غير سليمة والله أعلم وقيل
السعي بمعنى الطيران **والله عزيز حكيم** قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل فيه إضمار تقديره مثل صدقات الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع حبة وأراد بسبيل الله
الجهاد وقيل جميع أبواب الخيرات **أنبتت** أخرجت **سبع سنابل** جمع سنبلة **في كل سنبلة مائة حبة** فإن قيل ما رأينا
سنبلة فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به قيل ذلك متصور غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وإن لم يوجد معناه
في كل سنبلة مائة حبة إن جعل الله فيها وقيل هو موجود في الدخن وقيل معناه أنها إن بذرت أنبتت مائة حبة فما حدث
من البذر الذي كان فيها كان مضافا إليها وكذلك تأوله الضحاك فقال كل سنبلة أنبتت مائة حبة **والله يضاعف لمن يشاء** قيل
معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ما شاء الله من الأضعاف
مما لا يعلمه إلا الله تعالى **والله واسع عليم** غني يعطي عن سعة **عليم** بنية من ينفق قوله تعالى **الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله** قال الكلبي نزلت في عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن بأربعة آلاف درهم صدقة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كانت عندي ثمانية آلاف فأمسكت منها لنفسي وعيالي أربعة آلاف وأربعة آلاف أقرضتها ربي فقال له رسول الله
بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت وأما عثمن فجهز المسلمين في غزوة تبوك ألف بعير بأقتابها وأحلاسها فنزلت فيهما هذه الآية
وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمن بألف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي عليه السلم يدخل فيها يده
ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فأنزل الله تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله في طاعة الله **ثم لا يتبعون ما أنفقوا
منا ولا أذى** والمن هو أن يمن عليه بعطائه فيقول أعطيتك كذا ويعد نعمه عليه فيكدرها ولا أذى والأذى هو أن يعيره
فيقول إلى كم تسأل وكم تؤذيني وقيل من الأذى أن يذكر إنفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه عليه وقال سفين منا ولا أذى
هو أن يقول قد أعطيتك وأعطيت فما شكرت قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان أبي يقول إذا أعطيت رجلا شيئا ورأيت أن سلامك
يثقل عليه فكف سلامك عنه فحظر الله على عباده المن بالصنيعة واختص به صفة لنفسه لأنه من العباد تعيير وتكدير ومن الله إفضال و
تذكير **لهم أجرهم** أي ثوابهم **عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف** أي كلام حسن ورد على السائل
جميل وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعاء صالح يدعو لأخيه بظهر الغيب **ومغفرة** أي يستر عليه خلته ولا يهتك ستره وقال
الكلبي يتجاوز عن ظالمه وقيل يتجاوز عن الفقير إذا استطال عليه عند رده **خير من صدقة** يدفعها إليه **يتبعها أذى**
أي من وتعيير السائل أو قول يؤذيه **والله غني** أي مستغن عن صدقة العباد **حليم** لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة
قوله تعالى **يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم** أي أجور صدقاتكم **بالمن** على السائل وقال ابن عباس بالمن على الله
والأذى لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال **كالذي ينفق ماله** أي كإبطال الذي ينفق ماله **رئاء الناس** أي مراءاة وسمعة ليروا
نفقته ويقولوا إنه كريم سخي **ولا يؤمن بالله واليوم الآخر** يريد أن الرياء يبطل الصدقة ولا تكون الصدقة مع
الرياء من فعل المؤمن وهذا للمنافق لأن الكافر معلن بكفره غير مراء **فمثله** أي مثل المرائي **كمثل صفوان** وهو الحجر
الأملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحده صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي وصفي **عليه** أي على الصفوان **تراب
فأصابه وابل** وهو المطر الشديد العظيم القطر **فتركه صلدا** أي أملس والصلد الحجر الصلب الأملس الذي لا شيء عليه فهذا
مثل ضربه الله لنفقة المنافق والمرائي والمؤمن الذي يمن بصدقته ويؤذي ويري الناس في الظاهر أن لهؤلاء أعمالا كما
يرى التراب على هذا الصفوان فإذا كان يوم القيامة بطل كله واضمحل لأنه لم يكن لله تعالى كما أذهب الوابل ما على الصفوان من
التراب فتركه صلدا **لا يقدرون على شيء مما كسبوا** أي على ثواب شيء مما كسبوا وعملوا في الدنيا **والله لا يهدي القوم الكافرين**
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري أنا أحمد بن علي الكشميهني أنا علي بن حجر أنا إسمعيل
بن جعفر أنا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك
الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم يجازي العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا
فانظروا هل تجدون عندهم جزاء أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحرث أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
أنا عبد الله بن محمود أنا إبرهيم بن عبد الله الخلال أنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح أنا الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني

مسلم حدثه ان شفي الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا قالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى
قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله بحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية واول من
يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي
قال بلى يا رب قال فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت ويقول له الملائكة كذبت و
يقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال
بلى يا رب قال فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت
ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيما ذا قتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة قوله تعالى **ومثل الذين ينفقون اموا**
لهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضا الله **وتثبيتا من انفسهم** قال قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي تصديقا
من انفسهم اي يخرجون الزكوة طيبة بها انفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون ان ما اخرجوا خير لهم مما تركوا
وقيل على يقين باخلاف الله عليهم وقال عطاء ومجاهد يتثبتون اين يضعون اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت
فان كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول يكون التثبيت بمعنى التثبت لقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي تبتلا
كمثل جنة اي بستان قال الفراء اذا كان في البستان نخل فهو جنة وان كان كرم فهو فردوس **بربوة** قرا ابن عامر وعاصم
بربوة والى ربوة في سورة المؤمنين بفتح الراء وقرا الآخرون بضمها وهي المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الانهار فلا يعلوه الماء
وانما جعلها بربوة لان النبات عليها احسن وازكى **اصابها وابل** مطر شديد كثير **فآتت** اعطت **اكلها** ثمرها
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بالتخفيف والباقون بالتثقيل وزاد نافع وابن كثير تخفيف اكله والاكل وخفف ابو عمرو رسلنا ورسلهم
ورسلكم ورسلنا **ضعفين** اي اضعفت في الحمل قال عطاء حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة
مرتين **فان لم يصبها وابل فطل** اي فطش وهو المطر الضعيف الخفيف ويكون دائما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله
تعالى لعمل المؤمن المخلص الذي لا يريد بها رياء ولا يؤذي سواء قلت نفقته او كثرت وذلك ان الطل اذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد **والله**
بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار هذه الآية متصلة بقوله تعالى يا ايها الذين
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار **له فيها من كل الثمرات واصابه**
الكبر وله ذرية ضعفاء اولاد صغار ضعفاء عجزة **فاصابها اعصار** وهو الريح العاصف التي ترتفع الى السماء كانها عمود وجمعه
اعاصير **فيه نار فاحترقت** هذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المنافق والمرائي يقول عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع
به كما ينتفع صاحب الجنة فاذا كبر وضعف وصار له اولاد ضعاف اصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت احوج ما
يكون اليها وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن اصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ما يعود به على اولاده ولا اولاده
ما يعودون به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم كذلك يبطل الله عمل هذا المنافق والمرائي حين لا مغيث لهما
ولا توبة ولا اقالة قال عبيد بن عمير قال عمر يوما لاصحاب النبي عليه السلام فيم ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له
جنة قالوا الله ورسوله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين قال عمر
ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله
ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله **كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون** قوله تعالى **يا ايها الذين**
آمنوا انفقوا من طيبات من خيار وقال ابن مسعود ومجاهد من حلالات **ما كسبتم** بالتجارة والصناعة وفيه
دلالة على اباحة الكسب وانه ينقسم الى طيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد السمعاني انا ابو جعفر
الرياني انا حميد بن زنجويه انا يعلى بن عبيد انا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب
ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه
[illegible] عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب انه حدثه عن النبي عليه السلام ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان داود لا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو القسم يحيى بن علي بن محمد
[illegible] ابن يزيد الحاربي بالكوفة انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم نا يحيى بن عبيد نا ابان بن اسحق

عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مال حرام فيتصدق
فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو
السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث والزكاة واجبة في مال التجارة عند اكثر اهل العلم فبعد الحول يقوم العرض فيخرج
من قيمتها ربع العشر اذا كان قيمتها عشرين دينارا او مائتي درهم قال سمرة بن جندب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا
ان نخرج الصدقة من الذي نعد للبيع وعن ابي عمرو بن حماس ان اباه قال مررت بعمر بن الخطاب وعلى عنقي ادمة احملها فقال
عمر رضي الله عنه الا تؤدي زكوتك يا حماس فقلت ما لي غير هذا واهب في القرظ فقال ذاك مال فضع فوضعتها فحسبها فاخذ منها الزكوة قوله تعالى
ومما اخرجنا لكم من الارض يعني العشور من الثمار والحبوب واتفق اهل العلم على ايجاب العشر في النخيل والكروم
وفيما يقتات من الحبوب ان كان مسقيا بماء السماء او من نهر يجري الماء اليه من غير مؤنة وان كان مسقيا بساقية او بنضح ففيه نصف العشر اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر واخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكوة الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم تؤدى زكوته زبيبا
كما تؤدى زكوة النخل تمرا واختلف اهل العلم فيما سوى النخيل والكروم وفيما سوى ما يقتات من الحبوب فذهب قوم الى انه
لا عشر في شيء منها وهو قول ابن ابي ليلى والشافعي وقال الزهري والاوزاعي ومالك يجب في الزيتون وقال ابو حنيفة يجب
العشر في جميع البقول والخضراوات كالثمار الا الحشيش والحطب وكل ثمرة اوجبنا فيها الزكوة انما تجب بدو الصلاح ووقت
الاخراج بعد الاجتناء والجفاف وكل حب اوجبنا فيها العشر فوقت وجوبه اشتداد الحب ووقت الاخراج بعد الدياسة والتنقية
ولا يجب العشر في شيء منها حتى يبلغ خمسة اوسق عند اكثر اهل العلم وعند ابي حنيفة تجب في كل قليل وكثير منها واحتج من شرط
النصاب بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر ولا فيما دون
خمس اواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمس ذود من الابل وروى يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق وقال قوم الآية في صدقات التطوع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن يحيى نا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه انسان او طير او بهيمة الا كانت له به صدقة قوله **ولا تيمموا** قرا ابن كثير
برواية البزي بتشديد التاء في الوصل فيه وفي اخواتها وهي احدى وثلثون موضعا في القرآن لانه في الاصل تاءان اسقطت
احديهما فرده هو الساقطة وادغم وقرا الآخرون بالتخفيف ومعناه لا تقصدوا **الخبيث منه تنفقون** روي عن عدي بن
ثابت عن البراء بن عازب قال كانت الانصار تخرج اذا كان جداد النخل اقناء من التمر والبسر فيعلقونه على حبل بين اسطوانتين
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل منه فقراء المهاجرين فكان الرجل يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جائز عنه في كثرة
ما يوضع من الاقناء فنزل فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث اي الحشف والردي وقال الحسن ومجاهد والضحاك كانوا يتصدقون
بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم ويعزلون الجيد ناحية لانفسهم فانزل الله ولا تيمموا الخبيث الردي منه تنفقون **ولستم باخذيه**
يعني الخبيث **الا ان تغمضوا فيه** والاغماض غض البصر واراد ههنا التجوز والمساهلة معناه لو كان لاحدكم على رجل حق فجاءه بهذا
لم ياخذه الا وهو يرى انه قد اغمض له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه يباع في السوق ما اخذتموه بسعر
الجيد وروي عن البراء قال لو اهدي ذلك لكم ما اخذتموه الا على استحياء من صاحبه وغيظ فكيف ترضون لي ما لا ترضون
لانفسكم هذا اذا كان المال كله جيدا فليس له اعطاء الردي لان اهل السهمان شركاؤه فيما عنده فان كان كل ماله رديا فلا باس باعطاء
الردي **واعلموا ان الله غني** عن صدقاتكم **حميد** في افعاله **الشيطان يعدكم الفقر** اي يخوفكم بالفقر ويقال وعدته
خيرا ووعدته شرا قال الله تعالى في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة وقال في الشر النار وعدها الله الذين كفروا فاذا لم يذكر
الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر اوعدته والفقر سوء الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعنى الآية ان
الشيطان يخوفكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت افتقرت **ويامركم بالفحشاء** اي بالبخل ومنع الزكوة و
قال الكلبي كل الفحشاء في القرآن فهو الزنا الا هذا **والله يعدكم مغفرة منه** لذنوبكم **وفضلا** اي رزقا وخلفا
والله واسع عليم اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي [illegible]
انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال انفق انفق عليك وقال رسول الله يد الله ملأى [illegible]

ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لا ينقص مما في يمينه قال وعرشه
على الماء وبيده الاخرى القبض يرفع ويخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثنا
عبيد الله بن سعيد نا عبد الله بن نمير نا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انفقي ولا تحصي فيحصي الله
عليك ولا توعي فيوعي الله عليك قوله تعالى **يؤتي الحكمة من يشاء** قال السدي هي النبوة وقال ابن عباس وقتادة علم القرآن
ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال
في القرآن مائة وتسع آيات ناسخة ومنسوخة والف آية حلال وحرام لا يسع المؤمنين تركهن حتى يتعلموهن ولا تكونوا كاهل نهروان
تأولوا آيات من القرآن في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهبوا الاموال وشهدوا
علينا بالضلال فعليكم بعلم القرآن فانه من علم فيما انزل لم يختلف في شيء منه وقال مجاهد هي القرآن والعلم والفقه وروى ابن
ابي نجيح عنه الاصابة في القول والفعل وقال ابراهيم النخعي معرفة معاني الاشياء وفهمها **ومن يؤت الحكمة** من في محل الرفع
على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبره وقرأ يعقوب يؤت الحكمة بكسر التاء اي من يؤته الله الحكمة دليله قراءة الاعمش
ومن يؤته الله حكي عن الحسن ومن يؤت الحكمة قال الورع في دين الله **فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر**
اي يتعظ **الا اولوا الالباب** ذووا العقول **وما انفقتم من نفقة** فيما فرض الله عليكم **او نذرتم من نذر**
ما اوجبتموه انتم على انفسكم في طاعة الله فوفيتم به **فان الله يعلمه** ويحفظه حتى يجازيكم به وانما قال يعلمه ولم يقل
يعلمهما لانه رده على الآخر منهما كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا وان شئت حملته على ما كقوله تعالى وما
انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل بهما **وما للظالمين** الواضعين الصدقة في غير موضعها بالرياء
او يتصدقون من الحرام **من انصار** اعوان يدفعون عذاب الله عنهم وهي جمع نصير مثل شريف واشراف قوله تعالى **ان
تبدوا الصدقات** اي تظهروها **فنعما هي** اي نعمت الخصلة هي وما في محل الرفع وهي في محل النصب كما تقول نعم
الرجل رجلا فاذا عرفت رفعت نعم الرجل زيد واصله نعم ما فوصلت وقرأ اهل المدينة غير ورش وابو عمرو وابو بكر فنعما
بكسر النون وسكون العين وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش و
يعقوب وحفص بكسرهما وكلها لغات صحيحة وكذلك في سورة النساء **وان تخفوها** تسروها **وتؤتوها الفقراء** اي تعطوها
الفقراء في السر **فهو خير لكم** وافضل وكل مقبول اذا كانت النية صادقة ولكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر
تطفئ غضب الرب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه وقيل الآية في صدقة التطوع اما الزكوة المفروضة فا
لاظهار فيها افضل حتى يقتدي به الناس كالصلوة المكتوبة في الجماعة افضل والنافلة في البيت وقيل الآية في الزكوة المفروضة
كان الاخفاء فيها خيرا على عهد النبي عليه السلام اما في زماننا فالاظهار افضل حتى لا يساء به الظن قوله تعالى **ونكفر عنكم من
سيئاتكم** قرأ ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالنون ورفع الراء اي ونحن نكفر وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء اي
ويكفر الله وقرأ اهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها جزم بالجزاء و
قوله من سيئاتكم قيل من صلة تقديره ونكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو للتحقيق وللتبعيض يعني نكفر الصغاير من الذنوب
والله بما تعملون خبير قوله تعالى **ليس عليك هداهم** قال الكلبي سبب نزوله ان ناسا من المسلمين كانت لهم قرابة واصهار
في اليهود وكانوا ينفعونهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفعوهم وارادوهم على ان يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا
يتصدقون على فقراء اهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة
على الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليك هداهم فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها **ولكن الله يهدي من يشاء**
واراد به هداية التوفيق اما هداية البيان والدعوة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول الآية **وما تنفقوا من خير**
اي من مال **فلانفسكم** اي تعملونه لانفسكم **وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله** لفظه نفي ومعناه نهي اي لا تنفقوا الا
ابتغاء وجه الله **وما تنفقوا من خير** شرطا كالاول ولذلك حذف النون منها **يوف اليكم** اي يوفر لكم جزاؤه و
معناه يؤدى اليكم ولذلك ادخل الى **وانتم لا تظلمون** لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا وهذا في صدقة التطوع اباح الله تعالى
ان يوضع في اهل الاسلام واهل الذمة واما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهمان المذكورون

في سورة التوبة قوله تعالى **للفقراء الذين احصروا في سبيل الله** واختلفوا في موضع هذا اللام قيل هو مردود على موضع اللام من قوله
فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقراء وانما تنفقون لانفسكم وقيل معناها يعني الصدقات التي سبق ذكرها للفقراء وقيل
خبر محذوف تقديره للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب وهم فقراء المهاجرين كانوا نحوا من اربع مائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة
ولا عشائر كانوا في المسجد يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم اصحاب الصفة فحث الله تعالى عليهم الناس فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى الذين احصروا في سبيل الله فيه اقاويل قال قتادة هم
هؤلاء حبسوا انفسهم على الجهاد في سبيل الله **لا يستطيعون ضربا في الارض** لا يتفرغون للتجارة وطلب المعاش وهم اهل الصفة الذين ذكرناهم
وقيل حبسوا انفسهم على طاعة الله وقيل معناه حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل الله وقيل هو لا قوم اصابتهم جراحات مع رسول
الله في الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض والزمانة عن الضرب في سبيل الله للجهاد وقال ابن زيد معناه من كثرة ما جاهدوا صارت الارض كلها
حربا عليهم فلا يستطيعون ضربا في الارض من كثرة اعدائهم **يحسبهم** قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم وبابه بفتح السين و
قرأ الآخرون بالكسر **الجاهل** بحالهم **اغنياء من التعفف** اي من تعففهم عن السؤال وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنياء والتعفف التفعل
من العفة وهي الترك يقال عف عن الشيء اذا كف عنه وتعفف اذا تكلف في الاساك **تعرفهم بسيماهم** والسيما والسيميا والسيمياء العلامة
التي تعرف بها الشيء واختلفوا في معناها ههنا قال مجاهد هو التخشع والتواضع وقال السدي اثر الجهد من الفقر والحاجة وقال الضحاك
صفرة الوانهم من الجوع والضر وقيل رثاثة ثيابهم **لا يسألون الناس الحافا** قال عطاء اذا كان عنده غداء لا يسأل عشاء واذا
كان عنده عشاء لا يسأل غداء وقيل معناه لا يسألون الناس اصلا لانه قال من التعفف والتعفف ترك السؤال ولانه قال تعرفهم بسيماهم
ولو كانت المسألة من شأنهم لما كانت الى معرفتهم بالعلامة حاجة فمعنى الآية ليس لهم سؤال فيقع فيه الحاف والالحاف الالحاح واللجاج اخبرنا
ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي انا محمد بن يعقوب انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم انا انس بن عياض عن هشام
بن عروة عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له
من ان يسأل الناس اشياءهم اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غناء يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الحافا اخبرنا ابو سعيد احمد بن عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد
الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا بن عذافر انا اسحق بن ابرهيم بن عباد الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن هرون بن رياب عن كنانة
العدوي عن قبيصة بن مخارق قال اني تحملت بحمالة في قومي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت بحمالة في قومي واتيتك لتعينني فيها
قال بل نحملها عنك يا قبيصة ونؤديها اليهم من الصدقة ثم قال يا قبيصة ان المسألة حرمت الا في احدى ثلاث رجل اصابته جائحة فاجتاحت
ماله فيسأل حتى يصيب قواما من عيشه ثم يمسك وفي رجل اصابته حاجة حتى يشهد له ثلثة نفر من ذوي الحجى من قومه ان المسألة قد حلت له او
فيسأل حتى يصيب القوام من العيش ثم يمسك وفي رجل تحمل بحمالة فيسأل اذا بلغ امسك وما كان غير ذلك فانه سحت يأكله صاحبه سحتا
اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
انا قتيبة انا شريك عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس
وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او
قيمتها ذهبا قوله تعالى **وما تنفقوا من خير** مال **فان الله به عليم** وعليه مجازي **الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية** روي عن مجاهد عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت عنده اربعة
دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وعن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة الى اصحاب الصفة وبعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
جوف الليل بوسق من تمر فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية عنى بالنهار علانية
صدقة عبد الرحمن وبالليل سرا صدقة علي رضي الله عنهما وقال ابو امامة وابو الدرداء ومكحول والاوزاعي نزلت في الذين
يرتبطون الخيل للجهاد وانها تعلف ليلا ونهارا سرا وعلانية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا علي بن حفص انا ابن المبارك انا طلحة بن ابي سعيد قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم
القيامة قوله تعالى **فلهم اجرهم عند ربهم** قال الاخفش جعل الخبر بالفاء لان الذين بمعنى من وجواب من بالفاء في الجزاء

ومعنى الآية من انفق كذا فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى الذين ياكلون الربوا اي يعاملون به
وانما قال ياكلون لانه معظم المقصود من المال لا يقومون يعني يوم القيامة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه اي يصرعه الشيطان
واصل الخبط الضرب والوطي وهو ضرب على غير استواء يقال ناقة خبوط للتي تطا الناس وتضرب الارض بقوائمها من المس اي الجنون
يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا معناه ان آكل الربوا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي
نا ابو العباس الثعلبي انا عبد الله بن حامد نا احمد بن محمد بن يوسف نا عبيد الله بن يحيى نا يعقوب بن سفيان نا اسمعيل بن سالم نا عباد بن عباد عن ابي هرون
العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسرا قال فانطلق بي جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل
البيت الضخم منضدين على سابلة آل فرعون وآل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة
والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه
فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة
قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويوم القيامة يقول ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون
الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك الذي نزل بهم لقولهم هذا
واستحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فطالبه به فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى
ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند المحل لاجل التاخير فكذبهم الله تعالى فقال واحل الله البيع
وحرم الربوا واعلم ان الربوا في اللغة الزيادة قال الله تعالى وما آتيتم من ربوا ليربو في اموال الناس اي ليكثر فلا يربو عند الله وطلب الزيادة
بطريق التجارة غير حرام في الجملة انما المحرم زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن ايوب بن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن
عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر
بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح
والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم ونقص احدهما الملح والتمر وزاد احدهما فمن زاد او ازداد فقد اربى وروي هذا الحديث من طرق عن محمد بن سيرين
عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عتيك عن عبادة فالنبي صلى الله عليه وسلم نص على ستة اشياء وذهب عامة اهل العلم الى ان حكم الربوا يثبت في هذه الاشياء
لاوصاف فيها فيتعدى الى كل مال توجد فيه تلك الاوصاف ثم اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها واحد وهو النفع واثبتوا الربوا
في جميع الاموال وذهب الاكثرون الى ان الربوا يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشياء المطعومة بوصف آخر واختلفوا في ذلك الوصف فقال
قوم يثبت في الدراهم والدنانير بوصف النقدية وهو قول مالك والشافعي رضي الله عنهما وقال قوم يثبت بعلة الوزن وهو قول اصحاب الراي
واثبتوا الربوا في جميع الموزونات مثل الحديد والنحاس والقطن ونحوها واما الاشياء الاربعة فذهب قوم الى ان الربوا يثبت فيها بعلة الكيل
وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربوا في جميع المكيلات مطعوما كان او غير مطعوم كالجص والنورة ونحوهما وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم مع الكيل
والوزن وكل مطعوم هو مكيل او موزون يثبت فيه الربوا ولا يثبت فيما ليس بمكيل ولا موزون وهو قول سعيد بن المسيب وقاله الشافعي في القديم
وقال في الجديد يثبت فيها الربوا بوصف الطعم واثبت الربا في جميع الاشياء المطعومة من الثمار والفواكه والبقول والادوية مكيلة كانت
او موزونة لما روي عن معمر بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فجملة مال الربوا عند الشافعي ما كان ثمنا
او مطعوما والربوا نوعان ربوا الفضل وربوا النسا فاذا باع مال الربوا بجنسه مثل ان باع احد النقدين بجنسه او باع مطعوما بجنسه كالحنطة
بالحنطة ونحوها يثبت فيه كلا نوعي الربوا حتى لا يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كان موزونا كالدراهم والدنانير يشترط المساواة في
الوزن وان كان مكيلا كالحنطة والشعير يبيع بجنسه بشرط المساواة في الكيل ويشترط التقابض في مجلس العقد واذا باع مال الربوا بغير جنسه نظر
ان كان مما لا يوافقه في وصف الربوا مثل ان باع مطعوما باحد النقدين فلا ربوا فيه كما لو باعه بغير مال الربوا وان باعه بما يوافقه في الوصف
مثل ان باع الدراهم بالدنانير او باع الحنطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم آخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربوا الفضل حتى يجوز متفاضلا
وجزافا ويثبت فيه ربوا النسا حتى يشترط التقابض في المجلس لقول النبي عليه السلم في الحديث لا تبيعوا الذهب بالذهب الى ان قال الا سواء
بسواء فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل عند اتفاق الجنس وقوله عينا بعين فيه تحريم النسا وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل
عند اختلاف الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس هذا في ربوا المبايعة ومن اقرض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة
وكل قرض جر منفعة فهو ربوا قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه تذكير وتخويف وانما ذكر الفعل ردا الى الوعظ فانتهى
عن اكل الربوا فله ما سلف اي ما مضى من ذنبه قبل النهي معفو له وامره الى الله بعد النهي ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء
خذله حتى يعود وقيل وامره الى الله فيما يامره وينهاه ويحل له ويحرم عليه وليس اليه من امر نفسه شي ومن عاد بعد التحريم الى اكل الربوا
مستحلا له فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى حدثني

غندر نا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربوا وموكله
والواشمة والمستوشمة والمصور اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان
نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب نا هشيم انا ابو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال
هم سواء اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي نا ابو محمد المخلدي نا ابو حامد المشرقي نا احمد بن يوسف السلمي نا النضر بن محمد نا عكرمة بن عمار نا
يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربوا سبعون بابا اهونها عند الله تعالى كالذي ينكح امه قوله تعالى يمحق الله الربوا اي
ينقصه ويهلكه ويذهب ببركته وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي يثمرها
ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الاجر والثواب في العقبى والله لا يحب كل كفار بتحريم الربوا اثيم فاجر باكله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
قال عطاء وعكرمة نزلت في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وكانا قد اسلفا في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر ان انتما اخذتما
حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تاخذا النصف وتؤخرا النصف واضعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما فانزل الله هذه الآية فسمعا واطاعا واخذا رؤوس اموالهما وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد
وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربوا الى بني عمرو بن عمير ناس من ثقيف فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربوا فانزل الله هذه الآية
فقال النبي عليه السلم في حجة الوداع في خطبته يوم عرفة الا كل شي من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة
وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربوا الجاهلية موضوعة واول ربوا
اضع ربوا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وقال مقاتل نزلت الآية في اربعة اخوة من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة وهم
بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي كانوا يداينون بني المغيرة بن عبد الله بن عمير بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
على الطايف اسلم هؤلاء الاخوة فطلبوا رباهم من بني المغيرة فقالت بنو المغيرة والله ما نعطي الربوا الى عتاب بن اسيد وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مكة فكتب عتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصة الفريقين وكان ذلك مالا عظيما فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان
كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا اي لم تذروا ما بقي من الربوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قرا حمزة وعاصم برواية ابي بكر فآذنوا بالمد على وزن
آمنوا اي فاعلموا غيركم انكم حرب الله ورسوله واصله من الاذن اي اوقعوا في الآذان وقرا الآخرون فأذنوا مقصورا بفتح الذال اي
فاعلموا انتم وايقنوا بحرب من الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال لآكل الربوا يوم القيامة خذ سلاحك للحرب قال اهل المعاني حرب
الله النار وحرب رسوله السيف وان تبتم اي تركتم استحلال الربوا ورجعتم عنه فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون
بالنقصان عن راس المال فلما نزلت هذه الآيات قالت بنو عمرو والمربون بل نتوب الى الله فانه لا يدان لنا بحرب من الله ورسوله فرضوا براس المال فشكا
بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان تدرك الغلات فابوا ان يؤخروا فانزل الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة يعني وان كان الذي
عليه الدين معسرا رفع الكلام باسم كان ولم يات لها بخبر وذلك جائز في النكرة تقول ان كان رجل صالح فاكرمه وقيل كان بمعنى وقع وحينئذ
لا يحتاج الى خبر قرا ابو جعفر عسرة بضم السين فنظرة امر في صيغة الخبر تقديره فعليه نظرة الى ميسرة قرا نافع ميسرة بضم السين وقرا
الآخرون بفتحها وقرا مجاهد ميسره بضم السين مضافا ومعناها اليسار والسعة وان تصدقوا اي تتركوا رؤوس اموالكم الى المعسر خير لكم ان كنتم
تعلمون قرا عاصم تصدقوا بتخفيف الصاد والآخرون بتشديدها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان
انا ابو طاهر احمد بن عمرو بن السرح نا ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه كان يطلب رجلا
بحق فاختبا منه فقال ما حملك على ذلك قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعا بصكه فاعطاه اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من انظر معسرا او وضع عنه انجاه الله من كرب يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبيد الله بن موسى نا اسرائيل عن منصور عن ربعي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لتلقت بروح رجل كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال لا الا اني رجل كنت اداين الناس فكنت آمر فتياني
ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله تبارك وتعالى تجاوزوا عنه اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني
نا حميد بن زنجويه نا احمد بن عبد الله نا زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت النبي عليه السلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
يوم لا ظل الا ظله

فصل في الدين وحسن قضائه وتشديد امره

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة نا سلمة بن كهيل قال سمعت ابا سلمة بمنى يحدث عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغلظ عليه فهم اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا افضل من سنه قال اشتروه فاعطوه

اباه فانحسر كم احضلم قضا أخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا
الشافعي انا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه انه قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما ادبر
ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال النبي عليه السلم نعم الا الدين كذلك قال جبريل قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله قرا اهل البصرة بفتح التاء اي تصيرون الى الله وقرا الاخرون بضم التاء وفتح الجيم اي تردون الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
قال ابن عباس هذه اخر اية نزلت على رسول الله صلعم فقال جبريل عليه السلم ضعها على راس مايتين وثمانين اية من سورة البقرة وعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة
من الهجرة وقال الشعبي عن ابن عباس اخر اية نزلت على رسول الله صلعم اية الربوا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين قال ابن عباس لما حرم الله الربوا
اباح السلم وقال اشهد ان السلف المضمون الى اجل مسمى قد احل الله في كتابه واذن فيه ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى
فاكتبوه قوله اذا تداينتم اي تعاملتم بالدين يقال داينته اذا عاملته بالدين وانما قال بدين بعد قوله تداينتم لان المداينة قد تكون مجازاة ومعاطاة
فقيده بالدين ليعرف المراد من اللفظ وقيل ذكره تاكيدا كقوله تعالى ولا طاير يطير بجناحيه الى اجل مسمى الاجل مدة معلومة الاول والاخر والاجل
يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى لا يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي القرض لا يلزم الاجل عند اكثر اهل العلم فاكتبوه اي اكتبوا
الذي تداينتم به بيعا كان او سلما او قرضا واختلفوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والاكثرون على انه امر استحباب فان ترك فلا باس
كقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وقال بعضهم كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن
بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة فقال جل ذكره وليكتب بينكم كاتب بالعدل اي ليكتب
كتاب الدين بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم اجل ولا تاخير ولا ياب اي لا يمتنع كاتب ان يكتب
واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على الشاهد فذهب قوم الى وجوبهما اذا طولب وهو قول مجاهد وقال الحسن تجب اذا لم يكن
كاتب غيره وقال قوم هو على الندب والاستحباب وقال الضحاك كانت عزيمة واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله تعالى ولا يضار كاتب و
لا شهيد كما علمه الله اي شرعه الله وامره فليكتب وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب يقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه والاملال
والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القران والاملال منهما والاملاء قوله تعالى فهي تملى عليه بكرة واصيلا وليتق الله ربه
يعني المملي ولا يبخس منه شيا اي لا ينقص منه اي من الحق شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها اي جاهلا بالاملاء قاله مجاهد وقال الضحاك
والسدي طفلا صغيرا وقال الشافعي السفيه المبذر المفسد لماله او في دينه قوله او ضعيفا اي شيخا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل لعته او
جنون او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او عمى او عجمة او حبس او غيبة لا يمكنه حضور الكاتب او جهل بماله وعليه فليملل وليه
بالعدل اي بالصدق والحق وقال ابن عباس ومقاتل اراد بالولي صاحب الحق يعني ان عجز من عليه الحق من الاملال فليملل ولي الحق
وصاحب الدين بالعدل لانه اعلم بحقه واستشهدوا اي اشهدوا شهيدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون العبيد والصبيان و
الكفار وهو قول اكثر اهل العلم واجاز شريح وابن سيرين شهادة العبيد فان لم يكونا رجلين اي ان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامراتان
اي فليشهد رجل وامراتان واجمع الفقهاء على ان شهادة النساء جايزة مع الرجال في الاموال حتى يثبت برجل وامراتين واختلفوا في غير الاموال
فذهب جماعة الى انه يجوز شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفين الثوري واصحاب الراي وذهب جماعة الى ان غير المال لا يثبت الا برجلين
عدلين وذهب الشافعي رضي الله عنه الى ان ما يطلع عليه النساء غالبا كالولادة والرضاع والثيابة والبكارة ونحوها يثبت بشهادة رجل وامراتين
وشهادة اربع نسوة واتفقوا على ان شهادة النساء غير جايزة في العقوبات قوله تعالى ممن ترضون من الشهداء يعني من كان مرضيا في
ديانته وامانته وشرايط قبول الشهادة سبعة الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة والمروة وانتفاء التهمة فشهادة الكافر
مردودة لان المعروفين بالكذب على الناس لا يجوز شهادتهم فالذي يكذب على الله اولى ان يكون مردود الشهادة وجوز اصحاب الراي شهادة اهل الذمة
بعضهم على بعض ولا يقبل شهادة العبيد واجازها شريح وابن سيرين وهو قول انس بن مالك ولا قول للمجنون حتى يكون له شهادة ولا يجوز شهادة الصبيان
سيل ابن عباس عن ذلك فقال لا يجوز لان الله تعالى قال ممن ترضون من الشهداء والعدالة شرط وهو ان يكون الشاهد مجتنبا عن الكباير غير مصر
على الصغاير والمروة شرط وهي ما يتصل بآداب النفس مما يعلم ان تاركه قليل الحيا وهي حسن الهيئة والسيرة والعشرة والصناعة
فان كان الرجل يظهر من نفسه شيا مما يستحيي امثاله من اظهاره في الاغلب يعلم به قلة مروته ويرد شهادته وانتفاء التهمة شرط
حتى لا يقبل شهادة العدو على العدو وان كان مقبول الشهادة على غيره لانه متهم في حق عدوه ولا يقبل شهادة الرجل لولده ووالده وان كان مقبول
الشهادة عليهما ولا يقبل شهادة من يجر الى نفسه بشهادته نفعا كالوارث يشهد على رجل بقتل مورثه او يدفع عن نفسه بشهادته ضررا كالمشهود عليه

يشهد

يشهد بجرح من شهد عليه لتمكن التهمة في شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان انا ابو احمد
محمد بن قريش بن سليمان انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القسم بن سلام انا مروان الفزاري عن شيخ من اهل الجزيرة يقال له يزيد بن زياد عن الزهري
عن عروة عن عايشة ترفعه لا يجوز شهادة خاين ولا خاينة ولا ذي غمر على اخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت قوله ان
تضل احديهما قرا حمزة ان تضل بكسر الالف فتذكر برفع الراء ومعناه الجزاء والابتداء وموضع تضل جزم بالجزاء الا انه لا يتبين في التضعيف
فتذكر رفع لان ما بعد فاء الجزاء مبتدا وقرا العامة بفتح الالف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الاول وتضل محله نصب بان فتذكر
منسوق عليه ومعنى الاية فرجل وامراتان كي تذكر احديهما الاخرى ومعنى تضل اي تنسى يريد اذا نسيت احديهما شهادتها تذكرها
الاخرى فتقول الست حضرنا مجلس كذا وسمعنا كذا وكذا وقرا ابن كثير واهل البصرة فتذكر مخففا وقرا الباقون مشددا وذكر واذكر
بمعنى واحد وهما متعديان من الذكر الذي هو ضد النسيان وحكي عن سفين بن عيينة انه قال هو من الذكر اي تجعل احديهما الاخرى ذكرا
اي تصير شهادتهما كشهادة ذكر والاول اصح لانه معطوف على النسيان ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قيل اراد به اذا ما دعوا لتحمل
الشهادة سماهم شهداء على معنى انهم يكونون شهداء وهو امر ايجاب عند بعضهم وقال قوم تجب الاجابة اذا لم يكن غيره فان وجد غيره فهو
مخير وهو قول الحسن وقال قوم هو امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا في اقامة الشهادة وادائها فمعنى الاية ولا ياب الشهداء
اذا ما دعوا لاداء الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الاية في
الامرين جميعا التحمل والاقامة اذا كان فارغا ولا تساموا اي لا تملوا ان تكتبوه والهاء راجعة الى الحق صغيرا كان الحق او كبيرا قليلا كان
الحق او كثيرا الى اجله الى محل الحق ذلكم اي الكتاب اقسط اعدل عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه واقوم للشهادة لان الكتابة
تذكر الشهود وادنى واحرى واقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في الشهادة الا ان تكون تجارة حاضرة قرا عاصم بالنصب على خبر
كان واضمر الاسم مجازه الا ان تكون التجارة تجارة او المبايعة تجارة وقرا الباقون بالرفع وله وجهان احدهما ان تجعل الكون تجارة حاضرة دايرة
بينكم ومعنى الاية الا ان تكون تجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح الا تكتبوها يعني التجارة و
اشهدوا اذا تبايعتم قال الضحاك هو عزم من الله تعالى والاشهاد واجب في صغير الحق وكبيره نقدا ونسا وقال ابو سعيد الخدري الامر فيه الى
الامانة لقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا الاية وقال الاخرون هو امر ندب قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهي للغايب واصله يضارر
بكسر الراء الاولى وجعل الفعل للكاتب والشهيد معناه لا يضار الكاتب فيابى ان يكتب ولا الشهيد فيابى ان يشهد ولا يضار الكاتب بزيد و
ينقص او يحرف ما املي عليه ولا الشهيد فيشهد بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن وقتادة وقال قوم اصله يضارر بفتح الراء على
الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشاهد مفعولين ومعناه ان يدعو الرجل الكاتب او الشاهد وهما على شغل مهم فيقولان نحن على شغل مهم
فاطلب غيرنا فيقول الداعي ان الله امركما ان تجيبا ويلح عليهما فيشغلهما عن حاجتهما فنهي عن ذلك وامر بطلب غيرهما وان تفعلوا ما نهيتكم
عنه من الضرر فانه فسوق بكم اي معصية وخروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة قرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الراء والهاء وقرا الباقون فرهان مقبوضة وهو جمع
رهن مثل بغل وبغال وجبل وجبال والرهن جمع الرهان جمع الجمع قاله الفراء والكسايي وقال ابو عبيدة وغيره هو جمع الرهن مثل
سقف وسقف قال ابو عمرو وانما قرانا فرهن ليكون فرقا بينها وبين رهان الخيل وقرا عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء والتخفيف
والتثقيل في الرهن لغتان مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعنى الاية وان كنتم على سفر ولم تجدوا الات الكتابة فارتهنوا ممن
تداينوه رهونا لتكون وثيقة لكم باموالكم واتفقوا على ان الرهن لا يتم الا بالقبض وقوله فرهن مقبوضة اي ارتهنوا واقبضوا حتى
لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم فاذا سلم لزم من جهة الراهن حتى لا يجوز له ان يسترجعه ما دام شي من الحق باقيا ويجوز الرهن
في الحضر مع وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر عند عدم الكاتب لظاهر الاية وعند الاخرين خرج الكلام في الاية على الاعم
الاغلب لا على سبيل الشرط والدليل عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي ولم يكن ذلك في سفر ولا عند
عدم الكاتب فان امن بعضكم بعضا اي فان امن يعني ان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه لحسن ظنه به فليؤد الذي
اؤتمن امانته اي فليقضه على الامانة وليتق الله ربه في اداء الحق ثم رجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
الى اقامتها نهى عن كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي فاجر قلبه قيل ما اوعد الله على شي كايعاده على كتمان الشهادة
قال فانه اثم قلبه واراد به مسخ القلب نعوذ بالله منه والله بما تعملون من بيان الشهادة وكتمانها عليم قوله تعالى لله ما في
السموات وما في الارض ملكا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله واختلف العلماء في هذه
الاية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في وجه خصوصها فقال بعضهم هي متصلة بالاية الاولى نزلت في كتمان الشهادة معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها
الشهود من كتمان الشهادة او تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن يتولى الكافرين دون المومنين

تعالى

يجعلونها في انفسكم من ولاية الكفار او تسروه يحاسبكم به الله وهو قول مجاهد كما ذكر في سورة آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
... ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وذهب الاكثرون الى ان الاية عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي
منسوخة بالآية التي بعدها والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج
حدثني محمد بن منهال الضرير وامية بن بسطام العيشي واللفظ له قالا نا يزيد بن زريع نا روح وهو ابن القسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال
لما نزلت على رسوله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال فاشتد ذلك على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلعم ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام
والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم
سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها القوم ذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين قال وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس معناه وقال في كل ذلك قد فعلت بدل قوله نعم وهذا قول ابن مسعود و
ابن عباس وابن عمر واليه ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتادة والكلبي اخبرنا الامام ابو الحسين بن محمد القاضي انا ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصفهاني
انا ابو بكر احمد بن اسحق الفقيه انا يعقوب بن يوسف القزويني نا القسم بن الحكم العرني نا مسعر بن كدام عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به وقال بعضهم الاية غير منسوخة لان النسخ لا يرد
على الاخبار انما يرد على الامر والنهي وقوله يحاسبكم به الله خبر لا يرد عليه النسخ ثم اختلفوا في تاويلها فقال قوم قد اثبت الله للقلب كسبا
فقال بما كسبت قلوبكم فليس لله عبد اسر عملا او اعلنه من حركة في جوارحه وهمة في قلبه الا يخبره الله به ويحاسبه عليه ثم يغفر ما يشاء
ويعذب ما يشاء وهذا معنى قول الحسن يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال اخرون معنى الاية
ان الله تعالى يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته على ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم في
الدنيا من النوائب والمصائب والامور التي يحزنون عليها وهذا قول عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه معاقبة الله
العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيروع لها فيجدها في جيبه حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه
كما يخرج التبر الاحمر من الكير اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني الليث
حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا و
اذا اراد الله بعبده الشر امسك عليه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة وقال بعضهم وان تبدوا ما في انفسكم يعني ما في قلوبكم مما عزمتم عليه او
تخفوه ولا تبدوه وانتم عازمون عليه يحاسبكم به الله فاما ما حدثت به انفسكم مما لم تعزموا عليه فان ذلك مما لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يؤاخذ به
دليله قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم قال عبد الله بن المبارك قلت لسفين ايؤاخذ العبد بالهمة قال
اذا كان عزما اخذ بها وقيل معنى المحاسبة الاخبار والتعريف ومعنى الاية ان تبدوا ما في انفسكم فتعملوا به او تخفوه يحاسبكم به الله ويخبركم به ويعرفكم اياه ثم
يغفر للمؤمنين اظهارا لفضله ويعذب الكافرين اظهارا لعدله وهذا معنى قول الضحاك ويروى ذلك عن ابن عباس يدل عليه انه قال يحاسبكم
به الله ولم يقل يؤاخذكم والمحاسبة غير المؤاخذة والدليل ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزراد انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي نا ابو سعيد
الهيثم بن كليب نا عيسى بن احمد العسقلاني نا يزيد بن هرون نا همام بن يحيى عن قتادة عن صفوان بن محرز قال كنت اخذ بيد عبد الله بن عمر فاتاه
رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى يدني المؤمن يوم القيامة حتى
يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول
نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال فاني سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته
واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين قوله تعالى **فيغفر لمن يشاء ويعذب**
من يشاء رفع الراء والباء ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب وجزمهما الاخرون فالرفع على الابتداء والجزم على النسق روى طاوس عن ابن عباس
فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسال عما يفعل وهم يسالون **والله على كل شيء قدير** قوله تعالى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته
[illegible] يعني كل واحد منهم ولذلك وحد الفعل وملائكته وكتبه قرا حمزة والكسائي
[illegible] على التوحيد يعني القران وقيل معناه الجمع وان ذكر بلفظ التوحيد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب وقرا
الاخرون وكتبه بالجمع كقوله تعالى وملائكته وكتبه **ورسله لا نفرق بين احد من رسله** فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود و
النصارى وفيه اضمار تقديره وقالوا لا نفرق وقرا يعقوب لا يفرق بالياء فيكون خبرا عن الرسول او معناه لا يفرق الكل وانما قال بين احد

ولم يقل احاد لان الاحد يكون للواحد والجمع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك روى عن حكيم بن جابر ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الاية ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فسال بتلقين الله تعالى **غفرانك ربنا** وهو نصب على المصدر اي
اغفر غفرانك ام نسالك غفرانك ربنا **واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها** ظاهر الاية قضاء الحاجة وفيها اضمار السؤال كانه قال وقالوا لا
تكلفنا الا وسعنا فاجاب لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها والوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب ابن عباس
وعطاء واكثر المفسرين الى انه اراد به حديث النفس الذي ذكر في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كما ذكرنا وروي عن ابن عباس انه قال هم المؤمنون خاصة
وسع الله عليهم امر دينهم ولم يكلفهم فيه الا ما يستطيعون كما قال يريد الله بكم اليسر وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وسئل سفين بن عيينة
عن قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الا يسرها ولم يكلفها طاقتها وهذا قول حسن لان الوسع ما دون الطاقة قوله لها ما كسبت اي للنفس
ما عملت من الخير لها اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر وعليها وزره **ربنا لا تؤاخذنا** اي لا تعاقبنا **ان نسينا** جعله بعضهم من النسيان
الذي هو السهو قال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به واخطؤا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب على حسب ذلك
الذنب فامر الله المؤمنين ان يسالوه ترك مؤاخذتهم بذلك وقيل هو من النسيان الذي هو الترك لقوله تعالى نسوا الله فنسيهم قوله **او اخطانا** قيل معناه
القصد والعمد يقال اخطا فلان اذا تعمد قال الله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا قال عطاء ان نسينا او اخطانا يعني ان جهلنا او تعمدنا وجعله الاكثرون
من الخطا الذي هو الجهل والسهو لان ما كان عمدا من الذنب فغير معفو عنه بل هو في مشيئة الله تعالى والخطا معفو عنه قال النبي عليه السلام رفع عن امتي
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه قوله **ربنا ولا تحمل علينا اصرا** اي عهدا ثقيلا لا نستطيع القيام به فيعذبنا بنقضه وتركه **كما حملته**
على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم هذا قول مجاهد وعطاء وقتادة والسدي والكلبي وجماعة يدل عليه قوله تعالى واخذتم على ذلكم
اصري اي عهدي وقيل معناه لا تشدد ولا تغلظ الامر علينا كما شددت على من قبلنا وذلك ان الله فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم
في الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال وهذا معنى قول عثمن بن عطا
ومالك بن انس وابي عبيدة وجماعة يدل عليه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقيل الاصر ذنب لا توبة له معناه اعصمنا
من مثله والاصل فيه العقد والاحكام قوله **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق وقيل هو حديث النفس
والوسوسة حكي عن مكحول انه قال هو الغلمة وعن ابرهيم قال هو الحب وعن محمد بن عبد الوهاب قال العشق وقال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير
وقيل شماتة الاعداء وقيل هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها قوله تعالى واعف عنا اي تجاوز وامح عنا ذنوبنا واغفر لنا استر
علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا فانا لا ننال العمل الا بطاعتك ولا نترك معصيتك الا برحمتك **انت مولانا** ناصرنا وحافظنا وولينا **فانصرنا**
على القوم الكافرين روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل غفرانك ربنا قال الله غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال
لا اؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم
ونصرتكم على القوم الكافرين وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة قال امين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم
بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة حدثني مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن عبد الله بن مصرف عن مرة
عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض
منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثا الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي انا ابو
عبد الملك بن الحسن انا الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ نا يونس واحمد بن سنان قالا نا سفين بن عيينة عن منصور عن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا حجاج بن منهال نا حماد بن سلمة نا الاشعث بن عبد الرحمن
الجرمي عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقران في دار ثلث ليال فيقربها شيطان

سورة آل عمران مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الم

قال الكلبي والربيع بن انس وغيرهما نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم
اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلثة نفر يؤول اليهم امرهم العاقب امير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون
الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة
... مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب يقول من راهم ما رأينا

وفد أمثالهم وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلما قالا قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب
وأكلكما الخنزير قالا إن لم يكن ولد الله فمن أبوه وخاصموه جميعا في عيسى فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو
يشبه أباه قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن الله قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال
ألستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك إلا ما علم قالوا لا قال فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف
شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما
يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فأنزل الله تعالى صدر سورة آل عمران إلى بضع
وثمانين آية منها فقال عز من قائل الم الله مفتوح الميم موصول عند العامة وإنما فتح الميم لالتقاء الساكنين حرك إلى أخف الحركات وقرأ أبو يوسف
يعقوب بن خليفة الأعشى عن أبي بكر الم الله مقطوعا سكن الميم على نية الوقف ثم قطع الهمزة للابتداء وأجراه على لغة من يقطع ألف الوصل
وقوله الله ابتداء وما بعده خبر والخبر الله لا إله إلا هو الحي القيوم نعت له نزل عليك الكتاب أي القرآن بالحق بالصدق مصدقا لما بين
يديه لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والأخبار وبعض الشرائع وأنزل التوراة والإنجيل لأن التوراة والإنجيل أنزلا جملة
واحدة وقال في القرآن نزل لأنه نزل مفصلا والتنزيل للتكثير والتوراة قال البصريون أصلها وورية على وزن فوعلة مثل دوحلة وحوقلة
فحولت الواو الأولى تاء وجعلت الياء المفتوحة ألفا فصارت توراة ثم كتبت بالياء على أصل الكلمة وقال الكوفيون أصلها تفعلة مثل
توصية وتوفية فقلبت الياء ألفا على لغة طي يقولون للجارية جاراة وللتوصية توصاة وأصلها من قولهم ورى الزند إذا خرجت ناره
وأوريته أنا قال الله تعالى أفرأيتم النار التي تورون فسمي التوراة لأنه نور وضياء قال الله تعالى وضياء وذكرا للمتقين وقيل هو من التورية
وهو كتمان السر والتعريض بغيره وكان أكثر التوراة معاريض من غير تصريح والإنجيل إفعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه فسمي
الإنجيل به لأن الله تعالى أخرج به دارسا من الحق عافيا ويقال هو من النجل وهو سعة العين سمي به لأنه أنزل سعة لهم ونورا وقيل التوراة بالعبرانية تور تور
ومعناه الشريعة والإنجيل بالسريانية انقليون ومعناه الإكليل قوله هدى للناس هاديا لمن تبعه ولم يثنه لأنه مصدر وأنزل الفرقان
الفرق بين الحق والباطل وقال السدي في الآية تقديم وتأخير تقديرها وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان هدى للناس قوله تعالى إن الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء
ذكرا وأنثى أبيض وأسود حسنا أو قبيحا تاما أو ناقصا لا إله إلا هو العزيز الحكيم وهذا في الرد على وفد نجران من النصارى حيث قالوا عيسى ولد الله
وكأنه يقول كيف يكون ولدا وقد صوره الله في الرحم أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري أنا أبو القاسم عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز البغوي أنا علي بن الجعد أنا أبو خيثمة زهير بن معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه الملك أو قال
يبعث الله الملك بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد قال وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها
أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج
أنا محمد بن عبد الله بن نمير أنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة
بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره
وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص قوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات مبينات مفصلات
سميت محكمات من الإحكام كأنه أحكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها هن أم الكتاب أي أصله الذي يعمل عليه في
الأحكام وإنما قال هن أم الكتاب ولم يقل أمهات الكتاب لأن الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد وقيل معناه كل
آية منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وأمه آية أي كل واحد منهما آية وأخر جمع أخرى ولم يصرفه لأنه معدول عن الآخر مثل عمر وزفر
متشابهات فإن قيل كيف فرق ههنا بين المحكم والمتشابه وجعل كل القرآن محكما في موضع آخر فقال الر كتاب أحكمت آياته وجعل كله متشابها
في موضع آخر فقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها قيل حيث جعل الكل محكما أراد أن الكل حق ليس فيه عبث ولا هزل وحيث جعل الكل متشابها أراد
أن بعضه يشبه بعضا في الحق والصدق وفي الحسن وجعل ههنا بعضه محكما وبعضه متشابها واختلف العلماء فيهما فقال ابن عباس المحكمات هي
الآيات الثلاث في سورة الأنعام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ونظيرها في بني إسرائيل وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه الآيات وعنه
أنه قال المتشابهات حروف التهجي في أوائل السور وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضها بعضا في الحق
ويصدق بعضها بعضا كقوله وما يضل به إلا الفاسقين ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقال قتادة والضحاك والسدي المحكم الناسخ الذي يعمل
به والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به
وقيل المحكمات ما أوقف الله الخلق على معناها والمتشابه ما استأثر الله بعلمه لا سبيل لأحد إلى علمه نحو الخبر عن أشراط الساعة

من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وقيل المحكم ما لا يحتمل التأويل إلا وجها واحدا
والمتشابه ما احتمل أوجها وقيل المحكم ما يعرف معناها ويكون حججها واضحة ودلائلها لائحة لا تشتبه والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر ولا
يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل وقال بعضهم المحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره قال ابن عباس في رواية
باذان المتشابه حروف التهجي في أوائل السور وذلك أن رهطا من اليهود منهم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف ونظراؤهما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له حيي بلغنا أنه أنزل عليك الم فننشدك الله أنزلت عليك قال نعم قال فإن كان ذلك حقا فإني أعلم مدة ملك أمتك هي إحدى وسبعون سنة فهل غيرها
قال نعم المص قال فهذه أكثر هي إحدى وستون ومائة سنة فهل غيرها قال نعم الر قال هذه أكثر هي مائتان وإحدى وثلاثون سنة فهل غيرها قال نعم المر قال هذه أكثر
هي مائتان وإحدى وسبعون سنة ولقد خلطت علينا فلا ندري أبكثيره نأخذ أم بقليله ونحن ممن لا يؤمن بهذا فأنزل الله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الحق وقيل شك فيتبعون ما تشابه منه اختلفوا في
المعني بهذه الآية قال الربيع هم وفد نجران خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام وقالوا له ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا
حسبنا فأنزل الله هذه الآية وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم أجل هذه الأمة واستخراجها بحساب الجمل وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن هم الخوارج وكان قتادة
إذا قرأ هذه الآية فأما الذين في قلوبهم زيغ قال إن لم يكونوا الحرورية والسبائية فلا أدري من هم وقيل هم جميع المبتدعة أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبد الله بن مسلمة أنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات إلى قوله أولو الألباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم قوله ابتغاء الفتنة طلب الشرك قاله الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء الشبهات واللبس
ليضلوا بها جهالهم وابتغاء تأويله تفسيره وعلمه دليله قوله تعالى سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وقيل عاقبته وطلب أجل هذه الأمة
من حساب الجمل دليله قوله تعالى ذلك خير وأحسن تأويلا أي عاقبة قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم اختلف العلماء في نظم
هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراسخون في العلم واو العطف يعني أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون
آمنا به وهذا قول مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله يقولون حالا معناه والراسخون في العلم قائلين آمنا به هذا كقوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى ثم قال للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم إلى أن قال والذين تبوءوا الدار والإيمان ثم قال والذين جاءوا من بعدهم وهذا عطف
على ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم الفيء يقولون ربنا اغفر لنا أي قائلين على الحال وروي عن ابن عباس أنه كان يقول في هذه الآية أنا من
الراسخين في العلم وعن مجاهد أنا ممن يعلم تأويله وذهب الأكثرون إلى أن الواو في قوله والراسخون واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم
تأويله إلا الله وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طاوس عن ابن عباس وبه قال الحسن وأكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء
والأخفش وقالوا لا يعلم المتشابه إلا الله ويجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه أحدا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحوها والخلق متعبدون في المتشابه بالإيمان به وفي المحكم بالإيمان به والعمل ومما يصدق ذلك قراءة
عبد الله إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن
إلى أن قالوا آمنا به كل من عند ربنا وهذا القول أقيس في العربية وأشبه بظاهر الآية قوله والراسخون في العلم أي الداخلون في العلم هم الذين أتقنوا علمهم بحيث
لا يدخل في معرفتهم شك وأصله من رسوخ الشيء وهو ثبوته يقال رسخ الإيمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وقيل الراسخون علماء مؤمني
أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم يعني الدارسين علم التوراة وسئل مالك بن أنس عن الراسخين في العلم
قال العالم العامل بما علم المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه أربعة أشياء التقوى بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه
وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس والسدي بقولهم آمنا به سماهم الله تعالى راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم آمنا به
أي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلم وما يذكر يتعظ بما في القرآن إلا أولو الألباب
ذوو العقول قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا أي ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الحق والهدى كما أزغت قلوب الذين في
قلوبهم زيغ بعد إذ هديتنا ووفقتنا لدينك والإيمان بالمحكم والمتشابه من كتابك إنك أنت الوهاب أخبرنا أبو الفتح المظفر بن إسماعيل
التميمي أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ أنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم القرشي يعرف بابن الرواس الكبير بدمشق أنا أبو مسهر عبد الأعلى
بن مسهر الغساني أنا صدقة أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بسر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس الخولاني يقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أزاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين إلى يوم القيامة أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي أنا عبد الرحيم بن منيب أنا يزيد بن هارون أنا سعيد بن إياس الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل القلب كريشة بأرض فلاة يقلبها الرياح ظهرا لبطن قوله تعالى ربنا إنك جامع الناس ليوم أي لقضاء يوم وقيل اللام بمعنى

اى فى يوم لا ريب فيه اى لا شك فيه وهو يوم القيامة ان الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال من الوعد قوله تعالى ان الذين كفروا لن
تغنى عنهم ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا قال الكلبي من عذاب الله وقال ابو عبيدة من بمعنى عند اى عند الله شيا واولئك
هم وقود النار كداب ال فرعون قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة كفعل ال فرعون وصنيعهم فى الكفر والتكذيب وقال عطا والكسائي وابو عبيدة
كسنة ال فرعون وقال الاخفش كامر ال فرعون وشانهم وقال النضر بن شميل كعادة ال فرعون يريد عادة هولاء الكفار فى تكذيب الرسول وجحود الحق
كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفار الامم الماضية مثل عاد وثمود وغيرهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله فعاقبهم الله بذنوبهم وقيل
نظم الاية ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول النقمة والعقوبة مثل ال فرعون وكفار الامم الخالية اخذناهم فلن تغنى عنهم
اموالهم ولا اولادهم والله شديد العقاب قوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قرا حمزة والكسائي بالياء فيهما اى
انهم سيغلبون ويحشرون وقرا الاخرون بالتاء فيهما على الخطاب اى قل لهم انكم ستغلبون وتحشرون قال مقاتل اراد مشركى مكة معناه قل لكفار مكة
ستغلبون يوم بدر وتحشرون الى جهنم فى الاخرة فلما نزلت الاية قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الى جهنم وقال
بعضهم المراد بهذه الاية اليهود قال الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر
هذا والله النبى صلى الله عليه وسلم الذى بشرنا به موسى عليه السلم لا ترد له راية وارادوا اتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا الى وقعة
اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا وقالوا غلب عليهم الشقاء فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك العهد وانطلق
كعب بن الاشرف فى ستين راكبا الى مكة يستفزهم فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد
بن جبير وعكرمة عن ابن عباس انه لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا ببدر ورجع الى المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر اليهود احذروا من الله
مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم انى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت
قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت فيهم فرصة انا والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون تهزمون وتحشرون
فى الاخرة الى جهنم وبئس المهاد الفراش اى بئس ما مهد لهم يعنى النار قوله قد كان لكم اية ولم يقل قد كانت والاية مونثة لانه ردها الى البيان
اى قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى قال الفرا انما ذكر لانه حالت الصفة بين الفعل والاسم المونث فذكر الفعل وكل ما جاء من هذا النحو فهذا
وجهه فمعنى الاية قد كان لكم اية اى عبرة ودلالة على صدق ما اقول انكم ستغلبون فى فئتين فرقتين واصلها فى الحرب لان بعضهم
يفئ الى بعض التقتا يوم بدر فئة تقاتل فى سبيل الله طاعة الله وهم رسول الله واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا سبعة وسبعون
رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلثون رجلا من الانصار وصاحب راية المهاجرين على بن ابى طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة وكان فيهم
سبعون بعيرا وفرسان فرس المقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابى مرثد واكثرهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف قوله واخرى كافرة
اى فرقة اخرى كافرة وهم مشركو مكة وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا من المقاتلة راسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكانت
حرب بدر اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم يرونهم مثليهم قرا اهل المدينة ويعقوب بالتاء يعنى ترون يا معشر اليهود اهل
مكة مثلى المسلمين وذلك ان جماعة من اليهود اهل مكة مثلى المسلمين وذلك ان جملة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من تكون الدائرة فراوا المشركين
مثلى عدد المؤمنين وراوا النصرة مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة واية وقرا الاخرون بالياء واختلفوا فى وجهه فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين
ثم له تاويلان احدهما يرى المسلمون المشركين مثليهم كما هم فان قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم فهذا مثل قول الرجل وعنده
درهم انا احتاج الى مثلى هذا الدرهم يعنى الى مثليه سواه فيكون ثلثة دراهم والتاويل الثانى وهو الاصح كان المسلمون يرون المشركين مثلى عدد
انفسهم قللهم الله فى اعينهم حتى راوهم ستمائة وستة وعشرين ثم قللهم فى اعينهم فى حالة اخرى حتى راوهم مثل عدد انفسهم قال ابن مسعود نظرنا
الى المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رايناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ثم قللهم الله ايضا فى اعينهم حتى راوهم عددا يسيرا
اقل من انفسهم قال ابن مسعود حتى قلت لرجل الى جنبى تراهم سبعين قال اراهم مائة قال بعضهم الرؤية راجعة الى المشركين يعنى يرى المشركون المسلمين
مثليهم قللهم الله قبل القتال فى اعين المشركين ليجترى المشركون عليهم ولا ينصرفوا فلما اخذوا فى القتال كثرهم الله فى اعين المشركين ليجبنوا
وقللهم فى اعين المؤمنين ليجترئوا فذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم قوله راى العين اى فى راى
العين نصب بنزع حرف الصفة والله يويد بنصره من يشاء ان فى ذلك الذى ذكرت لعبرة لاولى الابصار لذوى العقول وقيل
لمن ابصر الجمعين قوله تعالى زين للناس حب الشهوات جمع شهوة وهى ما تدعو النفس اليه من النساء بدا بهن لانهن حبائل الشيطان
والبنين والقناطير جمع القنطار واختلفوا فيه قال الربيع بن انس القنطار المال الكثير بعضه على بعض وقال معاذ بن جبل القنطار الف
ومائتا اوقية وقال ابن عباس والضحاك الف ومائتا مثقال وعنهما رواية اخرى اثنا عشر الف درهم او الف دينار دية احدكم وعن الحسن قال
القنطار دية احدكم وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مائة الف ومائة من ومائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم ولقد جاء الاسلام يوم جاء وبمكة
مائة رجل قد قنطروا وقال سعيد بن المسيب وقتادة ثمانون الفا وقال مجاهد سبعون الفا وعن السدى قال اربعة الاف مثقال وقال الحكم القنطار
ما بين السماء والارض من مال وقال ابو نضرة ملء مسك ثور ذهبا او فضة وسمى قنطارا من الاحكام يقال قنطرت الشئ اذا احكمته

ومنه سميت القنطرة قوله المقنطرة قال الضحاك المحصنة المحكمة وقال قتادة هى الكثيرة المنضدة بعضها فوق بعض وقال
يمان المدفونة وقال السدى المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقال الفرا المضعفة فالقناطير ثلثة والمقنطرة تسعة
من الذهب والفضة وقيل سمى الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة لانها تنفض اى تتفرق والخيل المسومة الخيل جمع
لا واحد له من لفظه واحدها فرس كالقوم والنساء ونحوهما المسومة قال مجاهد المطهمة الحسان وقال عكرمة تسومها حسنها
وقال سعيد بن جبير هى الراعية يقال اسام الخيل وسومها قال الحسن وابو عبيدة هى المعلمة من السيما والسيما العلامة ثم منهم من قال
سيماها الشية واللون وهو قول قتادة وقيل الكى والانعام جمع النعم وهى الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث
يعنى الزرع ذلك الذى ذكرت متاع الحيوة الدنيا يشير الى انها متاع يفنى والله عنده حسن الماب اى المرجع فيه تزهيد فى الدنيا و
ترغيب فى الاخرة قوله تعالى قل اونبئكم اخبركم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج
مطهرة ورضوان قرا العامة بكسر الراء وروى ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان كالعدوان والعدوان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى
انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يحيى بن سليمان حدثنى ابن وهب حدثنى مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واى شى افضل من ذلك فيقول
احل لكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا قوله تعالى والله بصير بالعباد الذين يقولون ان شئت جعلت محل الذين خفضا ردا
على قوله للذين اتقوا وان شئت جعلته رفعا على الابتداء ويحتمل ان يكون نصبا تقديره اعنى الذين يقولون ربنا اننا امنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا
استر علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار الصابرين فى اداء الامر وعن ارتكاب النهى وعلى البأساء والضراء وحين البأس والصادقين
فى ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم والسنتهم فصدقوا فى السر والعلانية والقانتين المطيعين المصلين و
المنفقين اموالهم فى سبيل الله والمستغفرين بالاسحار قال مجاهد وقتادة والكلبي يعنى المصلين بالاسحار وعن زيد بن اسلم انه قال هم الذين
يصلون الصبح فى الجماعة وقيل بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن مدوا الصلوة الى السحر ثم استغفروا وقال نافع كان ابن عمر يحيى الليل ثم يقول
يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدى
انا ابو العباس محمد بن احمد السراج انا قتيبة بن سعيد انا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله
الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من الذى يدعونى فاستجيب له من الذى يسالنى فاعطيه من الذى يستغفرنى
فاغفر له وحكى عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بنى لا يكونن الديك اكيس منك ينادى بالاسحار وانت نائم على فراشك قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الاية فى نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من احبار الشام على النبى صلى الله عليه وسلم فلما ابصرا المدينة
قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبى صلى الله عليه وسلم الذى يخرج فى اخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا
له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد قالا انا نسالك عن شئ فان اخبرتنا به امنا بك وصدقناك فقال سلا فقالا اخبرنا عن اعظم
شهادة فى كتاب الله تعالى فانزل الله هذه الاية فاسلم الرجلان قوله شهد الله اى بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل
اعلم الله انه لا اله الا هو وقال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين
لم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة اى وشهدت الملئكة قيل معنى شهادة الله الاخبار [illegible]
شهادة الملئكة والمؤمنين الاقرار قوله واولوا العلم يعنى الانبياء عليهم السلم وقال ابن كيسان يعنى المهاجرين والانصار [illegible]
علما مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال السدى والكلبي يعنى جميع علماء المؤمنين قائما بالقسط اى بالعدل ونظم ال
قائما نصب على الحال وقيل على القطع ومعنى قوله قائما بالقسط اى قائما بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر فلان اى مدبر له
متعهد لاسبابه وقائم بحق فلان اى مجاز له فالله جل ذكره مدبر رازق مجاز بالاعمال لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام يعنى الدين المرضى الصحيح كما قال ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وفتح الكسائي الالف من ان الدين ردا على ان الاولى تقديره شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله الاسلام او شهد ان الدين
عند الله الاسلام بانه لا اله الا هو وكسر الباقون الالف على الابتداء والاسلام هو الدخول فى السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل
اى دخل فى السلم واستسلم قال قتادة فى قوله ان الدين عند الله الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وهو
دين الله الذى شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزى الا به اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد الشريحى انا ابو اسحاق
الثعلبي انا ابو عمرو الفراتي انا ابو موسى عمران بن موسى انا الحسن بن سفين انا عمار بن عمر بن المختار حدثنى ابى عن غالب القطان قال اتيت
الكوفة فى تجارة فنزلت قريبا من الاعمش وكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة قام من الليل يتهجد
فمر بهذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا اشهد

بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع
منها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت له سمعتك ترددها فما بلغك فيها قال لا والله لا احدثك بها الى سنة فلبثت على بابه ذلك اليوم
واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة قوله تعالى **وما اختلف الذين**
اوتوا الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد عليه السلام
الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعته في كتبهم وقال الربيع ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلا من احبار بني اسرائيل
فاستودعهم التورية واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين اوتوا الكتاب
من ابناء اولئك السبعين حتى هرقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وذلك من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان ما في التورية بغيا بينهم
اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله عليهم الجبابرة وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني
الانجيل في امر عيسى وفرقوا القول فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بان الله واحد وان عيسى عبده ورسوله **بغيا بينهم** اي للمعاداة والمخالفة
ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب قوله تعالى **فان حاجوك** اي خاصموك يا محمد في الدين وذلك ان
اليهود والنصارى قالوا لسنا على ما سميتنا به يا محمد انما اليهودية والنصرانية نسب والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى **فقل اسلمت**
وجهي لله اي انقدت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما خص الوجه لانه اكرم الجوارح للانسان وفيه بهاؤه فاذا خضع وجهه
للشيء خضع له جميع جوارحه وقال الفراء معناه اخلصت عملي لله **ومن اتبعن** اي ومن اتبعني اسلم كما اسلمت واثبت نافع وابو عمرو الياء
في قوله اتبعني على الاصل وحذفها الاخرون على الخط لانها في المصحف بغير ياء وقوله **وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين**
يعني العرب **ءاسلمتم** لفظه استفهام ومعناه امر اي اسلموا كما قال فهل انتم منتهون اي انتهوا **فان اسلموا فقد اهتدوا** فقرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية فقال اهل الكتاب اسلمنا فقال لليهود اتشهدون ان عيسى كلمة الله وعبده ورسوله فقالوا معاذ الله وقال للنصارى اتشهدون ان
عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا فقال تعالى **فان تولوا فانما عليك البلاغ** اي تبليغ الرسالة وليس اليك الهداية **والله**
بصير بالعباد عالم بمن يؤمن ومن لا يؤمن قوله **ان الذين يكفرون بآيات الله** يجحدون بآيات الله يعني القرآن وهم اليهود والنصارى **ويقتلون**
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قرا حمزة ويقاتلون الذين يامرون قال ابن جريج كان الوحي ياتي على انبياء
بني اسرائيل ولم ياتهم كتاب فيذكرون قومهم فيقتلون ابنائهم فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون ايضا فهم الذين يامرون
بالقسط من الناس اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري نا ابو منصور بن جعفر النهاوندي نا احمد
بن يحيى بن الجارودي نا محمد بن عمرو بن حنان نا محمد بن حمير نا ابو الحسن مولى بني اسد عن مكحول عن قبيصة بن ذويب الخزاعي عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الى ان انتهى وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه يا ابا عبيدة قتلت
بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن
المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الآية فيهم **فبشرهم** اخبرهم **بعذاب اليم** وجيع وانما ادخل الفاء على
خبر ان وتقديره الذين يكفرون ويقتلون فبشرهم [illegible] **اولئك الذين حبطت** بطلت **اعمالهم في الدنيا والاخرة وما**
لهم من ناصرين بطلان العمل في الدنيا انه لا يقبل وفي الاخرة انه لا يجازى عليه قوله تعالى **الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** يعني اليهود
يدعون الى كتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب قال قتادة هم اليهود دعوا الى حكم القرآن فاعرضوا عنه وروى الضحاك عن ابن عباس في هذه الآية ان الله تعالى
جعل القرآن حكما فيما بينهم وبين رسول الله صلعم فحكم القرآن على اليهود والنصارى انهم على غير الهدى فاعرضوا عنه وقال الآخرون هو التورية روى سعيد بن
جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال دخل رسول الله صلعم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله تعالى فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد
على اي دين انت يا محمد فقال على ملة ابرهيم قالا ان ابرهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلموا الى التورية فهي بيننا وبينكم فابيا عليه
فانزل الله هذه الآية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا وامراة من اهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما
فرفعوا امرهما الى رسول الله صلعم ورجوا ان يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن ابي اوفى وبحري بن عمرو جرت علينا
يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلعم بيني وبينكم التورية قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتورية قالوا رجل اعور يسكن فدك
يقال له ابن صوريا فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبرئيل عليه السلم قد وصفه لرسول الله صلعم انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال
كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلعم بشيء من التورية فيها الرجم مكتوب فقال له اقرا فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرا ما بعدها
فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرا على رسول الله وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا
وقامت البينة عليهما رجما وان كانت المراة حبلى تربص حتى تضع ما في بطنها

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضبت اليهود لذلك فانصرفوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي حظا
من التورية يدعون الى كتاب الله **ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات**
وغرهم في دينهم والغرور هو الاطماع فيما لا يحصل منه شيء **ما كانوا يفترون** والافتراء اختلاق الكذب **فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه** اي فكيف
حالهم او كيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيامة **ووفيت كل نفس ما كسبت** اي جزاء ما عملت من خير او شر
وهم لا يظلمون اي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قوله عز وجل **قل اللهم مالك الملك** قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
سال ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس وانس بن مالك لما افتتح رسول الله صلعم مكة ووعد امته ملك
فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك الم يكف محمدا مكة والمدينة
حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله تعالى هذه الآية قل اللهم مالك الملك قيل معناه يا الله فلما حذف حرف النداء زيد الميم في آخره وقال قوم للميم فيه
معنى ومعناه يا الله امنا بخير اي اقصدنا حذف منه حرف النداء كقولهم هلم الينا كان اصله هل ام الينا ثم كثرت في الكلام فحذفت الهمزة
استخفافا وربما خففوا ايضا فقالوا لاهم قوله مالك الملك يعني يا مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات والارض قال الله تعالى
في بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني جعلتهم عقوبة فلا تشتغلوا
بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم قوله **تؤتي الملك من تشاء** قال مجاهد وسعيد بن جبير يعني ملك النبوة وقال الكلبي تؤتي الملك
من تشاء محمدا واصحابه **وتنزع الملك ممن تشاء** ابي جهل وصناديد قريش وقيل تؤتي الملك من تشاء العرب وتنزع الملك ممن تشاء فارس والروم
وقال السدي تؤتي الملك من تشاء الانبياء عليهم السلام وامر العباد بطاعتهم وتنزع الملك ممن تشاء الجبارين وامر العباد بخلافهم وقيل تؤتي الملك من تشاء آدم
وولده وتنزع الملك ممن تشاء ابليس وجنده قوله تعالى **وتعز من تشاء وتذل من تشاء** قال عطاء تعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء فارس
والروم وقيل تعز من تشاء محمدا واصحابه حتى دخلوا مكة في عشرة الآف ظاهرين عليها وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حتى حزت رؤسهم
والقوا في القليب وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية
وقيل تعز من تشاء بالنصرة وتذل من تشاء بالقهر وقيل تعز بالغنى وتذل بالفقر وقيل بالقناعة والرضا وتذل من تشاء بالحرص والطمع **بيدك الخير**
والشر فاكتفى بذكر احدهما كما قال سرابيل تقيكم الحر اي الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما **انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار** اي تدخل
الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الاخر **وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي**
قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الميت بتشديد الياء ههنا وفي الانعام ويونس والروم وفي الاعراف لبلد ميت
وفي فاطر الى بلد ميت زاد نافع او من كان ميتا والحجرات لحم اخيه ميتا والارض الميتة احييناها فشددها والآخرون يخففونها وشدد يعقوب
الحي من الميت ولحم اخيه ميتا قال ابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة رضي الله عنهم معنى الآية يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة
ويخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي رضي الله عنهما يخرج الحي والميت اي الفرخ من البيضة ويخرج البيضة من الطير وقال
الحسن وعطاء رضي الله عنهما يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن والمؤمن حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال الله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج رضي الله عنه يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي
وترزق من تشاء بغير حساب من غير تضييق ولا تقتير اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الحنيفي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
نا ابو جعفر عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي نا محمد بن علي بن زيد الصايغ نا محمد بن ابي الازهر نا الحرث بن عمير نا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى
قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله عز وجل حجاب قلن يا رب تهبطنا
الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى بي حلفت لا يقرؤكن احد دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان فيه ولا سكنته حظيرة
القدس ولنظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعذته من كل حاسد وعدو
ونصرته منه **لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين** قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو وابن ابي الحقيق و
قيس بن زيد يبطنون بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا
هؤلاء اليهود لا يفتنوكم عن دينكم فابى اولئك النفر الا مباطنتهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في حاطب بن ابي بلتعة و
غيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين
ويأتونهم بالاخبار يرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلعم فانزل هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم قوله **ومن يفعل ذلك** اي موالاة
الكفار في نقل الاخبار اليهم واظهارهم على عورة المسلمين **فليس من الله في شيء** اي من دين الله في شيء ثم استثنى فقال **الا ان تتقوا منهم تقاة**
يعني الا ان تخافوا منهم مخافة وقرا مجاهد ويعقوب تقية على وزن بقية لانهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف مثل حصاة ونواة
وهي مصدر يقال تقيته تقاة وتقى وتقية وتقوى فاذا قلت اتقيت كان مصدره الاتقاء وانما قال تتقوا من الاتقاء ثم قال تقاة ولم يقل

ربعا لان معنى التقيتين اذا كان واحدا يجوز اخراج مصدر احدهما على اللفظ الآخر كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ومعنى الآية ان الله تعالى نهى المؤمنين
عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم الا ان يكون الكفار غالبين ظاهرين او يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن
بالايمان دفعا عن نفسه من غير ان يستحل دما حراما او مالا او يظهر الكفار على عورة المسلمين والتقية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية
قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذا رخصة فلو صبر حتى قتل فله اجر عظيم وانكر قوم التقية اليوم قال معاذ بن جبل ومجاهد
كانت التقية في جدة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقال
يحيى البكاء قلت لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن كان يقول لكم التقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان فقال سعيد ليس في الاسلام تقية انما
التقية في اهل الحرب ويحذركم الله نفسه اي ويخوفكم الله عقوبته على موالاة الكفار وارتكاب المنهي ومخالفة الامور والى الله
المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من مودة الكفار او تبدوه من موالاتهم قولا وفعلا يعلمه الله وقال الكلبي ان
تسروا ما في قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب او تظهروه بحربه وقتاله يعلمه الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به ثم قال
رفع على الاستيناف ويعلم ما في السموات وما في الارض يعني لا يخفى عليه شيء في السموات ولا في الارض فكيف يخفى عليه موالاتكم الكفار وميلكم
اليه بالقلب والله على كل شيء قدير قوله تعالى يوم تجد كل نفس نصب يوما بنزع حرف الصفة اي في يوم وقيل باضمار فعل اي اذكروا و
اتقوا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لم يبخس منه شيء كما قال ووجدوا ما عملوا حاضرا وما عملت من سوء جعله بعضهم
خبرا في موضع النصب اي تجد محضرا ما عملت من الخير والشر فتسر بما عملت من الخير وجعله بعضهم خبرا مستانفا دليل هذا التاويل
قراءة ابن مسعود وما عملت من سوء ودت لو ان بينها وبينه قوله تود لو ان بينها اي بين النفس وبينه يعني بين السوء امدا بعيدا قال
السدي مكانا بعيدا وقال مقاتل كما بين المشرق والمغرب والامد الاجل والغاية التي ينتهي اليها وقال الحسن يسر احدهم ان لا يلقى عمله ابدا وقيل
تود انه لم يعمله ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا
اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسمعيل
فقالت له قريش انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله
فانا رسوله اليكم وحجته عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين لله اتباعهم امره وايثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله المؤمنين
ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقيل لما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن ابي
لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويامرنا ان نحبه كما احبت النصارى عيسى بن مريم فنزلت قوله قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا
اعرضوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن سنان انا فليح انا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا
من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
انا محمد بن عبادة انا يزيد انا سليم بن حيان وابن علية انا سعيد بن ميناء قال انا او سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال
بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين
نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي
لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة
والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية قال
ابن عباس قالت اليهود نحن من ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فانزل الله هذه الآية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على غير دين
الاسلام اصطفى اختار افتعال من الصفوة وهي الخالص من كل شيء آدم ابو البشر ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران قيل اراد
بآل ابراهيم وآل عمران ابراهيم وعمران انفسهما كقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون وقال الآخرون آل ابراهيم اسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم واما آل عمران فقال مقاتل هو عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب والد موسى
وهرون وقال الحسن ووهب هو عمران بن اشهم بن امون من ولد سليمان بن داود والد مريم وعيسى عليهما السلام وقيل عمران بن ماثان وانما خص هؤلاء بالذكر
لان الانبياء والرسل كلهم من نسلهم على العالمين ذرية اشتقاقها من ذرا يعني خلق وقيل هو من الذر لانه استخرجهم من صلب آدم كالذر و
يسمى الاولاد والآباء ذرية فالابناء ذرية لانه ذرأهم والآباء ذرية لانه ذرأ الابناء منهم قال الله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم اي آباءهم
ذرية نصبت على معنى واصطفى ذرية بعضها من بعض اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في التناصر وقيل بعضها
على دين بعض والله سميع عليم قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو عمران بن ماثان وليس بعمران ابي
موسى ...

وبينهما الف

الف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقيل عمران بن اشهم قوله رب اني نذرت لك ما في بطني
اي جعلت الذي في بطني محررا نذرا مني لك والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا لله مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة لا اشغله
بشيء من الدنيا وكل ما اخلص فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته عن الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحق وغيرهما كان المحرر اذا حرر جعل
في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها ولا يبرحها حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان احب اقام فيه وان احب ذهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير
لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الانبياء والعلماء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان ولا يصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت
حنة ما في بطنها وكانت القصة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين وكانت ايشاع بنت فاقوذا ام يحيى عند زكريا وحنة بنت فاقوذا ام مريم عند
عمران وكان قد امسك عن حنة الولد حتى ايست وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخا
له فتحركت لذلك نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على
بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت
ارايت ان كان ما في بطنك انثى لا تصلح لذلك فوقعا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اي ولدتها
اذا هي جارية والهاء في قوله وضعتها راجعة الى النذيرة لا الى ما ولذلك انث فقالت حنة وكانت ترجو ان يكون غلاما قالت
رب اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله تعالى والله اعلم بما وضعت بجزم التاء اخبارا عن الله تعالى وهي قراءة العامة
وقرا ابن عامر وابو بكر ويعقوب برفع التاء جعلوها من كلام ام مريم وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
لعورتها وضعفها وما يعتريها من الحيض والنفاس واني سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة وكانت مريم اجمل النساء
في وقتها وافضلها واني اعيذها امنعها واجيرها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم فالشيطان الطريد اللعين والرجيم المرمي
بالشهب اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني
سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول
حسن اي تقبل الله مريم من حنة مكان المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل قبولا مثل الولوع والوزوع ولم يات
غير هذه الثلثة وقيل معنى التقبل التكفل في التربية والقيام بشانها وانبتها نباتا حسنا معناه انبتها فنبتت نباتا حسنا وقيل هذا مصدر
على غير الصدر ومثله كثير كقولك تكلمت كلاما وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق
السعداء وانبتها نباتا حسنا يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في العام وكفلها زكريا
قال اهل الاخبار اخذت حنة مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهم يومئذ يلون
من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم
فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي خالتها فقالت له الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها لكنا
نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قال السدي هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم
في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها وقيل كان على كل قلم اسم واحد منهم وقيل كانوا يكتبون التورية والقوا
اقلامهم التي كانت بايديهم في الماء فارتز قلم زكريا فارتفع فوق الماء وانحدرت اقلامهم ورسبت في النهر قاله محمد بن اسحق
وجماعة وقيل جرى قلم زكريا مصعدا الى اعلى الماء وجرت اقلامهم بجري الماء وقال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا
وقام فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء فسهمهم وقرعهم زكريا وكان راس الاحبار و
نبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا قرا حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الفاء فيكون زكريا في محل النصب اي ضمنها الله
زكريا وضمها اليه بالقرعة وقرا الآخرون بالتخفيف ويكون زكريا في محل الرفع اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها
وهو زكريا بن آذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمان بن داود وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم زكريا مقصورا والآخرون
يمدونه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت
مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بالسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان
ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة والمحراب اشرف المجالس ومقدمها
وكذلك هو من المسجد ويقال للمسجد ايضا محراب قال المبرد لا يكون المحراب الا ان يرتقى اليه بدرج قال الربيع بن انس كان زكريا
اذا خرج يغلق عليها سبعة ابواب فاذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا اي فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء

وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول يا مريم أنى لك هذا قال أبو عبيدة معناه من أين لك هذا وأنكر بعضهم عليه وقال معناه من أي جهة لك
هذا لأن أنى للسؤال عن الجهة وأين للسؤال عن المكان قالت هو من عند الله أي من قطف الجنة قال الحسن حين ولدت لم تلقم ثديا كان يأتيها رزقها
من الجنة فيقول لها زكريا أنى لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهي صغيرة إن الله يرزق من يشاء بغير حساب قال محمد بن اسحق ثم
أصابت بني إسرائيل أزمة وهي على ذلك من حالها حتى ضعف زكريا عن حملها فخرج على بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل تعلمون والله لقد كبرت سني
وضعفت عن حمل بنت عمران فأيكم يكفلها بعدي قالوا والله لقد جهدنا وأصابنا من السنة ما ترى فتدافعوها بينهم ثم لم يجدوا من حملها
بدا فتقارعوا عليها بالأقلام فخرج السهم على رجل نجار من بني إسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها فعرفت مريم
في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف أحسن بالله الظن فإن الله سيرزقنا فجعل يوسف يرزق لمكانها منه فيأتيها كل يوم من كسبه
بما يصلحها فإذا أدخله عليها في الكنيسة أنماه الله فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق ليس بقدر ما يأتيها به يوسف فيقول يا مريم
أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب قال أهل الأخبار فلما رأى ذلك زكريا قال إن الذي قدر على أن يأتي مريم
بالفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر على أن يصلح زوجتي ويهب لي ولدا في غير حينه على الكبر فطمع في الولد وذلك أن أهل بيته كانوا
قد انقرضوا وكان زكريا قد شاخ وأيس من الولد قال الله عز وجل هنالك دعا زكريا ربه أي عند ذلك دعا زكريا ربه فدخل المحراب
وغلق الأبواب وناجى ربه فقال رب أي يا ربي هب لي أعطني من لدنك من عندك ذرية طيبة أي ولدا مباركا تقيا صالحا رضيا
والذرية يكون واحدا وجمعا ذكرا وأنثى وهو هاهنا واحد بدليل قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وإنما قال طيبة لتأنيث لفظ الذرية إنك سميع
الدعاء أي سامعه وقيل مجيبه كقوله تعالى إني آمنت بربكم فاسمعون أي فأجيبوني فنادته الملائكة قرأ حمزة والكسائي فناداه الملائكة بالياء
ويذكرون بالتاء فمن قرأ بالتاء فلتأنيث لفظ الملائكة وللجمع مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التأنيث فيها أحسن كقوله
قالت الأعراب وعن إبراهيم قال كان عبد الله يذكر الملائكة في القرآن قال أبو عبيد نرى عبد الله اختار ذلك خلافا للمشركين في قولهم الملائكة
بنات الله وروى الشعبي أن ابن مسعود قال إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء وذكروا القرآن وأراد بالملائكة هاهنا وحده كقوله تعالى
في سورة النحل ينزل الملائكة يعني جبريل بالروح بالوحي ويجوز في العربية أن يخبر عن الواحد بلفظ الجمع كقولهم سمعت هذا الخبر من الناس وإنما سمع من
واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود إن الناس يعني أبا سفيان بن حرب قال المفضل بن سلمة إذا كان القائل رئيسا يجوز
منه الإخبار بالجمع لاجتماع أصحابه معه وكان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة وقلما يبعث إلا ومعه جمع فجرى على ذلك وذلك أن زكريا كان الحبر الكبير
الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى يأذن لهم في الدخول فبينما هو قائم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند المذبح يصلي
والناس ينتظرون أن يأذن لهم في الدخول فإذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض ففزع منه فناداه وهو جبريل يا زكريا إن الله يبشرك
قرأ ابن عامر وحمزة إن الله بكسر الألف على إضمار القول تقديره فنادته الملائكة فقالت إن الله يبشرك وقرأ الآخرون بالفتح بإيقاع النداء عليه كأنه قال
نادته الملائكة بأن الله يبشرك قرأ حمزة يبشرك وبابه بالتخفيف كل القرآن إلا قوله فبم تبشرون فإنهم اتفقوا على تشديدها ووافقه الكسائي
هاهنا في موضعين وفي سبحان والكهف وعسق ووافق ابن كثير وأبو عمرو في عسق والباقون بالتشديد فمن قرأ فهو من بشر يبشر تبشيرا وهو أعرب
اللغات وأفصحها دليل التشديد قوله تعالى فبشر عبادي وبشرناه بإسحق قالوا بشرناك بالحق وغيرها من الآيات ومن خفف من بشر يبشر وهو
لغة تهامة وقراءة ابن مسعود بيحيى وهو اسم لا يجرى لمعرفته والزائد في أوله مثل يزيد ويعمر وجمعه يحيون مثل موسون وعيسون
واختلفوا في أنه لم سمي يحيى قال ابن عباس لأن الله أحيى به عقر أمه قال قتادة لأن الله تعالى أحيى قلبه بالإيمان وقيل لأن الله أحياه بالطاعة
حتى لم يعص ولم يهم بمعصية مصدقا نصب على الحال بكلمة من الله يعني عيسى عليه السلام سمي عيسى كلمة لأن الله تعالى قال له كن من غير أب فكان
فوقع عليه اسم الكلمة لأنه بها كان وقيل سمي كلمة لأنه يهتدى به كما يهتدى بكلام الله وقيل هي بشارة الله مريم بعيسى عليه السلام بكلامه
على لسان جبريل عليه السلام وقيل لأن الله تعالى أخبر الأنبياء بكلامه في كتبه أنه يخلق نبيا بلا أب فسماه كلمة لحصوله بذلك الوعد وكان يحيى أول من
آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابني الخالة ثم قتل يحيى قبل أن رفع عيسى عليه السلام وقال أبو عبيدة بكلمة
من الله أي بكتاب الله وآياته تقول العرب أنشد في كلمة فلان أي قصيدته وقوله وسيدا هو فيعل من ساد يسود وهو الرئيس الذي يتبع
وينتهى إلى قوله قال المفضل أراد سيدا في الدين قال الضحاك السيد الحسن الخلق قال سعيد بن جبير السيد الذي يطيع ربه عز وجل قال سعيد
بن المسيب السيد الفقيه العالم قال قتادة سيد في العلم والعبادة والورع وقيل الحليم الذي لا يغضبه شيء قال مجاهد الكريم على الله
وقيل السيد التقي قال سفيان الذي لا يحسد وقيل الذي يفوق قومه في جميع خصال الخير وقيل هو القانع بما قسم الله له وقيل هو السخي
قال النبي صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على أنا نبخله قال وأي داء أدوى من البخل لكن سيدكم عمرو بن الجموح وقوله
وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور أصله من الحصر وهو الحبس والحصور في قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة
وعطاء والحسن الذي لا يأتي النساء ولا يقربهن وهو على هذا القول فعول بمعنى فاعل يعني أنه يحصر نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب
هو العنين الذي لا ماء له فيكون الحصور فعول بمعنى مفعول كأنه ممنوع من النساء قال سعيد بن المسيب كان له مثل هدبة الثوب وقد تزوج

مع ذلك ليكون أغض لبصره وفيه قول آخر أن الحصور هو الممتنع من الوطء مع القدرة عليه واختار قوم هذا القول لوجهين أحدهما
لأن الكلام خرج مخرج الثناء وهذا أقرب إلى استحقاق الثناء والثاني أنه أبعد من إلحاق الآفة بالأنبياء قوله تعالى قال رب أي يا سيدي
قال لجبريل هذا قول الكلبي وجماعة وقيل قاله لله تعالى أنى يكون من أين يكون لي غلام ابن وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب أي
وقد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد أي أنا في الجهد وقيل معناه وقد نالني الكبر وأدركني وأضعفني قال الكلبي كان زكريا
يوم بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنة وقيل ابن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته
بنت ثمان وتسعين سنة فذلك قوله تعالى وامرأتي عاقر أي عقيم لا تلد يقال رجل عاقر وامرأة عاقر وقد عقر بضم القاف عقرا وعقارة
قال كذلك الله يفعل ما يشاء فإن قيل لم قال زكريا بعدما وعده الله تعالى أنى يكون لي غلام أكان شاكا في وعد الله وقدرته قيل
إن زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا إن الصوت الذي سمعت ليس من الله إنما هو من الشيطان ولو كان من الله لأوحاه
إليك كما يوحي إليك في سائر الأمور فقال ذلك دفعا للوسوسة قاله عكرمة والسدي وجواب آخر أنه لم يشك في وعد الله إنما شك في كيفيته أي
كيف ذلك أتجعلني وامرأتي شابين أم ترزقنا ولدا على الكبر أم ترزقني من امرأة أخرى فقاله مستفهما لا شاكا هذا قول الحسن قوله تعالى قال
رب اجعل لي آية أي علامة أعلم بها وقت حمل امرأتي فأزيد في العبادة شكرا لك قال آيتك ألا تكلم الناس تكف عن الكلام ثلثة أيام وتقبل
بكليتك على عبادتي لا تحبس لسانك عن الكلام ولكنه نهي عن الكلام وهو صحيح سوي كما قال في سورة مريم ألا تكلم الناس ثلث ليال سويا يدل
عليه قوله وسبح بالعشي والإبكار فأمره بالذكر ونهاه عن كلام الناس وقال أكثر المفسرين عقل لسانه عن الكلام مع الناس ثلثة أيام قال قتادة أمسك
لسانه عن الكلام عقوبة له لسؤاله الآية بعد مشافهة الملائكة إياه فلم يقدر على الكلام ثلثة أيام وقوله إلا رمزا أي إشارة والإشارة قد تكون
باللسان وبالعين وباليد وكانت إشارته بالإصبع المسبحة وقال الفراء قد يكون الرمز باللسان من غير أن يبين وهو الصوت الخفي يشبه الهمس
وقال عطاء أراد به صوم ثلثة أيام لأنهم كانوا إذا صاموا لم يتكلموا إلا رمزا وسبح بالعشي والإبكار قيل المراد بالتسبيح الصلوة والعشي
ما بين زوال الشمس إلى غروب الشمس ومنه سمي صلوة الظهر والعصر صلوتي العشي والإبكار ما بين صلوة الفجر إلى الضحى قوله تعالى وإذ قالت
الملائكة يعني جبريل عليه السلام يا مريم إن الله اصطفاك اختارك وطهرك قيل من مسيس الرجال وقيل من الذنوب واصطفاك على نساء
العالمين قيل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين في أنها ولدت بلا أب ولم يكن ذلك لأحد من النساء وقيل بالتحرير في المسجد ولم تحرر أنثى
أخبرنا عبد الواحد المليحي نا أحمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا أحمد بن أبي رجاء نا النضر عن هشام أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت
عليا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة ورواه وكيع وأبو معوية عن هشام بن عروة وأشار وكيع إلى السماء
والأرض أخبرنا عبد الواحد المليحي نا أحمد عبد الله نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا آدم نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أخبرنا
أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري نا جدي نا عبد الرزاق نا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك قالت لها الملائكة شفاها أطيعي ربك وقال
مجاهد أطيلي القيام في الصلوة لربك والقنوت الطاعة والقنوت طول القيام قال الأوزاعي لما قالت لها الملائكة ذلك قامت في الصلوة حتى
ورمت قدماها وسالت دما وقيحا واسجدي واركعي قيل إنما قدم السجود على الركوع لأنه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل
السجود في الشرائع كلها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز أن يقول الرجل رأيت زيدا وعمرا وإن كان قد رأى عمرا قبل زيد مع الراكعين ولم
يقل مع الراكعات ليكون أعم وأشمل فإنه يدخل فيه الرجال والنساء وقيل معناه مع المصلين في الجماعة قوله تعالى ذلك من أنباء الغيب نوحيه
إليك يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم من أنبا من أخبار الغيب نوحيه إليك رد الكناية
إلى ذلك فلذلك ذكر وما كنت يا محمد لديهم إذ يلقون أقلامهم سهامهم في الماء للاقتراع أيهم يكفل مريم يحضنها ويربيها
وما كنت لديهم إذ يختصمون في كفالتها قوله تعالى إذ قالت الملائكة إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم
إنما قال اسمه رد الكناية إلى عيسى واختلفوا في أنه لم سمي مسيحا منهم من قال هو فعيل بمعنى المفعول يعني أنه مسح من الأقذار وطهر
من الذنوب وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه جبريل بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل و
قيل لأنه كان مسيح القدم لا أخمص له وسمي الدجال مسيحا لأنه كان ممسوح إحدى العينين وقال بعضهم هو فعيل بمعنى الفاعل مثل
عليم وعالم قال ابن عباس سمي مسيحا لأنه ما مسح ذا عاهة إلا برئ وقيل سمي بذلك لأنه كان يسيح في الأرض ولا يقيم في مكان و
على هذا القول تكون الميم زائدة وقال إبراهيم النخعي المسيح الصديق ويكون المسيح الكذاب وبه سمي الدجال والحرف من الأضداد
وجيها أي شريفا رفيعا ذا جاه وقدر في الدنيا والآخرة ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد صغيرا قبل أوان
الكلام كما ذكر في سورة مريم قال إني عبد الله آتاني الكتاب الآية وحكي عن مجاهد قال قالت مريم كنت إذا خلوت أنا وعيسى
حدثني وحدثته فإذا شغلني عنه إنسان سبح في بطني وأنا أسمع وكهلا قال مقاتل يعني إذا اجتمع قبل أن يرفع إلى السماء
وقال الحسين بن الفضل وكهلا بعد نزوله من السماء وقيل أخبرها أنه يبقى حتى يكتهل وكلامه بعد الكهولة إخباره عن
الأشياء

المعجزة وقيل كهلا بشرها بنبوة عيسى عليه السلم وكلامه في المهد معجزة وفي الكهولة دعوة وقال مجاهد وكهلا اي حليما والعرب
تمدح الكهولة لانها الحالة الوسطى في احتناك السن واستحكام العقل وجودة الراي والتجربة ومن الصالحين اي هو من العباد الصالحين قالت
رب باسيدي تقوله لجبريل وقيل تقوله لله تعالى انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجبا اذ لم يكن جرت
العادة بان يولد ولد لا اب له قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد كون شيء فانما يقول له كن فيكون كما يريد قوله تعالى
ويعلمه الكتاب قرا اهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء لقوله تعالى يخلق ما يشاء وقيل رده على قوله ان الله يبشرك ونعلمه وقرا الاخرون
بالنون على التعظيم لقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك قوله الكتاب اي الكتابة والخط والحكمة العلم والفقه والتورية والانجيل علمه الله
التورية والانجيل ورسولا اي ونجعله رسولا الى بني اسرائيل قيل كان رسولا في حال الصبى وقيل انما كان رسولا بعد البلوغ وكان اول انبياء
بني اسرائيل يوسف واخرهم عيسى عليهما السلم فلما بعث قال اني قال الكسائي انما فتح اني لانه اوقع الرسالة عليه وقيل معناه باني قد جئتكم باية علامة
من ربكم تصدق قولي وانما قال باية وقد اتى بايات لان الكل دل على شيء واحد وهو صدقه في الرسالة فلما قال ذلك عيسى عليه السلم لبني اسرائيل
قالوا وما هي قال اني قرا نافع بكسر الالف على الاستيناف وقرا الباقون بالفتح على معنى باني اخلق اي اصور واقدر لكم من الطين كهيئة
الطير قرا ابو جعفر كهيئة الطاير ها هنا وفي المايدة والهيئة الصورة المهياة من قولهم هيات الشيء اذا قدرته واصلحته فانفخ
فيه اي في الطين فيكون طيرا باذن الله قراه الاكثرون بالجمع لانه خلق طيرا كثيرة وقرا اهل المدينة ويعقوب طايرا على الواحد هاهنا
وفي سورة المايدة ذهبوا الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لانه اكمل الطير خلقا لان لها ثديا واسنانا
وهي تحيض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى وليعلم
ان الكمال لله تعالى وابرئ الاكمه والابرص اي اشفيهما واصححهما واختلفوا في الاكمه قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد اعمى
وقال الحسن والسدي هو الاعمى وقال عكرمة هو الاعمش وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابرص الذي به وضح
وانما خص هذين لانهما داءان عياءان وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلم الطب فاراهم المعجزة من جنس ذلك قال وهب ربما
اجتمع على عيسى عليه السلم من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق مشى اليه عيسى عليه السلم
وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان قوله تعالى واحيي الموتى باذن الله قال ابن عباس قد احيى اربعة انفس عازر
وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فاما عازر فكان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى ان اخاك عازر يموت وكان بينه وبين عازر
مسيرة ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله
فقام عازر وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد له واما ابن العجوز مر به ميتا على عيسى عليه السلم على سرير يحمل فدعا الله
عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له واما ابنة العاشر كان
رجل ياخذ العشور ماتت له بنت بالامس فدعا الله عز وجل فاحياها وبقيت وولدت واما سام بن نوح فان عيسى عليه السلم جاء الى
قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد
قامت القيامة قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل وانبئكم
اخبركم بما تاكلون مما لم اعاينه وما تدخرون في بيوتكم ترفعونه حتى تاكلوه وقيل كان يخبر الرجل بما اكل البارحة وبما ياكل
اليوم وبما ادخره للعشاء وقال السدي كان عيسى في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا
ورفعوا لك كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه و
قالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا هاهنا قال فما في هذا البيت قالوا خنازير قال عيسى كذلك يكونون
ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير ففشا ذلك في بني اسرائيل فهمت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امه حملته على حمير لها وخرجت هاربة الى
مصر وقال قتادة انما هذا في المايدة وكان خوانا ينزل عليهم اينما كانوا كالمن والسلوى وامروا ان لا يخونوا ولا يخبئوا للغد فخانوا فكان عيسى
يخبرهم بما اكلوا من المايدة وبما ادخروا منه فمسخهم الله خنازير ان في ذلك الذي ذكرت لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا عطف
على قوله ورسولا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وقال ابو عبيدة اراد بالبعض الكل يعني
كل الذي حرم عليكم وقد يذكر البعض ويراد به الكل لقول لبيد ٥ تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها يعني كل النفوس
قوله عز وجل وجئتكم باية من ربكم يعني ما ذكرنا من الايات وانما وحدها لانها جنس واحد في الدلالة على رسالته فاتقوا الله واطيعون
ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم قوله تعالى فلما احس عيسى اي وجد قاله الفراء وقال ابو عبيدة عرف وقال مقاتل راى منهم الكفر
وارادوا قتله استنصر عليهم وقال من انصاري الى الله قال السدي كان سبب ذلك ان عيسى عليه السلم لما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل وامره
بالدعوة نفته بنو اسرائيل واخرجوه فخرج هو وامه يسيحان في الارض فنزلا في قرية على رجل فاضافهما واحسن اليهما وكان

لتلك المدينة جبار معتد فجاء ذلك الرجل يوما مهتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه كئيبا قالت لا تسالني
قالت اخبريني لعل الله يفرج كربته قالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما ان يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا و
ليس لذلك عندنا سعة قالت فقولي له لا يهتم فاني امر ابني فيدعو الله فيكفي ذلك فقالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر
قالت فلا تبال فانه قد احسن الينا واكرمنا قال عيسى فقولي له اذا قرب ذلك فاملا قدورك وخوابيك ماء ثم اعلمني ففعل ذلك فدعا الله
عيسى فتحول ماء القدور مرقا ولحما وماء الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارض
كذا قال فان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه قال هي من ارض اخرى فلما خلط على الملك اشتد عليه قال فانا اخبرك عندي غلام لا يسال الله شيئا الا
اعطاه اياه وانه دعا الله فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله حتى جعل
الماء خمرا ليستجابن له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه في ذلك فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر فقال الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى ان
احييته تتركوني وامي نذهب حيث نشاء قال نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح وقالوا اكلنا هذا حتى
اذا دنا موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكل ابوه فاقتتلوا وذهب عيسى وامه فمر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما
تصنعون قالوا نصطاد السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصاري الى الله
فامنوا به وانطلقوا معه قوله من انصاري الى الله قال السدي وابن جريج مع الله تقول العرب الذود الى الذود ابل اي مع الذود كما قال الله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وقال الحسن وابو عبيدة الى بمعنى في اي من اعواني في الله اي في ذات الله وسبيله وقيل الى في موضعه معناه من يضم
نصرته الى نصرة الله لي واختلفوا في الحواريين قال مجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك سموا به لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن
كانوا قصارين سموا بذلك لانهم يحورون الثياب اي يبيضونها وقال عطاء سلمت مريم عيسى الى اعمال شتى وكان اخر ما دفعته الى الحواريين وكانوا
قصارين وصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر
لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد اعلمت على كل واحد منها بخيط على اللون الذي يصبغ به فيجب ان تكون فارغا منها وقت قدومي
وخرج فطبخ عيسى حبا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كوني باذن الله على ما اريد منك فقدم الحواري والثياب كلها في الحب فقال ما فعلت فقال
قد فرغت منها قال اين هي قال في الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فاخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر
الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فجعل الحواري يتعجب ويعلم ان ذلك من الله فقال للناس تعالوا فانظروا فامن به هو واصحابه فهم الحواريون
وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم من اثر العبادة ونورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال
رجل احور وامراة حوراء اي شديدة بياض العين وقال الكلبي وعكرمة الحواريون الاصفياء و
هم كانوا اصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلا قال روح بن القسم سالت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم الخلافة وعنه انه قال الحواريون
هم الوزراء وقال الحسن الحواريون الانصار والحواري الناصر والحواري في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا الحميدي انا سفيان انا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير قال سفيان
الحواري وابو عبيدة الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم اجمعين
قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله ورسوله امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من كتابك و
اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا للانبياء بالصدق وقال عطاء مع النبيين لان كل نبي شاهد امته وقال ابن عباس
مع محمد وامته لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ قوله تعالى ومكروا يعني كفار بني اسرائيل الذين احس عيسى منهم الكفر برؤوا في قتل عيسى عليه
السلم وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطؤوا على القتل فذلك مكرهم قال
الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه
بغتة من حيث لا يعلم كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله تعالى مجازاتهم على مكرهم فسمى الجزاء باسم الابتداء لانه في
مقابلته كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله خاصة بهم في هذه الاية القاؤه الشبه على صاحبهم الذي اراد قتل عيسى
حتى قتل قال الكلبي عن ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه
وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك يهوذا راس اليهود واميرهم فزع لذلك وخاف دعوته فاجتمعت
كلمة اليهود على قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله جبريل فادخله في خوخة في سقفها روزنة فرفعه الله الى السماء من تلك الروزنة
فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابطا عليهم فظنوا انه
يقاتله فيها فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه

الارض فارسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك
ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح
فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى فاخذوه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم
يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم ام عيسى وامراة كانت دعا لها وابراها الله
من الجنون تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال لهما علام تبكيان ان الله رفعني ولم يصبني الا خير وان هذا شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام
قال الله تعالى لعيسى اهبط على مريم المجدلانية في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة الى الله تعالى
فاهبطه الله عليها واشتعل الجبل حين هبط نورا وجمعت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي التي تدخن
فيها النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال
ان اليهود حبسوا عيسى في بيت وعشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقي عليه شبهه وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه الله وكساه الريش
والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش وكان انسيا ملكيا سمائيا ارضيا قال
اهل التواريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلث عشر سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اوري شلم لمضي خمسة وستين سنة من غلبة اسكندر على ارض بابل
واوحى الله اليه على راس ثلثين سنة ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلث وثلثين سنة وكانت نبوته ثلث سنين
وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي واختلفوا في معنى التوفي ههنا
قال الحسن والكلبي وابن جريج اي قابضك ورافعك الي من غير موت يدل عليه قوله عز وجل فلما توفيتني يعني قبضتني الى السماء وانا حي لان قومه
انما تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا للتوفي تاويلان احدهما اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت كذا واستوفيته اذا
اخذته تاما والاخر اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اي تسلمته وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله نائما
الى السماء معناه اني منيمك ورافعك كما قال وهو الذي يتوفيكم بالليل اي ينيمكم وقال بعضهم المراد بالتوفي الموت روى عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس معناه اني مميتك يدل عليه قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت فعلى هذا له تاويلان احدهما ما قال وهب توفى الله عيسى ثلث ساعات من النهار
ثم رفعه الله اليه وقال محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفعه والاخر ما قاله الضحاك وجماعة
ان في الاية تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من السماء اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
ابن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن ابن شهاب عن
ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى عليه السلام قال ويهلك في زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويقتل الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول
عيسى في القران قال نعم وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء قوله جل ذكره ومطهرك من الذين كفروا
اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال قتادة والربيع
والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم فوق الذين
كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك يعني الحواريين فوق الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد به
النصارى فهم فوق اليهود الى يوم القيامة فان اليهود قد ذهب ملكهم وملك النصارى دائم الى قريب من قيام الساعة فعلى هذا يكون الاتباع
بمعنى الادعاء والمحبة لا اتباع الدين ثم الي مرجعكم في الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى فاما
الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والذلة والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم قرا الحسن وحفص بالياء والباقون بالنون اي نوفي اجور اعمالهم والله لا يحب الظالمين
اي لا يرحمهم ولا يثني عليهم بالجميل ذلك هذا الذي ذكرت من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين نتلوه عليك نخبرك به بتلاوة جبريل
عليك من الايات والذكر الحكيم يعني القران اي الذكر ذي الحكمة وقال مقاتل الذكر المحكم اي المحكم الممنوع من الباطل وقيل
هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش من درة بيضاء وقيل من الايات اي العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها
الا قارئ كتاب او من يوحى اليه وانت امي لا تقرا قوله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية نزلت في وفد نجران وذلك
انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا قط من غير اب
فانزل الله ان مثل عيسى عند الله في كونه خلقا من غير اب كمثل ادم لكونه خلقا من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى

كن فيكون يعني فكان فان قيل ما معنى قوله ثم قال له كن فيكون بعد ما خلقه قيل معناه خلقه ثم اخبركم اني قلت له كن فيكون
من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امس درهما اي ثم اخبرك اني اعطيتك امس درهما وفيما
سبق من التمثيل على جواز القياس دليل لان القياس هو رد فرع الى اصل بنوع شبه وقد رد الله خلق عيسى الى ادم بنوع شبه قوله الحق
من ربك اي هو الحق من ربك وقيل جاءك الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته
قوله عز وجل فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او في الحق من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا واصله
تعاليوا من العلو فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت قال الفراء معنى تعال كانه يقول ارتفع قوله ندع جزم لجواب الامر وعلامة الجزم سقوط
الواو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قيل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا عنى نفسه وعليا والعرب تسمي
ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم يريد اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة اهل الدين ثم نبتهل قال ابن عباس اي نتضرع في
الدعاء وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال الكسائي وابو عبيدة نلتعن والابتهال الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنته فنجعل لعنة
الله على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر
في امرنا ثم ناتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل
والله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن فان ابيتم الا الاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي
خلفها وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله
فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على
ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني انابذكم فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم
الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا قال الله تعالى ان هذا لهو القصص اي
الذي ذكرت لهو القصص الحق وما من اله الا الله ومن صلة تقديره وما اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اي اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين الذين يعبدون غير الله ويدعون الناس الى عبادة غير الله قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الاية قال المفسرون قدم وفد نجران المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا في ابراهيم عليه السلام فزعمت النصارى انه كان نصرانيا وهم
على دينه واولى الناس به وقالت اليهود بل كان يهوديا وانهم على دينه واولى الناس به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريء من ابراهيم ودينه
بل كان ابراهيم حنيفا مسلما وانا على دينه فاتبعوا دينه دين الاسلام فقالت اليهود يا محمد ما تريد الا ان نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا
وقالت النصارى يا محمد ما تريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في عزير فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة والعرب تسمي كل قصة
لها شرح كلمة ومنه سميت القصيدة كلمة سواء عدل بيننا وبينكم مستوية اي امر مستو يقال دعا فلان الى السواء اي الى النصف
وسواء كل شيء وسطه ومنه قوله تعالى فراه في سواء الجحيم وانما قيل للنصف سواء لان اعدل الامور وافضلها اوسطها
وسواء نعت الكلمة الا انه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فاذا فتحت السين مددت واذا كسرت او ضممت
قصرت كقوله مكانا سوى ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ومحل ان رفع على اضمار هو وقال
الزجاج رفع بالابتداء وقيل محله نصب بنزع حرف الصفة معناه بان لا نعبد الا الله وقيل محله خفض بدلا من الكلمة اي
الى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما فعلت اليهود والنصارى قال الله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال عكرمة هو سجود بعضهم لبعض اي لا نسجد لغير الله وقيل معناه لا نطيع احدا في
معصية الله فان تولوا فقولوا انتم لها اشهدوا بانا مسلمون مخلصون بالتوحيد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا ابو اليمان الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهري انا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن
عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث
به دحية الكلبي الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا

دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم تزعمون أنه كان على دينكم وإنما دينكم
اليهودية والنصرانية وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الإنجيل وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده
إبراهيم بزمان طويل وكان بين إبراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألفا سنة أفلا تعقلون بطلان قولكم ها أنتم بتليين الهمزة حيث
مدني وأبو عمرو والباقون بالهمز واختلفوا في أصله فقال بعضهم أنتم وها تنبيه وقال الأخفش أصله أأنتم فقلبت الهمزة الأولى
كقولهم هرقت وأرقت هؤلاء أصله أولاء دخلت عليه ها التنبيه وهي في موضع النداء يعني يا هؤلاء أنتم حاججتم جادلتم فيما لكم به
علم في أمر عيسى وموسى وادعيتم أنهما على دينكم وقد نزلت التوراة والإنجيل عليكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وليس
كان يهوديا أو نصرانيا وقيل حاججتم فيما لكم به علم في أمر محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم وجدوا نعته في كتابهم فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون
في إبراهيم وليس في كتابكم ولا علم لكم به والله يعلم وأنتم لا تعلمون ثم برأ الله إبراهيم مما قالوا فقال ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين والحنيف المائل عن الأديان كلها إلى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذي يوحد ويحج ويضحي ويختتن
ويستقبل وهو أسهل الأديان وأحبها إلى الله تعالى قوله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه أي من اتبعه في زمانه وهذا
النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه من هذه الأمة والله ولي المؤمنين روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن إسحق
عن ابن شهاب بإسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان من أمر بدر ما كان
اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا إن لنا في الذين عند النجاشي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثأرا ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالا وأهدوه
إلى النجاشي لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رأيكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط مع الهدايا الأدم وغيره
فركبا البحر وأتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا له إن قومنا لك ناصحون شاكرون ولصلاحك محبون وإنهم بعثونا إليك
لنحذرك هؤلاء الذين قدموا عليك لأنهم قوم رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء وإنا كنا
قد ضيقنا عليهم الأمر وألجأناهم إلى شعب بأرضنا لا يدخل عليهم أحد ولا يخرج منهم أحد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليه الأمر بعث إليك
ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم قالوا وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك
بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك قال فدعاهم النجاشي فلما حضروا صاح جعفر بالباب يستأذن عليك حزب الله فقال النجاشي
مروا هذا الصائح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا بأمان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه فقال ألا تسمع كيف
يرطنون بحزب الله وما أجابهم به النجاشي فساءهما ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك
فقال لهم النجاشي ما منعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتاني من الآفاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وإنما كانت تلك التحية
لنا ونحن نعبد الأوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا وأمرنا بالتحية التي رضيها الله وهي السلام تحية أهل الجنة فعرف النجاشي أن ذلك حق وأنه
في التوراة والإنجيل قال أيكم الهاتف يستأذن عليك حزب الله قال جعفر أنا قال فتكلم قال إنك ملك من ملوك الأرض ومن أهل الكتاب ولا يصلح
عندك كثرة الكلام ولا الظلم وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر
تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين أعبيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيدا أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم فقال النجاشي أعبيد هم أم أحرار فقال بل أحرار كرام فقال
النجاشي نجوا من العبودية ثم قال جعفر سلهما هل أهرقنا دما بغير حق فيقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة قال جعفر سلهما هل أخذنا أموال الناس
بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي إن كان قنطارا فعلي قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراط قال النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على
دين واحد وأمر واحد على دين آبائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين
الذي اتبعتموه اصدقني فقال جعفر أما هذا الدين الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة وأما الدين الذي تحولنا
إليه فدين الله الإسلام جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم أمر النجاشي فضرب
بالناقوس فاجتمع إليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي أنشدكم بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين
يوم القيامة نبيا مرسلا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول
لكم هذا الرجل ويأمركم به وما ينهاكم عنه قال يقرأ علينا كتاب الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم
ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك له فقال اقرأ مما يقرأ عليكم فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عينا النجاشي وأصحابه من الدمع
وقالوا يا جعفر زدنا من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم الكهف فأراد عمرو أن يغضب النجاشي فقال إنهم يشتمون عيسى وأمه فقال النجاشي ما تقولون
في عيسى وأمه فقرأ عليهم سورة مريم فلما أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين وقال والله ما زاد المسيح
على ما تقولون هذا ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي يقول آمنون من سبكم أو آذاكم غرم ثم قال أبشروا ولا تخافوا
فلا دهورة اليوم على حزب إبراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب إبراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعهم فأنكر ذلك
المشركون وادعوا في دين إبراهيم ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال إنما هديتكم إلي رشوة فاقبضوها فإن الله ملكني
ولم يأخذ مني رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار وأكرم جوار وأنزل الله ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه في خصومتهم في إبراهيم

وهو بالمدينة إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين قوله عز وجل ودت طائفة من أهل
الكتاب نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود إلى دينهم فنزلت ودت تمنت طائفة من أهل الكتاب لو
يضلونكم عن دينكم ويردونكم إلى الكفر وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله يعني القرآن وبيان
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تشهدون أن نعته في التوراة والإنجيل مذكور يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تخلطون الإسلام
باليهودية والنصرانية وقيل لم تخلطون الإيمان بعيسى وهو الحق بالكفر بمحمد وهو الباطل وقيل التوراة التي أنزلت على موسى بالباطل الذي
حرفتموه وكتبتموه بأيديكم وتكتمون الحق وأنتم تعلمون أن محمدا رسول الله وأن دينه حق قوله عز وجل وقالت طائفة من أهل
الكتاب آمنوا الآية قال الحسن والسدي تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان
دون الاعتقاد ثم اكفروا آخر النهار وقولوا إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه فإذا فعلتم ذلك شك
أصحابه في دينهم واتهموه وقالوا إنهم أهل كتاب وهم أعلم منا فيرجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي هذا في شأن القبلة لما
صرفت إلى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بالذي أنزل على محمد من أمر الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم اكفروا
آخر النهار وارجعوا إلى قبلتنا فأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم وأنزل وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين
آمنوا وجه النهار أوله سمي وجها لأنه أحسنه وأول ما يواجه الناظر فيراه واكفروا آخره لعلهم يرجعون
يرجعون عن دينهم قوله عز وجل ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم هذا متصل بالأول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا أي لا تصدقوا
إلا لمن تبع دينكم أي وافق ملتكم واللام في لمن صلة أي لا تصدقوا إلا من تبع دينكم اليهودية كقوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم أي ردفكم
قل إن الهدى هدى الله هذا خبر من الله عز وجل أن البيان بيانه ثم اختلفوا فمنهم من قال هذا كلام معترض بين كلامين وما بعده متصل بالكلام
الأول إخبار عن قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والحكمة والكتاب
والآيات من المن والسلوى وفلق البحر وغيرها من الكرامات ولا تؤمنوا أن يحاجوكم
اليهود قالت لسفلتهم لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم أي لئلا يؤتى أحد ولا فيه مضمر كقوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا لأنكم أصح دينا منهم وهذا معنى قول مجاهد وقيل إن
في القبلة ولئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولوا عرفتم أن ديننا حق وهذا معنى قول ابن جريج وقرأ الحسن والأعمش إن يؤتى
تاما عند قوله إلا لمن تبع دينكم وما بعده من قول الله تعالى يقول قل يا محمد إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
يا أمة محمد أو يحاجوكم عند ربكم إلا أن يجادلوكم اليهود بالباطل فيقولون نحن أفضل منكم وقوله عند ربكم أي عند فضل ربكم بكم ذلك
وهذا معنى قول سعيد بن جبير والحسن والكلبي ومقاتل وقال الفراء ويجوز أن يكون أو بمعنى حتى كما يقال تعلق به أو يعطيك حقك أي حتى يعطيك
حقك ومعنى الآية ما أعطي أحد مثل ما أعطيتم يا أمة محمد من الدين والحجة حتى يحاجوكم عند ربكم وقرأ ابن كثير آن يؤتى بالمد على الاستفهام
وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تؤمنون به هذا قول قتادة
والربيع قالا هذا من قول الله تعالى يقول قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله بأن أنزل كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا حسدتموه وكفرتم به قل
إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله أو يحاجوكم على هذه القراءة رجوع إلى خطاب المؤمنين ويكون أو بمعنى أن لأنهما حرفا شرط وجزاء
يوضع أحدهما موضع الآخر وإن يحاجوكم يا معشر المؤمنين عند ربكم فقل إن الهدى هدى الله ونحن عليه ويجوز أن يكون الجميع خطابا للمؤمنين ويكون
نظم الآية أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر المؤمنين حسدوكم فقل إن الفضل بيد الله وإن حاجوكم فقل إن الهدى هدى الله ويجوز أن يكون الخبر عن
اليهود قد تم عند قوله لعلهم يرجعون وقوله ولا تؤمنوا من كلام الله تعالى يثبت به قلوب المؤمنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم في دينهم
يقول لا تصدقوا يا معشر المؤمنين إلا من تبع دينكم ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الدين والفضل ولا تصدقوا أن يحاجوكم في دينكم
عند ربكم أو يقدروا على ذلك فإن الهدى هدى الله والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فتكون الآية كلها خطابا لله للمؤمنين عند تلبيس
اليهود لئلا يرتابوا قوله تعالى يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله تعالى ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار
يؤده إليك الآية نزلت في اليهود أخبر الله تعالى أن فيهم أمانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن القليل يقول منهم من يؤدي الأمانة
وإن كثرت ومنهم من لا يؤديها وإن قلت قال مقاتل ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك هم مؤمنو أهل الكتاب عبد الله بن سلام
وأصحابه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك يعني كفار اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه وقال جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس في قوله تعالى ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك يعني عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية من ذهب فأداه ومنهم من
إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك يعني فنحاص بن عازوراء استودعه رجل من قريش دينارا فخانه قوله يؤده إليك قرأ أبو عمرو وأبو بكر
وحمزة يؤده ولا يؤده ونصله ونؤته ونوله ساكنة الهاء وقرأ أبو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرا والباقون بالإشباع
فمن سكن الهاء قال لأنها وضعت في موضع الجزم وهو الياء الذاهبة ومن اختلس فاكتفى بالكسرة عن الياء ومن أشبع فعلى الأصل لأن
الأصل في الهاء الإشباع إلا ما دمت عليه قائما قال ابن عباس ملحا يريد تقوم عليه تطالبه بالإلحاح وقال الضحاك مواظبا أي تواظب

وقيل اراد ان اودعته ثم استرجعته وانت قائم على راسه لم تفارقه ردّه اليك فان فارقته واخرته انكره ولم يردّه
ذلك استحلال والخيانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب اثم وحرج كقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل
ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقال الكلبي
[illegible] ان الاموال كلها كانت لنا فما في يد العرب منها فهو لنا وانما ظلمونا وغصبونا فلا سبيل علينا في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جريج
بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم بقية اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم
[illegible] العهد بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم الله تعالى وقال عز من قائل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
[illegible] عليهم بلى اي ليس كما قالوا عليهم سبيل ثم ابتدا فقال من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التورية من الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقران واداء الامانة وقيل الهاء في عهده راجعة الى الموفي واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين اخبرنا عبد الواحد
[illegible] احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا موسى بن اسمعيل انا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم
من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تعالى تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
الاية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا فقال فيّ انزلت كانت لي بئر في ارض ابن عم لي فاتيت رسول الله صلعم
فقال بينتك او يمينه قلت اذًا يحلف عليها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله
وهو عليه غضبان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج
[illegible] بن سعيد انا ابو الاحوص عن سماك عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي
[illegible] هذا قد غلبني على ارض كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال
فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلعم لما ادبر اما لئن حلف على ماله
ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير عن علقمة وقال هو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان وروي لما
نزلت هذه الاية فامتنع امرؤ القيس ان يحلف واقر لخصمه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
[illegible] انا محمد بن اسمعيل انا عمرو [illegible] محمد انا هشيم انا العوام بن حوشب عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق فحلف
بالله لقد اعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل هو بمعنى الغضب كما يقول الرجل اني لا اكلم فلانا اذا كان غضب
عليه ولا ينظر اليهم يوم القيامة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم خيرا ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب
ولهم عذاب اليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن مثنى [illegible]
[illegible] شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خرشة بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقرأها رسول الله صلعم ثلث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو نصر
[illegible] المروزي انا محمود بن آدم المروزي انا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا
[illegible] ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف على يمين بعد صلوة العصر انه اعطي
بسلعته اكثر مما اعطي وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله تعالى يقول اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك قوله تعالى
وان منهم لفريقا يعني من اهل الكتاب لفريقا طائفة وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وابو ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر
يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير وهو ما غيروا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه
[illegible] لتحسبوه اي لتظنوا ما حرفوا من الكتاب الذي انزل الله تعالى وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون وقال الضحاك عن ابن عباس ان الاية نزلت في اليهود والنصارى
جميعا وذلك انهم حرفوا التورية والانجيل والحقوا بكتاب الله ما ليس منه قوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب قال مقاتل والضحاك ما كان
لبشر يعني عيسى عليه السلم وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال تعالى ما كان لبشر يعني عيسى ان يؤتيه الله
[illegible] وقال ابن عباس وعطاء ما كان لبشر يعني محمدا ان يؤتيه الله الكتاب اي القران وذلك ان ابا رافع القرظي من اليهود والرئيس
من نصارى نجران قالا يا محمد تريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان آمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني الله ولا بذلك امرني

فانزل

فانزل الله هذه الاية ما كان لبشر اي ما ينبغي لبشر كقوله تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا والبشر جميع بني آدم لا واحد له من لفظه كالقوم والجيش ويوضع
موضع الواحد والجمع ان يؤتيه الله الكتاب والحكم الفهم والعلم وقيل امضاء الحكم عن الله عز وجل والنبوة المنزلة الرفيعة بالانبياء ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين واختلفوا فيه قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكماء وعلماء و
قال سعيد بن جبير العالم الذي يعمل بعلمه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال
عطاء علماء حلماء نصحاء لله في خلقه قال ابو عبيدة سمعت رجلا عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي العارف بانباء الامة ما كان وما يكون
وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار فوق العلماء والربانيون الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس قال المؤرج كونوا ربانيين تدينون لربكم
من الربوبية كان في الاصل ربي فادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني وبهراني وقال المبرد هم ارباب
العلم سموا به لانهم يربون العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وكل من قام باصلاح الشيء واتمامه فقد
ربّه [illegible] ربان كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وعريان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا لحياني ورقباني وحكي عن علي رضي الله عنه
انه قال هو الذي يرب علمه بعمله قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامة بما كنتم يعني بما انتم لقوله تعالى من كان في
المهد صبيا اي من هو في المهد تعلمون الكتاب قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي تعلّمون بالتشديد من التعليم وقرأ الاخرون تعلمون بالتخفيف
من العلم لقوله وبما كنتم تدرسون اي تقرؤن قوله تعالى ولا يامركم قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على قوله ثم يقول
فيكون مردودا على البشر اي ولا يامركم ذلك البشر وقيل اضمار ان اي ولا ان يامركم ذلك البشر وقرأ الباقون بالرفع على الاستيناف ومعناه ولا يامركم الله
وقال ابن جريج وجماعة ولا يامركم محمد ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا كفعل قريش والصابئين حيث قالوا الملئكة بنات الله واليهود و
النصارى حيث قالوا في المسيح وعزير ما قالوا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قاله على طريق التعجب والانكار يعني لا يقول هذا قوله عز وجل و
اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قرأ حمزة لما بكسر اللام وقرأ الاخرون بفتحها فمن كسر اللام فهي لام الاضافة دخلت على ما و
معناه الذي يريد للذي اتيتكم اي اخذ ميثاق النبيين لاجل الذي اتاهم من الكتاب والحكمة يعني انهم اصحاب الشرائع ومن فتح اللام فمعناه للذي اتيتكم يعني
الخبر وقيل بمعنى الجزاء اي لئن اتيتكم وجواب الجزاء قوله لتؤمنن به قرأ اهل المدينة اتيناكم على التعظيم كما قال واتينا داود زبورا واتيناه الحكم صبيا
وقرأ الاخرون بالتاء لموافقة الخط ولقوله وانا معكم واختلفوا في المعني بهذه الاية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ الميثاق على النبيين خاصة ان يبلغوا
كتاب الله ورسالاته الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن ياتي بعده من الانبياء وينصره ان ادركه
وان لم يدركه ان يامر قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال
الاخرون انما اخذ الميثاق منهم في امر محمد عليه السلم فعلى هذا اختلفوا منهم من قال انما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا قول مجاهد
والربيع الا ترى الى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى اهل الكتاب
دون النبيين يدل عليه ان في قراءة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب واما القراءة المعروفة ميثاق النبيين فاراد
ان الله اخذ ميثاق النبيين ان ياخذوا الميثاق على اممهم ان يؤمنوا بمحمد ويصدقوه وينصروه ان ادركوه وقال بعضهم اراد اخذ الله الميثاق
على النبيين واممهم جميعا في امر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان العهد على المتبوع عهد على الاتباع وهذا معنى قول ابن عباس وقال
علي بن ابي طالب لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد صلى الله عليه وسلم واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن
بعث وهم احياء لينصرنه قال أأقررتم يقول الله تعالى للانبياء حين استخرج الذرية من صلب آدم والانبياء فيهم عليهم السلم كالمصابيح
والسرج واخذ عليهم الميثاق في امر محمد عليه السلم قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم على ذلكم عهدي والاصر العهد الثقيل قالوا
اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا اي فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم وقال ابن عباس
اي فاعلموا وقال ابن عباس فاشهدوا واعليهم كناية عن غير مذكور فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون العاصون الخارجون
عن الايمان قوله عز وجل أفغير دين الله يبغون وذلك ان اهل الكتاب اختلفوا فادعى كل واحد انه على دين ابرهيم عليه السلم واختصموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلعم كلا الفريقين بريء من دين ابرهيم عليه السلم فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك ولا ناخذ بدينك فانزل الله تعالى
افغير دين الله يبغون قرأ اهل البصرة وحفص عن عاصم يبغون بالياء لقوله تعالى واولئك هم الفاسقون وقرأ الاخرون بالتاء لقوله تعالى لما اتيتكم
وله اسلم خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الانقياد والاتباع بسهولة والكره ما كان بمشقة واباء من النفس
واختلفوا في قوله طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف
والسبي وقال مجاهد طوعا المؤمن وكرها ظل الكافر بدليل قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال وقيل هذا يوم الميثاق حين قال الست بربكم قالوا بلى فقال بعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة المؤمن
اسلم طوعا فنفعه والكافر اسلم كرها في وقت الباس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال الشعبي هو
استعاذتهم به عند اضطرارهم كما قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد في [illegible]

ومنها الذين أجبروا على الإسلام ممن تؤسر منهم فيجاء بهم في السلاسل وإليه ترجعون بالياء حفص عن عاصم ويعقوب كما قرأ يبغون
بالياء وقرأ الباقون بالتاء فيهما إلا أبو عمرو فإنه قرأ يبغون بالياء وترجعون بالتاء وقال لأن الأول خاص والثاني عام لأن مرجع جميع الخلق إلى
الله تعالى قوله تعالى قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى و
النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون لما ذكر الملل والأديان واضطراب الناس فيها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقول آمنا بالله الآية ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة و
أتوا مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الأنصاري فنزل فيهم ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد إيمانهم لفظه استفهام ومعناه جحد أي لا يهدي الله وقيل معناه كيف يهديهم الله في الآخرة إلى الجنة والثواب والله لا يهدي القوم
الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا
وذلك أن الحرث بن سويد لما لحق بالكفار ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة ففعلوا ذلك فأنزل الله إلا الذين تابوا من بعد
ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم لما كان منه فحملها إليه رجل من قومه وقرأها عليه فقال الحرث إنك والله ما علمت لصدوق وإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأصدق منك وإن الله تعالى لأصدق الثلثة فرجع الحرث إلى المدينة وأسلم وحسن إسلامه قوله عز وجل إن الذين كفروا بعد
إيمانهم ثم ازدادوا كفرا قال قتادة والحسن نزلت في اليهود كفروا بعيسى صلى الله عليه وسلم والإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم ثم ازدادوا كفرا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال أبو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما رأوه بعد إيمانهم بنعته وصفته في
كتبهم ثم ازدادوا كفرا يعني ذنوبا في حال كفرهم قال مجاهد نزلت في جميع الكفار أشركوا بعد إقرارهم بأن الله خالقهم ثم ازدادوا كفرا
أي أقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه قال الحسن ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون قال الكلبي نزلت في الأحد عشر أصحاب الحرث
بن سويد لما رجع الحارث إلى الإسلام أقاموا على الكفر بمكة وقالوا نقيم على الكفر ما بدا لنا فمتى أردنا الرجعة نزل فينا ما نزل في الحرث فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة فمن دخل منهم في الإسلام قبلت توبته ونزل فيمن مات منهم كافرا إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية فإن قيل قد وعد الله تعالى
أن يقبل توبة من تاب فما معنى قوله لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون قيل لن تقبل توبتهم إذا رجعوا في حال المعاينة كما قال وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن وقيل هذا في أصحاب الحرث بن سويد حيث أمسكوا عن الإسلام وقالوا
نتربص بمحمد فإن ساعده الزمان نرجع إلى دينه لم يقبل منهم ذلك لأنهم متربصين غير محققين قوله عز وجل إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا أي قدر ما يملأ الأرض من شرقها إلى غربها ذهبا نصب على التفسير كقولهم عشرون درهما
ولو افتدى به قيل معناه لو افتدى به والواو زائدة مقحمة أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد
بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا محمد بن بشار أنا غندر أنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك عن النبي عليه السلم قال يقول الله لأهون
أهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن
لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي قوله عز وجل لن تنالوا البر يعني الجنة قاله ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقال مقاتل بن حيان
التقوى وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن لن تكونوا أبرارا أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد
أنا محمد بن حماد أنا أبو معوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر
وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي
إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قوله تعالى حتى تنفقوا مما تحبون أي من أحب أموالكم إليكم
روى الضحاك عن ابن عباس أن المراد منه أداء الزكوة وقال مجاهد والكلبي هذه الآية نسختها آية الزكوة وقال الحسن كل إنفاق يبتغي به المسلم
وجه الله حتى التمرة ينال به هذا البر وقال عطاء لن تنالوا البر شرف الدين والتقوى حتى تصدقوا وأنتم أصحاء أشحاء أخبرنا أبو الحسن
السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكثر أنصاري
بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس
فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله
فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها وإني أرى أن
تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه وروي عن مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب
إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتحت فدعا بها فأعجبته فقال إن الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فأعتقها عمر وعن حمزة بن عبد الله بن عمر قال خطرت على قلب عبد الله بن عمر هذه الآية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فما كان شيء أعجب إلي من فلانة هي حرة

لوجه الله

لوجه الله عز وجل وقال لولا أني لا أعود في شيء جعلته لله لنكحتها وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم أي يعلمه ويجازي به قوله
كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التورية سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا للرسول
صلى الله عليه وسلم أنت تزعم أنك على ملة إبرهيم وكان إبرهيم لا يأكل لحوم الإبل وألبانها وأنت تأكلها فلست
على ملته فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لإبرهيم فقالوا كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وإبرهيم حتى انتهى
إلينا فأنزل الله تعالى هذه الآية كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل وهو يعقوب إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التورية يعني ليس الأمر
على ما قالوا من حرمة لحوم الإبل وألبانها بل كان الكل حلالا لإبرهيم ولبني إسرائيل وإنما حرمها إسرائيل على نفسه قبل نزول التورية يعني ليست في التورية
واختلفوا في الطعام الذي حرمه يعقوب على نفسه وفي سببه قال أبو العالية وعطاء ومقاتل والكلبي كان ذلك الطعام لحمان الإبل
روي أن يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن أحب الطعام والشراب إليه وكان
أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها فحرمها وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك هي العروق وكان
السبب في ذلك أنه اشتكى عرق النساء وكان أصل وجعه فيما روى جويبر ومقاتل عن الضحاك أن يعقوب كان نذر إن وهبه الله اثني عشر ولدا
وأتى بيت المقدس صحيحا أن يذبح آخرهم فتلقاه ملك من الملائكة فقال يا يعقوب إنك رجل قوي فهل لك في الصراع فعالجه فلم يصرع
واحد منهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النساء من ذلك ثم قال أما إني لو شئت أن أصرعك لفعلت ولكن
غمزتك هذه الغمزة لأنك كنت نذرت إن أتيت بيت المقدس صحيحا ذبحت آخر ولدك فجعل الله لك بهذه الغمزة مخرجا من ذلك
فلما قدمها يعقوب أراد ذبح ولده ونسي قول الملك فأتاه الملك وقال إنما غمزتك للمخرج وقد وفى نذرك فلا سبيل لك إلى ولدك
وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي أقبل يعقوب من حران يريد بيت المقدس حين هرب من أخيه عيص وكان رجلا بطشا
قويا فلقيه ملك فظن يعقوب أنه لص فعالجه أن يصرعه فغمز الملك فخذ يعقوب ثم صعد إلى السماء ويعقوب ينظر إليه فهاج
عليه عرق النساء ولقي من ذلك بلاء وشدة فكان لا ينام بالليل من الوجع ويبيت وله زقاء أي صياح فحلف يعقوب لئن شفاه الله أن لا يأكل
عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه على نفسه فكان بنوه بعد ذلك يتتبعون العروق يخرجونها من اللحم وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس لما
أصاب يعقوب عرق النساء وصف له الأطباء أن يجتنب لحمان الإبل فحرمها يعقوب على نفسه وقال الحسن حرم إسرائيل على نفسه لحم الجزور
تعبدا لله عز وجل فسأل ربه أن يجيز له ذلك فحرمه الله على ولده ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم على بني إسرائيل بعد نزول التورية
فقال السدي حرم الله عليهم في التورية ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال عطية إنما كان محرما عليهم بتحريم إسرائيل فإنه كان قد قال
إن عافاني الله لا يأكله لي ولد ولم يكن محرما عليهم في التورية وقال الكلبي لم يحرمه الله في التورية وإنما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم
كما قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا إلى أن قال ذلك جزيناهم
ببغيهم وإنا لصادقون وكانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا أو صب عليهم رجزا وهو الموت وقال
الضحاك لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم ولا حرمه الله في التورية وإنما حرموه على أنفسهم اتباعا لأبيهم ثم أضافوا تحريمه إلى الله
فكذبهم الله تعالى فقال قل يا محمد فأتوا بالتورية فاتلوها حتى يتبين أنه كما قلت إن كنتم صادقين فلم يأتوا فقال الله تعالى فمن
افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة إبرهيم حنيفا وما كان
من المشركين وإنما دعاهم إلى اتباع ملة إبرهيم لأن في اتباع ملة إبرهيم اتباعه قوله إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة سبب نزول هذه الآية أن اليهود
قالوا للمسلمين قبلتنا أفضل من الكعبة وأقدم وهو مهاجر الأنبياء وقال المسلمون بل الكعبة أفضل فأنزل الله تعالى إن أول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبرهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت
وليس شيء من هذه الفضائل لبيت المقدس واختلف العلماء في قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو أول بيت ظهر على وجه
الماء عند خلق السماء والأرض خلقه الله قبل الأرض بألفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الأرض من تحته هذا قول ابن
عمر ومجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو أول بيت بني في الأرض روي عن علي بن الحسين أن الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو
البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين هم سكان الأرض أن يبنوا في الأرض بيتا على مثاله وقدره فبنوا
وأمر من في الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور وروي أن الملائكة بنوه قبل خلق آدم بألفي عام
وكانوا يحجونه فلما حجه آدم قالت الملائكة بر حجك حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام ويروى عن ابن عباس قال أراد به أنه أول بيت
بني في الأرض وقيل هو أول بيت مبارك وضع هدى للناس يروى ذلك عن علي قال الضحاك أول بيت وضع فيه البركة وقيل أول
بيت جعل قبلة للناس وقال الحسن والكلبي أول مسجد ومتعبد وضع للناس يعبد الله فيه كما قال تعالى في بيوت أذن الله
أن ترفع يعني المساجد أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل أنا موسى بن إسمعيل أنا عبد الواحد [illegible]

٦١

ابرهيم يبتغي عزابيه قلت سمعت ابا ذر قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم
كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلوة فصل فان الفضل فيه قوله للذي ببكة يقال هي مكة نفسها وهو قول
الضحاك والعرب تعاقب بين الباء والميم فيقول سبد راسه وسمده وضربة لازب ولازم وقال الاخرون بكة موضع البيت
ومكة اسم البلد كله وقيل بكة موضع البيت والمطاف سميت بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون يبك بعضهم بعضا
ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويمر بعضهم بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
لم يقصدها جبار بسوء الا وقصمه الله واما مكة سميت بذلك لقلة مائها من قول العرب مك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا
امتص كل ما فيها من اللبن وتدعى ام رحم لان الرحمة تنزل بها مباركا نصب على الحال اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلة المومنين
فيه ايات بينات قرا ابن عباس اية بينة على الوحدان واراد مقام ابرهيم وحده وقرا الاخرون ايات بينات بالجمع فذكر منها
مقام ابرهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابرهيم وكان اثر قدميه فيه فاندرس من كثرة المسح بالايدي ومن تلك الايات الحجر الاسود والحطيم
وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابرهيم جميع الحرم ومن الايات في البيت ان الطير يطير فلا يعلوا فوقه وان الجارحة اذا اصادت
صيدا فاذا دخل الحرم كفت عنه وانه بلد صدر اليها الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار وان الطاعة والصدقة فيه تضاعف بمائة
الف اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري انا مالك
بن انس عن زيد بن رباح وعبيد الله بن ابي عبد الله الاغر عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام قوله عز وجل ومن دخله كان امنا من ان يهاج فيه وذلك بدعاء ابرهيم عليه السلم حيث
قال رب اجعل هذا بلدا امنا وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض ومن دخل الحرم امن من القتل والغارة وهو المراد
من الاية على قول الحسن وقتادة واكثر المفسرين قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل المراد به ان من دخله عام
عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امنا كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقيل هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن
دخله فامنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه القتل قصاصا او حدا فالتجا
الى الحرم لا يستوفى منه فيه لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشارى حتى يخرج فيقتل قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم الى ان القتل
الواجب بالشرع يستوفى فيه اما اذا ارتكب الجريمة فيه يستوفى فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه من دخله معظما له متقربا الى الله تعالى
كان امنا يوم القيامة من العذاب قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت اي ولله فرض واجب على الناس حج البيت قرا
ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة وقرا الاخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان
ومعناهما واحد والحج احد اركان الاسلام اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد الله
بن موسى انا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان قال اهل العلم ولوجوب الحج خمس شرايط الاسلام والعقل والبلوغ والحرية و
الاستطاعة فلا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو حجا بانفسهما لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لفعل المجنون ولا يجب على الصبي و
العبد ولو حج صبي يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولا يسقط به فرض الاسلام عنهما فان بلغ الصبي او عتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه
شروط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا غير انه لو تكلف فحج سقط عنه فرض
الاسلام والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون مستطيعا بنفسه والاخر ان يكون مستطيعا بغيره اما الاستطاعة بنفسه ان يكون قادرا بنفسه
على الذهاب ووجد الزاد والراحلة اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان
انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابرهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الحاج قال الشعث التفل فقام اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال العج والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد و
راحلة وتفصيله ان يجد راحلة تصلح لمثله ووجد الزاد للذهاب والرجوع فاضلا عن نفقة عياله ومن يلزمه نفقتهم
لذهابه ورجوعه وعن دين يكون عليه ووجد رفقة يخرجون في وقت جرت عادة اهل بلده بالخروج في
ذلك الوقت فان خرجوا قبله او اخروا الخروج الى وقت لا يصلون الا ان يقطعوا كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج
ويشترط ان يكون الطريق امنا فان كان فيه خوف من عدو مسلم او كافر او رصد يطلب شيئا لا يلزمه ويشترط ان يكون
المنازل المأهولة معمورة يجد فيها الزاد والماء فان كان زمان جدوبة تفرق اهلها او غارت مياهها فلا يلزمه ولو لم
يجد الراحلة لكنه قادر على المشي او لم يجد الزاد ولكن يمكنه ان يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج ويستحب لو فعل

وعند مالك يلزمه ... الاستطاعة بالبدن وان يكون الرجل عاجزا بنفسه بان كان زمنا او به مرض غير مرجو الزوال لكن له
مال يمكنه ان يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر ولو لم يكن له مال لكن بذل له ولده او اجنبي الطاعة في ان يحج عنه يلزمه ان يامر اذا
كان يعتمد صدقه لان وجوب الحج يتعلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء دار وان كان لا يفعله بنفسه انما يفعله
باعوانه وعند ابي حنيفة لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المعضوب في المال وحجة من اوجبه ما اخبرنا ابو الحسن
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل بن عباس
رديف رسول الله صلعم فجاءته امراة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف
وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة
افاحج عنه قال نعم قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطاء جحد فرض الحج وقال مجاهد من كفر بالله
واليوم الاخر وقال سعيد بن المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب وقال السدي هو من وجد ما يحج به ثم لم يحج
فهو كفر به اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسين الكلماواني انا ابو بكر محمد بن عمر انا سهل بن عمار انا يزيد
انا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة ان النبي صلعم قال من لم يحبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج
فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل
الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي لم تصرفون عن دين الله من امن تبغونها تطلبون لها عوجا زيغا وميلا يعني لم تصدون عن
سبيل الله باغين لها عوجا قال ابو عبيدة العوج بالكسر في الدين والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص قائم
وانتم شهداء ان في التوراة مكتوبا ان محمدا حق وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب الاية قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين على نفر من الاوس والخزرج
جمعهم يتحدثون فغاظه ما راى من الفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال
قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا بها من قرار فامر شابا من اليهود وكان معه فقال اعمد اليهم واجلس معهم ثم
ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس مع الخزرج
فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس و
جبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها الان جذعة وغضب الفريقان وقالا قد
فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا اليها وانضمت الاوس والخزرج بعضها الى بعض على دعويهم التي كانوا عليها في الجاهلية
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد
اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم انها نزغة من الشيطان و
كيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلعم سامعين مطيعين فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا واصحابه يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال جابر فما رايت قط يوما اقبح
اولا واحسن اخرا من ذلك اليوم ثم قال على وجه التعجب وكيف تكفرون يعني ولم تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله القرآن وفيكم رسوله محمد صلعم
قال قتادة في هذه الاية علمان بينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله فقد مضى واما كتاب الله فابقاه الله بين اظهركم رحمة منه ونعمة
اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله انا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل رحمه الله انا ابو احمد محمد
بن عبد الوهاب العبدي رحمه الله انا جعفر بن عون انا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
ومن يعتصم بالله اي يمتنع بالله ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدي الى صراط مستقيم طريق واضح وقال ابن جريج ومن يعتصم بالله اي
يؤمن بالله واصل العصمة المنع فكل مانع شيئا فهو عاصمه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس و
الخزرج عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر رسول الله صلعم الى المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعده منهم رجلان ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من
الخزرج فقال الاوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن الافلح حمي الدبر ومنا سعد بن معاذ
الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا
سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا وانشدا الاشعار وتفاخرا فجاء الاوس والخزرج ومعهم السلاح فاتاهم النبي
وانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود وابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى قال مجاهد ان تجاهدوا في سبيله حق
جهاده ولا ياخذكم في الله لومة لائم وتقوموا لله بالقسط ولو على انفسكم واباءكم وابنايكم وعن انس انه قال لا يتقي الله عبد حق

بلغ

حتى تحزب لسانه قال اهل التفسير فلما نزلت هذه الاية شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل فاتقوا الله ما استطعتم
نسخت هذه الاية قال مقاتل ليس في آل عمران من المنسوخ الا هذه **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** اي مؤمنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون
اموركم الى الله تعالى وقال الفضيل محسنون الظن بالله اخبرنا عبد الواحد المليحي رحمه الله نا ابو بكر احمد ... رحمه الله نا ابو بكر محمد بن احمد بن خالد ... بن
نا سليمن بن معاذ وهب بن جرير نا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره قوله عز وجل **واعتصموا بحبل الله**
جميعا الحبل السبب الذي يتوصل به الى البغية وسمي الايمان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف واختلفوا في معناه هاهنا قال ابن عباس
معناه تمسكوا بدين الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون
في الفرقة وقال مجاهد وعطا بعهد الله وقال قتادة والسدي هو القرآن روي عن ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين
والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة من تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اي بامر الله وطاعته ولا تفرقوا كما افترقت اليهود
والنصارى اخبرنا ابو الحسن السرخسي رحمه الله نا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا
وان تعتصموا بحبل الله وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال قوله تعالى و
اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل الاخبار كانت الاوس والخزرج
اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة الى ان اطفا الله ذلك بالاسلام
والف بينهم برسوله محمد عليه السلام وكان سببا الفتهم ان سويد بن الصامت اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا يسميه قومه الكامل
لجلده ونسبه قدم مكة حاجا او معتمرا وكان رسول الله صلى الله عليه بعث وامر بالدعوة فتصدى له حين سمع به ودعاه الى الله والى
الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وما الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلعم
وما الذي معك قال مجلة لقمن يعني حكمته فقال رسول الله صلى الله عليه اعرضها علي فعرضها فقال ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا
قرآن انزل الله علي نور وهدى فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى
المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج قبل يوم بعاث فان قومه يقولون قد قتل وهو مسلم ثم قدم ابو الحيسر انس بن رافع ومعه
فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم
فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله صلعم بعثني الى العباد ادعوهم الى ان لا يشركوا بالله شيا و
انزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له
فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلعم
وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز
نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبايل العرب كما يصنع في كل موسم فلقي عند
العقبة رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا وهم ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان و
قطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي
يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وقال وكان مما
صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل اوثان وشرك فكانوا اذا كان بينهم شي
قالوا ان نبيا الان مبعوث قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلعم اولئك النفر ودعاهم الى الله تعالى
قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي عليه السلام الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا
انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك فان
يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم راجعين الى بلادهم قد آمنوا فلما قدموا المدينة ذكروا لهم
رسول الله صلعم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
العام المقبل في الموسم حضر في الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان
بن عبد القيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وعباس بن عبادة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر وهولاء خزرجيون وابو الهيثم بن التيهان
وعويم بن ساعدة من الاوس فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلعم على بيعة النسا على ان لا يشركوا بالله شيا

ولا يسرقوا ولا يزنوا الى آخر الاية فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيا من ذلك فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة لكم وان ستر عليكم فا
الى الله ان شا عذبكم وان شا غفر لكم قال وذلك قبل ان تفرض عليهم الحرب فلما انصرف القوم بعث معهم رسول الله صلعم مصعب بن عمير بن
هاشم بن عبد مناف وامره ان يقريهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان مصعب يسمى بالمدينة المقري وكان منزله
اسعد بن زرارة ثم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فقال سعد
معاذ لاسيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفانا فازجرهما فان اسعد بن زرارة ابن خالتي ولولا ذلك لكفيتك
وكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الاشهل وهما مشركان فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل الى مصعب
واسعد وهما جالسان في الحايط فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان
اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفانا اعتزلا ان كانت لكما في انفسكما حاجة فقال له مصعب او
تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب
الاسلام وقرا عليه القرآن فقالا والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا وا
كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم قام وركع ركعتين
ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب
من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا نفعل
احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليحقروك فقام سعد مغضبا
مبادرا للذي ذكر من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراك اغنيت شيا فلما راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان
منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره وقد
قال اسعد لمصعب جاءك والله سيد قومه ان يتبعك لم يخالفك منهم احد فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه
وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة فجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القرآن قالا فعرفنا والله في
الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر ثو
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم صلى ركعتين ثم اخذ حربته فا
عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير فلما راه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به
عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم و
علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فما امسى في دار عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلم او مسلمة ورجع اسعد بن زرارة
مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون
من دار بني امية بن زيد وخطمة ووايل وواقف وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعونه
بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد وخندق قالوا ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج
من الانصار من المسلمين سبعون رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلعم العقبة من اوسط ايام التشر
وهي بيعة العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه
ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرناه وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فكلمناه وقلنا له يا جابر انك سيد
سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار ودعوناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسو
فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله
نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا وامراتان من نسائنا نسيبة بنت
ام عمارة احدى نساء بني النجار واسماء بنت عمرو بن عدي ام منيع احدى نساء بني سلمة فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله
حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يوميذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له
فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها
ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على راينا وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانقطاع
اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترد

انكم مسلموه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك
ما شئت قال فتكلم رسول الله صلعم فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل الحروب واهل
الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان
بيننا وبين الناس حبالا يعني العهود وانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا نحن ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله صلعم اخرجوا
الي منكم اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس
قال عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم اذا اجتمعوا البيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري يا معشر
الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم
قتل اسلمتموه فمن الآن فهو والله خزي في الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل
الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا نأخذه على حرب الاحمر والاسود وعلى مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله
اذا نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول من ضرب على يده البراء بن معرور ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على
حربكم فقال رسول الله صلعم هذا عدو الله هذا ازب العقبة اسمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلعم ارفضوا الى رحالكم فقال
العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلعم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا
الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة من قريش حتى جاؤونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم
جئتم صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمنا به وصدقوا وبعضنا ينظر الى بعض وقام القوم
وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان قال فقلت له كلمة كاني اشرك القوم بها فيما قالوا يا جابر ما
تستطيع ان تتخذ وانت سيد من سادتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى
بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال ابو جابر مه والله احفظت الفتى فاردد اليه نعليه قال لا اردهما فال والله صالح والله
لئن صدق الفال لاستلبنه قال ثم انصرف الانصار الى المدينة وقد شددوا العقد فلما قدموها اظهروا الاسلام بها وبلغ ذلك
قريشا فآذوا اصحاب رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها فامرهم بالهجرة الى المدينة
واللحوق باخوانهم من الانصار فاول من هاجر الى المدينة ابو سلمة عبد الاسد المخزومي ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش
ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا الى المدينة فجمع الله اهل المدينة اوسها وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم يا معشر الانصار اذ كنتم اعداء قبل الاسلام فالف بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته برحمته بدينه الاسلام اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر الاوس والخزرج على شفا حفرة
من النار اي على طرف حفرة مثل شفا البير معناه كنتم على طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا على كفركم كذلك يبين
الله لكم الآيات لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة اي لتكونوا امة ومن صلة ليس للتبعيض كقوله تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان
لم يرد اجتناب بعض الاوثان واللام في قوله ولتكن لام الامر يدعون الى الخير الى الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الله بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر
بن ابي شيبة نا وكيع عن سفين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
... ابو الحسن الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله
بن عبد الرحمن الاشهلي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان
يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد العلا نا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان نا علي بن الحسن الدارابجردي نا ابو النضر نا عبد العزيز بن مسلم القسملي نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه يقول يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
آمنوا

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش حدثني الشعبي انه سمع النعمان بن بشير
قال النبي صلى الله عليه مثل المداهن في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في
اعلاها فكان الذين في اسفلها يمرون بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فاخذ فاسا وجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال
تاذيتم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم قوله عز وجل
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال اكثر المفسرين هم اليهود والنصارى وقال بعضهم
المبتدعة من هذه الامة الحرورية بالشام ابو امامة هم الحرورية قال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة وانا معه على راس الحرورية بال...
فقال الا انكانوا مومنين فكفروا بعد ايمانهم ثم قرأ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الى قوله اكفرتم بعد ايمانكم اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران نا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن عبد الملك بن عمير
عن ابن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فان الشيطان
وهو من الاثنين ابعد وقوله واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم نصب على الظرف
في يوم واستقاب الظرف على التشبيه بالمفعول يريد تبيض وجوه المومنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه
المخلصين وتسود وجوه المنافقين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا هذه الآية وقال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه
اهل البدعة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسعى كل قوم الى ما كانوا يعبدون
وهو قوله تعالى نوله ما تولى فاذا انتهوا اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن ويبقى اهل القبلة واليهود والنصارى لم ...
شيئا مما رفع لهم فياتيهم الله فيسجد له من كان يسجد في الدنيا مطيعا مومنا ويبقى اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون
السجود ثم يوذن لهم فيرفعون رؤوسهم ووجوه المومنين مثل الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا
... حزنا شديدا فاسودت وجوههم فيقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله تعالى للملائكة
انظروا كيف كذبوا على انفسهم قال اهل المعاني ابيضاض الوجوه اشراقها واستبشارها بعملها وسرورها بثواب الله تعالى
... وكسوفها بعملها وبعذاب الله ويدل عليه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ ناضرة ووجوه يومئذ باسرة وقال
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
معناه يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فان قيل كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مومنين ... قيل
انه اراد به الايمان يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى يقول اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وقال الحسن
تكلموا بالايمان بالسنتهم وانكروا بقلوبهم وعن عكرمة انهم اهل الكتاب آمنوا بانبيائهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان
يبعث فكفروا به وقال قوم هم من اهل قبلتنا وقال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدع اخبرنا عبد الواحد
عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ... ابي مريم نا نافع عن ابن عمر حدثني ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي
فيقال شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم وقال الحرث الاعور سمعت عليا على المنبر يقول ان الرجل ليخرج من
اهله فما يؤوب اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة وان الرجل ليخرج من اهله فما يعود اليهم حتى يعمل عملا يستوجب
به النار ثم قرا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية ثم نادى الذين كفروا بعد الايمان ورب الكعبة اخبرنا
الفضل الخرقي نا ابو الحسن الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر ...
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا و
يمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا واما الذين ابيضت وجوههم هم اهل طاعة الله ففي
رحمة الله جنة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات
وما في الارض والى الله ترجع الامور قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس الآية قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن
مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم
نحن افضل منكم وديننا خير مما تدعوننا اليه فانزل الله هذه الآية روى سعيد بن جبير عن ابن عباس كنتم خير امة هم الذين هاجروا مع
النبي عليه السلم خاصة ... الرواة الدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ...
اخرجت للناس تكون لاولنا ولا يكون لآخرنا اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القسم البغوي

عن شعبة عن ابي حمزة سمعت زهدم بن مضرب عن عمران بن الحصين عن النبي عليه السلام خيركم قرني ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادري
ذكر النبي عليه السلام بعد قرنه مرتين او ثلثا وقال ان بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا
يوفون ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن علي بن الجعد نا شعبة وابو معوية عن الاعمش عن ذكوان عن ابي سعيد عن النبي صلعم قال لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وقال الآخرون هم جميع المؤمنين من هذه الامة وقوله
ثم نعتها انتم كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا وقال في موضع آخر واذكروا اذ انتم قليل وقيل معناه كنتم خير امة عند الله في اللوح
المحفوظ وقال قوم قوله للناس صلة قوله خير امة اي انتم خير الناس للناس قال ابو هريرة معناه كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم
بالسلاسل فتدخلونهم في الاسلام قال قتادة هم امة محمد عليه السلام لم يؤمر نبي قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار فيدخلونهم في دينهم
فهم خير امة للناس وقيل اخرجت معناه ما اخرج الله للناس امة خيرا من امة محمد عليه السلام اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابو عبد الله الحسين محمد الحافظ نا ابو علي الحسن محمد المقرئ نا علي بن زنجويه نا سلمة بن شبيب نا عبد الرزاق نا معمر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
انه سمع النبي صلعم يقول في قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو معشر
ابراهيم بن محمد العرفي نا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى نا ابو الصلت نا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال الا وان هذه
متمم سبعين امة هي آخرها واكرمها على الله تعالى اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الفضيل بن الفضل
الكندي نا الفضل بن جناب نا عبد الرحمن يعني ابن المبارك نا حماد بن يحيى الابح نا ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل
المطر لا يدرى اوله خير ام آخره اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو محمد المخلدي نا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي نا احمد بن
عيسى نا عمرو بن ابي سلمة نا صدقة بن عبد الله عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن رسول الله صلعم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى يدخلها امتي اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي
نا ابو عبد الله الحسين محمد نا ابو القسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم الترمذي نا محمد بن عبد الله بن مرزوق نا عفان بن مسلم نا عبد العزيز بن مسلم
نا ابو سنان عن ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون منها من هذه الامة قوله تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا
لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون اي الكافرون قوله عز وجل لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود عمدوا
الى من آمن منهم عبد الله بن سلام واصحابه فآذوهم فانزل الله تعالى لن يضروكم الا اذى يعني لا يضروكم ايها المؤمنون هؤلاء اليهود
الا اذى باللسان وعيدا او طعنا وقيل كلمة كفر تتأذون بها وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا الا بحبل من الله اينما وجدوا واستضعفوا وقتلوا
وسبوا فلا يأمنون الا بحبل عهد من الله بان يسلموا وحبل من الناس بذل الجزية او امان يعني الا ان يعتصموا بحبل فيأمنوا
قوله وباءوا بغضب من الله رجعوا به وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء
بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قوله عز وجل ليسوا سواء قال ابن عباس ومقاتل لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قالت احبار
اليهود ما آمن بمحمد الا شرارنا ولولا ذلك ما تركوا دين آبائهم فانزل الله تعالى هذه الآية واختلفوا في وجهها فقال قوم فيه اختصار تقديره
ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة واخرى غير قائمة فترك الاخرى اكتفاء بذكر احد الفريقين وقال الآخرون تمام الكلام عند قوله ليسوا سواء
وقف لانه قد جرى ذكر الفريقين من اهل الكتاب في قوله تعالى منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ثم قال ليسوا سواء يعني المؤمنين والفاسقين
ووصف الفاسقين فقال لن يضروكم الا اذى ووصف المؤمنين بقوله امة قائمة وقيل قوله من اهل الكتاب ابتداء الكلام آخر لان ذكر الفريقين
قد مر ثم قال ليس من الفريقان سواء ثم ابتدأ وقال من اهل الكتاب قال ابن مسعود لا تستوي اليهود وامة محمد عليه السلام القائمة بامر الله
الثابتة على الحق المستقيمة قوله امة قائمة قال ابن عباس اي مهتدية قائمة على امر الله لم يضيعوه ولم يتركوه وقال مجاهد عادلة
وقال السدي مطيعة فالمقيم على كتاب الله وحدوده وقيل قائمة في الصلوة وقيل الامة الطريقة ومعنى الآية ذو امة اي ذو طريقة
مستقيمة يتلون آيات الله يقرءون كتاب الله وقال مجاهد يتبعون آناء الليل ساعاته واحدها اني مثل نحي وانحاء واني وآناء وانا مثل
معى وامعاء وهم يسجدون اي يصلون لان التلاوة لا تكون في السجود واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل
وقيل صلوة العتمة يصلونها ولا يصليها من سواهم من اهل الكتاب وقال عطاء ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة الآية يريد اربعين
رجلا من اهل نجران من العرب واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام وصدقوا محمدا عليه السلام وكان
من الانصار منهم عدة قبل قدوم النبي عليه السلام منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة ومحمود بن مسلمة وابو قيس صرمة
ابن انس كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما عرفوا من شرائع الحنيفية حتى جاءهم الله بالنبي عليه السلام فصدقوه

ونصروه قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء فيهما اخبارا عن الامة القائمة
وقرأ الآخرون بالتاء فيهما لقوله تعالى كنتم خير امة وابو عمرو يرى القراءتين جميعا ومعنى الآية وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه
بل يشكر لكم وتجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي من عذاب الله شيئا اي لا يدفع اموالهم بالفدية شيئا ولا اولادهم بالنصرة شيئا من عذاب الله وخصهما بالذكر لان الانسان
يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار وانما جعلهم من اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون منها
ولا يفارقونها كصاحب الرجل لا يفارقه هم فيها خالدون قوله عز وجل مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا قيل اراد نفقات
ابي سفيان واصحابه ببدر واحد على عداوة الرسول عليه السلام وقال مقاتل نفقة اليهود على علمائهم قال مجاهد يعني جميع نفقات الكفار و
صدقاتهم وقيل اراد انفاق المرائي الذي لا يبتغي به وجه الله كمثل ريح فيها صر حكى عن ابن عباس انها السموم الحارة التي تقتل وقيل
فيها صر اي صوت واكثر المفسرين قالوا فيها برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية ومنع
حق الله فاهلكته يعني الآية مثل نفقات الكفار في ذهابها وقت الحاجة اليها كمثل زرع اصابته ريح باردة فاهلكته او نار فاحرقته
فلم ينتفع اصحابه منه بشيء وما ظلمهم الله بذلك ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار
والرضاع فانزل الله هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين
فنهاهم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته
تشبيها ببطانة الثوب التي تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العلة في النهي عن
مباطنتهم فقال جل ذكره لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد والخبال الشر
والفساد ونصب خبالا على المفعول الثاني لان الالو يتعدى الى مفعولين وقيل بنزع الخافض اي بالخبال كما يقال اوجعته ضربا
ودوا ما عنتم اي تودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك والعنت المشقة قد بدت البغضاء اي البغض معناه
ظهرت امارة العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وقيل باطلاع المشركين على اسرار المؤمنين وما تخفي
صدورهم من العداوة والغيظ اكبر اعظم قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء ها تنبيه وانتم كناية
للمخاطبين من الذكور واولاء اسم للمشار اليهم يريد انتم ايها المؤمنون تحبونهم اي تحبون هؤلاء اليهود الذين نهيتكم عن مباطنتهم
للاسباب التي بينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة ولا يحبونكم لما بينكم من مخالفة الدين قال مقاتل هم المنافقون تحبهم المؤمنون
بما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتؤمنون بالكتاب كله يعني بالكتب كلها وهم لا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
آمنا واذا خلوا يعني خلا بعضهم مع بعض عضوا عليكم الانامل يعني اطراف الاصابع واحدتها انملة بضم الميم وفتحها من الغيظ لما يرون
من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز الامثال وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم
اي ابقوا الى الممات بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور اي بما في صدوركم من خير وشر قوله ان تمسسكم اي تصبكم ايها
المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وغنيمة تنالونها منهم وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب معايشكم تسؤهم
تحزنهم وان تصبكم سيئة مساءة باخفاق سرية او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جدب او نكبة تصيبكم يفرحوا
بها وان تصبروا على اذاهم وتتقوا وتخافوا ربكم لا يضركم لا ينقصكم كيدهم شيئا قرأ ابن كثير ونافع واهل البصرة
لا يضركم بكسر الضاد خفيفة يقال ضار يضير ضيرا وهو جزم على جواب الجزاء وقرأ الباقون ... بتشديدهم ويهلكهم معناه
انهم ان قتلوكم فهو تطهير لكم وان قتلتموهم محقتهم واستئصالهم ام حسبتم احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وذلك ان قوما من المسلمين
تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا ويستشهدوا فاراهم الله يوم احد وقوله تمنون الموت اي سبب الموت وهو الجهاد من
قبل ان تلقوه فقد رأيتموه يعني اسبابه فان قيل ما معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله فقد رأيتموه قيل ذكره تأكيدا وقيل
الرؤية قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالرؤية النظر وقيل وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال اصحاب المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد
في سبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرجالة وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا
عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا فان كانت لنا او علينا فاثبتوا مكانكم فجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلعم

غزاء احد

سيفا فقال من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى يثخن فأخذه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري فلما اخذه اعتم
بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلعم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلعم
واصحابه على المشركين فهزموهم وروينا عن البراء بن عازب قال فانا والله رايت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن
رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال
الزبير بن العوام فرايت هندا وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن ما دون اخذهن شي فلما نظرت الرماة
الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين
بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب النبي عليه السلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله
بن قمية رسول الله صلعم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلعم الى صخرة
ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلعم اوجب طلحة ووقعت
هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب النبي عليه السلم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها و
حشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمية يريد قتل النبي عليه السلم فذب
مصعب بن عمير وهو صاحب راية رسول الله صلعم عن رسول الله صلعم فقتله ابن قمية وهو يرى انه قتل رسول الله صلعم فرجع وقال اني قد قتلت
محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفا الناس وجعل رسول الله صلعم يدعو الناس الي عباد الله
الي عباد الله فاجتمع اليه ثلثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول
الله كنانته فقال ارم فداك ابي وامي وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلثا وكان الرجل يمر ومعه
الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يتشرف النبي صلعم ينظر الى موضع نبله واصيبت يد طلحة بن عبيد الله
فيبست وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمن يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله
مكانها فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت
فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال عليه السلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه
فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهدى عن فرسه وهو
يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال بل لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس
قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عمرو بن علي انا ابو عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله
على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله قالوا وفشا في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا
رسولا الى عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفين وبعض الصحابة جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد
قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحيوة
بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل رسول الله صلعم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هولاء يعني المسلمين وابرأ
اليك مما جاء به هولاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلعم انطلق الى الصخرة وهو يدعو الناس فاول
من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين
ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه فاشار الي ان اسكت فانحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم النبي عليه السلم على الفرار فقالوا يا نبي الله
فديناك بابائنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولي على الامد
في الكمال واكرم الله نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحمد وفيه يقول حسان بن ثابت
شعر
الم تر ان الله ارسل عبده ... ببرهانه والله اعلى وامجد
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى دينكم الاول ومن ينقلب على عقبيه فيرتد عن دينه فلن
يضر الله شيئا بارتداده وانما ضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت قال الاخفش
اللام في النفس منقولة تقديره وما كان نفس لتموت الا باذن الله بقضاء الله وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره كتابا مؤجلا
اي كتب لكل نفس اجله لا يقدر احد على تقديمه وتاخيره ونصب الكتاب على المصدر اي كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها يعني من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما يكون جزاء لعمله يريد نؤته منها ما نشاء مما قدرناه

قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد نزلت في الذين تركوا المركز يوم احد طلبا للغنيمة
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي اراد بعمله الآخرة قيل اراد الذين ثبتوا مع اميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا
وسنجزي الشاكرين اي المؤمنين المطيعين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن
موسى بن الصلت انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن ابي عبد الرحمن المقري انا ابي انا الربيع بن
صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له
شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها
الا ما كتب له اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الزراد انا ابو بكر محمد بن ادريس بن محمد الجرجاني وابو احمد بن محمد بن احمد المعلم الهروي
قالا انا ابو الحسن علي بن عيسى الماليني انا ابو العباس الحسن بن سفين النسوي انا حبان بن موسى وعبد الله بن اسمعيل بن احمد بن جوبرة بن اسما قالا انا
ابو عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قوله تعالى وكاين من نبي قتل قرا ابن كثير وكاين بالمد والهمز على وزن فاعل وتليين
الهمزة ابو جعفر وقرا الآخرون بالهمز والتشديد على وزن كعين ومعناه وكم وهي كاف التشبيه ضمت الى اي الاستفهام ولم
يقع للتنوين صورة في الخط الا في هذا الحرف خاصة ويقف بعض القراء وكاي بلا نون والاكثرون على الوقف بالنون قتل قرا
ابن كثير ونافع واهل البصرة قتل بضم القاف الآخرون قاتل فمن قرا قاتل فلقوله فما وهنوا ويستحيل وصفهم بانهم لم يهنوا
بعد ما قتلوا وبقول سعيد بن جبير ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال ولان قاتل اعم قال ابو عبيد ان الله تعالى اذا حمد من قاتل
كان من قتل داخلا فيه واذا حمد من قتل لم يدخل فيه غيرهم فكان قاتل اعم ومن قرا قتل فله ثلثة اوجه احدها ان يكون
القتل راجعا الى النبي عليه السلم وحده فيكون تمام الكلام عند قوله قتل ويكون في الآية اضمار معناه ومعه ربيون كثير
كما يقال قتل فلان معه جيش كثير اي ومعه والوجه الثاني ان يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين ويكون المراد بعض
من معه تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم ويكون قوله فما وهنوا راجعا الى الباقين والوجه الثالث ان يكون
القتل للربيين لا غير وقوله ربيون كثير قال ابن عباس ومجاهد وقتادة جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون
الالوف وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة آلاف قال الضحاك الربية الواحدة الف وقال الحسن فقهاء علماء وقيل هم
الاتباع والربانيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب فما وهنوا اي ما جبنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا قال مقاتل وما
استسلموا وما خضعوا لعدوهم وقال السدي وما ذلوا قال عطاء وما تضرعوا وقال ابو العالية وما جبنوا ولكنهم صبروا
على امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ومعناه



وما كان قولهم نصب على خبر كان والاسم في أن قالوا ومعناه وما كان قولهم عند قتل نبيهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
أي الصغائر وإسرافنا في أمرنا أي الكبائر وثبت أقدامنا كي لا نزول وانصرنا على القوم الكافرين يقول فهلا فعلتم وقلتم مثل
ذلك يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فآتاهم الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة وحسن ثواب الآخرة الأجر والجنة و
الله يحب المحسنين قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يعني اليهود والنصارى وقال علي يعني المنافقين في قولهم
عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم وادخلوا في دينهم يردوكم على أعقابكم يرجعوكم إلى أول أمركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين
مغبونين ثم قال بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم على دينكم وهو خير الناصرين قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب وذلك أن أبا سفيان والمشركين لما ارتحلوا يوم أحد متوجهين نحو مكة انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ندموا وقالوا بئس
ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك قذف الله في قلوبهم الرعب
حتى رجعوا عما هموا به سنلقي أي سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي ويعقوب الرعب
بضم العين وقرأ الآخرون بجزمها بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا ومأواهم النار وبئس
مثوى الظالمين مقام الكافرين قوله عز وجل ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلعم
إلى المدينة من أحد وقد أصابهم ما أصابهم قال ناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فأنزل الله تعالى ولقد صدقكم الله
وعده بالنصر والظفر وذلك أن الظفر كان للمسلمين في الابتداء إذ تحسونهم بإذنه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين جبلا عن يساره وأقام عليه الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم احموا ظهورنا
فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وأقبل المشركون فأخذوا في القتال فجعل الرماة يرشقون خيل المشركين
بالنبل والمسلمون يضربونهم بالسيوف حتى ولوا هاربين فذلك قوله إذ تحسونهم بإذنه أي تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله قال
أبو عبيدة الحس الاستئصال بالقتل حتى إذا فشلتم أي إن جبنتم وقيل معناه فلما فشلتم وتنازعتم في الأمر والواو زائدة في
تنازعتم يعني إذا فشلتم تنازعتم وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره حتى إذا تنازعتم في الأمر وعصيتم فشلتم ومعنى التنازع الاختلاف وكان
اختلافهم أن الرماة اختلفوا حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا وأقبلوا على الغنيمة وقال بعضهم لا نجاوز أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل ذلك حملوا على
الرماة فقتلوا عبد الله بن جبير وأصحابه وأقبلوا على المسلمين وحالت الريح فصارت دبورا بعدما كانت صبا وانتقضت صفوف
المسلمين واختلطوا فجعلوا يقتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من الدهش ونادى إبليس أن محمدا قد قتل وكان
ذلك سبب هزيمة المسلمين قوله وعصيتم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفتم أمره من بعد ما أراكم الله ما تحبون يا معشر
المسلمين من الظفر والغنيمة منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز وأقبلوا على النهب ومنكم من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا مع
عبد الله بن جبير حتى قتلوا قال عبد الله بن مسعود وما شعرت أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم أحد ونزلت هذه الآية
ثم صرفكم عنهم أي ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحنكم وقيل لينزل البلاء عليكم ولقد عفا عنكم فلم يستأصلكم بعد
المعصية والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون يعني ولقد عفا عنكم إذ تصعدون هاربين وقرأ أبو عبد الرحمن
السلمي والحسن وقتادة تصعدون بفتح التاء والعين والقراءة المعروفة بضم التاء وكسر العين والإصعاد السير في مستوى الأرض
والصعود الارتفاع على الجبال والسطوح وقال أبو حاتم يقال أصعدت إذا مضيت حيال وجهك وصعدت إذا ارتقيت في جبل أو
غيره وقال المبرد أصعد إذا أبعد في الذهاب وكلتا القراءتين صواب فقد كان يومئذ من المنهزمين مصعد وصاعد
وقال المفضل صعد وأصعد وصعد بمعنى واحد ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم أي في آخركم ومن
ورائكم إلي عباد الله فأنا رسول الله من يكر فله الجنة فأثابكم فجازاكم جعل الإثابة بمعنى العقاب وأصلها في الحسنات لأنه
وضعه موضع الثواب لقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم جعل البشارة في العقاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي ترجون
غما بغم وقيل الباء بمعنى على أي غما على غم وقيل غما متصلا بغم فالغم الأول ما فاتهم من الظفر والغنيمة والغم
الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم الأول ما أصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا أن محمدا قد قتل
وقيل الغم الأول إشراف خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين والغم الثاني حين أشرف عليهم أبو سفيان وذلك
أن رسول الله صلعم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فأراد أن يرميه
فقال أنا رسول الله ففرحوا حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أن في أصحابه من
يمتنع فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل أبو سفيان وأصحابه حتى وقفوا
بباب الشعب فلما نظر المسلمون إليهم همهم ذلك وظنوا أنهم يميلون عليهم فيقتلونهم فأنساهم هذا ما نالهم فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة
حتى انزلوهم وقيل انهم غموا الرسول عليه السلام بمخالفة امره فجازاهم الله بذلك غم القتل والهزيمة قوله تعالى لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم من الفتح والغنيمة ولا ما اصابكم اي ولا على ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم
يا معشر المسلمين من بعد الغم امنة نعاسا يعني امنا والامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سبب
الخوف وكان سبب الخوف هاهنا قائما نعاسا بدل من الامنة يغشى طائفة منكم قرا حمزة والكسائي تغشى بالتاء ردا الى الامنة و
قرا الاخرون بالياء ردا الى النعاس قال ابن عباس امنهم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يامن والخائف لا ينام اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن انا حسين بن محمد انا شيبان عن قتادة انا انس ان ابا
طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه وقال ثابت عن انس عن
ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وقال عبد الله بن الزبير بن العوام لقد
رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف ارسل الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني
ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فذلك قوله تعالى يغشى طائفة منكم يعني المومنين وطائفة قد
اهمتهم انفسهم يعني المنافقين قيل اراد الله تمييز المومنين من المنافقين فاوقع النعاس على المومنين حتى امنوا ولم يوقع على
المنافقين فبقوا في الخوف قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم يقال امر مهم يظنون بالله غير الحق اي لا ينصر محمدا وقيل
ظنوا ان محمدا قد قتل ظن الجاهلية اي كظن اهل الجاهلية والشرك يقولون هل لنا ما لنا لفظه استفهام ومعناه جحد من الامر من شيء
يعني النصر قل ان الامر كله لله قرا اهل البصرة برفع اللام على الابتداء وخبره في لله وقرا الاخرون بالنصب على البدل وقيل على النعت
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض
لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد الى قتال اهل مكة ولم يقتل رؤساؤنا وقيل لو كنا على الحق ما قتلنا هاهنا قال الضحاك عن ابن عباس
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني التكذيب بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز لخرج الذين كتب قضي عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم وليبتلي الله وليختبر الله ما في صدوركم
وليمحص يخرج ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر ان الذين تولوا منكم اي
انهزموا منكم يا معشر المسلمين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد وكان قد انهزم اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
الا ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص رضوان الله عليهم اجمعين انما
استزلهم الشيطان اي طلب زلتهم كما يقال استعجلت فلانا اذا طلبت عجلته وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل ازل و
استزل بمعنى واحد ببعض ما كسبوا اي بشوم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم المركز وقال الحسن ما كسبوا هو قبولهم من الشيطان ما وسوس
اليهم في الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني
المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم في النفاق والكفر وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض اي سافروا فيها
لتجارة او غيرها او كانوا غزى اي غزاة جمع غازي فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك يعني قولهم
وظنهم حسرة غما في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يعملون بالياء وقرا الاخرون
بالتاء ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قرا ابن كثير وحمزة والكسائي متم بالكسر وقرا الاخرون بالضم فمن ضمه فهو من مات يموت كقولك
من قال يقول قلت بضم القاف ومن كسره فهو من مات يمات كقولك من خاف يخاف خفت لمغفرة من الله في العاقبة ورحمة خير مما
يجمعون من الغنائم قراءة العامة تجمعون بالتاء لقوله ولئن قتلتم في سبيل الله وقرا حفص عن عاصم بالياء يعني مما يجمع الناس
ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون في العاقبة قوله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة من الله وما
صلة كقوله فبما نقضهم ميثاقهم لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم احد ولو كنت
فظا يعني جافيا سيء الخلق قليل الاحتمال غليظ القلب قال الكلبي فظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك
اي لتفرقوا عنك يقال فضضتهم فانفضوا اي فرقتهم فتفرقوا فاعف عنهم تجاوز عنهم ما اتوا يوم احد واستغفر لهم
حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر اي استخرج اراءهم واعلم ما عندهم من قول العرب شرت الدابة وشورتها اذا استخرجت
جريها وشرت العسل واشترته اذا اخذته من موضعه واستخرجته واختلفوا في المعنى الذي لاجله امر الله تعالى نبيه بالمشاورة
مع كمال عقله وجزالة رايه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما احبوا او كرهوا قال بعضهم هو خاص في المعنى اي وشاورهم
فيما ليس عندك من الله فيه عهد قال الكلبي يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايد الحرب عند الغزو وقال مقاتل وقتادة امر الله تعالى

بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا
في الامر شق عليهم قال الحسن قد علم الله تعالى انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكنه اراد ان يستن به من بعده اخبرنا ابو طاهر
المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو ذر محمد بن ابراهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا علي بن العباس المقانعي حدثنا
احمد بن ماهان انا ابي طلحة بن زيد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رايت رجلا اكثر استشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل
فاذا عزمت فتوكل على الله لا على مشاورتهم اي قم بامر الله وثق به واستعنه ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله يعنكم
الله ويمنعكم من عدوكم فلا غالب لكم مثل يوم بدر وان يخذلكم يترككم فلم ينصركم كما كان يوم احد والخذلان القعود عن النصرة
والاسلام للهلكة فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المومنون قيل التوكل ان لا تعصي الله
من اجل رزقك وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعملك شاهدا غيره اخبرنا ابو القسم عبد الكريم
بن هوازن القشيري انا ابو عبد الله الحسين بن شجاع البزاز ببغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري انا محمد بن ابي العوام انا وهب بن جرير
انا هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون الفا من امتي الجنة بغير حساب قيل
من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة اخبرنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي توبة
انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح حدثني بكر بن عمرو
عن عبد الله بن هبيرة انه سمع ابا تميم الجيشاني يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا قوله عز وجل وما كان لنبي ان يغل الاية روى عكرمة ومقسم عن ابن عباس ان هذه الاية
نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها وقال الكلبي ومقاتل نزلت في غنائم حين ترك
الرماة المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلعم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في
الغنائم فقال لهم النبي صلعم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي صلعم بل ظننتم انا
نغل فلا نقسم لكم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال قتادة ذكر لنا انها نزلت في طائفة غلت من اصحابه وقيل ان الاقوياء الحوا عليه يسالونه
من المغنم فانزل الله وما كان لنبي ان يغل فيعطي قوما ويمنع اخرين بل عليه ان يقسم بينهم بالسوية وقال محمد بن اسحق بن يسار هذا في الوحي
يقول ما كان لنبي ان يكتم شيئا من الوحي رغبة او رهبة او مداهنة قوله وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم يغل بفتح
الياء وضم الغين معناه ان يخون والمراد منه الامة وقيل اللام فيه منقولة معناه ما كان النبي ليغل وقيل معناه ما كان يظن به ذلك
ولا يليق به وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الغين وله وجهان احدهما ان يكون من الغلول ايضا يعني ما كان لنبي ان يخان يعني ان تخونه امته
والوجه الاخر ان يكون من الاغلال معناه ما كان لنبي ان يخون اي ينسب الى الخيانة ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة قال الكلبي يمثل
له ذلك الشيء في النار ثم يقال له انزل فخذه فينزل فيحمله على ظهره فاذا بلغ موضعه وقع في النار ثم كلف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل به
اخ ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث
مولى ابن مطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلعم قال فوجه رسول الله صلعم نحو وادي القرى وكان رفاعة بن زيد وهب لرسول الله صلعم
عبدا اسود يقال له مدعم قال فخرجنا حتى اذا كنا بوادي القرى فبينما مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر فاصابه فقتله
فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذ يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل
عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او بشراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شرا
كان من نار اخ ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي عمرة
الانصاري عن زيد بن خالد الجهني انه قال توفي رجل يوم خيبر فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم زيد ان رسول الله صلعم قال صلوا على
صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه قال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال ففتشنا متاعه فو
جدنا خرزا من خرز اليهود ما يساوي درهمين اخ عبد الوهاب بن محمد الخطيب المروزي انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع
بن سليمان انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي عليه السلام رجلا من الاسد يقال له ابن اللتبية
على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام النبي صلعم على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا
اهدي لي فهلا جلس في بيت امه او في بيت ابيه فينظر ايهدى له ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منها شيئا الا جاء به يوم القيامة
يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى راينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم

وروى عن قيس بن ابي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصيبن شيئا بغير اذني فانه غلول و
من يغلل يات بما غل يوم القيامة وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي عليه السلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه و
اضربوه وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه قوله ومن يغلل
يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله فترك الغلول كمن
باء بسخط من الله فغل ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قال ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله
مختلفو المنازل عند الله فلمن اتبع رضوان الله الثواب العظيم ولمن باء بسخط من الله العذاب الاليم والله بصير بما يعملون قوله
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قيل اراد به العرب لانه ليس حي من احياء العرب الا وله فيهم
نسب الا بني تغلب دليله قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال الاخرون اراد به جميع المؤمنين ومعنى قوله من انفسهم
اي بالايمان والشفقة لا بالنسب دليله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا وقد كانوا من قبل بعثه لفي ضلال مبين اولما اي حين اصابتكم مصيبة باحد قد اصبتم مثليها ببدر وذلك ان المشركين
قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا من اين لنا هذا القتل والهزيمة
ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو من عند انفسكم روى عبيدة السلماني عن علي كرم الله وجهه قال جاء جبريل عليه السلم الى
النبي عليه السلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الفداء من الاسارى وقد امرك الله ان تخيرهم بين ان تقدموا فتضرب اعناقهم
وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلعم للناس فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا لا بل ناخذ فداءهم
فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عدد اسارى اهل بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند
انفسكم اي باخذكم الفداء واختياركم القتل ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد من القتل والجراح
والهزيمة فباذن الله اي بقضاء الله وقدره وليعلم المؤمنين اي ليميز وقيل ليرى وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم
تعالوا قاتلوا في سبيل الله لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا عن اهلكم وحريمكم وقال السدي كثروا سواد المسلمين
ورابطوا ان لم تقاتلوا يكون ذلك دفعا وقمعا للعدو قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين
انصرفوا عن احد وكانوا ثلثمائة قال الله تعالى هم للكفر اي الى الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اي الى الايمان
يقولون بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم في النسب لا في
الدين وهم شهداء احد وقعدوا يعني وقعد هولاء القايلون عن الجهاد لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد وقعدوا في بيوتهم ما
قتلوا قل لهم يا محمد فادرؤوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان الحذر يغني عن القدر قوله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين
وقال اخرون نزلت في شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير
وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار اخبرنا احمد عبد الله الصالحي نا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا حاجب
بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر
ويروى في جوف طير خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فبيناهم كذلك اذ اطلع عليهم
ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا رب كيف نسالك ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا فلما راوا انهم لا يتركون من
ان يسالوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا في الدنيا نقتل في سبيلك فلما راى انهم لا يسالون الا هذا تركوا اخبرنا
ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي نا عبد الله بن حامد نا احمد بن محمد بن شاذان نا جيغوية نا صالح بن محمد نا سليمن بن عمرو عن اسمعيل
ابن امية عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله تعالى
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهارا وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش
فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم وراوا ما اعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه
من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال الله تعالى انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك و
استبشروا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين سمعت عبد الواحد
المليحي قال سمعت الحسن بن احمد المدني سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف سمعت محمد بن اسمعيل البكري سمعت يحيى بن حبيب بن عربي سمعت
موسى بن ابرهيم سمعت طلحة بن خراش سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلعم فقال لي يا جابر مالي اراك منكسرا قلت يا رسول الله

استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله تعالى احدا قط الا من وراء
حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن علي اعطيك قال يا رب احيني فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق
مني انهم اليها لا يرجعون قال ونزلت فيه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي نا ابو الحسن
الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من عبد يموت له عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة
فانه يحب ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وقال قوم نزلت الاية في شهداء بير معونة وكان سبب ذلك على ما روى محمد بن اسحق
عن ابيه اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد الطويل عن انس بن
مالك وغيرهم من اهل العلم قال قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بماله فيه وما وعد الله المؤمنين و
قرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك
رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس
الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة
وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة
اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي ارض بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوها قال
بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلعم اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه الى عامر بن الطفيل
وكان على ذلك الماء فلما اتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه على حرام بن ملحان فقال يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله
اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به في
جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان
يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء قد عقد لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصية ورعلا
وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من اخرهم
الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية
الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا
الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية الضمري ماذا
ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر
بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية الضمري اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته
واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلعم واخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه بسببه
وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروى محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل
منهم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابي براء
على عامر بن الطفيل فطعنه على فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة
قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية
وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقيل ان اولياء الشهداء كانوا
اذا اصابتهم نعمة تحسروا على الشهداء وقالوا نحن في النعمة واباؤنا وابناؤنا واخواننا في القبور فانزل الله تعالى تنفيسا عليهم
واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن ولا تظنن الذين قتلوا بالتشديد والاخرون بالتخفيف امواتا كاموات من لم يقتل في سبيل الله
بل احياء عند ربهم قيل احياء في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم يرزقون وياكلون ويتمتعون كالاحياء وقيل لان ارواحهم
تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيامة وقيل لان الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكله الارض وقال عبيدة بن

بن عمير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد على مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرأ من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة الا
فأتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه ثم يرزقون من ثمار الجنة وتحفها
فرحين بما آتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
الذين تركوهم احياء في الدنيا على مناهج الايمان لعلمهم انهم استشهدوا ولحقوا بهم ونالوا من الكرامة ما نالوهم فهم لذلك مستبشرون الا
خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع وبان الله قرأ الكسائي بكسر الالف على الاستيناف لا يضيع اجر المؤمنين
اخبرنا ابو الحسن الرحمي نا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا تخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي
خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وقال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة
وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك اخبرنا الامام ابو علي بن الحسين محمد بن العاص انا ابو الطاهر محمد بن محمد بن محمش
الزيادي نا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي بن الحسين بن ابي المغيرة نا سعيد حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة قوله عز وجل الذين استجابوا
لله والرسول الاية وذلك ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا لا
محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلعم فاراد
ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجرح
والقرح الذي اصابهم يوم احد ونادى منادي رسول الله صلعم الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله
فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن
ولست بالذي اوثرك على نفسي في الجهاد مع رسول الله صلعم فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
معه رسول الله صلعم مرهبا للعدو ليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلعم
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة
بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير
يا ابن اختي اما والله ان اباك وجدك يعني ابا بكر والزبير لمن الذين قال الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول فمر برسول الله صلى الله عليه وسلم
معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله صلى الله عليه بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا
كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله كان قد اعفاك فيهم ثم خرج من عند
رسول الله صلعم حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء قد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وقالوا قد اصبنا جلة اصحابه وقادتهم لنكرن
على بقيتهم ولنفرغن منهم فلما رأى ابو سفيان معبدا قال وما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله
قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنكم في يومكم وندموا على صنيعهم وبهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط
قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم
قال فاني والله قد انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت على ان قلت فيه ابياتا كادت تهد من الاصوات راحلتي
اذ سالت الارض بالجرد الابابيل فذكر ابياتا فرد ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون
قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون محمدا عني رسالة واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ
غدا اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الكرة اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم وانصرف ابو سفيان
الى مكة ومر الركب برسول الله صلعم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلعم حسبنا الله
ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه الى المدينة بعد الثالثة هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه
الاية في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد حين اراد ان ينصرف قال موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى
لقابل ان شئت فقال رسول الله صلعم ذلك بيننا وبينك ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة
من ناحية مر الظهران ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له
ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه
الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة ولان يكون

الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة
من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو ويضمنها قال فجاء سهيل فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرائض وانطلق الى محمد واثبطه قال
نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابو سفيان موسم بدر الصغرى ان
نقتتل بها فقال بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم و
الله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه والذي نفسي بيده لاخرجن ولو
وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلعم في اصحابه حتى وافوا
بدر الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسالونهم عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله
ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلعم في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسالونهم عن قريش حتى بلغوا بدرا وكانت موضع سوق
لهم في الجاهلية يجتمعون اليها كل عام ثمانية ايام فاقام رسول الله صلعم ينتظرون ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم
يلق رسول الله صلعم واصحابه احدا من المشركين ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فربحوا فاصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين فتلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوا ومحل الذين خفض على صفة المؤمنين تقديره ان الله لا يضيع
اجر المؤمنين المستجيبين لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجرح تم الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال للذين احسنوا منهم
بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى الغزو واتقوا معصيته اجر عظيم الذين قال لهم الناس ومحل الذين خفض ايضا مردود على الذين
الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد وعكرمة فهو من العام الذي اريد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا وحده وقال
ابن اسحق وجماعة اراد بالناس الركب من عبد القيس ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فخافوهم واحذروهم
فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا تصديقا ويقينا وقوة وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا الله ونعم الوكيل
اي الموكول اليه الامور فعيل بمعنى المفعول اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسحق نا احمد بن يونس
نا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد عليه السلام حين
قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا فانصرفوا بنعمة من الله بعافية
لم يلقوا قتالا وفضل تجارة وربح وهو ما اصابوا في السوق لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله
في طاعة الله وطاعة رسوله وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو ورضي عنهم والله ذو فضل عظيم
انما ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان القى في افواههم لترهبوهم وتجبنوا
عنهم يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراءة ابي بن كعب يعني يخوف المؤمنين بالكافرين قال السدي يعظم
اولياءه في صدورهم ليخافوهم يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين
مصدقين بوعدي فاني متكفل لكم بالنصرة والظفر قوله عز وجل ولا يحزنك قرأ نافع يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وكذلك في جميع
القرآن الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ضده لا يحزنهم الفزع الاكبر ضده ابو جعفر وهما لغتان حزن يحزن الا ان اللغة العالية
حزن يحزن الذين يسارعون في الكفر قال الضحاك هم كفار قريش وقال غيره هم المنافقون يسارعون في الكفر بمظاهرة الكفار
انهم لن يضروا الله شيئا بمسارعتهم في الكفر يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا في ثواب الآخرة فلذلك
خذلهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان استبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا
وانما يضرون انفسهم ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا قرأ حمزة هذا والذي بعده بالتاء فيهما وقرأ الآخرون بالياء
فالذين في محل الرفع على الفاعل تقديره ولا يحسبن الكفار ان املاءنا لهم خير لانفسهم ومن قرأ بالتاء يعني ولا تحسبن يا محمد وانما نصب
على البدل من الذين والاملاء الامهال والتاخير يقال عشت طويلا وتمليت حينا ومنه قوله تعالى واهجرني مليا اي حينا طويلا ثم ابتدأ
فقال انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين قال مقاتل نزلت في مشركي مكة وقال عطاء في قريظة و
النضير اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفال نا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس
نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال سئل رسول الله صلعم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن
عمله قوله عز وجل ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه اختلفوا فيها فقال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك
فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك فانزل الله هذه
الآية وقال السدي قال رسول الله صلعم عرضت علي امتي في صورها في الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر

فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاءً زعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر به ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا
فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا
نبأتكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله فقال حذافة فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبالقرآن اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك فقال النبي عليه السلام فهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله هذه الاية
اختلفوا في حكم الاية ونظمها فقال ابن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب للكفار والمنافقين يعني ما كان ليذر المؤمن
على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتى يميز الخبيث من الطيب وقال قوم الخطاب للمؤمنين الذين اخبر
عنهم معناه ما كان الله ليذركم يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر الى الخطاب حتى يميز قرا حمزة
والكسائي ويعقوب بضم الياء والتشديد وكذلك التي في الانفال وقرا الباقون بالتخفيف يقال ماز الشيء يميز ميزا وميزة وميّزه تمييزا
اذا فرّقه فامتاز وانماز بنفسه قال ابو معاذ اذا فرقت بين الشيئين قلت مزت ميزا فاذا كانت اشياء قلت ميزتها تمييزا
وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر فان جعلته اشياء قلت فرقتها تفريقا ومعنى الاية
حتى يميز المنافق من المخلص فميز الله المؤمنين من المنافقين يوم احد حتى اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلعم وقال قتادة حتى يميز
المؤمن والكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه في اصلاب الرجال وارحام النساء يا معشر المنافقين
والمشركين حتى يفرق بينكم وبين من في اصلابكم وارحام نسائكم من المؤمنين وقيل حتى يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو
المؤمن حتى يحط الاوزار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة ومحنة ومصيبة وما كان الله ليطلعكم على الغيب لانه لا يعلم الغيب
احد غيره ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وقال السدي معناه وما كان الله ليطلع محمدا على الغيب ولكن الله اجتباه فآمنوا بالله ورسله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم قوله عز وجل ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي لا يحسبن الباخلون
البخل خيرا لهم بل هو يعني البخل شر لهم سيطوقون اي سوف يطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني يجعل ما منعه من الزكوة
حية تطوق في عنقه يوم القيامة تنهشه من قرنه الى قدمه وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابي وائل والشعبي والسدي اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا علي بن عبد الله انا هاشم بن القسم انا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الاية اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عمر بن حفص بن غياث انا ابي انا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر
قال انتهيت اليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لم
يؤد حقها الا اتي بها يوم القيامة اعظم ما يكون واسمنه تطاه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخراها ردت عليه
اولاها حتى يقضى بين الناس وقال ابراهيم النخعي في معنى الاية يجعل يوم القيامة في اعناقهم طوق من النار وقال مجاهد يكلفون يوم القيامة
ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا من اموالهم وروى عطية عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلعم
ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم كما قال في سورة النساء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ومعنى قوله
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يحملون وزره كقوله يحملون اوزارهم على ظهورهم ولله ميراث السموات والارض يعني
انه الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثهم ونظيره قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والله بما تعملون
خبير قرا اهل مكة والبصرة يعملون بالياء وقرا الآخرون بالتاء قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء قال الحسن ومجاهد لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء و
ذكر الحسن ان قائل هذه المقالة حيي بن اخطب وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي
الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت
مدراسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من علمائهم ومعه حبر آخر يقال له
اشيع فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله صلعم قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا
عندكم في التورية فآمن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان
ربنا يستقرض اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فان الله فقير ونحن اغنياء وانه ينهاكم عن

الربوا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربوا فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد
الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك فقال رسول الله
لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وانهم اغنياء فضربت وجهه فجحد ذلك
فنحاص فانزل الله تعالى ردا على فنحاص وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا
من الافك والفرية على الله فنجازيهم به وقال مقاتل سنحفظ عليهم وقال الواقدي سنامر الحفظة بالكتابة نظيره وانا له كاتبون وقتلهم
الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق وقرا حمزة سيكتب بضم الياء وقتلهم برفع اللام ويقول بالياء عذاب الحريق اي
النار وهو بمعنى المحرق كما يقال عذاب اليم اي مولم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب بغير ذنب قوله عز وجل
الذين قالوا ان الله عهد الينا الاية قال الكلبي نزلت في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوت و
فنحاص بن عازورا وحيي بن اخطب اتوا النبي صلعم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل علينا كتابا وان الله عهد الينا في التورية ان
لا نؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله الذين قالوا ان الله يعني
وسمع الله قول الذين قالوا ومحل الذين خفض ردا على الذين الاول ان الله عهد الينا اي امرنا واوصانا في كتبه ان لا نؤمن لرسول
اي لا نصدق رسولا يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به
العبد الى الله تعالى من نسيكة او صدقة وعمل صالح فعلان من القربة وكانت القرابين والغنايم لا تحل لبني اسرائيل كانوا
اذا قربوا او غنموا غنيمة جاءت نار بيضاء من السماء لا دخان لها لها دوي وحفيف فتاكل وتحرق ذلك القربان وتلك الغنيمة فيكون
ذلك علامة القبول واذا لم يقبل بقي على حاله وقال السدي ان الله امر بني اسرائيل من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا
تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار حتى ياتيكم المسيح ومحمد عليهما السلام فاذا اتياكم فآمنوا بهما فانهما ياتيان بغير قربان
قال الله تعالى اقامة للحجة عليهم قل يا محمد يا معشر اليهود قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم من القربان
فلم قتلتموهم يعني زكريا ويحيى وساير من قتلوا من الانبياء واراد بذلك اسلافهم فخاطبهم بذلك لانهم رضوا بفعل
اسلافهم ان كنتم صادقين معناه تكذيبهم اياك مع علمهم بصدقك كقتل آبائهم الانبياء مع الاتيان بالقربان ثم قال معزيا لنبيه
صلى الله عليه وسلم فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات والزبر قرا ابن عامر وبالزبر اي الكتب المزبورة يعني المكتوبة
واحدها زبور مثل رسول ورسل والكتاب المنير الواضح المضيء قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وفي الحديث
لما خلق الله تعالى آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا يدفن في التربة التي خلق
منها وانما توفون اجوركم يوم القيامة جزاء اعمالكم يوم القيامة ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن زحزح نحي و
ازيل عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونجا من الخوف وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني منفعة ومتعة كا
لفاس والقدر والقصعة ثم يزول ولا يبقى وقال الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل له وقال قتادة هي متاع متروكة
يوشك ان يضمحل باهلها فخذوا من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم اخبرنا الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
انا محمد بن يحيى انا يزيد بن هارون انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون وان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا ان شئتم وظل ممدود ولموضع سوط
من الجنة خير من الدنيا وما فيها واقروا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قوله عز وجل
لتبلون في اموالكم وانفسكم الاية قال عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج نزلت الاية في ابي بكر وفنحاص وذلك ان النبي صلعم
بعث ابا بكر الى فنحاص بن عازورا سيد بني قينقاع يستمده وكتب اليه كتابا وقال لابي بكر لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فجاء ابو بكر
وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب فلما قراه قال قد احتاج ربكم الى ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي
لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فكف ونزلت هذه الاية وقال الزهري نزلت في كعب بن الاشرف فانه كان يهجو رسول الله صلعم ويسب المسلمين
ويحرض المشركين على النبي عليه السلام واصحابه في شعره ويشبب بنساء المسلمين فقال النبي صلعم من لي من ابن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله
فقال محمد بن مسلمة الانصاري اتحب يا رسول الله ان اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلثا لا ياكل ولا يشرب
الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا لا ادري
هل افي به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل [illegible] ثم في قتله محمد

وسلكان بن سلامة ابو نايلة وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر فمشى معهم رسول الله صلعم
الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلعم وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا
الى حصنه فقدموا ابا نايلة فجاء فتحدث معه ساعة وتناشد الشعر وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني
قد جئتك لحاجة اريد ذكرها فاكتم علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلاء علينا عادتنا العرب ورمونا عن قوس
واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب بن الاشرف انا والله لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الى هذا فقال ابو نايلة ان معي اصحابا اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني
ابناءكم قال انا نستحي ان يعير ابناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال ترهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا
وانت اجمل العرب ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك الحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا الى السلاح قال نعم
واراد ابو نايلة ان لا ينكر السلاح اذا راه فواعده ان ياتيه فرجع ابو نايلة الى اصحابه فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف
ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب من ملحفته فقالت امراته اسمع صوتا يقطر منه الدم وانك رجل محارب وان صاحب الحرب
لا ينزل في مثل هذه الساعة فكلمهم من فوق الحصن فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة وان هو لو وجدني نائما ما ايقظني
وان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم فتحدث معهم ساعة ثم قالوا يا ابن الاشرف هل لك ان تتماشى الى شعب العجوز
فنتحدث بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نايلة قال لاصحابه اني فاتل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت
من راسه فدونكم فاضربوه ثم انه شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عروس قط قال انه طيب ام
فلان يعني امراته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة فعاد لمثلها ثم اخذ بفودي راسه حتى استمكن ثم قال
اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا في سيفي فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة
لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ووقع عدو الله وقد اصيب الحرث
بن اوس بجرح في راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا وقد ابطا علينا صاحبنا الحرث ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا
فاحتملناه فجينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل كعب وجينا براسه اليه وتفل
على جرح صاحبنا فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود وقعتنا بعدو الله فقال رسول الله صلعم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه
فوثب محيصة بن مسعود على شنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم
وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة اما
والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك قال لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم
حويصة فانزل الله في شان كعب **لتبلون** لتختبرن اللام للتاكيد وفيه معنى القسم والنون تاكيد القسم **في اموالكم** بالجوائح والعاهات والخسران
وانفسكم بالامراض وقيل بمصايب الاقارب والعشاير قال عطاء هم المهاجرون اخذ المشركون اموالهم ورباعهم وعذبوهم وقال الحسن
هو ما فرض عليهم في اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلوة والصيام والحج والجهاد والزكوة **ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم**
يعني اليهود والنصارى **ومن الذين اشركوا** يعني مشركي العرب **اذى كثيرا وان تصبروا** على اذاهم **وتتقوا** الله **فان ذلك**
من عزم الامور اي من حق الامور وحزمها قال عطاء من حقيقة الايمان قوله عز وجل **واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه**
للناس ولا تكتمونه قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالياء فيهما لقوله **فنبذوه وراء ظهورهم** وقرا الاخرون
بالتاء فيهما على اضمار القول **فنبذوه وراء ظهورهم** طرحوه وضيعوه وتركوا العمل به **واشتروا به ثمنا قليلا** يعني الماكل والرشا
فبيس ما يشترون قال قتادة هذا ميثاق اخذه الله تعالى على اهل العلم فمن علم شيا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه هلكة
وقال ابو هريرة لولا ما اخذ الله تعالى على اهل الكتاب ما حدثتكم بشي ثم تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية
اخبرنا ابو الفضل بن محمد الحنفي نا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن نا ابو بكر عمر بن سهل بن اسمعيل الدينوري نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا
ابو حذيفة موسى بن مسعود نا ابرهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وقال الحسن بن عمارة اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فالفيته على بابه فقلت
ان رايت ان تحدثني فقال اما علمت اني تركت الحديث اما ان تحدثني واما ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم
بن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على

على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني اربعين حديثا قوله عز وجل **ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا** الاية قرا عاصم وحمزة والكسائي
تحسبن بالتاء اي لا تحسبن يا محمد الفارحين وقرا الاخرون بالياء اي لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب فلا تحسبنهم قرا
ابن كثير وابو عمرو بالياء وضم الباء خبرا عن الفارحين اي ولا يحسبن انفسهم وقرا الاخرون بالتاء وفتح الباء اي فلا تحسبنهم يا محمد ولكاد
قوله فلا تحسبنهم تاكيدا وفي حرف عبد الله بن مسعود لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا **ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من**
العذاب من غير تكرار واختلفوا فيمن نزلت هذه الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي
مريم نا محمد بن جعفر حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين على عهد النبي صلعم كان اذا خرج رسول الله
الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلعم فاذا قدم رسول الله صلعم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فنزلت ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية انا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى
نا هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرني ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لين كان كل امري
فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس وما لكم ولهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهودا فسالهم عن
شي فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم ثم قرا ابن عباس
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك الى قوله يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقال عكرمة نزلت في فنحاص
واشيع وغيرهما من الاحبار يفرحون باضلالهم الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا باهل العلم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا بما
اعطى الله ابرهيم وهم برآ من ذلك وقال قتادة ومقاتل اتت يهود خيبر نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نحن نعرفك ونصدقك وانا
على رايكم ونحن لكم ردء وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا قال لهم المسلمون ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال لهم المسلمون احسنتم
هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم فانزل الله هذه الاية وقال يفرحون بما اتوا وقال الفرا بما فعلوا كما قال لقد جئت شيا فريا اي
فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب **ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض** يصرفها
كيف يشا **والله على كل شي قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب** اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي نا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني نا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ نا احمد بن عبد الجبار نا ابو فضيل عن حصين
بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه رقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فراه
استيقظ فتسوك ثم توضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام و
الركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا ثم يقرا هؤلاء
الايات ثم اوتر بثلث ركعات ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي لساني
نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورواه كريب عن ابن عباس
وزاد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا قوله لايات لاولي الالباب ذوي
العقول ثم وصفهم فقال **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم** قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والنخعي وقتادة
هذا في الصلوة فصلى قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد
الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا هناد نا وكيع عن ابرهيم بن طهمان عن حسين المعلم
عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين قال سالت رسول الله صلعم عن صلوة المريض فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى
جنب وقال المفسرون اراد به المداومة على الذكر في عموم الاحوال لان الانسان قل ما يخلو من احدى هذه الحالات الثلث نظيره
في سورة النساء **ويتفكرون في خلق السموات والارض** وما ابدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة الصانع ويعرفون ان لها
صانعا قادرا ومدبرا حكيما قال ابن عون الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء الزرع والنبات
وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة **ربنا** اي ويقولون ربنا **ما خلقت هذا** رده الى الخلق فلذلك
لم يقل هذه **باطلا** اي عبثا وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع الخافض اي بالباطل **سبحانك فقنا عذاب النار**
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فقد اهنته وقيل اهلكته وقيل فضحته لقوله تعالى ولا تخزون في ضيفي فان قيل
قد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ومن اهل الايمان من يدخل النار وقد قال انك من تدخل النار فقد اخزيته
فكيف الجمع قيل قال انس وقتادة معناه انك من تخلد في النار فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها
فقد روى انس بن مالك عن النبي عليه السلام ان الله تعالى يدخل قوما النار ثم يخرجون منها **وما للظالمين من انصار ربنا انا**
سمعنا مناديا يعني محمدا صلعم قاله ابن مسعود وابن عباس واكثر الناس وقال القرظي يعني القران فليس كل احد يلقى النبي صلعم
ينادي للايمان اي الى الايمان **ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار** يعني

اى فى جملة الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنة رسلك ولا تخزنا يوم القيامة اى ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فان قيل ما وجه قولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا وزعموا ان الله لا يخلف الميعاد قيل لفظه دعاء ومعناه الخبر اى لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تخزنا يوم القيامة لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة وقيل معناه ربنا واجعلنا ممن يستحقون ثوابك وتؤتيهم ما وعدتهم على السنة رسلك لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامة فسألوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سألوه تعجيل ما وعدهم من النصر على الاعداء قالوا قد علمنا انك لا تخلف ولكن لا صبر لنا على حلمك فعجل خزيهم وانصرنا عليهم قوله عز وجل فاستجاب لهم ربهم انى بانى لا اضيع اى لا احبط عمل عامل منكم ايها المؤمنون من ذكر او انثى قال مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله انى اسمع الله يذكر الرجال فى الهجرة ولا يذكر النساء فانزل الله تعالى هذه الآية بعضكم من بعض قال الكلبى فى الدين والنصرة والموالاة وقيل كلكم من آدم وحوا وقال الضحاك رجالكم شكل نسائكم ونساؤكم شكل رجالكم فى الطاعة كما قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا قرأ ابن كثير وابن عامر قتّلوا بالتشديد وقال الحسن يعنى انهم قطعوا فى المعركة والآخرون بالتخفيف وقرأ اكثر القراء وقاتلوا وقتلوا يريد انهم قاتلوا العدو ثم قتلوا وقرأ حمزة والكسائى وقتلوا وقاتلوا وله وجهان احدهما معناه وقاتل من بقى منهم ومعنى قوله وقتلوا اى قتل بعضهم تقول العرب قتلنا بنى فلان وانما قتلوا بعضهم والوجه الآخر وقتلوا وقد قاتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله نصب على القطع قاله الكسائى وقال المبرد مصدر اى لاثيبنهم ثوابا والله عنده حسن الثواب قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد نزلت فى المشركين وذلك انهم كانوا فى رخاء ولين من العيش يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد فانزل الله هذه الآية لا يغرنك تقلب الذين كفروا وضربهم فى الارض وتصرفهم فى البلاد للتجارات وانواع المكاسب والخطاب مع النبى عليه السلام والمراد منه غيره متاع قليل بلغة فانية ومتعة زائلة ثم مأواهم مصيرهم جهنم وبئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا جزاء وثوابا من عند الله نصب على التفسير وقيل جعل ذلك نزلا وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد عبد الله انا محمد يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز عبد الله انا سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يقول قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه جئت فاذا رسول الله صلعم فى مشربة وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شئ وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبوبا وعند رأسه اهب معلقة فرأيت اثر الحصير فى جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة عن ابى موسى رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق الى ارض الحبشة فذكر حديثه قال النجاشى اشهد انه رسول الله وانه الذى بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى احمل نعليه قوله عز وجل وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قال جابر وابن عباس وانس وقتادة نزلت فى النجاشى ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه جبريل عليه السلام رسول الله صلعم فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم النجاشى فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشى وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علج حبشى نصرانى لم يره قط وليس على دينه فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء نزلت فى اربعين رجلا من اهل نجران اثنين وثلثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فآمنوا بالنبى عليه السلام وقال ابن جريج نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم يعنى القرآن وما انزل اليهم يعنى التورية والانجيل خاشعين لله خاضعين متواضعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا يعنى لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد لاجل الرياسة والمأكلة كفعل غيرهم من رؤساء اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة ولا رخاء وقال قتادة اصبروا على طاعة الله وقال الضحاك ومقاتل بن سليمن على امر الله وقال مقاتل بن حيان على فرائض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد وقال الكلبى على البلاء وصابروا يعنى الكفار ورابطوا يعنى المشركين قال ابو عبيدة اى داوموا واثبتوا والربط الشد واصل الرباط ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم ثم قيل ذلك لكل مقيم فى ثغر يدفع عمن وراءه وان لم يكن له مركب اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد عبد الله انا محمد يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد الرحمن [illegible] بن دينار عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلعم قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها اخبرنا ابو الحسن على بن يوسف الجوينى انا ابو محمد محمد بن على بن محمد بن شريك الشافعى انا عبد الله بن محمد بن مسلم

ابو بكر الجوربذى نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرنى عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحرث عن ابى عبيدة بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما وليلة فى سبيل الله كان له اجر صيام شهر مقيم ومن مات مرابطا اجرى له مثل الاجر واجرى عليه الرزق وامن من الفتان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن فى زمان النبى عليه السلام غزو يرابط به ولكنه انتظار الصلوة خلف الصلوة ودليل هذا التاويل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسى نا زاهر بن احمد الفقيه نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمى نا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال بعض ارباب اللسان اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا فى دار الاعداء واتقوا اله الارض والسماء لعلكم تفلحون فى دار البقاء

سورة النساء مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة يعنى آدم وخلق منها زوجها يعنى حوا وبث منها نشر واظهر رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به اى تتساءلون به وقرأ اهل الكوفة بتخفيف السين على حذف احدى التائين كقوله ولا تعاونوا والارحام قرأة العامة بالنصب اى واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرأ حمزة بالخفض اى به وبالارحام كما يقال سألتك بالله والرحم والقراءة الاولى افصح لان العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى الا ان تعيد الخافض فتقول مررت به وبزيد الا انه جائز مع قلته ان الله كان عليكم رقيبا اى حافظا قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم قال مقاتل والكلبى نزلت فى رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبى صلعم من يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره فلما قبض الفتى ماله انفقه فى سبيل الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقى الوزر فقالوا كيف بقى الوزر فقال ثبت الاجر للغلام وبقى الوزر على والده فقوله وآتوا خطاب للاولياء والاوصياء واليتامى جمع يتيم اسم لصغير لا اب له ولا جد وانما يدفع المال اليه بعد البلوغ وسماهم يتامى هاهنا على معنى انهم كانوا يتامى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى لا تتبدلوا ما لكم الذى هو حرام عليكم بالحلال من اموالكم واختلفوا فى هذا التبديل فقال سعيد بن المسيب والنخعى والزهرى والسدى كان اولياء اليتامى ياخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردى فربما كان احدهم ياخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة وياخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقولون درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء والصبيان وياخذ الاكبر الميراث فنصيبه من الميراث طيب والذى ياخذه خبيث وقال مجاهد لا تجعل الرزق الحرام قبل ان يأتيك الحلال ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى مع اموالكم كقوله من انصارى الى الله اى مع الله انه كان حوبا كبيرا اى اثما عظيما قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى الآية اختلفوا فى تأويلها فقال بعضهم معناه ان خفتم يا اولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من الغرائب مثنى وثلاث ورباع اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سأل عائشة وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم قالت هى اليتيمة فى حجر وليها فيرغب فى جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن فى اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النساء قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين الله فى هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ولم يلحقوها بسنتها باكمال الصداق فاذا كانت مرغوبا عنها فى قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها قال الحسن كان الرجل من اهل المدينة يكون عنده الايتام وفيهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهى لا تعجبه كراهية ان يدخل غريب فيشاركه فى مالها ثم يسئ صحبتها ويتربص بها ان تموت فيرثها فعاب الله ذلك وانزل هذه الآية قال عكرمة كان الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء والاكثر واذا صار معدما من مؤن نسائه مال الى مال يتيمه الذى فى حجره فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا على اربع حتى لا يحوجكم الى اموال اليتامى وهذه رواية طاوس عن ابن عباس وقال بعضهم كانوا يتحرجون عن اموال اليتامى ويترخصون فى النساء ويتزوجون ما شاؤا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما انزل الله تعالى فى اموال اليتامى وآتوا اليتامى اموالهم انزل هذه الآية وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فكذلك خافوا فى النساء ان لا تعدلوا فيهن

فلا تتزوجوا اكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي ثم رخص في نكاح اربع فقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية وقال مجاهد معناه ان تحرجتم عن ولاية اليتامى واموالهم ايمانا فكذلك تحرجوا من الزنا فانكحوا النساء الحلال نكاحا طيبا ثم بين لهم عددا وكانوا يتزوجون ما شاؤا من غير عدد قوله فانكحوا ما طاب لكم كقوله والسماء وما بناها والعرب تضع من وما كل واحد موضع الاخر كقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه وطاب اي حل لكم من النساء مثنى **وثلاث ورباع** معدولات عن اثنين وثلاث واربع فلذلك لا ينصرفن والواو بمعنى او للتخيير كقوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وهذا اجماع ان احدا من الامة لا يجوز له ان يزيد على اربع نسوة وكانت الزيادة من خصائص النبي عليه السلام لا مشاركة معه لاحد من الامة فيه روي ان قيس بن الحارث كان تحته ثمان نسوة فلما نزلت هذه الاية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق اربعا وامسك اربعا قال فجعلت اقول للمراة التي لم تلد يا فلانة ادبري والتي ولدت يا فلانة اقبلي وروي عن ابن عمر رضي الله عنه ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وعنده عشر نسوة فقال النبي عليه السلام امسك اربعا وفارق سائرهن واذا جمع الحر اربع نسوة حرائر يجوز فاما العبد فلا يجوز ان ينكح اكثر من امراتين عند اكثر اهل العلم لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة عن سليمن بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ينكح العبد امراتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فبشهرين او شهر ونصف وقال ربيعة يجوز للعبد ان ينكح اربع نسوة كالحر **فان خفتم الا تعدلوا فواحدة** خشيتم وقيل علمتم ان لا تعدلوا بين الاربع فواحدة اي فانكحوا واحدة وقرا ابو جعفر فواحدة بالرفع **او ما ملكت ايمانكم** يعني السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحراير ولا قسم لهن ولا وقف في عددهن وذكر الايمان بيان تقديره او ما ملكتم وقال بعض اهل المعاني او ما ملكت ايمانكم اي ما ينفذ فيه اقسامكم جعله من يمين الحلف لا يمين الجارحة **ذلك ادنى** اقرب **ان لا تعولوا** اي لا تجوروا ولا تميلوا يقال ميزان عائل اي جائر مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد ان لا تضلوا وقال الفراء ان لا تجاوزوا ما فرض الله عليكم واصل العول المجاوزة ومنه عول الفرايض وقال الشافعي رضي الله عنه ان لا يكثر عيالكم وما قاله احد انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة اذا كثر عياله قال ابو حاتم كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة ويقال هي لغة حمير وقرا طلحة بن مصرف ان لا تعيلوا وهو حجة لقول الشافعي رضي الله عنه **واتوا النساء صدقاتهن نحلة** قال الكلبي وجماعة هذا خطاب للاولياء وذلك ان ولي المراة كان اذا زوجها فان كانت معهم في العشيرة لم يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها غريبا حملوها اليه على بعير ولا يعطونها من مهرها غير ذلك فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهله قال الحضرمي كان اولياء النساء يعطي هذا اخته على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فنهوا عن ذلك وامروا بتسمية الصداق في العقد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الرجل الاخر ابنته وقال الاخرون الخطاب للازواج امروا بايتاء نسائهم الصداق وهذا اصح لان الخطاب فيما قبل مع الناكحين والصدقات المهور واحدتها صدقة نحلة قال قتادة فريضة وقال ابن جريج فريضة مسماة قال ابو عبيدة ولا يكون النحلة الا مسماة معلومة وقال الكلبي عطية وهبة وقال ابو عبيدة عن طيب نفس وقال الزجاج تدينا اخبرنا **عبد الواحد** بن احمد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد الله بن يوسف انا الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج **فان طبن لكم عن شيء منه نفسا** يعني فان طابت نفوسهن بشيء من ذلك فوهبن منكم فنقل الفعل من النفوس الى اصحابها فخرجت النفس مفسرا فلذلك وحد النفس كما قال وضاق بهم ذرعا وقري عينا وقيل لفظها واحد ومعناها جمع **فكلوه هنيئا مريئا** سائغا طيبا يقال هناني الطعام يهنيني بفتح النون في الماضي وكسرها في الغابر وقيل الهني الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء والمريء المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر قرا ابو جعفر هنيا مريا بتشديد الياء فيهما من غير همز وكذلك بريء وبريون وبريا وكهيئة والاخرون يهمزونها قوله **ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما** اختلفوا في هؤلاء السفهاء فقال قوم هم النساء قال الضحاك النساء من اسفه السفهاء قال مجاهد نهى الرجال ان يؤتوا النساء اموالهم وهن سفهاء من كن ازواجا او بنات او امهات وقال الاخرون هم الاولاد وقال الزهري يقول لا تعط ولدك السفيه مالك الذي هو قيامك بعد الله فيفسده وقال بعضهم هم النساء والصبيان قال الحسن هي امراتك السفيهة وابنتك السفيهة قال ابن عباس لا تعمد الى مالك الذي خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في رزقهم ومؤنتهم قال الكلبي اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وان ولده سفيه مفسد فلا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله فيفسده وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مال اليتيم يكون عندك يقول لا تؤته اياه وانفق عليه حتى يبلغ وانما اضاف الى الاولياء فقال اموالكم لانهم قوامها ومدبروها والسفيه الذي لا يجوز لوليه ان يؤتيه ماله هو المستحق للحجر عليه وهو

وهو ان يكون مبذرا في ماله او مفسدا في دينه فقال جل ذكره ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي اموالهم كما قال ولا تقتلوا انفسكم التي جعل الله لكم قياما واصله قواما فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهو ملاك الامر وما يقوم به الامر واراد هاهنا قوام عيشكم الذي تعيشون به قال الضحاك به يقام الحج والجهاد واعمال البر وبه فكاك الرقاب من النار **وارزقوهم فيها** اي اطعموهم واكسوهم لمن تجب عليكم رزقه ومؤنته وانما قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا والرزق من الله العطية من غير حد ومن العباد اجرا موقت محدود **وقولوا لهم قولا معروفا** عدة جميلة وقال عطاء يقول اذا ربحت اعطيتك وان غنمت جعلت لك حظا وقيل هو الدعاء قال ابن زيد ان لم يكن ممن تجب عليك نفقته قل له عافانا الله واياك بارك الله فيك وقيل قولا لينا يطيب به انفسهم قوله تعالى **وابتلوا اليتامى** الاية نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عمه وذلك ان رفاعة توفي وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله فانزل الله تعالى وابتلوا اليتامى اختبروهم في عقولهم واديانهم وحفظهم اموالهم **حتى اذا بلغوا النكاح** اي مبلغ الرجال والنساء **فان انستم** ابصرتم **منهم رشدا** قال المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا للمال وعلما بما يصلحه قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي لا يدفع اليه ماله وان كان شيخا حتى يؤنس منه رشده والابتلاء يختلف باختلاف احوالهم فان كان ممن يتصرف في السوق فيدفع الولي اليه شيئا يسيرا من المال وينظر في تصرفه وان كان ممن لا يتصرف في السوق فيختبره في نفقة داره والانفاق على عبيده واجرائه ويختبر المراة في امر بيتها وحفظ متاعها وغزلها واستغزالها فاذا راى حسن تدبيره وتصرفه في الامور مرارا يغلب على القلب رشده دفع المال اليه واعلم ان الله تعالى علق زوال الحجر عن الصغير وجواز دفع المال اليه بشيئين بالبلوغ والرشد والبلوغ يكون باحد الاشياء الاربعة اثنان يشترك فيه الرجال والنساء احدهما السن والثاني الاحتلام اما السن فاذا استكمل المولود خمس عشرة سنة حكم ببلوغه غلاما كان او جارية لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الشافعي انا سفين بن عيينة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احد وانا ابن اربع عشرة سنة فردني ثم عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا فرق بين المقاتلة والذرية وكتب ان يفرض لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة ومن لم يبلغها في الذرية وهذا قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة بلوغ الجارية باستكمال سبع عشرة سنة وبلوغ الغلام ثماني عشرة سنة واما الاحتلام فنعني به نزول المني سواء كان بالاحتلام او بالجماع او غيرهما فاذا وجد ذلك بعد استكمال تسع سنين من ايهما كان حكم ببلوغه لقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وقال النبي عليه السلام لمعاذ في الجزية حين بعثه الى اليمن خذ من كل حالم دينارا واما الانبات وهو نبات الشعر الخشن حول الفرج فهو بلوغ في اولاد المشركين لما روي عن عطية القرظي قال كنت من سبي قريظة وكانوا ينظرون فمن انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل وكنت ممن لم ينبت وهل يكون هذا بلوغا في اولاد المسلمين فيه قولان احدهما يكون بلوغا كما في اولاد الكفار والثاني لا يكون بلوغا لانه يمكن الوقوف على مواليد المسلمين بالرجوع الى ابائهم وفي الكفار لا يوقف على مواليدهم ولا يقبل قول ابائهم فيه لكفرهم فجعل الانبات الذي هو امارة البلوغ بلوغا في حقهم اما ما يختص به النساء فالحيض والحبل فاذا حاضت المراة بعد استكمال تسع سنين حكم ببلوغها وكذلك اذا ولدت يحكم ببلوغها قبل الوضع بستة اشهر لانها اقل مدة الحمل واما الرشد فهو ان يكون مصلحا في دينه وماله فالصلاح في الدين هو ان يكون مجتنبا عن الفواحش والمعاصي التي تسقط العدالة والصلاح في المال هو ان لا يكون مبذرا والتبذير هو ان ينفق ماله فيما لا يكون له محمدة دنياوية ولا مثوبة اخروية او لا يحسن التصرف فيغبن في البيوع فاذا بلغ الصبي وهو مفسد في دينه او غير مصلح لماله دام الحجر عليه ولا يدفع اليه ولا ينفذ تصرفه وعند ابي حنيفة اذا كان مصلحا لماله زال الحجر عنه وان كان مفسدا في دينه واذا كان مفسدا لماله قال لا يدفع المال اليه حتى يبلغ خمسة وعشرين سنة غير ان تصرفه يكون نافذا قبله والقران حجة لمن استدام الحجر عليه لان الله تعالى قال حتى اذا انستم منهم رشدا **فادفعوا اليهم اموالهم** امر بدفع المال اليهم بعد البلوغ وايناس الرشد والفاسق لا يكون رشيدا وبعد بلوغه خمسة وعشرين سنة وهو مفسد لماله بالاتفاق غير رشيد فوجب ان لا يجوز دفع المال اليه كما قبل بلوغ هذا السن واذا بلغ واونس منه الرشد زال الحجر عنه ودفع المال اليه رجلا كان او امراة تزوج او لم يتزوج وعند مالك ان كانت امراة لا يدفع المال اليها ما لم تتزوج واذا تزوجت دفع اليها ولكن لا ينفذ تصرفها الا باذن الزوج ما لم تكبر وتجرب واذا بلغ الصبي رشيدا وزال الحجر عنه ثم عاد سفيها نظر ان عاد مبذرا لماله حجر عليه وان عاد مفسدا في دينه فعلى وجهين احدهما يعاد الحجر عليه كما يستدام الحجر عليه اذا بلغ بهذه الصفة والثاني لا يعاد لان حكم الدوام اقوى من حكم الابتداء وعند ابي حنيفة لا حجر على الحر العاقل البالغ بحال والدليل على اثبات الحجر من اتفاق الصحابة ما روى هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن جعفر ابتاع ارضا سبخة بستين الف درهم فقال علي لاتين عثمان ولاحجرن عليك فاتى ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال الزبير انا شريكك في بيعك فاتى علي عثمان وقال احجر على هذا فقال الزبير انا شريكه فقال عثمان كيف احجر على رجل في بيع شريكه فيه الزبير فكان ذلك اتفاقا منهم على جواز الحجر حتى احتال الزبير لدفعه قوله تعالى **ولا تاكلوها** يا معشر الاولياء **اسرافا** بغير حق **وبدارا** مبادرة **ان يكبروا** وان في محل النصب يعني

ابتلوا وانكم رشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليمها اليهم ثم بين ما يحل لهم من اموالهم فقال عز من قائل **ومن كان غنيا فليستعفف** اي ليمتنع من مال اليتيم فلا يرزأه قليلا ولا كثيرا والعفة الامتناع مما لا يحل **ومن كان فقيرا** محتاجا الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده **فلياكل بالمعروف** اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر بن داسة انا ابو داود السجستاني انا حميد بن مسعدة ان خالد بن الحرث حدثهم حدثنا حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى رسول الله صلعم فقال اني فقير ليس لي شي ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل واختلفوا في انه هل يلزمه القضاء فذهب قوم الى انه يقضي اذا ايسر وهو المراد من قوله فلياكل بالمعروف فالمعروف القرض اي يستقرض من مال اليتيم اذا احتاج فاذا ايسر قضاه وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فاذا ايسرت قضيت وقال الشعبي لا ياكله الا ان يضطر اليه كما يضطر الى الميتة وقال قوم لا قضاء عليه ثم اختلفوا في كيفية هذا الاكل بالمعروف فقال عطاء وعكرمة ياكل باطراف اصابعه ولا يسرف ولا يكتسي منه قال النخعي ولا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما سد الجوعة ووارى العورة وقال الحسن وجماعة ياكل من ثمر نخيله ولبن مواشيه بالمعروف ولا قضاء عليه فاما الذهب والفضة فلا فان اخذ منه شيئا رده وقال الكلبي المعروف ركوب الدابة وخدمة الخادم وليس له ان ياكل من ماله شيئا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت القسم بن محمد يقول جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فقال ان لي يتيما افاشرب من لبن ابله فقال ابن عباس ان كنت تبغي ضالة ابله وتهنأ جرباها وتلط حوضها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب وقال بعضهم المعروف ان ياخذ من جميع ماله بقدر قيامه واجرة عمله ولا قضاء عليه وهو قول عائشة وجماعة من اهل العلم قوله تعالى فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر ارشاد وليس بواجب امر الولي بالاشهاد على دفع المال الى اليتيم بعد ما بلغ ليزول عنه التهمة وتنقطع الخصومة **وكفى بالله حسيبا** محاسبا ومجازيا وشاهدا قوله تعالى **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون** الاية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك امراة يقال لها ام كجة وثلث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا امراته وبناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا انما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا نعطي الا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت ام كجة فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا امراته وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة لم يعطياني ولا بناته شيئا وهن في حجري لا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول الله صلى الله عليه فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا فانزل الله تعالى للرجال يعني الذكور من اولاد الميت واقربائه نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث **وللنساء** ... **نصيبا مفروضا** نصب على القطع فاثبت لهن الميراث ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة لا تفرقا من مال اوس بن ثابت شيئا فان الله تعالى جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن فانزل الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسل رسول الله صلعم الى سويد وعرفجة ان ادفعا الى ام كجة الثمن مما ترك والى بناته الثلثين ولكما باقي المال قوله عز وجل **واذا حضر القسمة** يعني قسمة الميراث **اولوا القربى** الذين لا يرثون **واليتامى والمساكين فارزقوهم منه** اي فارضخوا لهم من المال قبل القسمة **وقولوا لهم قولا معروفا** واختلف في حكم هذه الاية فقال قوم هي منسوخة وقال سعيد بن المسيب والضحاك كان هذا قبل اية الميراث فلما نزلت اية الميراث جعلت المواريث لاهلها ونسخت هذه الاية وقال الاخرون هي محكمة وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهري وقال مجاهد هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم وقال الحسن كانوا يعطون التابوت والاواني ورث الثياب والشي الذي يستحيى من قسمته وان كان بعض الورثة طفلا فاختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان كانت الورثة كبارا رضخوا لهم وان كانت صغارا اعتذروا اليهم فيقول الولي والوصي اني لا املك هذا المال انما هو للصغار ولو كان لي منه شي لاعطيتكم وان يكبروا فسيعرفون حقكم هذا هو القول بالمعروف وقال بعضهم ذلك حق واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا تولوا اعطاءهم وان كانوا صغارا اعطى وليهم روى محمد بن سيرين ان عبيدة السلماني قسم اموال ايتام فامر بشاة فذبحت فصنع طعاما لاجل هذه الاية وقال لولا هذه الاية لكان هذا من مالي وقال قتادة عن يحيى بن يعمر ثلث ايات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه الاية واية الاستيذان يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال بعضهم وهو اولى الاقاويل ان هذا على الندب والاستحباب لا على الحتم والايجاب قوله عز وجل **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم** اولادا صغارا خافوا عليهم نزلت هذه في الرجل تحضره الموت فيقول من بحضرته انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط فلانا كذا وفلانا كذا حتى ياتي على عامة ماله فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وامرهم ان يامروه ان ينظر لولده ولا يزيد في وصيته على الثلث ولا يجحف بورثته كما لو كان هذا القائل هو الموصي لسره ان يحثه من بحضرته على حفظ ماله لولده ولا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم وقال الكلبي هذا الخطاب لولاة اليتامى يقول من كان في حجره يتيم فليخش

اليه

اليه وليات اليه ما يحب ان يفعل بذريته من بعده قوله **فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا** اي عدلا والسديد العدل والصواب من القول وهو ان يامره ان يتصدق بما دون الثلث ويخلف الباقي لولده قوله تعالى **ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما** قال مقاتل بن حيان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال ابن اخيه وهو يتيم صغير فاكله فانزل الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اي حراما بغير حق **انما ياكلون في بطونهم نارا** اخبر عن ماله اي عاقبته تكون كذلك **وسيصلون سعيرا** قراءة العامة بفتح الياء اي يدخلونه يقال صلي النار يصلاها صلا قال الله تعالى الا من هو صال الجحيم وقرا ابن عامر وابو بكر بضم الياء اي يدخلون النار ويحرقون نظيره قوله فسوف نصليه نارا ساصليه سقر وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر كمشافر الابل احديهما قالصة على منخريه والاخرى على بطنه وخزنة جهنم يلقمونه جمر جهنم وصخرها فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قوله تعالى **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين** الاية واعلم ان الوراثة في الجاهلية كانت بالذكورة والقوة وكانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان فابطل الله ذلك بقوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب الاية وكانت ايضا في الجاهلية وابتداء الاسلام بالمحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ثم صارت الوراثة بالهجرة قال الله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي فنسخ ذلك كله وصارت الوراثة باحد الامور الثلثة بالنسب او النكاح او الولاء فالمعنى بالنسب ان القرابة يرث بعضهم بعضا لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والمعنى بالنكاح ان احد الزوجين يرث صاحبه وبالولاء ان المعتق وعصباته يرثون المعتق فنذكر بعون الله فضله وخيره بيان من يرث من الاقارب وكيفية توريث الورثة فنقول اذا مات ميت وله مال فيبدا بتجهيزه ثم بقضاء ديونه ثم بانفاذ وصاياه فما فضل يقسم بين الورثة على ثلثة اقسام منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث بالتعصيب ومنهم من يرث بهما جميعا فمن يرث بالنكاح لا يرث الا بالفرض ومن يرث بالولاء لا يرث الا بالتعصيب واما من يرث بالقرابة فمنهم من يرث بالفرض كالبنات والاخوات والامهات والجدات واولاد الام ومنهم من يرث بالتعصيب كالبنين وبني البنين والاخوة وبني الاخوة والاعمام وبنيهم ومنهم من يرث بهما كالاب يرث بالتعصيب اذا لم يكن للميت ولد وان كان للميت ابن يرث بالفرض السدس وان كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض وياخذ الباقي بعد نصيب البنت بالتعصيب وكذلك الجد وصاحب التعصيب من ياخذ جميع المال عند الانفراد وياخذ ما فضل عن اصحاب الفروض وجملة الورثة سبعة عشر عشرة من الرجال وسبع من النساء فمن الرجال الابن وابن الابن وان سفل والاب والجد وان علا والاخ سواء كان من اب وام او لاب او لام وابن الاخ للاب والام او للاب وان سفل والعم للاب والام او للاب وابناؤهما وان سفلوا والزوج ومولى العتاق ومن النساء البنت وبنت الابن وان سفلت والام والجدة ام الام وام الاب والاخت سواء كانت لاب وام او لاب او لام والزوجة ومولاة العتاق وستة من هؤلاء لا يلحقهم حجب الحرمان بالغير الابوان والولدان والزوجان لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة والاسباب التي توجب حرمان الميراث اربعة اختلاف الدين والرق والقتل وعمى الموت نعني باختلاف الدين ان الكافر لا يرث المسلم ولا المسلم الكافر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا عبد العزيز بن احمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فاما الكافر يرث بعضهم من بعض مع اختلاف مللهم لان الكفر كله ملة واحدة لقوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وذهب بعض اهل العلم الى ان اختلاف الملل في الكفر يمنع التوارث حتى لا يرث اليهودي من النصراني ولا النصراني من اليهودي او المجوسي واليه ذهب الزهري والاوزاعي واحمد واسحق لقول النبي صلعم لا يتوارث اهل ملتين شتى وتاوله الاخرون على الاسلام مع الكفر فاما الكفر فكله ملة واحدة فيورث بعضهم من بعض لا يكون اثبات التوارث من اهل ملتين شتى والرقيق لا يرث احدا ولا يرثه احد لانه لا ملك له لا فرق بين القن والمدبر والمكاتب وام الولد والقتل يمنع الميراث عمدا كان او خطا لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال القاتل لا يرث ونعني بعمى الموت ان المتوارثين اذا عمي موتهما بان غرقا في ماء او انهدم عليهما بناء فلم يدر ايهما سبق موته فلا يورث احدهما من الاخر بل ميراث كل واحد منهما لمن كان حيا بعد موته من ورثته والسهام المحدودة في الفرائض ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس فالنصف فرض خمسة فرض الزوج عند عدم الولد وفرض البنت الواحدة عند عدم ولد الصلب وفرض بنت الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاخت الواحدة للاب والام او للاب اذا لم يكن ولد والربع فرض الزوج اذا كان للميتة ولد وفرض الزوجة اذا لم يكن للميت ولد والثمن فرض الزوجة اذا كان للميت ولد والثلثان فرض البنتين للصلب فصاعدا او لبنتي الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاختين للاب والام او للاب فصاعدا والثلث فرض ثلثة فرض الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثنان من الاخوات والاخوة الا في مسئلتين احديهما زوج وابوان والاخرى زوجة وابوان فان للام فيهما ثلث ما يبقى بعد نصيب الزوج والزوجة وفرض الاثنين فصاعدا من اولاد الام ذكرهم وانثاهم فيه سواء وفرض الجد مع الاخوة اذا لم يكن في المسئلة صاحب فرض وكان الثلث خيرا للجد من المقاسمة مع الاخوة واما السدس ففرض سبعة فرض الاب اذا كان للميت ولد وفرض الام اذا كان للميت ولد او اثنان من الاخوة والاخوات وفرض الجد اذا كان للميت ولد ومع الاخوة اذا كان في المسئلة صاحب

وكان السدس خيرا للجد من المقاسمة مع الاخوة وفرض الجدة والجدات وفرض الواحد من اولاد الام ذكرا كان او انثى وفرض بنات الابن اذا كان للميت ابنة واحدة للصلب تكملة الثلثين وفرض الاخوات للاب اذا كان للميت اخت واحدة لاب وام تكملة الثلثين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن ابرهيم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر وفي الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان فحجب النقصان هو ان الولد وولد الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى الثمن والام من الثلث الى السدس وكذلك الاثنان من الاخوة فصاعدا يحجبون الام من الثلث الى السدس وحجب الحرمان هو ان الام تسقط الجدات واولاد الام وهم الاخوة للام يسقطون باربعة بالاب والجد وان علا وبالولد وولد الابن على مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واولاد الاب يسقطون بهولاء الثلثة وبالاخ للاب والام وذهب قوم الى ان الاخوة جميعا يسقطون بالجد كما يسقطون بالاب وهو قول ابي بكر الصديق وابن عباس ومعاذ وابي الدرداء وعايشة رضي الله عنهم وعنها وبه قال الحسن وعطا وطاوس وابو حنيفة واقرب العصبات يسقط الابعد من العصوبة فاقربهم الابن ثم ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد اب الاب وان علا فان كان مع الجد احد من الاخوة والاخوات للاب والام او للاب يشتركان في الميراث فان لم يكن جد فالاخ للاب والام ثم الاخ للاب ثم بنو الاخوة يقدم اقربهم سواء كان لاب وام او لاب فان استويا في الدرجة فالذي هو لاب وام اولى ثم العم للاب والام ثم العم للاب ثم بنوهم على ترتيب الاخوة ثم عم الاب ثم عم الجد على هذا الترتيب فان لم يكن احد من عصبات النسب وعلى الميت ولاء فالميراث للمعتق فان لم يكن حيا فلعصبات المعتق واربعة من الذكور يعصبون الاناث الابن وابن الابن والاخ للاب والام والاخ للاب حتى لو مات عن ابن وبنت او عن اخ واخت لاب وام او لاب يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفرض للبنت والاخت وكذلك ابن الابن يعصب من في درجته من الاناث ومن فوقه اذا لم يأخذ من الثلثين شيا حتى لو مات عن بنتين وبنت ابن فللبنتين الثلثان ولا شيء لبنت الابن فان كان في درجتها ابن ابن او اسفل منها ابن ابن كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ الانثيين والاخت للاب والام او للاب يكون عصبة مع البنت حتى لو مات عن بنت واخت كان النصف للبنت والباقي للاخت ولو مات عن بنتين واخت فللبنتين الثلثان والباقي للاخت والدليل ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة نا ابو قيس قال سمعت هزيل بن شرحبيل يقول سيل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللاخت النصف وايت ابن مسعود فسيتابعني فسيل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين اقضي فيهما بما قضى النبي عليه السلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت فاتينا ابا موسى فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم رجعنا الى تفسير الاية اختلفوا في سبب نزولها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو الوليد نا شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا يقول جاء رسول الله صلعم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضا وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت اية الفرايض وقال مقاتل والكلبي نزلت في ام كجة امراة اوس بن ثابت وبناته وقال عطا استشهد سعد بن الربيع النقيب يوم احد وترك امراة وبنتين واخا فاخذ الاخ المال فاتت امراة سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتي سعد فقالت يا رسول الله ان هاتين ابنتا سعد وان سعدا قتل يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولا تنكحان الا ولهما مال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي فلعل الله سيقضي في ذلك فانزل يوصيكم الله الى اخرها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمهما وقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك فهو اول ميراث قسم في الاسلام قوله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم اي يعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم اي في امر اولادكم اذا متم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن يعني المتروكات من الاولاد نساء فوق اثنتين اي اثنتين فصاعدا وفوق صلة كقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة يعني البنت واحدة قراءة العامة بالنصب على خبر كان ورفعها اهل المدينة على معنى ان وقعت واحدة فلها النصف ولابويه يعني لابوي الميت كناية عن غير مذكور لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد اراد ان الاب والام يكون لكل واحد سدس الميراث عند وجود الولد وولد الابن والاب يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث قرا حمزة والكسائي فلامه بكسر الهمزة استثقالا للضمة بعد الكسرة وقرا الاخرون بالضم على الاصل فان كان له اخوة اثنان او اكثر ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي يكون للاب ان كان معهما اخوة لا ميراث لهم مع الاب ولكن يحجبون الام من الثلث الى السدس وقال ابن عباس لا يحجب الاخوة الام من الثلث الى السدس الا ان يكونوا ثلثا وهو ان الله تعالى قال فان كان له اخوة ولا يقال للاثنين اخوة فنقول اسم الجمع قد يقع على التثنية لان الجمع ضم شيء الى شيء … فقد صغت قلوبكما ذكر القلب بلفظ الجمع واضاف الى الاثنين … من بعد وصية يوصي بها او دين قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر يوصى بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وكذلك الثانية ووافق حفص في الثانية وقرا الاخرون بكسر الصاد لانه جرى ذكر الميت من قبل … والدليل قوله من بعد وصية يوصين بها او توصون قال علي بن ابي طالب انكم تقرءون الوصية قبل الدين وقضى رسول الله صلعم بالدين قبل الوصية … الجماع ان الدين مقدم على الوصية ومعنى الاية الجمع لا الترتيب وبيان ان الميراث

مؤخر عن الدين والوصية جميعا معناه من بعد وصية ان كانت او دين ان كان فالارث مؤخر عن كل واحد منهما اباؤكم وابناؤكم يعني الذين يرثونكم اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فمنكم من يظن ان الاب انفع له فيكون الابن انفع له ومنكم من يظن ان الابن انفع له فيكون الاب انفع وانا العالم بمن هو انفع لكم وقد دبرت امركم على ما فيه المصلحة فاتبعوه وقال ابن عباس اطوعكم لله تعالى من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيامة والله تعالى يشفع المومنين بعضهم في بعض فان كان الوالد ارفع درجة في الجنة رفع اليه ولده وان كان الولد ارفع درجة رفع اليه والده لتقر بذلك اعينهم فريضة من الله اي ما قدر من المواريث ان الله كان عليما بامور العباد حكيما بنصب الاحكام قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين هذا في ميراث الازواج ولهن الربع مما تركتم يعني الزوجات ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين هذا في ميراث الزوجات واذا كان للرجل اربع نسوة فهن يشتركن في الربع والثمن قوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة او امراة اي امراة تورث كلالة ونظم الاية وان كان رجل او امراة يورث كلالة وهو نصب على المصدر وقيل على خبر ما لم يسم فاعله تقديره وان كان رجل يورث ماله كلالة واختلفوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة من لا ولد له ولا والد له روي عن الشعبي قال سيل ابو بكر عن الكلالة فقال اني ساقول برأيي فيها فان كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال اني لاستحيي الله ان ارد شيا قاله ابو بكر وذهب طاوس الى ان الكلالة من لا ولد له وهي احدى الروايتين عن ابن عباس واخر القولين عن عمر واحتج من ذهب الى هذا بقوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وبيانه عند العامة ماخوذ من حديث جابر بن عبد الله لان الاية نزلت فيه ولم يكن له يوم نزولها اب ولا ابن لان اباه عبد الله بن حرام قتل يوم احد واية الكلالة نزلت في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار شان جابر بيانا لمراد الاية لنزولها فيه واختلفوا ان الكلالة اسم لمن فمنهم من قال اسم للميت وهو قول علي وابن مسعود لانه مات عن ذهاب طرفيه فكل عموده نسبه ومنهم من قال اسم للورثة وهو قول سعيد بن جبير لانهم يتكللون الميت من جوانبه وليس في عموده نسبه احد كالاكليل يحيط بالراس ووسط الراس منه خال وعليه يدل حديث جابر حيث قال انما يرثني كلالة اي يرثني ورثة ليسوا بولد ولا والد وقال النضر بن شميل الكلالة اسم للمال وقال ابو الخير سال رجل عقبة عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسالني عن الكلالة وما اعضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضلت بهم الكلالة وقال عمر ثلث لان يكون النبي عليه السلم بينهن لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة وابواب الربوا وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع بعدي شيا اهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلعم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء واني ان اعش اقض فيها بقضية يقضي بها من يقرا القران ومن لا يقرا القران وقوله الا يكفيك اية الصيف اراد ان الله تعالى انزل في الكلالة ايتين احدهما في الشتاء وهي التي في اول سورة النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفيها من البيان ما ليس في اية الشتاء فلذلك احاله عليها قوله تعالى وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس اراد به الاخ والاخت من الام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمراة من قبل على عادة العرب اذا ذكرت اسمين ثم اخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء ربما اضافت الى احدهما وربما اضافت اليهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث فيه اجماع ان اولاد الام اذا كانوا اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث ذكرهم وانثاهم فيه سواء قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته الا ان الاية التي انزل الله في اول سورة النساء من شان الفرايض انزلها في الولد والوالد والاية الثانية في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي ختم بها سورة النساء في الاخوة والاخوات من الاب والام والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي غير مدخل الضرر على الورثة بمجاوزة الثلث في الوصية قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس عليه وصية من الله والله عليم حليم قال قتادة كره الله الضرار في الحيوة وعند الموت ونهى عنه وقدم فيه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي عليه السلم انه قال ملعون من ضار مومنا او مكر به تلك حدود الله يعني ما ذكر من الفروض المحدودة ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين قرا اهل المدينة وابن عامر ندخله جنات وندخله نارا وفي سورة الفتح ندخله ونعذبه وفي سورة التغابن نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرا الاخرون بالياء قوله عز وجل واللاتي ياتين الفاحشة يعني الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين وهذا خطاب للحكام اي فاطلبوا عليهن اربعة من الشهود وفيه بيان ان الزنا لا يثبت الا باربعة من الشهود فان شهدوا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وهذا كان في اول الاسلام قبل نزول الحدود كانت المراة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالجلد والرجم

عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم
قال الشافعي رضي الله عنه وقد حدثني الثقة ان الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة حطان الرقاشي لا ادري ادخله عبد الوهاب فزال من كتابي ام لا
قلت الحديث صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن مثنى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت
الثيب وبقي الرجم عند اكثر اهل العلم وذهبت طائفة الى انه يجمع بينهما روي عن علي انه جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس مائة ثم رجمها يوم الجمعة
وقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على ان الثيب لا يجلد مع الرجم لان النبي عليه السلام رجم ماعزا
والغامدية ولم يجلدهما وعند ابي حنيفة التغريب ايضا منسوخ في حق البكر واكثر اهل العلم على انه ثابت روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
عليه السلام ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب واختلفوا في ان الامساك في البيت كان حدا فنسخ ام كان حبسا ليظهر
الحد على قولين قوله تعالى **واللذان ياتيانها منكم** يعني الرجل والمراة والهاء راجعة الى الفاحشة وقرا ابن كثير اللذان واللذين وهاذان و
هاتين مشددة النون للتاكيد ووافقه اهل البصرة في فذانك والاخرون بالتخفيف قال ابو عبيد خص ابو عمرو فذانك بالتشديد لقلة الحروف في هذا
فآذوهما قال عطاء وقتادة يعني عيروهما باللسان اما خفت الله اما استحييت من الله حين زنيت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما قال ابن عباس
هو باللسان واليد يؤذى بالتعيير وضرب النعال فان قيل ذكر الحبس في الآية الاولى وذكر في هذه الآية الايذاء فكيف الجمع قيل الآية الاولى في النساء وهذه في الرجال وهذا قول
مجاهد وقيل الآية الاولى في الثيب وهذه في البكر فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما **ان الله كان
توابا رحيما** وهذا كله قبل نزول الحدود فنسخت بالجلد والرجم فالجلد في القرآن قال الله تعالى والرجم في السنة اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو
اسحق ابرهيم بن عبد الصمد انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنهم وزيد بن خالد الجهني
انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم قال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة
شاة وجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلعم اما والذي نفسي
بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه وغربه عاما وامر انيس الاسلمي ان ياتي امراة الآخر فان اعترفت
رجمها فاعترفت فرجمها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابرهيم بن سعد عن صالح
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله
آية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد
آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان
الحبل او الاعتراف وجملة حد الزنا ان الزاني اذا كان محصنا وهو الذي اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة بالنكاح
الصحيح فعليه الرجم مسلما كان او ذميا وهو المراد من الثيب المذكور في الحديث وذهب اصحاب الرأي الى ان الاسلام من شرائط الاحصان ولا يرجم
الذمي وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين زنيا وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه
هذه الاوصاف نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا عاقلا بالغا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة
وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان ان قلنا يغرب فكم يغرب فيه قولان احدهما نصف عام كما يجلد خمسين
على نصف حد الحر قوله **انما التوبة على الله** قال الحسن يعني التوبة التي يقبلها الله تكون على الحق عنده قبل من الله **للذين يعملون
السوء بجهالة** قال قتادة اجتمع اصحاب رسول الله صلعم على ان كل ما عصي الله به فهو جهالة عمدا كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو
جاهل وقال مجاهد المراد من الآية العمد قال الكلبي لم يجهل انه ذنب لكنه جهل عقوبته وقيل معنى الجهالة اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب قيل معناه قبل ان يحيط السوء بحسناته فيحبطها وقال السدي والكلبي
القريب ان يتوب في صحته قبل مرض موته وقال عكرمة قبل الموت وقال الضحاك قبل معاينة ملك الموت اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن
ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني انا حميد بن زنجويه انا ابو الاسود انا ابن
لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما
دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
وهي حالة السوق حين يساق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة

ولا من عاص توبة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين ادركه الغرق قوله **ولا الذين
يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا** اي هيأنا واعددنا **لهم عذابا اليما** قوله عز وجل **يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها** نزلت
في اهل المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة جاء ابنه من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على
تلك المراة او على خبائها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها الميت وان
شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها ومنعها من الازواج يضارها لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها
فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه فهي احق بنفسها فكانوا على هذا حتى توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري
وترك امراته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصين وقال مقاتل بن حيان اسمه قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه
عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي منه فاتت كبيشة رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس
توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتى ياتي فيك امر الله فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرأ حمزة والكسائي كرها بضم الكاف هاهنا وفي التوبة وقرأ الباقون بالفتح قال الكسائي هما لغتان قال الفراء
الكره بالفتح ما اكره عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة **ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن** اي لا تمنعوهن من الازواج
لتضجر فتفتدي ببعض مالها قيل هذا خطاب لاولياء الميت والصحيح انه خطاب للازواج قال ابن عباس هذا في الرجل تكون له المراة وهو
كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي وترد اليه ما ساق اليها من المهر فنهى الله تعالى عن ذلك ثم قال **الا ان ياتين بفاحشة
مبينة** فحينئذ يحل لكم اضرارهن ليفتدين منكم واختلفوا في الفاحشة قال ابن مسعود وقتادة هي النشوز وقال بعضهم وهو قول الحسن
هي الزنا يعني المراة اذا نشزت او زنت حل للزوج ان يسالها الخلع قال عطاء كان الرجل اذا اصابت امراته فاحشة اخذ منها ما ساق
اليها واخرجها فنسخ ذلك بالحدود قرأ ابن كثير وابو بكر مبينة ومبينات والباقون بكسرها **وعاشروهن بالمعروف** قال الحسن رجع
الى اول الكلام يعني وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وعاشروهن بالمعروف والمعاشرة بالمعروف هي الاجمال في القول والمبيت والنفقة وقيل
هو ان يتصنع لها كما تتصنع له **فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا** قيل هو ولد صالح او يعطفه الله عليها
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اراد بالزوج الزوجة ولم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة **وآتيتم احداهن قنطارا** وهو
المال الكثير صداقا **فلا تاخذوا منه** اي من القنطار **شيئا اتاخذونه** استفهام بمعنى التوبيخ **بهتانا واثما مبينا** انتصابهما من وجهين احدهما بنزع
الخافض والثاني بالاضمار تقديره تصيبون في اخذه بهتانا واثما ثم قال **وكيف تاخذونه** على طريق الاستعظام **وقد افضى بعضكم الى بعض** اراد
به المجامعة ولكن الله حيي يكني واصل الافضاء الوصول الى الشيء من غير واسطة **واخذن منكم ميثاقا غليظا** قال الحسن وابن سيرين والضحاك و
قتادة وهو قول الولي عند العقد زوجتكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان وقال الشعبي وعكرمة هو
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قوله عز وجل **ولا
تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء** كان اهل الجاهلية ينكحون ازواج آبائهم قال اشعث بن سوار توفي ابو قيس وكان من صالحي الانصار فخطب
ابنه قيس امراة ابيه فقالت اني اعدك ولدا وانت من صالحي قومك ولكني آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم استامره فاتته واخبرته فانزل الله
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء **الا ما قد سلف** قيل بعد ما سلف وقيل معناه ولكن ما سلف اي مضى في الجاهلية فهو معفو عنه **انه كان
فاحشة** وكان فيه صلة والفاحشة اقبح المعاصي **ومقتا** اي يورث مقت الله والمقت اشد البغض **وساء سبيلا** وبئس ذلك طريقا وكانت العرب
يقول لولد الرجل من امراة ابيه مقيت وكان منهم الاشعث بن قيس وابو معيط بن ابي عمرو بن امية اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو
سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو سليمان الخطابي نا احمد بن هشام الحضرمي نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي بن
ثابت عن البراء بن عازب قال مر بي خالي ومعه لواء فقلت اين تذهب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امراة ابيه آتيه
براسه قوله **حرمت عليكم امهاتكم** الآية بين الله في هذه الآية المحرمات بسبب الوصلة وجملة المحرمات في كتاب الله اربعة عشر
سبع بالنسب وسبع بالسبب منها اثنتان بالرضاع واربع بالصهرية والسابعة المحصنات وهن ذوات الازواج فالنسب قوله حرمت عليكم
امهاتكم هي جمع ام فتدخل فيها الجدات وان علون من قبل الام ومن قبل الاب **وبناتكم** جمع البنت فتدخل فيهن بنات الاولاد و
ان سفلن **واخواتكم** جمع الاخت سواء كان من قبل الاب والام او من قبل احدهما **وعماتكم** جمع العمة ويدخل فيهن جميع اخوات
آبائك واجدادك وان علوا **وخالاتكم** جمع خالة ويدخل فيهن جميع اخوات امهاتك وجداتك **وبنات الاخ وبنات الاخت** ويدخل فيهن بنات
اولاد الاخ والاخت وان سفلن وجملته انه يحرم على الرجل اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل من كل اصل بعده والاصول
هي الامهات والجدات والفصول البنات وبنات الاولاد وفصول اول اصوله هن الاخوات وبنات الاخوة والاخوات واول فصل
من كل اصل بعده هن العمات والخالات وان علون واما المحرمات بالرضاع فقوله **وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة** و
جملته انه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله

بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرتها ان النبي عليه السلم كان عندها وانها سمعت صوت
رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم لحفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله لو كان فلان حيا لعمها
من الرضاعة ادخل علي فقال رسول الله صلعم ان الرضاع يحرم ما يحرم من الولادة وانما تثبت حرمة الرضاعة بشرطين احدهما ان يكون
قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وروي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم لا يحرم
من الرضاع الا ما فتق الامعاء وعن ابن مسعود عن النبي عليه السلم قال لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال
الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وهو عند الاكثرين لاقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع
واقل مدة الحمل ستة اشهر والشرط الثاني ان يوجد خمس رضعات متفرقات يروى ذلك عن عايشة وبه قال عبد الله بن الزبير واليه ذهب الشافعي ٤٠
وذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وبه قال سعيد بن المسيب واليه ذهب سفين الثوري ومالك
والاوزاعي وعبد الله بن المبارك واصحاب الراي واحتج من ذهب الى ان القليل لا يحرم بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى
بن الفضل الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم المصة من الرضاع والمصتان هكذا روى بعضهم هذا الحديث ورواه عبد الله بن ابي مليكة عن
عبد الله بن الزبير عن عايشة عن النبي صلعم وهو الصحيح اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة ام المومنين انها قالت كان فيما انزل في القران عشر رضعات معلومات يحرمن ثم
نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلعم وهي فيما يقرا في القران واما المحرمات بالصهرية فقوله **وامهات نسائكم** وجملته ان كل من
عقد النكاح على امراة تحرم على الناكح امهات المنكوحة وجداتها وان علون من الرضاع والنسب بنفس العقد **وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم**
اللاتي دخلتم بهن والربايب جمع الربيبة وهي بنت المراة سميت ربيبة لتربيته اياها وقوله في حجوركم اي في تربيتكم يقال فلان في حجر
فلان اذا كان في تربيته دخلتم بهن اي جامعتموهن ويحرم عليه ابنا بنات المنكوحة وبنات اولادها وان سفلت من الرضاع والنسب بعد
الدخول بالمنكوحة حتى لو فارق المنكوحة قبل الدخول بها او ماتت جاز له ان ينكح ابنتها لان الله تعالى اطلق تحريم الامهات وقال في تحريم الربايب
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح يعني في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن وقال علي ام المراة لا تحرم الا بالدخول بالبنت كالربيبة **وحلائل**
ابنائكم الذين من اصلابكم يعني ازواج ابنائكم واحدتها حليلة والذكر حليل سمي بذلك لان كل واحد منهما حلال لصاحبه وقيل سمي بذلك لان كل واحد
يحل حيث يحل صاحبه من الحلول وهو النزول وقيل لان كل واحد يحل ازار صاحبه من الحل وهو ضد العقد وجملته انه يحرم على الرجل حلايل
ابنائه وابناء اولاده وان سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد وانما قال من اصلابكم ليعلم ان حليلة المتبنى لا تحرم على الرجل الذي تبناه فان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد بن حارثة وكان زيد تبناه الرسول صلى الله عليه والرابع من المحرمات بالصهرية حليلة الاب والجد وان
علا تحرم على الولد وولد الولد بنفس العقد سوا كان الاب من الرضاع او النسب لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا وقد سبق ذكره
وكل امراة تحرم عليك بعقد النكاح فتحرم بالوطي في ملك اليمين والوطي بالشبهة بشبهة النكاح حتى لو وطي امراة بالشبهة او جارية بملك اليمين تحرم
على الواطي ام الموطوة وابنتها وتحرم الموطوة على ابا الواطي وعلى ابنه ولو زنى بامراة فاختلف اهل العلم فذهب جماعة الى انها لا تحرم على الزاني
ام المزني بها وابنتها ولا تحرم الزانية على ابا الزاني وابنه وهو قول علي وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعروة والزهري واليه ذهب مالك
والشافعي رحمهما الله وذهب قوم الى التحريم يروى ذلك عن عمران بن حصين وابي هريرة وبه قال جابر بن زيد والحسن وهو قول اصحاب الراي ولو لمس امراة
بشهوة بشبهة او قبلها بشهوة بشبهة فهل يجعل ذلك كالدخول في اثبات حرمة المصاهرة وكذلك لو لمس امراته بشهوة وهل يجعل كالوطي في
تحريم الربيبة فيه قولان اصحهما وهو قول الاكثرين من اهل العلم تثبت حرمة المصاهرة والثاني لا تثبت كما لا تثبت بالنظر بالشهوة قوله تعالى
وان تجمعوا بين الاختين لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين في النكاح سوا كانت الاخوة بينهما بالنسب او بالرضاع فاذا نكح امراة ثم طلقها باينا جاز
له نكاح اختها وكذلك لو ملك اختين بملك اليمين لا يجوز له ان يجمع بينهما في الوطي فاذا وطي احديهما لم يحل له وطي الاخرى حتى يحرم الاولى على نفسه
وكذلك لا يجوز ان يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها لما **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها قوله **الا ما قد سلف**
يعني لكن ما مضى فهو معفو عنه لانهم كانوا يفعلونه قبل الاسلم وقال عطا والسدي الا ما كان من يعقوب عليه السلم فانه جمع بين ليا ام
يهودا وراحيل ام يوسف عليه السلم وكانتا اختين **ان الله كان غفورا رحيما** قوله عز وجل **والمحصنات من النسا** يعني ذوات الازواج لا يحل للغير نكاحهن
قبل مفارقة الازواج وهذه السابعة من النسا اللاتي حرمن بالسبب قال ابو سعيد الخدري نزلت في نسا كن هاجرن الى رسول الله صلعم ولهن
ازواج فتزوجهن بعض المسلمين ثم قدم ازواجهن مهاجرين فنهى الله المسلمين عن نكاحهن ثم استثنى فقال **الا ما ملكت ايمانكم** يعني
السبايا اللواتي يسبين ولهن ازواج في دار الحرب فيحل لمالكهن وطيهن بعد الاستبرا لان بالسبي يرتفع النكاح بينها وبين زوجها
قال ابو سعيد الخدري بعث رسول الله صلعم يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين فكرهوا

ثم مكان

وتحرجوا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطا اراد بقوله الا ما ملكت ايمانكم ان تكون امته في نكاح عبده فيجوز له ان ينزعها منه وقال
ابن مسعود اراد ان بيع الجارية المزوجة تقع الفرقة بينها وبين زوجها ويكون بيعها طلاقا فيحل للمشتري وطيها وقيل اراد بالمحصنات الحراير
ومعناه ان ما فوق الاربع منهن حرام الا ما ملكت ايمانكم فانه لا عدد عليكم في الجواري قوله تعالى **كتاب الله عليكم** نصب على المصدر اي كتب الله عليكم
كتاب الله وقيل نصب على الاغرا اي الزموا كتاب الله عليكم اي فرض الله عليكم **واحل لكم ما ورا ذلكم** قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص احل لكم بضم الالف
وكسر الحا لقوله حرمت عليكم وقرا الاخرون بالنصب يعني احل الله لكم ما ورا ذلكم ما سوى ذلكم الذي ذكرت من المحرمات **ان تبتغوا** تطلبوا **باموالكم** ان
تنكحوا بصداق او تشتروا بثمن **محصنين** اي متزوجين متعففين **غير مسافحين** اي غير زانين ماخوذ من سفح الما وصبه وهو المني **فما استمتعتم به منهن**
اختلفوا في معناه فقال الحسن ومجاهد اراد ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من النسا بالنكاح الصحيح **فاتوهن اجورهن** اي مهورهن وقال اخرون هو نكاح
المتعة وهو ان ينكح امراة الى مدة فاذا انقضت تلك المدة بانت منه بلا طلاق وتستبري رحمها وليس بينهما ميراث وكان ذلك مباحا في ابتدا
الاسلم ثم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين
نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة الجهني ان اباه حدثه انه كان مع رسول الله صلعم فقال يا ايها الناس
اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النسا وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شي فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن
شيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ان رسول الله صلعم نهى عن متعة النسا يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية والى هذا ذهب عامة اهل العلم ان
نكاح المتعة حرام والاية منسوخة وكان ابن عباس يذهب الى ان الاية محكمة ويرخص في نكاح المتعة روي عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن
المتعة فقال اما تقرا سورة النسا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لا اقراها هكذا فقال ابن عباس هكذا انزل الله ثلث مرات وقيل
ان ابن عباس رجع عن ذلك وروى سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال رجال ينكحون هذه
المتعة وقد نهى رسول الله صلعم عنها لا اجد رجلا نكحها الا رجمته بالحجارة وقال هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث وقال
الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول لا اعلم في الاسلم شيا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة قوله **فاتوهن اجورهن** اي مهورهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فمن حمل قبله على نكاح المتعة قال اراد انهما اذا عقدا الى اجل بمال فاذا تم
الاجل فان شات المراة زادت في الاجل وزاد الرجل في الاجر وان لم يتراضيا فارقها ومن حمل الاية على الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المراد بقوله
فلا جناح عليكم فيما تراضيتم به من الابرا عن المهر والافتدا والاعتياض **ان الله كان عليما حكيما** فصل في الصداق ومما يتعجب
منه اعلم انه لا تقدير لاكثر الصداق كقوله تعالى واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا والمستحب ان لا يغالي فيه قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا لا تغالوا صدقة النسا فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله لكان اولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما علمت رسول الله صلعم نكح شيا من نسايه ولا انكح شيا من بناته على اكثر من اثني عشر اوقية **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا ابن امرين
احمد انا جعفر بن محمد بن المغلس نا هرون بن اسحق نا يحيى بن محمد الحارثي نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابي
سلمة قال سالت عايشة كم كان صداق النبي عليه السلم قالت كان صداقه لازواجه اثني عشر اوقية ونشا قالت ما النش قلت
لا قالت نصف اوقية فتلك خمسماية درهم هذا صداق النبي عليه السلم لازواجه اما اقل الصداق فاختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا
تقدير لاقله بل ما جاز ان يكون مبيعا او ثمنا جاز ان يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفين الثوري والشافعي واحمد واسحق رضي الله عنهم
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلث قبضات زبيب مهر وقال سعيد بن المسيب لو اصدقها سوطا جاز وقال قوم يتقدر بنصاب السرقة
وهو قول مالك وابي حنيفة غير ان نصاب السرقة عند مالك ثلثة دراهم وعند ابي حنيفة عشرة دراهم والدليل على انه لا يتقدر ما اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه جاته
امراة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها
حاجة فقال رسول الله صلعم هل عندك من شي تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلعم ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك
فالتمس شيا فقال ما اجد شيا فقال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القران
شي قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال النبي عليه السلم قد زوجتكها بما معك من القران ففيه دليل على انه لا تقدير
لاقل الصداق لانه قد قال التمس شيا فهذا دليل على جواز اي شي كان من المال وقال ولو خاتما من حديد ولا قيمة لخاتم الحديد الا
القليل التافه وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يجعل تعليم القران صداقا وهو قول الشافعي رضي الله عنه وذهب بعض اهل العلم
الى انه لا يجوز وهو قول اصحاب الراي وكل عمل جاز الاستيجار عليه مثل البنا والخياطة وغيرها من الاعمال جاز ان يجعل صداقا ولم يجوز
ابو حنيفة ان يجعل منفعة الحر صداقا والحديث حجة لمن جوزه بعد ما اخبر الله تعالى عن شعيب حيث زوج ابنته من موسى عليهما السلم على العمل
فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج قوله عز وجل **ومن لم يستطع منكم طولا** اي فضلا وسعة

الحرائر من النساء المؤمنات قرأ الكسائي والمحصنات بكسر الصاد حيث جاء الا قوله في هذه السورة والمحصنات من النساء وقرأ الآخرون بفتح جميعها فما ملكت
ايمانكم من فتياتكم المؤمنات اماءكم المؤمنات ومن لم يقدر على مهر الحرة المؤمنة فليتزوج الأمة المؤمنة وفيه دليل على انه لا يجوز للحر نكاح الأمة
الا بشرطين احدهما ان لا يجد مهر حرة والثاني ان يكون خائفا على نفسه من العنت وهو الزنا لقوله تعالى في آخر الآية ذلك لمن خشي العنت منكم وهو
قول جابر وبه قال طاوس وعمرو بن دينار واليه ذهب مالك والشافعي وجوز اصحاب الرأي للحر نكاح الأمة الا ان يكون في نكاحه حرة اما العبد فيجوز له
نكاح الأمة وان كان في نكاحه حرة او امة وعند ابي حنيفة لا يجوز اذا كانت تحته حرة كما يقول في الحر وفي الآية دليل على انه لا يجوز للمسلم نكاح الأمة
الكتابية لانه قال فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات جوز نكاح الأمة بشرط ان تكون مؤمنة وقال في موضع آخر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم و
طعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي الحرائر جوز نكاح الكتابية بشرط ان تكون حرة وجوز اصحاب الرأي للمسلم نكاح
الأمة الكتابية وبالاتفاق يجوز وطؤها بملك اليمين والله اعلم بايمانكم اي لا تتعرضوا للباطن في الايمان وخذوا بالظاهر فان الله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض
قيل اخوة الدين وقيل كلكم من نفس واحدة فلا تستنكفوا من نكاح الاماء فانكحوهن باذن اهلهن يعني الاماء باذن اهلهن اي مواليهن وآتوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل واضرار محصنات عفائف بالنكاح غير مسافحات اي غير زانيات ولا متخذات اخدان اي احباب يزنون بهن
في السر قال الحسن المسافحة هي ان كل من دعاها تبعته وذات الخدن ان تختص بواحد لا تزني الا معه والعرب كانت تحرم الاولى وتجوز الثانية فاذا
احصن قرأ حمزة والكسائي وابو بكر بفتح الالف والصاد اي حفظن فروجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرأ الآخرون احصن بضم الالف وكسر الصاد اي
زوجن فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اي الحرائر الابكار اذا زنين يعني الحد فيجلد الرقيق اذا زنى
خمسين جلدة وهل يغرب فيه قولان فان قلنا يغرب نصف سنة على القول الاصح ولا رجم على العبيد روي عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال امرني عمر بن الخطاب
في فتية من قريش فجلدنا ولائد الامارة خمسين خمسين في الزنا ولا فرق في حد المملوك بين من تزوج او لم يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انه لا حد
على من لم يتزوج من المماليك اذا زنى لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب روي عن ابن عباس وبه قال طاوس ومعنى
الاحصان عند الآخرين الاسلام وان كان المراد منه التزويج فليس المراد منه ان التزويج شرط لوجوب الحد عليه انما حده الجلد بخلاف الحر فحد الأمة ثابت بهذه
الآية وبيان انها تجلد في الحد ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز بن عبد الله حدثني الليث
عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر قوله ذلك يعني نكاح الأمة عند عدم الطول لمن خشي العنت منكم
يعني الزنا يريد المشقة لغلبة الشهوة وان تصبروا عن نكاح الأمة متعففين خير لكم كي لا يخلق الولد رقيقا والله غفور رحيم
قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم اي ان يبين لكم كقوله تعالى وامرت لاعدل بينكم اي ان اعدل بينكم وقوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال في موضع آخر وامرت
ان اسلم ومعنى الآية يريد الله ان يبين لكم اي يوضح لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم قال عطاء يبين لكم ما يقربكم منه قال الكلبي يبين لكم ان الصبر عن نكاح الاماء
خير لكم ويهديكم ويرشدكم سنن شرائع الذين من قبلكم في تحريم الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمة على من قبلكم وقيل ويهديكم
الملة الحنيفية وهي ملة ابراهيم عليه السلام ويتوب عليكم ويتجاوز عنكم ما اصبتم قبل ان يبين لكم وقيل يرجع بكم من المعصية التي كنتم عليها الى طاعته
وقيل يوفقكم للتوبة والله عليم بمصالح عباده في امر دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر من امورهم والله يريد ان يتوب عليكم ان وقع منكم
تقصير في امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما عن الحق باتيانكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين
باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المجوس لانهم يحلون نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت وقال مجاهد هم الزناة يريدون
ان تميلوا عن الحق فتزنون كما يزنون وقيل هم جميع اهل الباطل يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم في احكام الشرع وقد سهل كما قال جل ذكره
ويضع عنهم اصرهم وقال النبي عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وخلق الانسان ضعيفا قال طاوس والكلبي وغيرهما في امر النساء لا يصبر
عنهن وقال ابن كيسان خلق الانسان ضعيفا يستميله هواه وشهوته وقال الحسن هو انه خلقه من ماء مهين بيانه قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام يعني بالربا والقمار والغصب والسرقة والخيانة ونحوها وقيل هو
العقود الفاسدة الا ان تكون تجارة قرأ اهل الكوفة تجارة نصب على خبر كان اي الا ان تكون الاموال تجارة وقرأ الآخرون بالرفع اي الا ان تقع
تجارة عن تراض منكم اي بطيبة نفس كل واحد منكم وقيل هو ان يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع فيلزم والا فلهما الخيار
ما لم يتفرقا لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال المتبايعان
كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار قوله ولا تقتلوا انفسكم قال ابو عبيدة اي لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل
لا تقتلوا انفسكم باكل المال بالباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن ايوب عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك عن رسول الله صلعم قال من قتل نفسه بشيء في الدنيا
عذب به يوم القيامة وحدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن المزني انا ابو اسحق بن ابراهيم بن حماد العاضي انا ابو موسى
الزمن وهب بن جرير انا ابي قال سمعت الحسن انا جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم خرج رجل ممن كان قبلكم اراه بخراج فاخرج

سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات فقال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وقال الحسن ولا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم اي ولا يقتل بعضكم
بعضا ان الله كان بكم رحيما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سليمان بن حرب انا شعبة عن علي بن مدرك سمعت ابا زرعة
بن عمرو بن جرير عن جده جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن
يفعل ذلك يعني ما سبق ذكره من المحرمات عدوانا وظلما فالعدوان مجاوزة الحد والظلم وضع الشيء في غير موضعه فسوف نصليه ندخله في الآخرة
نارا يصلى فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلفوا في الكبائر التي جعل الله اجتنابها تكفيرا للصغائر
اخبرنا عبد الواحد انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن مقاتل انا النضر انا شعبة انا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم قال
الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا مسدد انا بشر بن
المفضل انا الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان
متكئا الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار انا احمد
بن محمد بن عيسى البرتي انا محمد بن كثير انا سفيان الثوري عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم
قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديق قول النبي عليه السلام والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون اخبرنا عبد الواحد بن احمد انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز بن عبد الله
حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وقال عبد الله بن مسعود اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن
من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا شعبة
عن سعد بن ابراهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام قال من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب الرجل والديه قال يسب الرجل
اباه ويسب امه فيسب امه عن سعيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عباس عن الكبائر اسبع هي قال هي الى سبعمائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة
مع الاصرار وقال كل شيء عصي الله به فهو كبيرة فمن عمل شيئا منها فليستغفر فان الله لا يخلد في النار من هذه الامة الا راجعا عن الاسلام او جاحدا فريضة
او مكذبا بالقدر وقال عبد الله بن مسعود ما نهى الله عنه في هذه السورة الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فهو كبيرة وقال علي بن ابي طلحة هي كل ذنب
ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال الضحاك ما اوعد الله عليه حدا في الدنيا وعذابا في الآخرة وقال الحسين بن الفضل ما سماه الله في القرآن
كبيرا او عظيما نحو قوله انه كان حوبا كبيرا ان قتلهم كان خطأ كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان كيدكن عظيم سبحانك هذا بهتان عظيم ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال سفيان
الثوري الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله لان الله كريم يعفو ويصفح واحتج بما اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الله بن علي الكركاني انا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الحميري انا داود البلخي انا ابو بدر هرون بن احمد الطوسي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ينادي مناد من بطنان العرش
يوم القيامة يا امة محمد ان الله تعالى قد عفا عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات تواهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي وقال مالك بن مغول الكبائر ذنوب
اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة وقيل الكبائر ذنوب العمد والسيئات الخطأ والنسيان وما اكره عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة
وقيل الكبائر ذنوب المستحلين مثل ذنب ابليس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنب آدم عليه السلام وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب الكبار
والسيئات مقدماتها وتوابعها ما يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل النظرة واللمسة والقبلة واشباهها قال النبي عليه السلام العينان تزنيان واليدان تزنيان
والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وقيل الكبائر ما يستحقره العباد والصغائر ما يستعظمونه فيخافون مواقعته كما اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو الوليد انا مهدي عن غيلان عن انس قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا
نعد على عهد رسول الله صلعم من الموبقات وقيل الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك فهو من السيئات قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة
ومن رمضان الى رمضان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا هرون بن
سعيد الايلي انا ابن وهب عن ابي صخر ان عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما اي حسنا وهو الجنة قرأ اهل المدينة مدخلا
بفتح الميم ها هنا وفي الحج وهو موضع الدخول وقرأ الباقون بالضم على المصدر بمعنى الادخال ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الآية قال
مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله ان الرجال يغزون ولا نغزو ولهم ضعف ما لنا من الميراث فلو كنا رجالا غزونا كما غزوا واخذنا من الميراث مثل ما اخذوا
فنزلت هذه الآية وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قالت النساء نحن احوج الى الزيادة من الرجال لانا ضعفاء وهم اقوى واقدر
في طلب المعاش منا فانزل الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال قتادة والسدي لما انزل الله قوله للذكر مثل حظ الانثيين قال الرجال انا
لنرجو ان نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة فيكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث فقال تعالى

للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن معناه ان الرجال والنساء في الاجر في الآخرة سواء وذلك ان الحسنة تكون بعشر امثالها يستوى فيه الرجال والنساء وان فضل الرجال على النساء في الدنيا وقيل معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا من امر الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة الازواج وحفظ الفروج يعني ان كان للرجال فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الازواج وحفظ الفروج قوله تعالى واسئلوا الله من فضله قرأ ابن كثير والكسائي وسلوا الله وسل فسل اذا كان قبل السين واو او فاء بغير همز ونقل حركة الهمزة الى السين والباقون يسئلون السين مهموز نهى الله تعالى عن التمني لما فيه من دواعي الحسد والحسد ان تتمنى الرجل زوال النعمة عن صاحبه وتمناها لنفسه وهو حرام والغبطة ان تمنى لنفسه مثل ما لصاحبه وهو جائز قال الكلبي لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا امرأته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في التورية وكذلك في القرآن قوله واسئلوا الله من فضله قال ابن عباس واسئلوا الله من فضله اي من رزقه وقال سعيد بن جبير من عبادته فهو سؤال التوفيق على العبادة وقال سفين بن عيينة لم يامر بالمسئلة الا ليعطي ان الله كان بكل شيء عليما قوله عز وجل ولكل جعلنا موالي اي ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون والاقربون هم المورثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي وورثة مما ترك اي من الذين تركهم ثم فسر الموالي فقال الوالدان والاقربون اي هم الوالدان والاقربون فعلى هذا القول الوالدان والاقربون هم الوارثون والذين عاقدت ايمانكم قرأ اهل الكوفة عقدت بلا الف اي عقدت لهم ايمانكم وقرأ الآخرون عاقدت ايمانكم والمعاقدة المعاهدة والمحالفة والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد ومحالفتهم ان الرجل كان في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من مال الحليف وكان ذلك ثابتا في ابتداء الاسلام فذلك قوله تعالى فآتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال ابرهيم ومجاهد اراد فآتوهم نصيبهم من النصر والرفد والايراث وعلى هذا الآية منسوخة بقوله تعالى اوفوا بالعقود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكة لا تحدثوا حلفا في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزده الاسلام الا شدة وقال ابن عباس نزلت هذه الآية في الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المواخاة دون الرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له وقال سعيد بن المسيب كانوا يتوارثون بالتبني بهذه الآية ثم نسخ قوله الرجال قوامون على النساء الآية نزلت في سعد بن الربيع وكان من النقباء وفي امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير قاله مقاتل وقال الكلبي وامرأته بنت محمد بن مسلمة وذلك انها نشزت عليه فلطمها فانطلق ابوها معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها فانصرفت مع ابيها لتقتص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اتاني فانزل الله هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير ورفع القصاص قوله الرجال قوامون على النساء اي مسلطون على تاديبهن والقوام والقيم بمعنى واحد والقوام ابلغ وهو القائم بالمصالح والتدبير والتاديب بما فضل الله بعضهم على بعض يعني فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والولاية وقيل بالشهادة لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وقيل بالجهاد وقيل بالعبادات من الجمعة والجماعات وقيل هو ان الرجل ينكح اربعا ولا يحل للمرأة الا زوج واحد وقيل بان الطلاق بيده وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالنبوة وبما انفقوا من اموالهم يعني اعطاء المهر والنفقة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار انا احمد بن محمد بن عيسى البرتي انا ابو حذيفة انا سفين عن الاعمش عن ابي ظبيان ان معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قوله تعالى فالصالحات قانتات مطيعات حافظات للغيب اي حافظات للفروج في غيبة الازواج وقيل لسرهم بما حفظ الله قرأ ابو جعفر حفظ الله نصب اي بحفظهن الله في الطاعة وقرأ العامة بالرفع اي بما حفظهن الله بايصاء الازواج بحقهن وامرهم باداء المهر والنفقة وقيل حافظات للغيب بحفظ الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا محمد بن اسحق المسوحي نا الحرث بن عبد الله نا ابو معشر عن سعيد عن ابي سعيد المقبري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها ثم تلا الرجال قوامون على النساء الآية واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن واصل النشوز التكبر والارتفاع ومنه النشز للموضع المرتفع فعظوهن بالتخويف من الله والوعظ بالقول والنصح فاهجروهن في المضاجع قال ابن عباس يوليها ظهره في الفراش ولا يكلمها وقال غيره يعتزل عنها الى فراش آخر واضربوهن يعني ان لم ينزعن عن ذلك بالقول مع الهجران فاضربوهن يعني ضربا غير مبرح ولا شائن قال عطاء ضربا بالسواك وقد جاء الحديث عن معوية القشيري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق المرأة ان يطعمها اذا طعمت ويكسوها اذا اكتسيت ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تجنوا عليهن الذنوب وقال ابن عيينة لا تكلفوهن محبتكم فان القلب ليس بايديهن ان الله كان عليا كبيرا متعاليا من ان يكلف العباد ما لا يطيقونه فظاهر الآية يدل على ان الزوج يجمع عليها بين الوعظ والهجران والضرب فذهب بعضهم الى ظاهرها وقال اذا ظهر منها النشوز جمع بين

من هذه الافعال وحمل الخوف في قوله واللاتي تخافون نشوزهن على العلم كقوله فمن خاف من موص جنفا اي علم ومنهم من حمل الخوف على الخشية لا على حقيقة العلم كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة وقال هذه الافعال على ترتيب الجرائم فان خاف نشوزها بان ظهرت امارته منها من المخاشنة وسوء الخلق وعظها فان ابدت النشوز هجرها فان اصرت على ذلك ضربها قوله عز وجل وان خفتم شقاق بينهما يعني خلافا بين الزوجين والخوف بمعنى اليقين وقيل هو بمعنى الظن ان ظننتم شقاق بينهما وجملته انه اذا ظهر بين الزوجين شقاق واشتبه حالهما فلم يفعل الزوج الصفح ولا الفرقة ولا المرأة تادية الحق ولا الفدية وخرجا الى ما لا يحل قولا وفعلا بعث الامام حكما من اهله اليه وحكما من اهلها اليها رجلين حرين عدلين ليستطلع كل واحد من الحكمين رأي من بعث اليه ان رغبته في الوصلة او الفرقة ثم يجتمع الحكمان فينفذان ما يجتمع عليه رأيهما من الصلاح فذلك قوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني بين الزوجين وقيل بين الحكمين ان الله كان عليما خبيرا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقفي عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال في هذه الآية وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها قال جاء رجل وامرأة الى علي ومع كل واحد منهما فئام من الناس فامرهم علي رضي الله عنه فبعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما ان رأيتما ان تجمعا وان رأيتما ان تفرقا فرقتما فقالت المرأة رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي وقال الرجل اما الفرقة فلا فقال علي كذبت والله حتى تقر بمثل الذي اقرت به واختلف القول في جواز بعث الحكمين من غير رضا الزوجين فاصح القولين انه لا يجوز الا برضاهما وليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم المرأة ان تختلع على مالها الا باذنها وهو قول اصحاب الرأي لان عليا حين قال الرجل اما الفرقة فلا قال كذبت حتى تقر بمثل الذي اقرت به فثبت ان تنفيذ الامر موقوف على اقراره ورضاه والقول الثاني يجوز بعث الحكمين دون رضاهما ويجوز لحكم الزوج ان يطلق دون رضاه ولحكم المرأة ان تختلع دون رضاها اذا رأيا الصلاح فهو كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما وبه قال مالك ومن قال بهذا قال ليس المراد من قول علي للرجل حتى تقر ان رضاه شرط بل معناه ان المرأة رضيت بكتاب الله فقال الرجل اما الفرقة فلا يعني الفرقة ليست في كتاب الله فقال علي كذبت حيث انكرت ان تكون الفرقة في كتاب الله بل هي في كتاب الله فان قوله يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره لان التوفيق ان يخرج كل واحد منهما من الوزر وذلك تارة يكون بالفراق وتارة بصلاح حالهما في الوصلة قوله واعبدوا الله وحدوه واطيعوه ولا تشركوا به شيئا اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون قوله وبالوالدين احسانا برا بهما وعطفا عليهما وبذي القربى اي احسنوا بذي القرابة واليتامى والمساكين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عمرو بن زرارة انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين اصبعيه قوله عز وجل والجار ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب اي البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابة اخبرنا عبد الواحد انا ابو محمد عبد الرحمن بن شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا شعبة عن ابي عمران الجوني سمعت طلحة قال قالت عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق واذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن منهال انا يزيد بن زريع انا عمر بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه والصاحب بالجنب يعني الرفيق في السفر قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال علي وعبد الله والنخعي هو المرأة تكون معه الى جنبه وقال ابن جريج وابن زيد هو الذي يصحبك رجاء نفعك وابن السبيل قيل هو المسافر لانه يلازم السبيل والاكثرون قالوا انه الضيف اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق نا شعيب بن عمرو الدمشقي نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع نافع بن جبير يخبر عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت اخبرنا عبد الرحمن انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وما ملكت ايمانكم اي المماليك احسنوا اليهم اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس الطحان انا محمد بن احمد بن محبوب انا ابو عيسى انا عبد الحميد الملحي انا ابو عبيد

القسم بن سلام انا يزيد عن همام عن قتادة عن صالح ابي الخليل عن سفينة عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في مرضه الصلوة وما ملكت
ايمانكم فجعل يكلمهم وما يفيض بها لسانه اخبرنا عبد الواحد انا العزير انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عمر بن حفص انا ابي انا الاعمش عن المعرور عن ابي ذر قال
رايت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حلة واعطيته ثوبا اخر فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت امه اعجمية فنلت
منها فذكرني الى النبي عليه السلم فقال لي اساببت فلانا قلت نعم قال افنلت من امه قلت نعم قال انك امرؤ فيك جاهلية قلت على ساعتي هذه من كبر
السن قال نعم هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه
فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر انا سهل بن
عمار انا يزيد بن هرون انا صدقة بن موسى عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي عليه السلم قال لا يدخل الجنة سيء الملكة **ان الله لا يحب**
من كان مختالا فخورا المختال المتكبر والفخور الذي يفخر على الناس بغير الحق تكبرا ذكر هذا بعد ما ذكر من الحقوق لان المتكبر يمنع الحق تكبرا
اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في بردين وقد اعجبته نفسه خسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى
من جر ثوبه خيلاء قوله تعالى **الذين يبخلون** البخل في كلام العرب منع السايل من فضل ما لديه وفي الشرع منع الواجب **ويامرون**
الناس بالبخل قرا حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء وكذلك في سورة الحديد والاخرون بضم الباء وسكون الخاء نزلت في اليهود بخلوا ببيان صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وكتموها قال سعيد بن جبير هذا في كتمان العلم وقال ابن عباس وابن زيد نزلت في كردم بن زيد وحيي بن اخطب ورفاعة
بن زيد بن التابوت واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحري بن عمرو وكانوا ياتون رجالا من الانصار ويخالطونهم يقولون لا تنفقوا
اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون فانزل الله تعالى هذه الاية **ويكتمون ما اتاهم الله من فضله** يعني المال وقيل يبخلون بالصدقة
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم محل الذين نصب
عطفا على الذين يبخلون وقيل خفض على قوله واعتدنا للكافرين نزلت في اليهود وقال السدي في المنافقين وقيل في مشركي مكة المنفقين
على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا وخليلا فساء قرينا اي بئس الشيطان قرينا وهو نصب على التفسير
وقيل على القطع بالقاء الالف واللام كما تقول نعم رجلا عبد الله وكما قال تعالى بئس للظالمين بدلا وساء مثلا **وماذا عليهم** اي ما الذي عليهم واي
شيء عليهم **لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة** ونظمه
ماذا عليهم لو امنوا وانفقوا فان الله لا يظلم اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة وزن ذرة والذرة هي النملة الحمراء الصغيرة
وقيل الذرة اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون لها وزن وهذا مثل يريد ان الله لا يظلم شيئا كما قال في اية اخرى
ان الله لا يظلم الناس شيئا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد انا الحسن بن الفضل البجلي انا عفان انا
همام انا قتادة عن رسول الله صلعم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الاخرة قال واما الكافر فيطعم بحسناته في
الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو الطيب الربيع بن محمد بن احمد بن حاتم البزاز الطوسي انا احمد بن
محمد بن الحسن ان محمد بن يحيى حدثهم انا عبد الرزاق ح وانا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري
انا اسحق بن ابرهيم الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اذا خلص المؤمنون من النار و
امنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا باشد مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا النار قال يقولون ربنا اخواننا كانوا
يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار قال فيقول اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم فياتونهم فيعرفونهم بصورهم
لا تاكل النار صورهم فمنهم من اخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من اخذته الى كعبيه فيخرجونهم فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا
قال ثم يقول اخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الايمان ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار حتى يقول من كان في قلبه مثقال ذرة قال
ابو سعيد فمن لم يصدق بهذا فليقرا هذه الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة **وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما**
قال فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا فلم يبق في النار احد فيه خير ثم يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفعت الانبياء وشفع المؤمنون و
بقي ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين ناسا لم يعملوا لله خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما فيؤتى بهم الى ماء يقال
له ماء الحيوة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فيخرج اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم عتقاء الله فيقال لهم
ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رايتم من شيء فهو لكم قال فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقولون ان عندي لكم افضل منه
فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد بن عامر بن يحيى عن ابي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال سمعت
عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة

وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ثم قال الله تعالى اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة
فيبهت الرجل قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فيقول احضروا وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال قوم هذا في الخصوم روي عن عبد الله بن مسعود قال
اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين ثم نادى مناد الا من كان يطلب مظلمة فليجيء الى حقه فلياخذ حقه فيفرح المرء ان يذوب له
الحق على والده او ولده او زوجته او اخيه فياخذ منه وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الاية ويؤتى بالعبد
وينادي مناد على رؤوس الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فلياتي الى حقه ثم يقال له ات هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد
ذهبت الدنيا فيقول الله تعالى لملائكته انظروا في اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا بقي له مثقال ذرة
من حسنة فيقول ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وان كان
عبدا شقيا قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضعفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار فمعنى
الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بل ياخذه منه ولا يظلم مثقال ذرة تبقى له بل يثيبه عليها ويضعفها له فذلك قوله وان تك
حسنة يضاعفها قرا اهل الحجاز حسنة بالرفع اي وان توجد حسنة وقرا الاخرون بالنصب على معنى وان تك زنة الذرة حسنة يضاعفها يجعلها اضعافا
كثيرة ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال ابو هريرة اذا قال الله تعالى اجرا عظيما فمن يقدر قدره قوله تعالى **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد**
اي فكيف الحال يصنعون اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيها يشهد عليهم بما عملوا **وجئنا بك** يا محمد **على هؤلاء شهيدا** شاهدا يشهد على جميع
الامة على من راه وعلى من لم يره اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سفين عن الاعمش عن ابرهيم عن عبيدة
عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال نعم فقرات سورة النساء حتى اتيت الى هذه
الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان قوله **يومئذ** يوم القيامة
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض قرا اهل المدينة وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين على معنى
تتسوى فادغمت التاء الثانية في السين وقرا حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعل لقوله تعالى لا تكلم
نفس الا باذنه وقرا الباقون بضم التاء وتخفيف السين على المجهول اي لو سويت بهم الارض وصاروا هم والارض شيئا واحدا
وقال قتادة وابو عبيدة يعني لو تخرقت الارض فساخوا فيها وعادوا اليها ثم تسوى بهم اي عليهم الارض وقيل ودوا لو انهم لم يبعثوا
لانهم انما نقلوا من التراب وكانت الارض مستوية عليهم وقال الكلبي يقول الله تعالى للبهائم والوحوش والطيور والسباع كوني ترابا
فتسوى بهن الارض فعند ذلك يتمنى الكافر لو كان ترابا كما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **ولا يكتمون الله حديثا**
قال عطاء ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعته وقال اخرون بل هو كلام مستانف يعني ولا يكتمون
الله حديثا لان ما عملوه لا يخفى على الله ولا يقدرون على كتمانه وقال الكلبي وجماعة لا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم قال
سعيد بن جبير قال رجل لابن عباس اني اجد في القران اشياء تختلف علي قال هات ما اختلف عليك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ولا يكتمون الله حديثا وقال والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا وقال ام السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك
دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى طائعين فذكر في هذه الاية خلق الارض قبل
خلق السماء وقال وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما فكانه كان ثم مضى فقال ابن عباس فلا انساب بينهم في النفخة الاولى وقال ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض فلا انساب عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله والله
ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم فقال المشركون تعالوا نقل لم نكن مشركين فيختم على افواههم
فتنطق ايديهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثا وعنده يود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض وخلق الارض في يومين ثم خلق
السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض ودحيها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والاكام وما بينهما
في يومين اخرين فقال خلق الارض في يومين فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان الله غفورا رحيما
الم يزل كذلك فلا يختلف عليك القران فان كلا من عند الله وقال الحسن انها مواطن ففي موطن لا يتكلمون ولا تسمع الا همسا وفي موطن
يتكلمون ويكذبون ويقولون ما كنا مشركين وما كنا نعمل من سوء وفي موطن يعترفون على انفسهم وهو قوله فاعترفوا بذنوبهم وفي موضع
يتساءلون وفي موضع يسالون الرجعة واخر تلك المواطن ان يختم على افواههم وتتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الاية والمراد من السكر السكر من شرب
الخمر عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا ناسا من اصحاب النبي عليه السلم واتاهم بخمر فشربوا قبل تحريم
الخمر وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا رجلا ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا هكذا الى اخر

نزل الله تعالى هذه السورة وكانوا بعد نزول هذه الآية يجتنبون السكر في اوقات الصلوة حتى نزل تحريم الخمر وقال الضحاك بن مزاحم اراد به سكر النوم
نهى عن الصلوة عند غلبة النوم اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو القسم جعفر بن محمد بن المغلس نا هرون بن اسحق الهمداني نا عبدة بن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ينعس
لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله **ولا جنبا** نصب على الحال يعني ولا تقربوا الصلوة وانتم جنب يقال رجل جنب وامرأة جنب ورجال
جنب ونساء جنب واصل الجنب البعد وسمي جنبا لانه يجتنب موضع الصلوة او لمجانبته الناس وبعده منهم حتى يغتسل قوله **الا عابري سبيل حتى تغتسلوا**
اختلفوا في معناه فقال بعضهم الا ان تكونوا مسافرين ولا تجدون الماء فتيمموا منع الجنب من الصلوة حتى يغتسل الا ان يكون في سفر لا يجد ماء فيصلي بالتيمم
وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقال الآخرون المراد من الصلوة موضع الصلوة كقوله تعالى وبيع وصلوات ومعناه لا تقربوا المسجد
وانتم جنب الا مجتازين فيه للخروج منه مثل ان ينام في المسجد فيجنب او يصيبه جنابة والماء في المسجد او يكون طريقه عليه فيمر فيه ولا يقيم وهذا قول
عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والضحاك والحسن وعكرمة والنخعي والزهري وذلك ان قوما من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فيصيبهم الجنابة ولا
ماء عندهم ولا ممر لهم الا في المسجد فرخص لهم في العبور واختلف اهل العلم فيه فاباح بعضهم المرور فيه على الاطلاق وهو قول الحسن وبه قال مالك والشافعي
ومنع بعضهم على الاطلاق وهو قول اصحاب الراي وقال بعضهم يتيمم للمرور فيه اما المكث فيه فلا يجوز عند اكثر اهل العلم لما روي عن عائشة ان رسول الله صلعم
قال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا لجنب وجوز احمد المكث فيه وضعف الحديث لان راويه مجهول وبه قال المزني و
لا يجوز للجنب الطواف كما لا يجوز له الصلوة ولا يجوز له قراءة القرآن اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن ابن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن
الجعد نا شعبة اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول دخلت على علي فقال كان رسول الله صلعم يقضي الحاجة ويأكل معنا اللحم ويقرأ القرآن
وكان لا يحجبه او يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة وغسل الجنابة يجب باحد الامرين اما بنزول المني او بالتقاء الختانين وهو تغييب الحشفة
في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم في الابتداء ان من جامع امرأته فاكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار منسوخا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
[illegible] انا عبد العزيز احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان ابا موسى الاشعري سال عائشة عن التقاء الختانين
فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان او مس الختان الختان فقد وجب الغسل **وان كنتم مرضى** جمع مريض واراد به مرضا يضره
امساس الماء مثل الجدري ونحوه او كان على موضع طهارته جراحة يخاف من استعمال الماء فيه التلف او زيادة الوجع فانه يصلي بالتيمم ولو كان الماء موجودا
وان كان بعض اعضاء طهارته صحيحا والبعض جريحا غسل الصحيح منها وتيمم للجريح لما اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي
انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني نا موسى بن عبد الرحمن الانطاكي نا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر
قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه فاحتلم فسال اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وانت
تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك قال قتلوه قتلهم الله
الا سالوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السوال انما يكفيه ان يتيمم ويعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقة
ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده ولم يجوز اصحاب الراي الجمع بين التيمم والغسل وقالوا ان كان اكثر اعضائه صحيحا غسل الصحيح ولا تيمم عليه وان
كان الاكثر جريحا اقتصر على التيمم والحديث حجة لمن اوجب الجمع بينهما قوله **او على سفر** اراد به اذا كان في سفر طويلا كان او قصيرا
وعدم الماء فانه يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه لما روي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد
الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشره اما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر لكنه عدم الماء في موضع لا يعدم فيه الماء غالبا بان كان في قرية
انقطع ماؤها فانه يصلي بالتيمم ثم يعيد اذا قدر على الماء عند الشافعي وعند مالك والاوزاعي لا اعادة عليه وعند ابي حنيفة يؤخر الصلوة حتى يجد الماء قوله عز وجل
او جاء احد منكم من الغائط اراد به اذا احدث والغائط اسم للمطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيان الغائط للحدث فكنى عن الحدث
بالغائط **او لمستم النساء** قرا حمزة والكسائي لمستم هاهنا وفي المائدة وقرا الباقون لامستم واختلفوا في معنى اللمس والملامسة
فقال قوم هما المجامعة وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة كنى باللمس عن الجماع لان اللمس يوصل الى الجماع وقال قوم هما التقاء
البشرتين سواء كان بجماع او غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي واختلفوا في حكم الآية فذهب جماعة الى انه
اذا افضى الرجل بشيء من بدنه الى شيء من بدن المراة ولا حائل بينهما ينتقض وضوؤهما وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والاوزاعي والشافعي رحمهم الله
وقال مالك والليث بن سعد واحمد واسحق ان كان اللمس بشهوة نقض الطهر وان لم يكن بشهوة فلا ينقض وقال قوم لا ينقض
الوضوء باللمس بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وابو حنيفة الا ان يحدث الانتشار واحتج من لم يوجب
الوضوء باللمس بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي عليه السلام انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلعم ورجلاي في قبلته فاذا
سجد غمزني فقبضت رجلي واذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح واخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان عائشة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله ففقدته من الليل فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه وهو
ساجد وهو يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واختلف
قول الشافعي فيما لو لمس امراة من محارمه كالام والبنت والاخت او لمس اجنبية صغيرة اصح القولين انه لا ينتقض الوضوء لانها ليست
محل الشهوة كما لو لمس رجلا واختلف قوله في انتقاض وضوء الملموس اصح قوليه انه ينتقض لاشتراكهما في الالتذاذ كما
يجب الغسل عليهما بالجماع والثاني لا ينتقض وضوؤه عنده واعلم ان المحدث لا تصح صلوته ما لم يتوضا اذا وجد الماء او يتيمم اذا لم يجد
الماء اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه
قال حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضا والحدث هو خروج الخارج من احد الفرجين
عينا كان او اثرا والغلبة على العقل بجنون او اغماء على اي حال كان اما النوم فذهب الشافعي الى انه يوجب الوضوء الا ان ينام قاعدا
ممكنا فلا وضوء عليه لما اخبرنا عبد الوهاب الخطيب انا عبد العزيز الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن حميد عن انس قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينامون احسبه قال قعودا حتى تخفق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضؤن وذهب قوم الى ان
النوم يوجب الوضوء بكل حال وهو قول ابي هريرة وعائشة وبه قال الحسن واسحق والمزني وذهب قوم الى انه لو نام قائما او قاعدا او
ساجدا لا وضوء عليه حتى ينام مضطجعا وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واختلفوا في لمس الرجل المراة كما بينا واختلفوا
في مس الفرج من نفسه او من غيره فذهب جماعة الى انه يوجب الوضوء وهو قول عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وعائشة وبه قال
سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير والبه الاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وكذلك المراة تمس فرجها غير ان الشافعي يقول لا ينتقض
الا ان يمس بطن الكف او بطون الاصابع واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان من مس
الذكر فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان اخبرتني بسرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلعم يقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضا
وذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء وروي ذلك عن علي وابن مسعود وابي الدرداء وحذيفة وبه قال الحسن واليه ذهب الثوري و
ابن المبارك واصحاب الراي واحتجوا بما روي عن طلق بن علي ان النبي عليه السلام سئل عن مس الرجل ذكره فقال هل هو الا مضغة او بضعة
منه ومن اوجب الوضوء قال هذا منسوخ بحديث بسرة لان ابا هريرة يروي ايضا الوضوء من مس الذكر وهو متاخر الاسلام وكان
قدوم طلق بن علي على رسول الله صلعم اول زمن الهجرة حين كان يبني المسجد واختلفوا في خروج النجاسة من غير الفرجين بالفصد و
الحجامة والقيء ونحوها فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء روي ذلك عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عطاء وطاوس والحسن
وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي وذهب جماعة الى ايجاب الوضوء بالقيء والرعاف والحجامة والفصد منهم سفين الثوري
وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحق واتفقوا على ان القليل منه وخروج الريح من غير السبيلين لا يوجب الوضوء ولو اوجب الوضوء
لتيقنه لا يوجب تأمله كالفرج قوله **فلم تجدوا ماء فتيمموا** اعلم ان التيمم من خصايص هذه الامة روي عن حذيفة قال
قال رسول الله صلعم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعل ترابها لنا
طهورا اذا لم نجد الماء وكان بدو التيمم ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عائشة زوج النبي عليه السلام قالت خرجنا مع رسول الله صلعم في بعض اسفاره حتى اذا كنا في البيداء
او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلعم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا
ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلعم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلعم واضع راسه على فخذي قد نام
فقال حبست رسول الله صلعم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن
بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلعم على فخذي فقام رسول الله صلعم حين اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتيمموا
فقال اسيد بن الحضير وهو احد النقباء ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته واخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن ابيه عن عائشة انها استعارت من اسماء
قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلعم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلوة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلعم شكوا ذلك اليه فنزلت
آية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة قوله
فتيمموا اي اقصدوا **صعيدا طيبا** اي ترابا طاهرا نظيفا قال ابن عباس الصعيد هو التراب واختلف العلماء فيما يجوز به التيمم
فذهب الشافعي رضي الله عنه الى انه يختص بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق منه باليد غبار لان النبي عليه السلام قال وجعلت
تربتها لنا طهورا وجوز اصحاب الراي التيمم بالزرنيخ والجص والنورة وغيرها من طبقات الارض حتى قال لو ضرب يديه على
صخرة لا غبار عليها او على تراب ثم نفخ فيه حتى زال التراب كله فمسح به وجهه ويديه صح تيممه وقالوا

وقالوا الصعيد وجه الارض لما روي عن جابر ان النبي عليه السلام قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وهذا مجمل وحديث حذيفة في
تخصيص التراب مفسر والمفسر من الحديث يقضي على المجمل وجوز بعضهم بكل ما هو متصل بالارض من شجر ونبات ونحوها وقالوا ان
الصعيد اسم لما تصاعد من وجه الارض والقصد الى التراب شرط لصحة التيمم لان الله تعالى قال فتيمموا والتيمم القصد حتى لو وقف في مهب
الريح فاصاب الغبار وجهه ونوى لم يصح قوله **فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا** اعلم
ان مسح الوجه واليدين واجب في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب اكثر اهل العلم الى انه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين يضرب
كفيه على التراب فيمسح بهما جميع وجهه ولا يجب ايصال التراب الى ما تحت الشعور ثم يضرب ضربة اخرى فيمسح يديه الى المرفقين لما اخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد عن ابي الحويرث عن الاعرج عن ابي الصمة قال مررت على
النبي صلعم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى قام الى جدار فحته بعصا كانت معه ثم وضع يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم
رد علي وفيه دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين كما يجب غسلهما في الوضوء الى المرفقين ودليل على ان التيمم لا يصح ما لم يعلق
باليد غبار التراب لان النبي عليه السلام حت الجدار بالعصا ولو كان مجرد الضرب كافيا لكان لا يحته وذهب الزهري الى انه يمسح
اليدين الى المنكبين لما روي عن عمار انه قال تيممنا الى المناكب وذلك حكاية فعله لم ينقله عن النبي عليه السلام كما روي انه قال اجنبت فتمعكت
فلما سال رسول الله صلعم امره بالوجه والكفين انتهى اليه وذهب جماعة الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وبه
قال الشعبي وعطا بن ابي رباح ومكحول واليه ذهب الاوزاعي واحمد واسحق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا آدم نا شعبة نا الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت
فلم اصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت
للنبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام انما يكفيك هذا فضرب النبي عليه السلام بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وقال محمد بن سعيد
نا محمد بن كثير عن شعبة باسناده وقال قال عمار لعمر تمعكت فاتيت النبي عليه السلام فقال يكفيك الوجه والكفين وفي الحديث دليل على ان الجنب
اذا لم يجد الماء يصلي بالتيمم وكذلك الحائض والنفساء اذا طهرتا وعدمتا الماء وذهب عمر وابن مسعود الى ان الجنب لا يصلي بالتيمم بل يؤخر الصلوة
الى ان يجد الماء فيغتسل وحملا قوله او لمستم النساء على اللمس باليد دون الجماع وحديث عمار حجة وكان عمر نسي ما ذكره
له عمار فلم يقنع بقوله وروي ان ابن مسعود رجع عن قوله وجوز التيمم للجنب والدليل عليه ايضا ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد عن عباد بن منصور عن ابي رجاء العطاردي عن عمران بن
حصين عن النبي عليه السلام امر رجلا كان جنبا ان يتيمم ثم يصلي فاذا وجد الماء اغتسل واخبرنا احمد بن عبد العزيز انا ابو القسم
بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني نا مسدد نا خالد الواسطي عن خالد الحذاء عن عمرو بن بجدان عن ابي ذر قال
اجتمعت غنيمة من الصدقة عند رسول الله صلعم ابد فيها فبدوت الى الربذة وكانت تصيبني الجنابة فامكث الخمس والست فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فان ذلك خير ومسح الوجه
واليدين في التيمم تارة يكون بدلا عن غسل جميع البدن في حق الجنب والحائض والنفساء والميت وتارة عن غسل الاعضاء الاربعة في حق المحدث
وتارة يكون بدلا عن غسل بعض اعضاء الطهارة بان يكون على بعض اعضاء طهارته جراحة لا يمكنه غسل محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله
ولا يصح التيمم لصلوة الوقت الا بعد دخول الوقت ولا يجوز ان يجمع بين فرضين بتيمم واحد لان الله تعالى قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم الى ان قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ظاهر الاية تدل على وجوب الوضوء او التيمم اذا لم يجد الماء عند كل صلوة الا ان الدليل
قد قام في الوضوء ان النبي عليه السلام صلى يوم فتح مكة الصلوات بوضوء واحد فبقي التيمم على ظاهره وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر
وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى ان التيمم كالطهارة بالماء يجوز تقديمه
على وقت الصلوة ويجوز ان يصلي به ما شاء من الفرائض ما لم يحدث وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري واصحاب الراي
واتفقوا على انه يجوز ان يصلي بتيمم واحد مع الفريضة ما شاء من النوافل قبل الفريضة وبعدها وان يقرا القرآن ان كان جنبا وان كان
تيممه بعذر السفر وعدم الماء فيشترط طلب الماء وهو ان يطلب من رحله ورفقائه وان كان في صحراء لا حائل دون نظره
نظر حواليه فان كان دون نظره حائل قرب من تل او جدار [illegible] عنه لان الله تعالى قال فان لم تجدوا ماء فتيمموا ولا يقال
لم يجد الا لمن طلب وعند ابي حنيفة طلب الماء ليس بشرط فان راى الماء ولكن بينه وبين الماء حائل من عدو او سبع يمنعه
من الذهاب اليه او كان الماء في بير وليس معه آلة الاستقاء فهو كالمعدوم يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه قوله تعالى **الم تر الى**
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني يهود المدينة قال ابن عباس نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم
رسول الله صلعم لويا لسانهما وعاباه فانزل الله تعالى هذه الاية **يشترون** يستبدلون **الضلالة** يعني بالهدى **ويريدون ان تضلوا**

السبيل اي عن السبيل يا معشر المؤمنين **والله اعلم باعدائكم** منكم فلا تستنصحوهم فانهم اعداؤكم **وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا** قال
الزجاج معناه اكتفوا بالله وليا واكتفوا بالله نصيرا من الذين هادوا قيل هي متصلة بقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين
هادوا وقيل هي مستانفة **من الذين هادوا** من يحرفون كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي من له مقام يريد فريق **يحرفون الكلم**
يغيرون **عن مواضعه** يعني صفة محمد عليه السلام قال ابن عباس كانت اليهود ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسالونه عن الامر فيخبرهم
فيرى انهم ياخذون بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا كلامه **ويقولون سمعنا** قولك **وعصينا** امرك **واسمع غير مسمع** اي اسمع
منا ولا نسمع منك غير مسمع اي غير مقبول منك وقيل كانوا يقولون للنبي عليه السلام اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت **وراعنا** اي
ويقولون راعنا يريدون به النسبة الى الرعونة **ليا بالسنتهم** تحريفا **وطعنا في الدين** لان قوله راعنا من المراعاة وهم يحرفون
ويريدون به الرعونة **ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا** اي انظر الينا مكان قولهم راعنا **لكان خيرا لهم واقوم** اي اعدل واصوب
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا اي الا نفرا قليلا منهم وهو عبد الله بن سلام ومن اسلم معه منهم قوله عز وجل
يا ايها الذين اوتوا الكتاب يخاطب اليهود **آمنوا بما نزلنا** يعني القران **مصدقا لما معكم** يعني التورية وذلك ان النبي عليه السلام كلم احبار
اليهود عبد الله بن صوريا وكعب بن اسد فقال يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق
قالوا ما نعرف ذلك واصروا على الكفر فنزلت هذه الاية **من قبل ان نطمس وجوها** قال ابن عباس نجعلها كخف البعير وقال قتادة والضحاك
نعميها والمراد بالوجه العين **فنردها على ادبارها** ان نطمس الوجه فنردها الى القفا وقيل نجعل الوجوه منابت الشعر كوجوه القردة لان منابت
شعور الادميين في ادبار وجوههم وقيل معناه نمحو آثارها وما فيها من عين وانف وفم وحاجب ونجعلها كالاقفاء وقيل نجعل
عينيه على القفاء ويمشي قهقرى روي ان عبد الله بن سلام لما سمع هذه الاية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله ويده على وجهه
واسلم وقال يا رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك حتى يتحول وجهي في قفاي وكذلك كعب الاحبار لما سمع هذه الاية اسلم في زمن عمر فقال يا رب
امنت يا رب اسلمت مخافة ان يصيبه وعيد هذه الاية فان قيل قد اوعدهم الله بالطمس ان لم يؤمنوا ولم يفعل بهم ذلك قيل هذا الوعيد
باق ويكون طمس ومسخ في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا وعيدا بشرط فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه رفع ذلك عن الباقين وقيل
اراد به في القيامة وقال مجاهد اراد بقوله نطمس وجوها اي نتركهم في الضلالة فيكون المراد طمس وجه القلب والرد عن بصائر الهدى على
ادبارها في الكفر والضلالة واصل الطمس المحو والافساد والتحويل وقيل يريد نمحو آثارهم من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها
على ادبارها حتى يعودوا الى حيث جاؤوا منه بديا وهو الشام وقال قد مضى ذلك وتاوله في اجلاء بني النضير الى اذرعات واريحا من الشام
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت فنجعلهم قردة وخنازير **وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به** قال الكلبي
نزلت في وحشي بن حرب واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة وكان قد جعل له على قتله ان يعتق فلم يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو
واصحابه وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد ندمنا على ما صنعنا وانه ليس يمنعنا عن الاسلام الا انا سمعناك تقول وانت بمكة والذين
لا يدعون مع الله الها آخر الايات وقد دعونا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا فلولا هذه الايات لاتبعناك فنزلت
الا من تاب وآمن وعمل صالحا الايتين فبعث بهما رسول الله صلعم اليهم فلما قرؤوا كتبوا اليه ان هذا شرط شديد نخاف ان لا نعمل
صالحا فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فبعثوا اليه انا نخاف ان لا نكون من اهل
مشيئته فنزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى النبي عليه السلام فقبل منهم ثم قال
لوحشي اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك عني فلحق وحشي بالشام وكان بها الى ان مات وقال ابو مجلز عن ابن عمر لما نزل
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية قام رجل فقال والشرك يا رسول الله فسكت ثم قام اليه مرتين او ثلثا فنزلت ان الله
لا يغفر ان يشرك به **ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** وقال مطرف بن الشخير قال ابن عمر كنا على عهد رسول الله صلعم اذا مات الرجل على الكبيرة شهدنا انه
من اهل النار حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادات حكي عن علي ان هذه الاية
ارجى اية في القران **ومن يشرك بالله فقد افترى** اختلق **اثما عظيما** اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال اتى النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد
انا ابو معمر عبد الوارث عن الحسين يعني المعلم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلي حدثه ان ابا ذر
حدثه قال اتيت النبي عليه السلام وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على
ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال
زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر قوله عز وجل **الم تر الى الذين يزكون انفسهم** الاية قال الكلبي نزلت في رجال من اليهود
منهم بحري بن عمرو ونعمان بن اوفى ومرحب بن زيد اتوا باطفالهم الى النبي عليه السلام فقالوا يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا

فقالوا ما نحن الا كهيئتهم ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل وما عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد وعكرمة كانوا يقدمون
موا اطفالهم في الصلوة يزعمون انهم لا ذنوب لهم فتلك التزكية قال الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال عبد الله بن مسعود هو تزكية بعضهم لبعض روى طارق بن شهاب عن ابن مسعود
رضي الله عنهما قال ان الرجل ليغدو من بيته ومعه دينه فيأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقول والله انك كذيت وكذيت فيرجع الى بيته
وما معه من دينه شي ثم قرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي اي يطهر ويبري من الذنوب ويصلح من يشاء ولا يظلمون فتيلا
وهو اسم لما في شق النواة والقطمير اسم للقشرة التي على النواة والنقير اسم للنقطة التي على ظهر النواة وقيل الفتيل من الفتل وهو ما يجعل
بين الاصبعين من الوسخ عند الفتل انظر يا محمد كيف يفترون على الله الكذب يختلقون على الله الكذب في تغييرهم كتابه وكفى به اي بالكذب اثما
مبينا قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت اختلفوا فيهما قال عكرمة هما صنمان كان المشركون
يعبدونهما من دون الله وقال ابو عبيدة هما كل معبود يعبد من دون الله قال الله تعالى ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال عمر الجبت
السحر والطاغوت الشيطان وهو قول الشعبي ومجاهد وقيل الجبت الاوثان والطاغوت شياطين الاوثان ولكل صنم شيطان يعبر عنه
فيغتر بها الناس وقال محمد بن سيرين ومكحول الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال سعيد بن جبير وابو العالية الجبت الساحر بلسان الحبشة
والطاغوت الكاهن ويروى عن عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان وقال الضحاك الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف دليله قوله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا
عبد الرزاق انا معمر عن عوف العبدي عن حيان عن قطن بن قبيصة عن ابيه ان النبي عليه السلم قال العيافة والطرق والطيرة من الجبت و
قيل الجبت كل ما حرم الله والطاغوت كل ما يطغي الانسان ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال المفسرون
خرج كعب بن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول الله صلعم وينقضوا العهد الذي كان
بينهم وبين رسول الله صلعم فنزل كعب على ابي سفين فاحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل الكتاب ومحمد صاحب كتاب
ولا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وامن بهما ففعل وذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت
ثم قال كعب لاهل مكة ليجي منكم ثلثون ومنا ثلثون فنلزق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ثم
قال ابو سفين لكعب انك امرؤ تقرا الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدى طريقا نحن ام محمد قال كعب اعرضوا علي
دينكم فقال ابو سفين نحن ننحر للحجيج الكوما ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف
به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا
مما عليه محمد فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعبا واصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني الصنمين ويقولون للذين
كفروا اي سفين واصحابه هولاء اهدى من الذين امنوا محمدا واصحابه سبيلا دينا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
ام لهم يعني اليهود والميم صلة نصيب حظ من الملك وهذا على جهة الانكار يعني ليس لهم من الملك شي ولو كان لهم من الملك شي فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا لحسدهم وبخلهم والنقير النقطة التي تكون على ظهر النواة ومنها تنبت النخلة وقال ابو العالية
هو نقر الرجل الشي بطرف اصبعيه كما ينقر الدرهم قوله ام يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون الناس قال قتادة المراد بالناس العرب
حسدهم اليهود على النبوة وما اكرمهم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد محمدا واصحابه وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة المراد بالناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده حسدوه على ما احل الله له من النساء وقالوا ماله هم الا النكاح وهو المراد من قوله على ما اتاهم الله من فضله و
قيل حسدوه على النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الاية فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة اراد بال ابرهيم داود وسليمان عليهما السلم
وبالكتاب ما انزل عليهم وبالحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فمن فسر الفضل بكثرة النسا فسر الملك العظيم في حق داود وسليمان بكثرة
النسا فانه كان لسليمن عليه السلم الف امراة ثلثماية مهيرة وسبعماية سرية وكان لداود مائة امراة ولم يكن يومئذ لرسول الله صلعم
الا تسع نسوة فلما قال لهم ذلك سكتوا قال تعالى فمنهم من امن به يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم
من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا وقودا وقيل الملك العظيم ملك سليمان وقال السدي الهاء في قوله
امن به وصد عنه راجعة الى ابرهيم وذلك ان ابرهيم زرع ذات سنة وزرع الناس فهلك زرع الناس وزكا زرع ابرهيم
عليه السلم فاحتاج الناس اليه فكان يقول من امن بي اعطيته فمن امن منهم اعطاه ومن لم يؤمن منعه قوله عز وجل ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم
نارا كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها غير الجلود
المحترقة قال ابن عباس يبدلون جلودا بيضا كامثال القراطيس وروي ان هذه الاية قريت عند عمر رضي الله عنه
فقال عمر رضي الله عنه للقاري اعدها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال معاذ
معاذ رضي الله عنه

عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة قال عمر رضي الله عنه هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن تاكلهم النار كل
يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن اسد انا الفضل بن موسى نا الفضيل عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة
ثلثة ايام للراكب المسرع اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن احمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا
شريح بن يونس نا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعد عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس
الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلث فان قيل كيف تعذب جلود لم تكن في الدنيا ولم تعصه قيل يعاد الجلد
الاول في كل مرة وانما قال جلودا غيرها لتبدل صفتها كما تقول صنعت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاول الا ان الصناعة والصفة
تبدلت وكمن يترك اخاه صحيحا ثم بعد مدة يراه مريضا دنفا فيقول انا غير الذي عهدت وهو عين الاول الا ان صفته تغيرت
قال السدي يبدل الجلد جلدا غيره من لحم الكافر ثم يعيد الجلد لحما ثم يخرج من اللحم جلدا آخر وقيل يعذب الشخص في الجلد لا الجلد بدليل انه
قال ليذوقوا العذاب ولم يقل ليذوق وقال عبد العزيز بن يحيى ان الله تعالى يلبس اهل النار جلودا لا تالم فتكون زيادة عذاب عليهم فكلما
احترق جلد بدلهم جلدا غيره كما قال سرابيلهم من قطران فالسرابيل تؤلمهم وهي لا تالم ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا
كنينا لا تنسخه الشمس ولا يؤذيهم حر ولا برد قوله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة
الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح وطلب
رسول الله صلعم المفتاح فقيل انه مع عثمان فطلب منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه المفتاح فلوى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج ساله العباس المفتاح ان يعطيه
ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله تعالى هذه الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمن ويعتذر اليه ففعل ذلك وقال
له عثمان اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله في شانك وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان محمدا رسول الله واسلم وكان
المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة وقيل المراد من الاية جميع الامانات اخبرنا
ابو طاهر محمد بن علي الزراد انا ابو بكر محمد بن علي بن ادريس الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قالا انا ابو الحسين علي بن عيسى الماليني انا ابو الحسن
بن سفين النسوي نا شيبان بن ابي شيبة نا ابو هلال نا قتادة عن انس قال قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له و
لا دين لمن لا عهد له قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان الله نعما اي نعم الشي الذي يعظكم
به ان الله كان سميعا بصيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن
زنجويه نا ابن ابي عباد نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه الى النبي عليه السلم قال المقسطون عند الله
على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي
شريح انا القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا علي بن الجعد نا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب
الناس الى الله يوم القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيامة واشدهم عذابا امام جائر قوله يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي الامر قال ابن عباس وجابر هم
الفقهاء والعلماء يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد دليله قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة هم الامراء والولاة قال علي بن ابي طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الامانة
فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني
فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال السمع والطاعة على المرء المسلم
فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن [illegible]
بن الصلت انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة ان اباه اخبره
عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلعم على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره وان لا ننازع
الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن [illegible]
القفال نا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو داود الطيالسي
عن ابي التياح عن انس عن النبي عليه السلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة اخبرنا ابو عمر

٨٦

سعد بن اسمعيل الصبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا موسى بن عبد الرحمن الكندي نا زيد بن الحباب
نا معوية بن صلح حدثني سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا
خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم وقيل المراد امراء السرايا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا صدقة بن الفضل انا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه في سرية وقال عكرمة اراد باولي
الامر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمن بن القسم انا خيثمة بن سليمن بن حيدرة الاطرابلسي
نا ابو عمرو بن ابي غرزة بالكوفة نا ثابت بن موسى العابد عن سفين بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عطاء هم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان بدليل قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل المكي عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح قوله عز وجل **فان تنازعتم في شيء**
اي اختلفتم في امر دينكم والتنازع اختلاف الاراء واصله من النزع كان المتنازعين يتجاذبان ويتمانعان **فردوه الى الله والرسول**
فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله والى رسوله ما دام حيا وبعد وفاته الى سنته والرد الى الكتاب والسنة واجب ان وجد فيهما فان لم يوجد
فسبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله والرسول ان تقول لما لا تعلم الله ورسوله اعلم **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير**
اي الرد الى الله والرسول خير **واحسن تاويلا** مالا وعاقبة قوله تعالى **الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون**
ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية قال الشعبي كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد لانه عرف
انه لا ياخذ الرشوة ولا يميل في الحكم وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم ياخذون الرشوة ويميلون في الحكم فاتفقا على ان ياتيا كاهنا في
جهينة فيتحاكما اليه فنزلت هذه الاية قال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها واحد في جهينة وواحد في اسلم وفي كل حي كهان
وقال الكلبي عن ابي صلح عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كانت بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي ننطلق الى
محمد وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت فابى اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول الله صلعم فلما راى المنافق ذلك
اتى معه الى رسول الله صلعم فقضى رسول الله صلعم لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتيا عمر فقال اليهودي اختصمت
انا وهذا الى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه يخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم قال لهما رويدكما حتى اخرج اليكما
فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله
فنزلت هذه الاية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق وقال السدي كان ناس من اليهود اسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة
والنضير في الجاهلية اذا قتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير قتل به واخذ ديته مائة وسق تمرا واذا قتل رجل من النضير رجلا
من قريظة لم يقتل به واعطى ديته ستين وسقا وكانت النضير وهم حلفاء الاوس اشرف واكثر من قريظة وهم حلفاء الخزرج فلما
جاء الله بالاسلام وهاجر النبي عليه السلم الى المدينة قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فاختصموا في ذلك فقالت بنو النضير كنا وانتم قد اصطلحنا
على ان نقتل منكم ولا تقتلون منا وديتكم ستون وسقا وديتنا مائة وسق فنحن نعطيكم ذلك فقالت الخزرج هذا شيء كنتم فعلتموه في
الجاهلية لكثرتكم وقلتنا فقهرتمونا ونحن وانتم اليوم اخوة وديننا ودينكم واحد ولا فضل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا
الى ابي بردة الكاهن الاسلمي وقال المسلمون من الفريقين لا بل الى النبي عليه السلم فابى المنافقون فانطلقوا الى ابي بردة ليحكم بينهم فقال
اعظموا اللقمة يعني الخطر فقالوا لك عشرة اوسق قال لا بل مائة وسق ديتي فابوا ان يعطوه فوق عشرة اوسق وابى ان يحكم بينهم فانزل
الله تعالى اية القصاص وهذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني الكاهن
او كعب بن الاشرف **وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله**
والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا اي يعرضون عنك اعراضا قوله عز وجل **فكيف اذا اصابتهم مصيبة**
هذا وعيد اي فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم يعني عقوبة صدودهم وقيل هي كل مصيبة تصيب جميع المنافقين
في الدنيا والاخرة وتم الكلام ههنا ثم عاد الكلام الى ما سبق يخبر عن فعلهم فقال **ثم جاءوك** يعني يتحاكمون الى الطاغوت ثم جاءوك يحلفون لك
وقيل اراد بالمصيبة قتل عمر المنافق ثم جاءوا يطلبون ديته **يحلفون بالله ان اردنا** ما اردنا بالعدول عنه في المحاكمة او بالترافع الى عمر
الا احسانا وتوفيقا قال الكلبي الا احسانا في القول وتوفيقا صوابا وقال ابن كيسان حقا وعدلا ونظيره وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى وقيل هو احسان بعضهم الى بعض وقيل هو تقريب الامر من الحق لا القضاء على مر الحكم والتوفيق هو موافقة الحق وقيل هو التاليف
والجمع بين الخصمين **اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم** من النفاق اي علم ان ما في قلوبهم خلاف ما على السنتهم **فاعرض عنهم** اي عن عقوبتهم

وقيل فاعرض اي عن قبول عذرهم **وعظهم** باللسان **وقل لهم في انفسهم قولا بليغا** قيل هو التخويف بالله وقيل توعدهم بالقتل ان لم
يتوبوا قال الحسن القول البليغ ان يقولوا لهم ان اظهرتم ما في قلوبكم من النفاق قتلتم لانه يبلغ في نفوسهم كل مبلغ وقال الضحاك فاعرض
عنهم وعظهم في الملا وقل لهم في انفسهم قولا بليغا في السر والخلاء وقيل هذا منسوخ باية القتال قوله عز وجل **وما ارسلنا من رسول الا ليطاع**
باذن الله اي بامر الله لان طاعة الرسول وجبت بامر الله قال الزجاج الا ليطاع لان الله قد اذن فيه وامر به وقيل الا ليطاع كلام تام كاف
باذن الله اي بعلم الله وقضائه اي وقوع طاعته يكون باذن الله **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم** بتحاكمهم الى الطاغوت **جاءوك فاستغفروا الله**
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قوله عز وجل **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم** الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان الزبير كان يحدث انه خاصم رجلا
من الانصار قد شهد بدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير
ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق ثم احبس حتى يبلغ الجدر
فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله صلعم قبل ذلك اشار على الزبير برأي سعة له وللانصاري فلما احفظ الانصاري
رسول الله صلعم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وروي ان الانصاري الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطب بن ابي بلتعة فلما خرجا مرا على المقداد فقال لمن
كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدقه ففطن يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم
يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا مرة في حيوة موسى فدعانا موسى الى التوبة منه فقال فاقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت
فانزل في شان حاطب بن ابي بلتعة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وقال مجاهد والشعبي نزلت في بشر المنافق واليهودي
اللذين اختصما الى عمر قوله **فلا وربك** اي ليس الامر كما يزعمون انهم مؤمنون ثم لا يرضون بحكمك ثم استانف القسم وربك لا يؤمنون ويجوز ان يكون
لا في قوله فلا صلة كما في قوله لا اقسم حتى يحكموك اي يجعلوك حكما فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط من امورهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر
لالتفات اغصانه بعضها ببعض **ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا** قال مجاهد شكا وقال غيره ضيقا **مما قضيت** وقال الضحاك اثما اي يأثمون
بانكارهم **مما قضيت ويسلموا تسليما** اي ينقادوا لامرك انقيادا قوله عز وجل **ولو انا كتبنا عليهم** فرضنا واوجبنا عليهم **ان اقتلوا انفسكم**
كما امرنا بني اسرائيل **او اخرجوا من دياركم** كما امرنا بني اسرائيل بالخروج من مصر **ما فعلوه** معناه انا ما كتبنا عليهم الا طاعة الرسول
والرضا بحكمه ولو كتبنا عليهم القتل او الخروج عن الدار ما كان يفعله **الا قليل منهم** نزلت في ثابت بن قيس وهو من القليل الذي استثنى الله وقال الحسن
ومقاتل نزلت هذه الاية قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي عليه السلم وهم القليل والله لو امرنا لفعلنا والحمد لله
الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي قرا ابن عامر واهل الشام الا
قليلا بالنصب على الاستثناء وكذلك هو في مصحف اهل الشام وقيل فيه اضمار تقديره الا ان يكون قليلا منهم وقرا الاخرون قليل بالرفع على ضمير الفاعل
في قوله فعلوه تقديره الا نفر قليل فعلوه **ولو انهم فعلوا ما يوعظون به** يؤمرون به من طاعة الرسول والرضا بحكمه **لكان خيرا لهم واشد تثبيتا**
تحقيقا وتصديقا لايمانهم **واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما** ثوابا وافرا **ولهديناهم صراطا مستقيما** اي الصراط المستقيم قوله
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلعم ما غير لونك فقال
يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك
ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت هذه الاية وقال
قتادة قال بعض اصحاب رسول الله صلعم كيف يكون الحال في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله هذه الاية
ومن يطع الله في اداء الفرائض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم والنبيين اي لا يفوتهم رؤية الانبياء ومجالستهم لا انهم
يرفعون الى درجات الانبياء **والصديقين** وهم افاضل اصحاب النبي عليه السلم والصديق المبالغ في الصدق **والشهداء** قيل هم الذين استشهدوا
يوم احد وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقال عكرمة النبيون ههنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقون ابو بكر والشهداء
عمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم **والصالحين** والصالحون ساير الصحابة رضي الله عنهم **وحسن اولئك رفيقا** يعني رفقاء في الجنة والعرب تضع
الواحد موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا ويولون الدبر يعني الادبار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس
السراج نا قتيبة بن سعيد نا ابن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال النبي عليه السلم المرء مع
من احب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر ومحمد بن عبد الرحمن النسوي قالا انا احمد بن الحسن الحيري نا ابو العباس الاصم انا ابو بكر ... نا يحيى المروزي نا سعيد بن ... عن
النضر عن انس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها فلم يذكر كثيرا ... الله ورسوله
قال انت مع من احببت **ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما** اي بثواب الاخرة

والجنة وفيه بيان انهم لم ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم انما نالوها بفضل الله تعالى اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب
بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا
انه لا ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم من عدوكم اي عدتكم والتكم من السلاح والحذر والحذر واحد كالمثل والمثل والشبه والشبه فانفروا اخرجوا ثبات
اي سرايا متفرقين سرية بعد سرية والثبات جماعات في تفرقة وواحدها ثبة او انفروا جميعا اي مجتمعين كلكم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل وان منكم لمن ليبطئن نزلت في المنافقين وانما قال منكم لاجتماعهم مع اهل الايمان في الجنسية والنسب واظهار الاسلام لا في
حقيقة الايمان ليبطئن اي ليتاخرن وليتثاقلن عن الجهاد وهو عبد الله بن ابي المنافق واللام في ليبطئن لام القسم والتبطئة التاخر عن الامر يقال
ما ابطا بك عنا اي ما اخرك ويقال ابطا ابطاء وبطا يبطئ تبطئة فان اصابتكم مصيبة اي قتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
اي حاضرا في تلك الغزاة فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق وفيه تقديم
وتاخير قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل بقوله فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن
بينكم وبينه مودة اي معرفة قرا ابن كثير وحفص ويعقوب تكن بالتاء والباقون بالياء ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم
في تلك الغزاة فافوز فوزا عظيما اي اخذ نصيبا وافرا من الغنيمة وقوله فافوز نصب على جواب التمني بالفاء كما تقول وددت ان اقوم
فيتبعني الناس قوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة قيل نزلت في المنافقين ومعنى يشرون اي يشترون يعني
الذين يختارون الدنيا على الاخرة ومعناه امنوا ثم قاتلوا وقيل نزلت في المومنين المخلصين معناه فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون اي
يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ويختارون الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يعني يستشهد او يغلب يظفر فسوف نوتيه
في كلا الوجهين اجرا عظيما ويدغم ابو عمرو والكسائي الباء في الفاء حيث كان اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا
جعفر محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذي لا يفتر عن صلاة
ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من غنيمة واجر او يتوفاه فيدخله الجنة قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون لا تجاهدون
في سبيل الله في طاعة الله يعاتبهم على ترك الجهاد والمستضعفين اي عن المستضعفين وقال ابن شهاب في سبيل المستضعفين لتخليصهم
وقيل في تخليص المستضعفين عن ايدي المشركين وكانوا بمكة جماعة من الرجال والنساء والولدان يلقون من المشركين اذى كثيرا
الذين يدعون يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها اي المشرك اهلها يعني القرية التي من صفتها ان اهلها مشركون
وانما خفض الظالم لانه نعت للاهل فلما عاد الاهل على القرية صار كان الفعل لها كما يقال مررت برجل حسنة عينه واجعل لنا من
لدنك وليا اي من يلي امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا اي من يمنع العدو عنا فاستجاب الله دعوتهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولى
عليهم عتاب بن اسيد وجعله الله لهم نصيرا ينصف المظلومين من الظالمين قوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله اي في طاعة الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت اي في طاعة الشيطان فقاتلوا ايها المومنون اولياء الشيطان ان كيد الشيطان مكره كان ضعيفا كما فعل
يوم بدر لما راى الملائكة خاف ان ياخذه فهرب وخذلهم قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية قال الكلبي نزلت
في عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص وجماعة كانوا يلقون من المشركين
بمكة اذى كثيرا قبل ان يهاجروا ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم
فاني لم اومر بقتالهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما هاجروا الى المدينة وامرهم الله بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم قال الله تعالى فلما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس يعني يخشون مشركي مكة كخشية الله اي كخشيتهم من الله او اشد خشية وقيل معناه
واشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال الجهاد لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب يعني الموت اي هلا تركتنا حتى نموت
باجالنا واختلفوا في هولاء الذين قالوا ذلك فقيل قاله قوم من المنافقين لان قوله لم كتبت علينا القتال لا يليق بالمومنين وقيل قاله جماعة
من المومنين لم يكونوا راسخين في العلم قالوه جبنا لا اعتقادا ثم تابوا واهل الايمان يتفاضلون في الايمان وقيل هم قوم كانوا مومنين
فلما فرض عليهم القتال نافقوا من الجبن وتخلفوا عن الجهاد قل يا محمد متاع الدنيا قليل اي منفعتها والاستمتاع بها قليل والاخرة اي ثواب الاخرة
افضل لمن اتقى الشرك ومعصية الرسول ولا تظلمون فتيلا قرا ابن كثير وابو جعفر وحمزة والكسائي بالياء والباقون تظلمون بالتاء
اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو اسحق ابرهيم بن محمويه الصيدلاني انا الاصم نا عبد الله بن محمد بن شاكر نا محمد بن بشر العبدي نا مسعر
نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم حدثني المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قوله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت اي ينزل بكم الموت نزلت في المنافقين

الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة والبروج الحصون والقلاع والمشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة و
الشيد الجص وان تصبهم حسنة نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا نعرف النقص في
ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل واصحابه قال الله تعالى وان تصبهم يعني اليهود حسنة اي خصب ورخص في السعر يقولوا هذه من
عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلاء الاسعار يقولوا هذه من عندك اي من شوم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقيل المراد بالحسنة الظفر والغنيمة يوم بدر وبالسيئة القتل والهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك اي انت الذي حملتنا عليه يا محمد
فعلى هذا يكون هذا قول المنافقين قل لهم يا محمد كل من عند الله اي الحسنة والسيئة كلها من عند الله ثم عيرهم بالجهل فقال فمال هؤلاء
يعني المنافقين واليهود القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يفقهون قولا وقيل الحديث ها هنا القران اي لا يفقهون معاني القران
قوله فمال هؤلاء قال الفراء كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا ان اللام متصلة بما وانهما حرف واحد ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه
ووصلوا في بعضه والاتصال القراءة ولا يجوز الوقف على اللام لانها لام خافضة قوله عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله خير ونعمة
فمن الله وما اصابك من سيئة بلية وامر تكرهه فمن نفسك اي بذنوبك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره نظيره قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويتعلق اهل القدر بظاهر هذه الاية فقالوا نفى الله تعالى السيئة عن نفسه ونسبها الى العبد فقال وما اصابك من سيئة فمن
نفسك ولا متعلق لهم فيه لانه ليس المراد من الاية حسنات الكسب ولا سيئاته من الطاعات والمعاصي بل المراد منه ما يصيبهم من النعم والمحن اصابني بقليل
انه لم يذكر عليه ثوابا ولا عقابا فهو كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ولما ذكر حسنات الكسب
والعمل وسيئاته نسبها اليه ووعد عليه الثواب والعقاب فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقيل معنى الاية
ما اصابك من حسنة من النصر والظفر يوم بدر فمن الله اي من فضل الله وما اصابك من سيئة من القتل والهزيمة يوم احد فمن نفسك اي بذنب نفسك من
مخالفة الرسول فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند الله وبين قوله فمن نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب والجدب و
النصر والهزيمة فكلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس انه قرا وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الاية متصلة بما قبلها والقول فيه
مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك بل كل من عند الله وارسلناك
يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ارسالك وصدقك وقيل وكفى بالله شهيدا على ان الحسنة والسيئة كلها من الله قوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله وذلك ان النبي عليه السلام كان يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل
الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فانزل الله تعالى من يطع الرسول فيما امر به فقد اطاع الله ومن تولى عن طاعته فما ارسلناك
يا محمد عليهم حفيظا اي حافظا ورقيبا بل كل امورهم اليه قيل نسخ الله تعالى هذا باية السيف وامره بقتال من خالف الله ورسوله ويقولون طاعة
يعني المنافقين يقولون باللسان للرسول صلى الله عليه وسلم انا امنا بك فمرنا فامرك طاعة ويقولون طاعة قال النحويون امرنا طاعة
نطيعك فاذا برزوا من عندك خرجوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال قتادة والكلبي بيت اي غير وبدل الذي عهد
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون التبييت بمعنى التبديل وقال ابو عبيدة والقتيبي معناه قالوا وقدروا ليلا غير ما اعطوك نهارا وكل ما قدر
بليل فهو تبييت وقال ابو الحسن الاخفش تقول العرب للشيء اذا قدر قد بيت يشبهونه بتقدير بيوت الشعر والله يكتب ما يبيتون اي يثبت ويحفظ
ما يسرون ويغيرون ويقدرون وقال الضحاك عن ابن عباس يعني ما يسرون من النفاق فاعرض عنهم يا محمد ولا تعاقبهم وقيل
لا تخبر باسمائهم منع الرسول عليه السلام من الاخبار باسماء المنافقين وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اي اتخذه وكيلا وكفى به وكيلا وناصرا قوله
افلا يتدبرون القران يعني افلا يتفكرون في القران والتدبر هو النظر في اخر الامر ودبر الشيء اخره ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا اي تفاوتا وتناقضا قاله ابن عباس وقيل لوجدوا فيه ويما يكون اخبارا بالغيب لاختلافا كثيرا افلا يتفكرون فيه فيعرفوا بعدم التناقض فيه وصدق ما يخبر به
انه كلام الله لان ما يكون من عند غير الله لا يخلو من تناقض واختلاف قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا فاذا غلبوا او غلبوا بادر المنافقون يستخبرون عن حالهم فيفشونه ويحدثون
به قبل ان يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المومنين فانزل الله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او من
الخوف يعني المنافقين امر من الامن اي الفتح والغنيمة او الخوف القتل والهزيمة اذاعوا به اشاعوا وافشوه ولو ردوه الى الرسول
اي لم يحدثوا به حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من الصحابة مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجونه وهم العلماء اي علموا ما ينبغي ان يكتم وما ينبغي ان يفشى والاستنباط الاستخراج يقال استنبط
الماء اذا استخرجته وقال عكرمة يستنبطونه اي يحرصون عليه ويسالون عنه وقال الضحاك يتبعونه يريد الذين سمعوا تلك الاخبار من المومنين
والمنافقين

والمنافقين ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي والعلم لعلمه الذين يستنبطونه اي يحبون ان يعلموه على حقيقته كما هو ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فان قيل كيف استثنى القليل ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان قيل هو راجع الى ما قبل معناه
اذاعوا به الا قليلا لم يفشه وعنى بالقليل المومنين وهذا اختيار الكلبي واختيار الفراء الا ان خبر السر اذا ظهر علمه المستنبط وغيره والاذاعة قد تكون
في بعض دون بعض وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا ثم قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تتبعتم الشيطان كلام تام وقيل فضل الله عليكم
ورحمته القران يقول لولا ذلك لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهم قوم اهتدوا قبل مجي الرسول ونزول القران مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
وجماعة سواهما وفي الاية دليل على جواز القياس وان من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو النص ومنه ما يدرك بالاستنباط والقياس على المعاني
المودعة في النصوص قوله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان بن حرب لما رجع بدر الصغرى
في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكرهه بعضهم فانزل الله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار
للمستضعفين من المومنين ولو وحدك فان الله قد وعدك النصرة وعاتبهم على ترك القتال والفا في قوله فقاتل جواب عن قوله ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما وحرض المومنين اي حضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين
راكبا فكفاهم القتال فقال جل ذكره عسى الله اي لعل الله ان يكف باس الذين كفروا اي قتال المشركين وعسى من الله واجب والله اشد باسا
اي اشد صولة واعظم سلطانا واشد تنكيلا اي عقوبة قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها قال ابن عباس الشفاعة الحسنة هي الاصلاح بين الناس والشفاعة السيئة هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل
الشفاعة الحسنة هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير والسيئة هي الغيبة واساءة القول في الناس ينال به الشر وقوله كفل منها اي من
وزرها وقال مجاهد هي شفاعة الناس بعضهم لبعض ويوجر الشفيع على شفاعته وان لم يشفع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا سفين عن ابي بردة اخبرني جدي ابو بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاءه رجل يسال او طالب حاجة
اقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتوجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شيء مقيتا قال ابن عباس مقتدرا مجازيا قال
الشاعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا وقال مجاهد شاهدا وقال قتادة حفيظا وقيل معناه على كل حيوان مقيتا
اي يوصل القوت اليه وجاء في الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت قوله وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها التحية هي
دعاء بالحيوة والمراد بالتحية هاهنا السلام يقول اذا سلم عليكم مسلم فاجيبوا باحسن مما سلم او ردوها اي ردوا كما سلم فاذا قال السلام عليكم فقل وعليكم
السلام ورحمة الله واذا قال السلام ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثله
روي ان رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة روي عن
عمران بن حصين ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه فقال عشرة ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد عليه فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلثون واعلم ان السلام سنة
ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وكذلك السلام سنة على الكفاية فاذا سلم واحد من جماعة ورد واحد منهم سقط الفرض عن
جميعهم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم بن عبد الله
عمر بن بكر الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة
حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو ان
رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومعنى قوله
اي الاسلام خير يريد اي خصال الاسلام خير وقيل فحيوا باحسن منها اذا كان الذي سلم مسلما او ردوها اي ردوا مثلها
اذا لم يكن مسلما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليكم فقل عليك قوله
ان الله كان على كل شيء حسيبا اي على كل شيء من رد السلام بمثله او باحسن منه حسيبا اي محاسبا مجازيا وقال مجاهد
حفيظا وقال ابو عبيدة كافيا يقال حسبي هذا اي كفاني قوله عز وجل الله لا اله الا هو ليجمعنكم لام القسم تقديره
والله ليجمعنكم الله في الموت وفي القبور الى يوم القيامة لا ريب فيه وسميت القيامة قيامة لان الناس يقومون من قبورهم
قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث وقيل لقيامهم الى الحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن اصدق من الله
حديثا اي قولا ووعدا قرا حمزة والكسائي اصدق وكل صاد ساكنة بعدها دال باشمام الزاي قوله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم نزلت في الذين تخلفوا يوم احد من المنافقين فلما رجعوا قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلهم فانهم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم فانهم تكلموا بالاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
ابو الوليد نا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد

رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين
وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وقال مجاهد هم قوم خرجوا الى المدينة واسلموا ثم والله اركسهم بما كسبوا
ارتدوا واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة لياتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فخرجوا واقاموا بمكة واختلف المسلمون فيهم
فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مومنون وقال بعضهم نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة واسلموا ثم ندموا على ذلك
فخرجوا كهيئة المتنزهين حتى اذا تباعدوا من المدينة كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على الذي فارقناك عليه من الايمان ولكنا اجتوينا المدينة واشتقنا الى ارضنا ثم انهم خرجوا في تجارة لهم
نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم فنقتلهم وناخذ ما معهم لانهم رغبوا عن ديننا وقالت طائفة كيف تقتلون
قوما على دينكم ان لم يذروا ديارهم وكان هذا بعين النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت لا ينهى واحدا من الفريقين فنزلت هذه الاية
وقال بعضهم هم قوم اسلموا بمكة ثم لم يهاجروا وكانوا يظاهرون المشركين فنزلت فما لكم يا معشر المومنين في المنافقين فئتين اي صرتم
فيهم فرقتين والله اركسهم اي نكسهم وردهم الى الكفر بما كسبوا باعمالهم غير الزاكية اتريدون ان تهدوا من اضل الله وقيل
اتقولون ان هولاء مهتدون وقد اضلهم الله ومن يضلل الله اي ومن يضلله الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الحق ودوا يعني
اولئك الذين رجعوا عن الدين تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء في الكفر وقوله فتكونون لم يرد به جواب التمني لان جواب
التمني بالفاء منصوب انما اراد النسق اي ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون سواء مثل قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اي
ودوا لو تدهن وودوا لو يدهنون فلا تتخذوا منهم اولياء منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله معكم قال عكرمة هي هجرة اخرى والهجرة
على ثلثة اوجه هجرة المومنين في اول الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوهما من الايات
وهجرة المنافقين هي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا كما قال هاهنا منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله
وهجرة سائر المومنين وهي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه قوله عز وجل فان تولوا اي اعرضوا عن التوحيد و
الهجرة فخذوهم اي خذوهم اسارى ومنه يقال للاسير اخيذ واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا ثم استثنى طائفة منهم فقال الا الذين يصلون الى قوم وهذا الاستثناء يرجع الى القتل لا الى الموالاة لان موالاة الكفار والمنافقين
لا تجوز بحال ومعنى يصلون ينتسبون اليهم ويتصلون بهم ويدخلون فيهم بالحلف والجوار قال ابن عباس يريد يلجاون الى قوم بينكم و
بينهم ميثاق اي عهد وهم الاسلميون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر الاسلمي قبل خروجه الى مكة على ان لا
يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم ولجا اليه فلهم من الجوار مثل ما لهلال وقال الضحاك عن ابن عباس
اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد بن مناة كانوا في الصلح والهدنة وقال مقاتل هم خزاعة وقوله
او جاؤكم اي يتصلون بقوم جاؤكم حصرت صدورهم اي ضاقت صدورهم وقرا الحسن ويعقوب حصرة منصوبة منونة اي ضيقة
صدورهم يعني القوم الذين جاؤكم وهم بنو مدلج كانوا عاهدوا ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوهم حصرت
ضاقت صدورهم ان يقاتلوكم اي عن قتالكم للعهد الذي بينكم او يقاتلوا قومهم يعني من امن منهم ويجوز ان يكون معناه
انهم لا يقاتلونكم مع قومهم ولا يقاتلون قومهم معكم يعني قريشا قد ضاقت صدورهم لذلك وقال بعضهم او بمعنى الواو كانه
يقول الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وجاؤكم حصرت اي وقد حصرت صدورهم عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم هلال
الاسلميون وبنو بكر نهى الله سبحانه وتعالى عن قتل هولاء المرتدين اذا اتصلوا باهل عهد للمسلمين لان من انضم الى قوم ذوي عهد فله حكمهم في حقن الدم قوله
ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يذكر منته على المسلمين بكف باس المعاهدين يقول ان ضيق صدورهم عن قتالكم لما القى
الله في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فقاتلوكم مع قومهم فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم فلم يقاتلوكم
ومن اتصل بهم ويقال يوم فتح مكة لم يقاتلوكم مع قومهم والقوا اليكم السلم اي الصلح فانقادوا واستسلموا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
اي طريقا بالقتل والقتال قوله تعالى ستجدون اخرين قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا حاضري المدينة تكلموا
بالاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا اسلمت فيقول امنت بهذا القرد وبهذا العقرب والخنفساء واذا لقوا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن في الفريقين وقال الضحاك عن ابن عباس هم بنو عبد الدار كانوا بهذه الصفة يريدون
ان يامنوكم فلا تتعرضوا لهم ويامنوا قومهم فلا يتعرضون لهم كلما ردوا الى الفتنة اي دعوا الى الشرك اركسوا فيها اي رجعوا وعادوا الى
الشرك فان لم يعتزلوكم اي فان لم يكفوا عن قتالكم حتى تسيروا الى مكة ويلقوا اليكم السلم اي لم يلقوا اليكم الصلح والمهادنة ويكفوا ايديهم
ولم يقبضوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم اسرا واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم اي اهل هذه الصفة
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة ظاهرة بالقتل والقتال قوله عز وجل وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطأ الاية نزلت في
عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فاسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا
الى المدينة وتحصن في اطم من اطامها فجزعت لذلك امه جزعا شديدا وقالت لابنيها الحرث وابي جهل ابني هشام وهما اخواه لامه

٨٧

يأتوني به فخرجا في طلبه وخرج معهما الحرث بن زيد بن ابي انيسة حتى اتوا المدينة فاتوا عياشا وهو في الاطم وقالا له انزل فان امك لم
يؤوها سقف بيت بعدك وقد حلفت ان لا تأكل طعاما ولا شرابا حتى ترجع اليها ولك الله علينا ان لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك فلما
ذكروا له جزع امه واوثقوا له بالله نزل اليهم فاخرجوه من المدينة ثم اوثقوه بنسعة فجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به الى
امه فلما اتاها قالت والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر بالذي امنت به ثم تركوه موثقا مطروحا في الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي ارادوا
فاتاه الحرث بن زيد فقال يا عياش اهذا الذي كنت عليه فوالله لئن كان هدى لقد تركت الهدى ولئن كانت ضلالة لقد كنت عليها فغضب عياش من
مقالته وقال والله لا القاك خاليا ابدا الا قتلتك ثم ان عياشا اسلم بعد ذلك وهاجر ثم اسلم الحرث بن زيد بعده وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس عياش حاضرا يومئذ ولم يشعر باسلامه فبينا عياش يسير بظهر قباء اذ لقي الحرث فقتله فقال الناس ويحك اي شيء صنعت انه قد اسلم فرجع
عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امري وامر الحرث ما قد علمت واني لم اشعر باسلامه حتى قتلته فنزلت
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا وهذا نهي عن قتل المؤمن لقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الا خطأ استثناء منقطع معناه لكن
ان وقع خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة اي فعليه اعتاق رقبة مؤمنة كفارة ودية مسلمة كاملة
الى اهله اي الى اهل القتيل الذين يرثونه الا ان يصدقوا اي يتصدقوا اي يعفوا ويتركوا الدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة اراد به اذا كان الرجل مسلما في دار الحرب منفردا مع الكفار فقتله من لم يعلم باسلامه ولا دية فيه وعليه الكفارة
وقيل المراد منه اذا كان المقتول مسلما في دار الاسلام وهو من نسب قوم كفار وقرابته في دار الحرب حرب للمسلمين ففيه الكفارة ولا دية لاهله
وكان الحرث بن زيد من قوم كفار حرب للمسلمين فكان فيه تحرير رقبة ولم يكن فيه دية لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد قوله وان كان
من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة اراد به اذا كان المقتول كافرا ذميا او معاهدا فتجب فيه الدية
والكفارة وتكون باعتاق رقبة مؤمنة سواء كان المقتول مسلما او معاهدا رجلا او امرأة حرا كان او عبدا وتكون في مال القاتل فمن لم يجد
والقاتل ان كان واجدا للرقبة او قادرا على تحصيلها بوجود ثمنها فاضلا عن نفقته ونفقة عياله وحاجته من مسكن فصيام شهرين متتابعين
ونحوه فعليه صوم شهرين متتابعين فان افطر يوما متعمدا في خلال الشهرين او نسي النية او نوى صوما آخر يجب عليه استئناف الشهرين وان
افطر يوما بعذر مرض او سفر هل ينقطع التتابع اختلف اهل العلم فيه منهم من قال ينقطع وعليه الاستئناف وهو قول النخعي واظهر
قولي الشافعي لانه افطر مختارا ومنهم من قال لا ينقطع وله ان يبني وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والشعبي ولو حاضت المرأة
في خلال الشهرين افطرت ايام الحيض ولا ينقطع التتابع فاذا طهرت بنت على ما صامت لانه امر مكتوب على النساء لا يمكن الاحتراز منه
فان عجز عن الصوم فهل يخرج عنه باطعام ستين مسكينا فيه قولان احدهما يخرج كما في كفارة الظهار والثاني لا يخرج لان الشرع لم يذكر له بدلا
فقال فصيام شهرين توبة من الله اي جعل الله ذلك توبة لقاتل الخطأ وكان الله عليما بمن قتل خطأ حكيما
فيما حكم به عليه اما الكلام في بيان الدية اعلم ان القتل على ثلثة انواع عمد محض وخطأ محض وشبه عمد اما العمد
المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا فقتله فعليه القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل
وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيف او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات
فلا قصاص عليه بل تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلث سنين والخطأ المحض هو ان لا يقصد به بل قصد شيئا آخر فاصابه
فمات منه فلا قصاص عليه بل تجب عليه دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وعند
ابي حنيفة قتل العمد لا توجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا عدمت الابل تجب قيمتها من الدراهم
او الدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منهما وهو الف دينار وعلى اهل الورق اثنا عشر الف درهم وذهب قوم الى ان الواجب في الدية
مائة من الابل او الف دينار او اثنا عشر الف درهم وهو قول عروة بن الزبير والحسن البصري وبه قال مالك وذهب قوم الى انها مائة من الابل
او الف دينار او عشرة الاف درهم وهو قول سفين الثوري وابي حنيفة ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم
ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمان مائة درهم وهو
قول سعيد بن المسيب والحسن واليه ذهب الشافعي وذهب قوم الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم روي ذلك عن ابن مسعود وهو قول سفين
الثوري واصحاب الرأي وقال قوم دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد والدية في العمد المحض و
شبه العمد مغلظة بالسن فتجب ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء واليه ذهب
الشافعي لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن علي بن زيد
بن جدعان عن القسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل العمد الخطأ بالسوط والعصا مائة من الابل مغلظة
منها اربعون خلفة في بطونها اولادها وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة

وبه قال مالك واحمد واصحاب الرأي واما دية الخطأ فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب قوم الى انها
عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وهو قول عمر بن عبد العزيز وسليمن بن يسار والزهري وربيعة
وبه قال مالك والشافعي وابدل قوم بني لبون ببني المخاض يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال احمد واصحاب الرأي ودية الاطراف على
هذا التقدير ودية المرأة فيها على النصف من دية الرجل والدية في قتل الخطأ وشبه العمد على العاقلة وهم
عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة قوله عز وجل ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الآية نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني وكان قد اسلم هو واخوه هشام فوجد اخاه هشاما قتيلا في بني
النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلعم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلعم
يأمركم ان علمتم قاتل هشام بن ضبابة ان تدفعوه الى مقيس فيقتص منه وان لم تعلموا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك
فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي ديته فاعطوه مائة من الابل ثم انصرفا راجعين نحو
المدينة فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك مسبة اقتل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية
فتغفل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزل فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها بكفره وارتداده وهو الذي استثناه النبي عليه السلام يوم فتح مكة عمن امنه فقتل وهو متعلق
باستار الكعبة قوله وغضب الله عليه ولعنه اي طرده عن الرحمة واعد له عذابا عظيما واختلفوا في حكم
هذه الآية فحكي عن ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا توبة له فقيل له أليس قد قال الله تعالى في سورة الفرقان ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى ان قال ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب فقال كانت هذه في الجاهلية وذلك ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا فاتوا رسول الله
صلعم فقالوا ان الذي تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله الا من تاب وآمن
فهذه لاولئك واما التي في النساء فالرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم وقال زيد بن ثابت لما
نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت
اللينة واراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس تلك آية مكية وهذه مدنية نزلت ولم
ينسخها شيء والذي عليه الاكثرون وهو مذهب اهل السنة ان قاتل المسلم توبته مقبولة لقوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا وقال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو
تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفين بن عيينة انه قال ان لم يقتل يقال له لا توبة لك فان قتل ثم جاء يقال
لك توبة ويروى مثله عن ابن عباس وليس في الآية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في
قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل
اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وقيل في قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها معناه هي جزاؤه ان جازاه لكنه
ان شاء عذبه بذنبه وان شاء غفر له بكرمه فانه وعد ان يغفر لمن يشاء حكي ان عمرو بن عبيد جاء الى ابي عمرو بن
العلاء فقال له هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فقال له ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمن ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا او ذما وانما تعد اخلاف
الوعد خلفا وذما وانشد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روينا ان النبي عليه السلام من مات لا يشرك بالله دخل الجنة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس
عائذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله
عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه
على ذلك قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه
الآية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا
بسرية لرسول الله صلعم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان
على دين المسلمين فلما رأى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله صلعم فالجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الى
الجبل

فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم من اصحاب النبي عليه السلم كبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
السلم عليكم فتغشاه اسامة بن زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلعم فاخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك وجدا شديدا وقد كان سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية على اسامة بن زيد
فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلعم
يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلعم استغفر لي بعد ثلث مرات وقال اعتق رقبة وروى ابو ظبيان
عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا وقال عكرمة عن ابن عباس قال
مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه
واخذوا غنمه فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني الجهاد فتبينوا
قرا حمزة والكسائي هاهنا موضعين وفي سورة الحجرات بالثاء والتاء من التثبت اي فقفوا حتى تعرفوا المومن من الكافر وقرا الا
خرون بالباء والنون من التبين يقال تبينت الامر اذا تاملته ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هكذا قرا اهل المدينة وابن عامر
وحمزة اي المعاداة وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقرا الاخرون السلام وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لانه كان قد
سلم عليهم وقيل المسلم والسلام واحد اي لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مومنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا يعني تطلبون الغنم
الغنيمة وعرض الحيوة منافعها ومتاعها فعند الله مغانم كثيرة اي غنائم وقيل ثواب كثير لمن اتقى قتل المومن
كذلك كنتم من قبل قال سعيد بن جبير كذلك كنتم تكتمون ايمانكم في المشركين فمن الله عليكم باظهار الاسلام
وقال قتادة كنتم ضلالا من قبل فمن الله عليكم بالهداية وقيل معناه كذلك كنتم من قبل تامنون في قومكم
من المومنين بلا اله الا الله قبل الهجرة فلا تخيفوا من قالها فمن الله عليكم بالهجرة فتبينوا ان تقتلوا مومنا ان الله كان بما تعملون
خبيرا قال الشيخ الامام الاجل رحمه الله واذا راى الغزاة في بلد او قرية شعار الاسلام فعليهم ان يكفوا عنهم فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا
عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام عن ابيه
ان النبي عليه السلم كان اذا بعث سرية قال اذا رايتم مسجدا او سمعتم موذنا فلا تقتلوا احدا قوله لا يستوي القاعدون
من المومنين الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز بن عبد الله انا
ابرهيم بن سعد الزهري حدثني صلح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي انه قال رايت مروان بن الحكم جالسا في المسجد
فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلعم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يمليها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله على رسول الله
وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله غير اولي الضرر وهذه الاية في فضل الجهاد والحث عليه
فقال لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر وقرا اهل المدينة وابن عامر والكسائي غير بنصب الراء اي الا اولي الضرر
وقرا الاخرون برفع الراء على نعت القاعدين يريد لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي غير اولي الزمانة والضعف في البدن
والبصر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم اي ليس المومنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمومنون المجاهدون سواء
غير اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان العذر اقعدهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن عبد الله النعيمي انا ابو بكر
احمد بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الرحيم بن منيب انا يزيد بن هرون انا حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع
من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة
قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وروى مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر قوله
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اي فضيلة وقيل اراد بالقاعدين هاهنا اولي الضرر فضل المجاهدين
عليهم درجة لان المجاهد باشر الجهاد مع النية واولي الضرر كانت لهم نية ولكن لم يباشروا فنزلوا عنهم بدرجة وكلا
يعني المجاهد والقاعد وعد الله الحسنى يعني الجنة بايمانهم وقال مقاتل يعني المجاهد والقاعد المعذور وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما يعني على القاعدين من غير عذر درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال
ابن محيريز في هذه الاية هي سبعون درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا وقيل الدرجات
هي الاسلام والهجرة والجهاد والشهادة فاز بها المجاهدون اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن
محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي انا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب حدثني ابو هاني الخولاني عن
ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد

نبيا وجبت له الجنة قال فعجب بها ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال رسول الله صلعم واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
ابو القاسم ابرهيم بن محمد بن علي انا ابو القسم ابرهيم بن محمد بن علي بن الشاه انا ابي انا ابو الحسين علي بن احمد بن صالح المطرز انا محمد بن يحيى انا شريح بن النعمان انا فليح عن هلال
بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من امن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في
سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننذر الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين
كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
واعلم ان الجهاد في الجملة فرض غير انه ينقسم الى فرض العين وفرض الكفاية ففرض العين ان يدخل العدو دار قوم من المومنين فيجب على كل مكلف من الرجال
ممن لا عذر له من اهل تلك البلدة الخروج الى عدوهم حرا كان او عبدا فقيرا كان او غنيا دفعا عن انفسهم وعن جيرانهم وهو في حق من بعد منهم فرض
على الكفاية فان لم يقع الكفاية بمن نزل بهم فرض على الكفاية يجب على من بعد منهم من المسلمين عونهم وان وقعت الكفاية بالنازلين بهم فلا فرض على الابعدين
الا على طريق الاختيار ولا يدخل في هذا القسم العبيد والفقراء ومن هذا القبيل ان يكون الكفار قارين في بلادهم فعلى الامام ان لا يخلي سنة عن غزوة يغزوها
بنفسه او بسراياه حتى لا يكون الجهاد معطلا والاختيار للمطيق الجهاد مع وقوع الكفاية بغيره ان لا يقعد عن الجهاد ولكن لا يفترض لان الله تعالى وعد المجاهدين
والقاعدين الثواب في هذه الاية فقال وكلا وعد الله الحسنى ولو كان فرضا على الكافة لاستحق القاعد العقاب لا الثواب قوله تعالى ان الذين توفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم الاية نزلت في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم قيس بن الفاكه بن المغيرة وقيس بن الوليد بن
المغيرة واشباههما فلما خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار فقال الله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة اراد به ملك الموت واعوانه
واراد به ملك الموت وحده كما قال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم والعرب قد تخاطب الواحد بلفظ الجمع ظالمي انفسهم بالشرك وهو
نصب على الحال اي في حال ظلمهم قيل اي بالمقام في دار الشرك لان الله تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة النبي عليه السلم الا بالهجرة ثم نسخ ذلك
بعد فتح مكة فقال النبي عليه السلم لا هجرة بعد الفتح فهولاء قتلوا يوم بدر وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقالوا لهم فيم كنتم
اي في ماذا كنتم او في اي الفريقين كنتم في المسلمين او في المشركين سوال توبيخ وتعيير فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك وقالوا كنا مستضعفين
في الارض عاجزين في الارض يعني ارض مكة قالوا اي الملائكة لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني الى المدينة وتخرجوا من مكة
من بين اهل الشرك فاكذبهم الله تعالى واعلمنا بكذبهم وقال فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا اي بئس المصير الى جهنم ثم استثنى
اهل العذر منهم فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة ولا على نفقة ولا قوة
للخروج منها ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون طريقا الى الخروج وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم يتجاوز
عنهم وعسى من الله واجب لانه للاطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا اوصله اليه وكان الله عفوا غفورا قال ابن عباس كنت انا وامي ممن
عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلعم يدعو لهولاء المستضعفين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسمعيل حدثنا معاذ بن فضالة انا هشام عن يحيى هو ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلعم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخيرة من
صلاة العشاء قنت اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج المستضعفين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم
اجعلها سنين كسني يوسف قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة الاية قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
مراغما اي متحولا يتحول اليه وقال مجاهد اي متزحزحا عما يكره وقال ابو عبيدة المراغم المهاجر يقال راغمت قومي وهاجرتهم وهو
المضطرب والمذهب قيل سميت المهاجرة مراغمة لان من يهاجر يراغم قومه وسعة اي سعة في الرزق وقيل سعة من الضلالة الى الهدى
روي عن ابن عباس ان الاية لما نزلت سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير مريض يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما انا ممن استثنى الله عز وجل واني لاجد
حيلة ولي من المال ما يبلغني المدينة وابعد منها والله لا ابيت الليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به يحملونه على سرير حتى اتوا به التنعيم فادركه
الموت فصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لو وافى المدينة لكان اتم واوفى اجرا وضحك المشركون وقالوا ما ادرك هذا ما طلب فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت اي قبل بلوغه الى مهاجره فقد وقع اجره على الله اي وجب باجابة على نفسه فضلا منه وكان الله غفورا رحيما
واذا ضربتم في الارض اي سافرتم فليس عليكم جناح اي حرج واثم ان تقصروا من الصلوة يعني من اربع ركعات الى ركعتين وذلك في صلوة الظهر
والعصر والعشاء ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اي يغتالكم ويقتلكم في الصلوة ونظيره قوله على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم
اي يقتلهم ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي ظاهر العداوة اعلم ان قصر الصلوة في السفر جائز باجماع الامة واختلفوا في جواز
الاتمام فذهب اكثرهم الى ان القصر واجب وهو قول عمر وعلي وابن عمر وجابر وابن عباس وبه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة وهو قول مالك واصحاب الراي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الصلوة اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلوة السفر واتمت صلوة الحضر

وذهب قوم الى جواز الاتمام روى ذلك عن عثمان وسعد بن ابي وقاص وبه قال الشافعي ان شاء اتم وان شاء قصر والقصر افضل
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن طلحة بن عمرو عن عطاء
ابن ابي رباح عن عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلعم قصر الصلوة واتم وظاهر القران يدل عليه لانه قال ولا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة
ولفظ لا جناح انما يستعمل في الرخص لا فيما يكون حتما وظاهر الاية يوجب ان القصر لا يجوز الا عند الخوف وليس الامر على ذلك وانما نزلت الاية
على غالب اسفار النبي عليه السلام واكثرها لم يخل عن خوف العدو والقصر جائز في حال الامن عند عامة اهل العلم والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز
بن ابي رواد عن ابن جريج اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار عن عبد الله بن بابا عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب انما قال ان تقصروا
من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس قال عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلعم فقال صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب
عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلعم بين مكة والمدينة آمنا لا يخاف الا الله يصلي ركعتين وذهب قوم الى ان
ركعتي المسافر ليستا بقصر انما القصر ان يصلي ركعة واحدة في الخوف يروى ذلك عن جابر وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد
وجعلوا شرط الخوف المذكور في الاية باقيا وذهب اكثر اهل العلم الى ان الاقتصار على ركعة واحدة لا يجوز خائفا كان او آمنا و
اختلف اهل العلم في مسافة القصر فقالت طائفة يجوز القصر في السفر الطويل والقصير يروى ذلك عن انس وقال عمرو بن دينار قال لي
جابر بن زيد اقصر بعرفة اما عامة الفقهاء لا يجوزون القصر في السفر القصير واختلفوا في حد ما يجوز فيه القصر قال الاوزاعي
مسيرة يوم وكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويفطران في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا واليه ذهب مالك واحمد واسحق
وقول الحسن والزهري قريب من ذلك قالا مسيرة يومين واليه ذهب الشافعي قال مسيرة ليلتين قاصدتين وقال في موضع ستة
واربعين ميلا بالهاشمي وقال الثوري واصحاب الراي مسيرة ثلثة ايام وقوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا متصل بما
بعده من صلوة الخوف منفصل عما قبله روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال نزل قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة هذا القدر
ثم بعد حول سالوا رسول الله صلعم عن صلوة الخوف فنزل ان خفتم اي وان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا و
اذا كنت فيهم الاية ومثله في القران كثير ان يجيء الخبر بتمامه ثم ينسق عليه خبر اخر هو في الظاهر كالمتصل به وهو منفصل عنه
كقوله تعالى الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين هذه حكاية عن امراة العزيز وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب اخبار عن يوسف عليه السلام قوله عز وجل واذا كنت فيهم قال مالك وذلك احسن ما سمعت في صلوة الخوف
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه
عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وذهب قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية تذهب الطا
ئفة الاولى في خلال الصلوة الى وجاه العدو وتاتي الطائفة الثانية فيصلي بهم الركعة الثانية ويسلم وهم لا يسلمون بل يذهبون الى
وجاه العدو وتعود الطائفة الاولى فتتم صلاتها ثم تعود الثانية فتتم صلاتها وهذا رواية عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
كذلك وهو قول اصحاب الراي اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى
الترمذي نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الخوف باحدى الطائفتين
ركعة والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اولئك وجاء اولئك فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم عليهم فقام هؤلاء فقضوا
ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وكلتا الروايتين صحيحة وذهب قوم الى ان هذا من الاختلاف المباح وذهب الشافعي الى حديث
سهل بن ابي حثمة لانه اشد موافقة بظاهر القران واحوط للصلوة وابلغ في حراسة العدو وذلك ان الله تعالى قال فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم اي اذا صلوا ثم قال ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فهذا يدل ان الطائفة الاولى قد صلوا وقال فليصلوا
معك ومقتضاه ان يصلوا اتمام الصلوة فظاهره يدل ان كل طائفة تفارق الامام بعد تمام الصلوة والاحتياط لامر الصلوة من حيث
انه لا يكثر فيها العمل والذهاب والمجيء والاحتياط لامر الحرب انهم اذا لم يكونوا في الصلوة كان امكن للحرب والهرب ان احتاجوا
اليه ولو صلى الامام اربع ركعات بكل طائفة ركعتين يجوز اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني
انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ نا الصنعاني نا عفان بن مسلم نا ابان العطار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلعم فجاء رجل من
المشركين وسيف نبي الله معلق بالشجرة فاخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخافني
قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله تعالى يمنعني منك قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاغمد السيف وعلقه فنودي

خص

نحو

واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية

بالصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم ثم جاءت طائفة اخرى فصلى بهم ركعتين ثم سلم وروي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الخوف
انه صلى بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة ولم يقضوا وروى زيد بن ثابت فقال كانت للقوم ركعة ركعة وللنبي عليه السلام ركعتان وتاوله قوم
على صلوة شدة الخوف وقالوا الفرض في هذه الحالة ركعة واحدة واكثر اهل العلم على ان الخوف لا ينقص من عدد الركعات وان كان العدو
في ناحية القبلة في مستوى ان حملوا عليهم راوهم صلى الامام بهم جميعا وحرسوا في السجود كما اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم
الاسفرايني انا ابو عوانة الحافظ نا عمار نا يزيد بن هرون انا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف
فصففنا خلفه صفين والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلعم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع راسه ورفعنا جميعا ثم
انحدر في السجود والصف الذي يليه وقاموا الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلعم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود
ثم قاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتاخر المقدم ثم ركع النبي عليه السلام وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع فرفعنا جميعا ثم انحدر في السجود والصف
الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي عليه السلام وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بامرائهم واعلم ان صلوة الخوف
ان صلوة الخوف جائزة بعد رسول الله صلعم عند عامة اهل العلم وحكي عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له وقال احمد بن حنبل كل حديث روي
في ابواب صلوة الخوف فالعمل به جائز روي فيه ستة اوجه او سبعة اوجه وقال مجاهد في سبب نزول الاية عن ابي عياش الزرقي قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد اصبنا غرة لو حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت
الاية بين الظهر والعصر قوله واذا كنت فيهم اي شهيدا معهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك اي فلتقف كقوله تعالى واذا اظلم عليهم
قاموا اي وقفوا وليأخذوا اسلحتهم واختلفوا في الذين يأخذون اسلحتهم فقال بعضهم اراد هؤلاء الذين وقفوا مع الامام يصلون ياخذون الاسلحة في الصلوة
فعلى هذا انما ياخذه اذا كان لا يشغله عن الصلوة ولا يؤذي من جنبه فان كان يشغله حركته وثقله عن الصلوة كالجعبة والترس الكبير او يؤذي
من جنبه كالرمح فلا ياخذه وقيل وليأخذوا اسلحتهم اي الباقون الذين قاموا في وجه العدو فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا من ورائكم
يريد مكان الذين هم وجاه العدو ولتات طائفة اخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجهة العدو فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
قيل هؤلاء الذين اتوا وقيل هم الذين صلوا ود الذين كفروا يتمنى الكفار لو تغفلون اي لو وجدكم غافلين عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة اي يقصدونكم ويحملون عليكم حملة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم رخص في وضع السلاح في حال المطر والمرض لان السلاح يثقل حمله في هاتين الحالتين وخذوا حذركم اي راقبوا العدو كيلا يتغفلو
كم والحذر ما يتقى به من العدو وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلعم وذلك انه غزا محاربا وبني انمار فنزلوا ولا يرون من العدو
احدا فوضع الناس اسلحتهم وخرج رسول الله صلعم لحاجة له قد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله صلعم وبين اصحابه فجلس
رسول الله صلعم في ظل شجرة فبصر به غورث بن الحارث المحاربي فقال قتلني الله ان لم اقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف فلم يشعر به
رسول الله صلعم الا وهو قائم على راسه ومعه السيف قد سله من غمده فقال يا محمد من يعصمك مني الآن فقال رسول الله صلعم الله ثم قال اللهم اكفني
غورث بن الحارث بما شئت ثم اهوى بالسيف الى رسول الله صلعم ليضربه فاكب لوجهه من زلخة زلخها من بين كتفيه وندر سيفه فقام رسول الله
فاخذه ثم قال يا غورث من يمنعك مني الآن قال لا احد قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله انا الحق بكذا عندك فرجع غورث الى اصحا
به فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد اهويت اليه بالسيف لاضربه فوالله ما ادري من زلخني بين كتفي فخررت لوجهي وذكر حاله قال وسكن الوادي فقطع
رسول الله صلعم الوادي الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا هذه الاية ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من
عدوكم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية كان عبد الرحمن بن عوف جريحا ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يهانون فيه والجناح
الاثم من جنحت اذا عدلت عن القصد قوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة يعني صلوة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله قيل اي صلوا لله قياما
وقعودا قياما في حال الصحة وقعودا في حال المرض وعلى جنوبكم عند الجرح والزمانة وقيل اذكروا الله بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد على كل
حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني انا القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني نا محمد بن العلاء نا ابن ابي زائدة عن ابيه عن
خالد بن سلمة عن البهي عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم يذكر الله على كل احيانه فاذا اطمانتم اي سكنتم وامنتم فاقيموا الصلوة اي اتموها
اربعا باركانها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قيل واجبا مفروضا مقدرا في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتان وقال
مجاهد اي فرضا موقتا وقته الله وقد جاء بيان اوقات الصلوة في الحديث اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد
الطوسي نا عبد الله الهاشمي نا وكيع نا سفيان عن عبد الرحمن بن الحرث بن عياش بن ابي ربيعة الزرقي عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلعم امني جبريل عند باب البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى بي العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى
بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي الغد الظهر حين كان كل شيء
مثل ظله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء ثلث الليل الاول وصلى بي الفجر واسفر ثم التفت
الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر الحيري انا حاجب بن احمد

صلوة خو

واعبد الله بن هاشم نا وكيع نا بدر بن عثمن نا ابو بكر بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سايلا اتاه فساله عن مواقيت الصلوة
قال فلم يرد عليه شيا ثم امر بلالا فاقام الصلوة حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام الظهر والقايل يقول قد زالت الشمس او لم تزل وهو كان
اعلم منهم وامره فاقام العشا حين سقوط الشفق قال وصلى الفجر من الغد والقايل يقول طلعت الشمس او لم تطلع وصلى الظهر قريبا من وقت
العصر بالامس وصلى العصر والقايل يقول قد احمرت الشمس وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشا ثلث الليل ثم قال اين السايل
عن الوقت ما بين هذين الوقتين وقت قوله عز وجل **ولا تهنوا في ابتغاء القوم** لانه سبب نزولها ان ابا سفين واصحابه لما
رجعوا يوم احد بعث رسول الله صلعم طايفة في آثارهم فشكوا الم الجراحات فقال الله تعالى ولا تهنوا اي ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب
القوم ابي سفين واصحابه **ان تكونوا تالمون** تتوجعون من الجراح **فانهم يالمون** اي يتوجعون يعني الكفار **كما تالمون وترجون من**
الله اي وانتم مع ذلك تاملون من الاجر والثواب في الاخرة والنصر في الدنيا **ما لا يرجون** وقال بعض المفسرين المراد بالرجا الخوف
لان كل راج خايف ان لا يدرك ما موله ومعنى الاية وترجون اي وتخافون من عذاب الله ما لا يخافون قال الفرا ولا يكون الرجا بمعنى
الخوف الا مع الجحد كقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة ولا يجوز رجوتك بمعنى خفتك ولا خفتك و
انت تريد رجوتك **وكان الله عليما حكيما** قوله عز وجل **انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله**
الاية روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحرث سرق درعا من جار له
يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى الدار ثم خباها عند رجل من اليهود
يقال له زيد بن السمين فالتمست الدرع عند طعمة فحلف بالله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد راينا اثر الدقيق حتى دخل داره
فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق فجا بنو ظفر وهم قوم طعمة الى رسول الله صلعم
وسالوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا فهم رسول الله صلعم ان يعاقب اليهودي ويروى عن ابن عباس في رواية اخرى ان طعمة
سرق الدرع في جراب فيه نخالة فخرق الجراب حتى كان يتناثر منه النخالة طول الطريق فجا بها الى دار زيد السمين وتركها على بابه وحمل
الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع جا على اثر النخالة الى زيد السمين فاخذه وحمله الى رسول الله صلعم فهم النبي صلعم ان يقطع يد زيد اليهودي وقال
مقاتل ان زيد السمين اودع درعا عند طعمة فجحدها طعمة فانزل الله هذه الاية فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي والفصل لتحكم بين الناس
بما اراك الله بما علمك الله واوحى اليك **ولا تكن للخاينين** طعمة **خصيما** معينا مدافعا عنه **واستغفر الله** مما هممت به من معاقبة اليهودي و
قال مقاتل واستغفر الله من جدالك عن طعمة **ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم** اي يظلمون انفسهم
بالخيانة والسرقة **ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما** خاينا اثيما يريد خوانا في الدرع اثيما في رميه اليهودي قيل انه خطاب مع النبي صلعم
والمراد غيره كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك والاستغفار في حق الانبيا بعد النبوة على احد الوجوه الثلثة اما الذنب تقدم على النبوة او لذنوب
امته وقرابته او لمباح جا الشرع بتحريمه فيتركه بالاستغفار فالاستغفار يكون معناه السمع والطاعة لحكم الشرع **يستخفون من الناس ولا يستخفون**
من الله اي يستترون ويستحيون من الناس يريد بني ظفر بن الحرث ولا يستخفون من الله اي لا يستترون ولا يستحيون من الله **وهو معهم**
اذ يبيتون يقولون والتبييت تدبير الفعل ليلا **ما لا يرضى من القول** وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم نرفع الامر الى النبي عليه السلم
فانه يسمع قوله ويمينه لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر فلم يرض الله ذلك منهم **وكان الله بما يعملون محيطا** ثم يقول لقوم طعمة **ها انتم**
هؤلاء جادلتم اي يا هولا جادلتم اي خاصمتم **عنهم** يعني عن طعمة وفي قراة ابي بن كعب عنه **في الحيوة الدنيا** والجدال شدة المخاصمة
من الجدل وهو شدة الفتل فهو يريد فتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج وقيل الجدل من الجدالة وهي الارض فكان واحد من الخصمين يروم قتل
صاحبه وصرعه على الجدالة **فمن يجادل الله عنهم** يعني عن طعمة **يوم القيامة** اذا اخذه الله بعذابه **ام من يكون عليهم وكيلا**
كفيلا اي من الذي يذب عنهم ويتولى امرهم يوم القيامة ثم استانف فقال **ومن يعمل سوا** يعني السرقة **او يظلم نفسه** برميه البري و
قيل من يعمل سوا اي شركا او يظلم نفسه يعني اثما دون الشرك **ثم يستغفر الله** اي يتوب اليه ويستغفره **يجد الله غفورا رحيما**
يعرض التوبة على طعمة في هذه الاية **ومن يكسب اثما** يعني يمين طعمة بالباطل اي ما سرقته انما سرقه اليهودي **فانما يكسبه على نفسه** فانما
يضر نفسه **وكان الله عليما حكيما** بسارق الدرع حكيما بالقطع على السارق **ومن يكسب خطيئة او اثما** يعني الكاذبة **ثم يرم به بريا** اي يقذف بما جنى بريا
منه وهو نسبة السرقة الى اليهودي **فقد احتمل بهتانا** البهتان هو البهت وهو الكذب الذي يتحير في عظمه **واثما مبينا** اي ذنبا
بينا وقوله ثم يرم به ولم يقل بهما بعد ذكر الخطيئة والاثم رد الكناية الى الاثم وجعل الخطيئة والاثم كالشي الواحد قوله تعالى **ولولا فضل**
الله عليك ورحمته يقول للنبي صلى الله عليه وسلم **لهمت** لقد همت اي اضمرت **طايفة منهم** يعني قوم طعمة **ان يضلوك** اي يخطيوك في الحكم
ويلبسوا عليك الامر حتى تدافع عن طعمة **وما يضلون الا انفسهم** يعني يرجع وباله عليهم **وما يضرونك من شي** يريد ان ضرره يعود اليهم **وانزل**
الله عليك الكتاب يعني القران **والحكمة** يعني القضا بالوحي **وعلمك ما لم تكن تعلم** من الاحكام وقيل من علم الغيب **وكان فضل الله عليك عظيما**
قوله **لا خير في كثير من نجواهم** يعني قوم طعمة وقال مجاهد الاية عامة في حق جميع الناس والنجوى هو السر في التدبير وقيل النجوى ما ينفرد

بتدبيره

بتدبيره قوم سرا كان او علانية فمعنى الاية لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم **الا من امر بصدقة** اي الا في نجوى من امر بصدقة فالنجوى تكون فعلا
وقيل هذا استثنا منقطع يعني لكن من امر بصدقة وقيل النجوى ها هنا الرجال المتناجون كما قال جل ذكره واذ هم نجوى الا من امر بصدقة
اي حث عليها **او معروف** اي بطاعة الله وما يعرفه الشرع واعمال البر كلها معروف لان العقول تعرفها **او اصلاح بين الناس** اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سالم هو ابن ابي الجعد
عن ام الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قلنا بلى قال اصلاح ذات
البين وفساد ذات البين هي الحالقة اخبرنا ابو الحسن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن امه ام كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ليس بالكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا قوله **ومن يفعل ذلك** اي هذه الاشيا التي ذكرها **ابتغا مرضات الله**
اي طلب رضاه **فسوف نوتيه** في الاخرة **اجرا عظيما** قرا ابو عمرو وحمزة يوتيه باليا يعني يوتيه الله وقرا الباقون بالنون قوله تعالى **و**
من يشاقق الرسول نزل في ابن ابيرق وذلك لما ظهرت عليه السرقة خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة هرب الى مكة وارتد
عن الدين فقال تعالى ومن يشاقق الرسول اي يخالفه **من بعد ما تبين له الهدى** من التوحيد والحدود **ويتبع غير سبيل المومنين** اي
غير طريق المومنين **نوله ما تولى** اي نكله في الاخرة الى ما تولى في الدنيا **ونصله جهنم وسات مصيرا** روي ان طعمة بن ابيرق نزل
على رجل من بني سليم من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل
فقال بعضهم دعوه فانه قد لجا اليكم فتركوه فاخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزلوا منزلا فسرق بعض متاعهم فهرب
فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير
فاخذ فالقي في البحر وقيل انه نزل في حرة بني سليم وكان يعبد صنما لهم الى ان مات فانزل الله تعالى فيه **ان الله لا يغفر ان يشرك به**
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اي عن الطريق وحرم الخير كله وقال الضحاك عن ابن عباس ان
هذه نزلت في شيخ من الاعراب جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيا
منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه اوليا ولم اواقع المعاصي جراة على الله وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم
تايب مستغفر فما حالي فانزل الله تعالى هذه الاية قوله **ان يدعون من دونه الا اناثا** نزلت في اهل مكة اي ما يعبدون لقوله وقال ربكم ادعوني
قيل اعبدوني بدليل قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي قوله من دونه اي من دون الله الا اناثا اراد بالاناث الاوثان لانهم كانوا يسمونها
باسم الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وكانوا يقولون لصنم كل قبيلة انثى بني فلان وكان في كل واحدة منهن شيطان يتراءى للسدنة
والكهنة يكلمهم ولذلك قال وان يدعون الا شيطانا مريدا هذا قول اكثر المفسرين يدل على صحة هذا التاويل ان المراد بالاناث الاوثان قراة
ابن عباس ان يدعون من دونه الا اثنا جمع الوثن فصير الواو همزة وقال الحسن وقتادة الا اناثا اي مواتا لا روح فيه لان اصنامهم كانت من الجمادات
سماها اناثا لانه يخبر عن الموات كما يخبر عن الاناث ولان الاناث ادون الجنسين كما ان الموات ارذل الحيوان وقال الضحاك اراد بالاناث الملايكة وكان
بعضهم يعبدون الملايكة ويقولون الملايكة اناث كما قال الله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا **وان يدعون الا شيطانا** اي وما يعبدون
الا شيطانا **مريدا** لانهم اذا عبدوا الاصنام فقد اطاعوا الشيطان والمريد المارد وهو المتمرد العاتي الخارج من الطاعة واراد ابليس **لعنه الله**
اي ابعده الله من رحمته **وقال** يعني قال ابليس **لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا** اي حظا معلوما [illegible] **ولاضلنهم** يعني عن الحق
اي لاغوينهم يقوله ابليس واراد به التزيين والا فليس اليه من الاضلال شي كما قال لازينن لهم في الارض **ولامنينهم** قيل
امنينهم ركوب الاهوا وقيل امنينهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث وقيل امنينهم ادراك الاخرة مع ركوب المعاصي **ولامرنهم**
فليبتكن اذان الانعام اي يقطعونها ويشقونها وهي البحيرة **ولامرنهم فليغيرن خلق الله** قال ابن عباس والحسن ومجاهد
وقتادة وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والضحاك يعني دين الله نظيره قوله عز وجل لا تبديل لخلق الله اي لدين الله يريد وضع الله
في الدين بتحليل الحرام وتحريم الحلال وقال عكرمة وجماعة من المفسرين فليغيرن خلق الله بالخصا والوشم وقطع الاذان حتى حرم بعضهم الخصا
وجوز بعضهم في البهايم لان فيه غرضا ظاهرا وقيل تغيير خلق الله هو ان الله تعالى خلق الانعام للركوب والاكل فحرموها وخلق
الشمس والقمر والاحجار لمنفعة العباد فعبدوها **ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله** اي ربا يطيعه **فقد خسر خسرانا مبينا**
يعدهم ويمنيهم يعدهم ويمنيهم ما يوقع في قلب الانسان من طول العمر ونيل الدنيا وقد يكون بالتخويف بالفقر فيمنعه من الانفاق كما قال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويمنيهم بان لا بعث ولا جنة ولا نار **وما يعدهم الشيطان الا غرورا** اي باطلا **اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون**
عنها محيصا اي مفرا ومعدلا عنها **والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجري من تحتها الانهر** اي
تحت الغرف والمساكن **خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا** اي قولا قوله **ليس بامانيكم ولا**
اماني اهل الكتاب الاية قال مسروق وقتادة والضحاك اراد ليس بما تتمنون ايها المسلمون ولا اماني اهل الكتاب يعني

والنصارى وذلك انهم افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبيا و
كتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن اولى وقال مجاهد اراد بقوله ليس باما نيكم مشركي اهل الكتاب وذلك انهم قالوا لا نبعث ولا نعذب
ولا حساب وقال اهل الكتاب لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فاخبر الله تعالى ليس باما نيكم اي ليس الامر
بالاماني وانما الامر بالعمل الصالح **ومن يعمل سوءا يجز به** وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة الاية عامة في حق كل عامل وقال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الاية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وايّنا لم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء قال منه ما يكون في الدنيا
فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزي بالسيئة نقصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت احاده اعشاره واما ما كان
جزاء في الاخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته فيلقى مكان كل سيئة حسنة وينظر في الفضل فيعطى الجزاء في الجنة فيؤتي كل ذي فضل فضله اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو محمد بن احمد العبدوس المزكي انا ابو بكر احمد بن سليمن الفقيه ببغداد انا يحيى بن جعفر الزبرقان والحرث بن محمد قالا انا روح بن عبادة انا موسى
بن عبيدة اخبرني مولى بن سباع سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن ابي بكر الصديق قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه هذه الاية من يعمل سوءا
يجز به **ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقريك اية انزلت علي قال قلت بلى فاقرانيها
قال ولا اعلم الا اني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطيت لها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي انت وامي وايّنا لم يعمل
سوءا وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر واصحابك المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله و
ليس لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيامة قوله **ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن**
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا اي مقدار النقير وهو النقرة التي تكون في ظهر النواة وقرا ابن كثير وابو جعفر واهل البصرة
وابو بكر يُدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا ههنا وفي سورة مريم وحم المؤمن زاد ابو عمرو ويدخلونها في سورة فاطر وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الخا
روي عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال لما نزلت ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال اهل الكتاب نحن وانتم سوا فنزلت
هذه ومن يعمل من الصالحات الاية ونزلت ايضا **ومن احسن دينا** اي احكم دينا **ممن اسلم وجهه لله** اي اخلص عمله لله وقيل فوض امره
الى الله **وهو محسن** اي موحد **واتبع ملة ابرهيم** يعني دين ابرهيم **حنيفا** اي مسلما مخلصا قال ابن عباس ومن دين ابرهيم
الصلوة الى الكعبة والطواف بها ومناسك الحج وانما خص ابرهيم لانه كان مقبولا عند الامم اجمع وقيل لانه بعث على ملة ابرهيم وزيدت له اشيا
واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا والخلة صفاء المودة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان ابرهيم ابا الضيفان وكان
منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به من الناس فاصاب الناس سنة فحشروا الى باب ابرهيم يطلبون الطعام وكانت الميرة
له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلمانه بالابل الى الخليل الذي له بمصر فقال خليله لغلمانه لو كان ابرهيم انما يريده لنفسه
احتملنا ذلك له فقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فرجع رسل ابرهيم عليه السلام فمروا ببطحا فقالوا لو انا حملنا من هذه
البطحا ليرى الناس انا قد جينا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملؤوا تلك الغرائر سهلة ثم اتوا ابرهيم عليه السلام فاعلموه
وسارة نايمة فاهتم ابرهيم لمكان الناس ببابه فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما
جا الغلمان قالوا بلى قالت فما جاوا بشي قالوا بلى فقامت الى الغرائر ففتحتها فاذا هو اجود حواري يكون فامرت الخابزين فخبزوا
واطعموا الناس فاستيقظ ابرهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من اين هذا فقالت من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي
الله قال فيومئذ اتخذه الله خليلا قال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة وقيل الخلة الحاجة فسمي خليلا اي فقيرا الى الله لانه جعل
فقره وفاقته الى الله والاول اصح لان قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا يقتضي الخلة من الجانبين ولا يتصور الحاجة من الجانبين حدثنا
ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمن بن القسم انا خيثمة بن سليمن بن حيدرة الاطرابلسي انا ابو قلابة الرقاشي انا بشر بن عمر
انا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
ابا بكر اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قوله عز وجل **ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا** اي
احاط علمه بجميع الاشيا قوله تعالى **ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم** الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت
هذه الاية في بنات ام كحة وميراثهن من ابيهن وقد مضت القصة في اول السورة وقالت عايشة هي اليتيمة تكون في حجر الرجل وهو
وليها فيرغب في نكاحها اذا كانت ذات جمال ومال باقل من سنة صداقها واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركها وفي رواية
هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها حتى
تموت فيرثها فنهاهم الله تعالى عن ذلك ويستفتونك في النساء ويستخبرونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
الايات وقيل معناه ويفتيكم فيما يتلى عليكم **فيهن وما يتلى عليكم**
في يتامى النساء هذا اضافة الشي الى نوعه اي اليتامى من النساء **اللاتي**
لا تؤتونهن اي لا تعطونهن **ما كتب لهن** من صداقهن **وترغبون ان تنكحوهن** اي في نكاحهن

لمالهن وجمالهن باقل من صداقهن وقال الحسن وجماعة اراد لا تؤتونهن حقهن من الميراث لانهم كانوا لا يورثون النساء وترغبون ان تنكحوهن
اي عن نكاحهن لدمامتهن **والمستضعفين من الولدان** يريد ويفتيكم في المستضعفين من الولدان وهم الصغار ان تعطوهم حقوقهم
لانهم كانوا لا يورثون الصغار يريد ما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله واتوا اليتامى اموالهم يعني باعطاء حقوق الصغار **وان تقوموا لليتامى**
بالقسط اي ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهورهن ومواريثهن **وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما** يجازيكم عليه **وان**
امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية نزلت في عمرة ويقال خويلة بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها اسعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج
تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر تزوج عليها امراة شابة واثرها عليها وجفا ابنة محمد بن مسلمة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه فنزلت
فيها هذه الاية وقال سعيد بن جبير كان لرجل امراة قد كبرت وله منها اولاد فاراد ان يطلقها ويتزوج عليها غيرها فقالت لا تطلقني ودعني على ولدي واقسم
لي من كل شهرين ان شيت وان شيت فلا تقسم لي فقال ان كان يصلح ذلك فهو احب الي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فانزل الله وان امراة خافت
من بعلها نشوزا اي علمت من بعلها اي من زوجها نشوزا اي بغضا قال الكلبي يعني ترك مضاجعتها او اعراضا بوجهه عنها وقلة مجالستها **فلا جناح**
عليهما يعني على الزوج والمراة **ان يصالحا** اي يتصالحا وقرا اهل الكوفة ان يصلحا من اصلح **بينهما صلحا** يعني في القسمة والنفقة وهو ان يقول الزوج
لها انك قد دخلت في السن واني اريد ان اتزوج امراة شابة جميلة اوثرها عليك في القسمة ليلا ونهارا فان رضيت بهذا فاقيمي وان كرهت خليت
سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنة ولا تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان على الزوج ان يوفيها حقها من القسم والنفقة او يسرحها باحسان فان امسكها
ووفاها حقها مع كراهيته فهو المحسن وقال سليمن بن يسار في هذه الاية عن ابن عباس فان صالحته على بعض حقها من القسم والنفقة فذلك جايز
ما رضيت فان انكرت بعد الصلح فذلك لها ولها حقها وقال مقاتل بن حيان في هذه الاية هو ان الرجل يكون تحته امراة كبيرة فيتزوج عليها الشابة
فيقول للكبيرة اعطيتك من مالي نصيبا على ان اقسم لهذه الشابة اكثر مما اقسم لك فترضى على ما اصطلحا عليه فان ابت ان ترضى فعليه ان يعدل
بينهما في القسم وعن علي رضي الله عنه في هذه الاية قال تكون المراة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة او كبر فتكره فرقته فان اعطته
من مالها فهو له حل وان اعطته من ايامها فهو حل له **والصلح خير** يعني اقامتها بعد تخييره اياها والمصالحة على ترك بعض حقها من القسم والنفقة خير
من الفرقة كما يروى ان سودة كانت امراة كبيرة اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفارقها فقالت لا تطلقني وانما بي ان ابعث في نسايك وقد جعلت نوبتي
لعايشة فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقسم لعايشة يومها ويوم سودة قوله تعالى **واحضرت الانفس الشح** يريد شح كل واحد من الزوجين
بنصيبه من الاخر والشح اقبح البخل وحقيقته الحرص على منع الخير **وان تحسنوا** اي تصلحوا **وتتقوا** الجور وقيل هذا خطاب مع الازواج اي وان تحسنوا بالاقامة
معها على الكراهة وتتقوا ظلمها **فان الله كان بما تعملون خبيرا** فيجزيكم باعمالكم قوله **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء** اي لن تقدروا ان تسووا بين
النسا في الحب وميل القلب **ولو حرصتم** على العدل **فلا تميلوا** اي الى التي تحبونها **كل الميل** في القسم والنفقة اي لا تتبعوا اهواءكم افعالكم **فتذروها كالمعلقة**
اي كالمنوطة لا ايما ولا ذات بعل وقال قتادة كالمحبوسة وفي قراءة ابي بن كعب كانها مسجونة وروي عن ابي قلابة ان النبي عليه السلام كان يقسم بين
نسايه فيعدل وهو يقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك ورواه بعضهم عن ابي قلابة عن عبد الله بن زيد عن عايشة متصلا وروي عن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام قال من كانت له امراتان فمال الى احديهما جا يوم القيامة وشقه مايل **وان تصلحوا وتتقوا** الجور **فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا**
الزوج والمراة بالطلاق **يغن الله كلا من سعته** من رزقه يعني المراة بزوج اخر والزوج بامراة اخرى **وكان الله واسعا حكيما** واسع الفضل والرحمة حكيما
فيما امر ونهى وجملة حكم الاية ان الرجل اذا كان تحته امراتان او اكثر يجب عليه التسوية بينهن في القسم فان ترك التسوية بينهن في فعل القسم عصى الله تعالى وعليه
القضا للمظلومة والتسوية شرط في البيتوتة اما في الجماع فلا لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه ولو كانت في نكاحه حرة وامة يبيت عند الحرة ليلتين
وعند الامة ليلة واحدة واذا تزوج جديدة على قديمات عنده يخص الجديدة بان يبيت عندها سبع ليال على التوالي ان كانت بكرا وان كانت ثيبا
فثلث ليال ثم يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضا هذه الليالي للقديمات اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يوسف
بن راشد انا ابو اسامة عن سفيان ثنا ايوب وخالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب اقام
عندها ثلثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شيت لقلت ان انسا رفعه الى النبي عليه السلام واذا اراد الرجل سفر حاجة فيجوز له ان يحمل بعض نسايه مع نفسه بعد
ان يقرع بينهن فيه ثم لا يجب عليه ان يقضي للباقيات مدة سفره وان طالت اذا لم يزد مقامه في بلد على مدة المسافرين والدليل عليه ما
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عمي محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة
زوج النبي عليه السلام قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها واذا اراد سفر نقلة فليس له تخصيص بعضهن لا بالقرعة ولا بغيرها قوله عز وجل **ولله ما في السموات وما في الارض**
عبيدا وملكا **ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم** يعني اهل التورية والانجيل وساير الكتب المتقدمة في كتبهم **واياكم** يا اهل القران
في كتابكم **ان اتقوا الله** اي وحدوه واطيعوه **وان تكفروا** بما اوصاكم الله به **فان لله ما في السموات وما في الارض** قيل فان لله ملائكة في السموات والارض
هم اطوع له منكم **وكان الله غنيا** عن جميع خلقه غير محتاج الى طاعتهم **حميدا** محمودا على نعمه **ولله ما في السموات وما في الارض وكفى**
بالله وكيلا قال عكرمة عن ابن عباس يعني شهيدا ان فيها عبيدا وقيل دافعا ومجيرا فان قيل اي فايدة في تكرار قوله تعالى ولله ما في السموات وما في
الارض قيل لكل واحد منها وجه اما الاول فمعناه لله ما في السموات وما في الارض وهو يوصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيته واما الثاني

ان اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها خرج بها معه

لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا اي هو الغني وله الملك فاطلبوا منه ما تطلبون وامثال ذلك يقول ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا اي له الملك فاتخذوه وكيلا ولا تتوكلوا على غيره قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس يهلككم ايها الناس يعني الكفار ويات باخرين
بغيركم خيرا واطوع وكان الله على ذلك قديرا قادرا قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة يريد من كان يريد
بعمله عرضا من الدنيا ولا يريد الله عز وجل اتاه الله تعالى من عرض الدنيا او دفع عنه فيها ما اراد الله وليس له في الاخرة من ثواب ومن اراد بعمله
ثواب الاخرة اتاه الله من الدنيا ما احب وجزاه الجنة في الاخرة وكان الله سميعا بصيرا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط شهدا لله يعني كونوا قائمين بالشهادة بالقسط اي بالعدل وقال ابن عباس كونوا قوالين بالعدل في الشهادة على من كانت له ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين في الرحم اي قولوا الحق ولو على انفسكم بالاقرار والوالدين والاقربين فاقيموها عليهم لله ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره فذلك
قوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم اي اقيموا على المشهود عليه وان كان غنيا وللمشهود له وان كان فقيرا فالله اولى بهما اي كلوا امرهما
الى الله وقال الحسن معناه الله اعلم بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اي تجوروا وتميلوا الى الباطل من الحق وقيل معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا اي لتكونوا عادلين
كما يقال لا تتبع الهوى لترضي ربك وان تلووا اي تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق او تعرضوا عنها فتكتموها ولا تقيموها ويقال تلووا اي تدافعوا في اقامة الشهادة
يقال لويته حقه اذا دفعته ومطلته وقيل هذا خطاب مع الحكام وفي الاية الاشارة يقول وان تلووا اي تميلوا الى احد الخصمين او تعرضوا عنه وقرا ابن
عامر وحمزة تلوا بضم اللام قيل اصله تلووا فحذفت احدى الواوين تخفيفا وقيل معناه وان تلوا القيام باداء الشهادة او تعرضوا فتتركوا اداها
فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله قال الكلبي عن ابي صالح نزلت هذه الاية في عبد الله بن سلام واسد
واسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه ويامين بن يامين فهولاء مومنوا اهل الكتاب اتوا رسول الله صلعم وقالوا انا نومن
بك وبكتابك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم النبي صلعم بل امنوا بالله ورسوله محمد والقران وبكل كتاب كان قبله فانزل الله
تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران وبموسى والتورية امنوا بالله ورسوله محمد والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القران والكتاب الذي انزل
من قبل من التورية والانجيل والزبور وساير الكتب قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر نزل وانزل بضم النون والالف وقرا الاخرون نزل وانزل بالفتح اي انزل الله
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزلت هذه الاية قالوا فانا نومن بالله ورسوله والقران وبكل
رسول وكتاب كان قبل القران والملائكة واليوم الاخر لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال الضحاك اراد به اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا
بموسى وعيسى امنوا بمحمد والقران وقال مجاهد اراد به المنافقين يقول يا ايها الذين امنوا باللسان امنوا بالقلب وقال ابو العالية وجماعة هذا خطاب للمومنين يقول
يا ايها الذين امنوا امنوا اي اقيموا واثبتوا على الايمان كما يقال للقائم قم حتى ارجع اليك اي اثبت قائما وقيل المراد اهل الشرك يعني يا ايها الذين امنوا باللات والعزى
امنوا بالله ورسوله قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال قتادة هم اليهود امنوا بموسى
ثم كفروا من بعد عبادتهم العجل ثم امنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم وقيل هو في جميع اهل الكتاب امنوا بنبيهم ثم كفروا به
وامنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفرهم به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم وقيل هذا في قوم مرتدين امنوا ثم ارتدوا
ومثل هذا هل يقبل توبته حكي عن علي انه لا تقبل توبته بل يقتل كقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم
سبيلا اي طريقا الى الحق وان قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم اذا اقاموا على ذلك ولا ليهديهم
ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك ولا ليهديهم سبيلا اي طريقا الى الحق واكثر اهل العلم على قبول توبته وقال مجاهد ثم ازدادوا كفرا اي ماتوا عليه لم يكن الله
فان قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم ومعلوم انه لا يغفر الشرك وان كان اول مرة قيل
معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة وداوم عليه يغفر الله له السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر الله له كفره السابق الذي كان يغفر لو داوم
على الاسلام قوله بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما والبشارة كل خبر يتغير به بشرة الوجه سارا كان او غير سار وقال الزجاج معناه اجعل
في موضع بشارتهم العذاب كما تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف اي بدلا لك من التحية ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين
اولياء يعني يتخذون اليهود انصارا وبطانة من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد صلعم واصحابه وقيل ايطلبون عندهم
القوة والغلبة فان العزة اي الغلبة والقوة والقدرة لله جميعا وقد نزل قرا عاصم ويعقوب نزل بفتح النون والزاي اي نزل الله وقرا الاخرون
نزل بضم النون وكسر الزاي عليكم يا معشر المسلمين في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يعني القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم يعني الذين يستهزون
حتى يخوضوا في حديث غيره اي يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بمحمد والقران وهذا اشارة الى ما انزل في سورة الانعام واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال الضحاك عن ابن عباس دخل في هذه الاية كل محدث في الدين وكل مبتدع
الى يوم القيامة قوله انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم عندهم وهم يخوضون ويستهزون ورضيتم به فانتم كفار مثلهم وان خاضوا
في حديث غيره فلا باس بالقعود معهم مع الكراهية قال الحسن لا يجوز القعود معهم وان خاضوا في حديث غيره لقوله واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين والاكثرون على الاول واية الانعام مكية وهذه مدنية والمتاخر اولى ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم اي ينتظرون بكم الدوائر يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني
ظفر وغنيمة قالوا الم نكن معكم على دينكم وفي الجهاد كنا معكم فاجعلوا لنا نصيبا في الغنيمة وان كان للكافرين نصيب يعني

يعني دولة وظهور على المسلمين قالوا يعني المنافقين للكفار الم نستحوذ عليكم والاستحواذ هو الاستيلاء والغلبة قال الله تعالى استحوذ عليهم
الشيطان اي استولى وغلب يقول الم نخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سرهم وتمنعكم من المومنين اي عن الدخول في جملتهم
وقيل معناه الم نستول عليكم بالنصرة لكم ونمنعكم من المومنين اي ندفع عنكم صولة المومنين بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم وامورهم
ومراد المنافقين بهذا الكلام اظهار المنة على الكافرين فالله يحكم بينكم يوم القيامة يعني بين اهل الايمان واهل النفاق ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين سبيلا قال علي في الاخرة وقال عكرمة عن ابن عباس اي حجة وقيل ظهورا على اصحاب النبي عليه السلام قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم اي يعاملون معاملة المخادعين وهو خادعهم اي مجازيهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا يوم القيامة كما للمومنين فيمضي المومنون بنورهم على الصراط
ويطفا نور المنافقين واذا قاموا الى الصلوة يعني المنافقين قاموا كسالى اي متثاقلين لا يريدون بها الله فان راهم احد صلوا والا انصرفوا فلم يصلوا
يراون الناس اي يفعلون ذلك مراياة للناس لا اتباعا لامر الله ولا يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن انما قال ذلك لانهم يفعلونها رياء
وسمعة ولو ارادوا بذلك القليل وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة انما قل ذكر المنافقين لان الله لم يقبله وكل ما قبل الله فهو كثير قوله مذبذبين بين
ذلك اي مترددين متحيرين بين الكفر والايمان لا الى هولاء ولا الى هولاء اي ليسوا من المومنين فيجب لهم ما يجب للمومنين وليسوا من الكفار فيوخذ منهم
ما يوخذ من الكفار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا
محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن المثنى انا عبد الوهاب يعني الثقفي انا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم قال مثل المنافق كمثل
الشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين نهى الله المومنين
عن موالاة الكفار وقال اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة بينة في عذابكم ثم ذكر منازل المنافقين فقال جل ذكره
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قرا اهل الكوفة في الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها وهما لغتان كالطعن والطعن والنهر
والنهر قال عبد الله بن مسعود الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت مقفل عليهم يتوقد فيه النار من فوقهم
ومن تحتهم ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق وامنوا واصلحوا عملهم واعتصموا بالله وثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله اراد الاخلاص بالقلب لان النفاق كفر القلب فزواله يكون باخلاص القلب فاولئك مع المومنين قال الفراء من المومنين
وسوف يوت الله المومنين في الاخرة اجرا عظيما يعني الجنة وحذفت الياء من يوت في الخط لسقوطها في اللفظ وسقوطها في اللفظ
لسكون اللام في الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعماه وامنتم به فيه تقديم وتاخير تقديره ان امنتم وشكرتم لان الشكر
لا ينفع مع عدم الايمان وهذا استفهام بمعنى التقرير معناه انه لا يعذب المومن الشاكر فان تعذيبه لا يزيد في ملكه وتركه عقوبته على فعله لا
ينقص من سلطانه والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة والشكر اظهارها وكان الله شاكرا عليما فالشكر من الله تعالى هو الرضا بالقليل من
عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب قوله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني
لا يحب الجهر بالقبيح من القول الا من ظلم فيجوز للمظلوم ان يخبر عن ظلم الظالم وان يدعو عليه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل وقال الحسن دعاوه عليه ان يقول اللهم اعني عليه اللهم استخرج حقي منه وقيل ان شتم جاز ان يشتم بمثله لا يزيد عليه
اخبرنا ابو عبد الله الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا العلا بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم وقال مجاهد هذا في الضيف
اذا نزل بقوم فلم يقروه ولم يحسنوا ضيافته فله ان يشكو ويذكر ما صنع به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا قتيبة بن سعيد انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر انه قال قلنا يا رسول الله انك
تبعثنا فننزل بقوم فما يقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان
لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وقرا الضحاك بن مزاحم وزيد بن اسلم الا من ظلم بفتح الظاء واللام معناه لكن الظالم اجهروا
له بالسوء من القول وقيل معناه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لكن يجهر من ظلم والقراءة الاولى هي المعروفة وكان الله سميعا لدعاء المظلوم عليما
بعقاب الظالم ان تبدوا خيرا يعني حسنة فيعمل بها كتبت له عشرا وان هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة وهو قوله او تخفوه وقيل
المراد من الخير المال يريد ان تبدوا صدقة تعطونها او تخفوها تتعطوها سرا او تعفوا عن سوء اي عن مظلمة فان الله كان عفوا قديرا
فهو اولى بالتجاوز عنكم يوم القيامة قوله عز وجل ان الذين يكفرون بالله ورسله الاية نزلت في اليهود وذلك انهم امنوا بموسى والتورية وعزير
وكفروا بعيسى والانجيل وبمحمد عليهما السلام والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي دينا بين اليهودية والاسلام ومذهبا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا
حقق كفرهم ليعلم ان الكفر ببعضهم كالكفر بجميعهم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم يعني بين الرسل وهم المومنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اولئك سوف نوتيهم اجورهم
بايمانهم بالله ورسله قرا حفص عن عاصم يوتيهم بالياء والباقون بالنون وكان الله غفورا رحيما

الآية وذلك أن كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازوراء من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نبيا فأتنا بكتاب جملة من السماء كما أتى موسى عليه السلم فأنزل الله تعالى يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وكان هذا السؤال منهم سؤال تحكم واقتراح لا سؤال انقياد والله تعالى لا ينزل الآيات على اقتراح العباد فقد سألوا موسى أكبر من ذلك أي أعظم من ذلك يعني السبعين الذين خرج بهم موسى إلى الجبل فقالوا أرنا الله جهرة أي عيانا قال أبو عبيدة معناه قالوا جهرة أرنا الله فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل يعني إلها من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم هذا استدعاء إلى التوبة معناه أن أولئك الذين أجرموا تابوا فعفونا عنهم فتوبوا أنتم حتى نعفو عنكم وآتينا موسى سلطانا مبينا أي حجة بينة من المعجزات وهي الآيات التسع ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت قرأ أهل المدينة بتشديد الدال وفتح العين نافع برواية ورش ويجزمها الآخرون ومعناه لا تعتدوا ولا تظلموا باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم أي فبنقضهم وما صلة كقوله تعالى فبما رحمة من الله ونحوها وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم أي ختم عليها فلا يؤمنون إلا قليلا يعني ممن كذب الرسل لا ممن طبع على قلبه لأن من طبع الله على قلبه لا يؤمن أبدا وأراد بالقليل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنى وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وذلك أن الله تعالى ألقى شبه عيسى على الذي دل اليهود عليه وقيل إنهم حبسوا عيسى في بيت وجعلوا عليه رقيبا فألقى الله شبه عيسى على الرقيب فقتلوه وقيل غير ذلك ذكرناه في سورة آل عمران وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك أي في قتله قال الكلبي اختلافهم فيه أن اليهود قالت نحن قتلناه وقالت طائفة من النصارى نحن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفعه الله إلى السماء ونحن ننظر إليه وقيل كان الله تعالى ألقى شبه عيسى على وجه ططيانوس ولم يلقه على جسده فاختلفوا فيه فقال بعضهم قتلنا عيسى فإن الوجه وجه عيسى وقال بعضهم لم نقتله لأن جسده ليس جسد عيسى وقال السدي اختلافهم من حيث أنهم قالوا إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا وإن كان صاحبنا فأين عيسى قال الله تعالى ما لهم به من علم من حقيقة أنه قتل أو لم يقتل إلا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في قتله قال الله تعالى وما قتلوه يقينا أي ما قتلوا عيسى يقينا بل رفعه الله إليه وقيل قوله يقينا يرجع إلى ما بعده وقوله وما قتلوه كلام تام تقديره بل رفعه الله إليه يقينا والهاء في قوله وما قتلوه كناية عن عيسى وقال الفراء معناه وما قتلوا الذي ظنوا أنه عيسى يقينا وكان الله عزيزا منيعا بالنقمة من اليهود حكيما باللعنة والغضب عليهم فسلط عليهم ططيوس بن اسبيسانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أي وما من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى هذا قول أكثر المفسرين وأهل العلم وقوله قبل موته اختلفوا في هذه الكناية فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي إنها كناية عن الكتابي معناه وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته إذا وقع في اليأس حين لا ينفعه إيمانه سواء احترق أو غرق أو تردى في بئر أو سقط عليه جدار أو أكله سبع أو مات فجأة وهذا رواية علي بن طلحة عن ابن عباس قال فقيل لابن عباس أرأيت إن خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء فقيل أرأيت إن ضرب عنق أحدهم قال يتلجلج بها لسانه وذهب قوم إلى أن الهاء في موته كناية عن عيسى معناه وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة ملة الإسلام وروينا عن أبي هريرة عن النبي عليه السلم قال يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويقتل الدجال فيمكث في الأرض أربعين ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موت عيسى بن مريم يعيدها أبو هريرة ثلث مرات وروي عن عكرمة أن الهاء في قوله ليؤمنن به كناية عن محمد صلعم وقيل هي راجعة إلى الله تعالى يقول حين لا ينفعه إيمانه ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا أنه قد بلغهم رسالة ربه وأقر بالعبودية على نفسه كما قال تعالى مخبرا عنه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكل نبي شاهد على أمته قال الله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبظلم من الذين هادوا وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بآيات الله وبهتانهم على مريم وقولهم إنا قتلنا المسيح حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وهي ما ذكر في سورة الأنعام فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ونظم الآية فبظلم من الذين هادوا وهو ما ذكرنا وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وبصدهم أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية وأكلهم أموال الناس بالباطل من الرشى في الحكم والمآكل التي يصيبونها من عوامهم عاقبناهم بأن حرمنا عليهم طيبات فكانوا كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم شيء من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال الله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم يعني ليس كل أهل الكتاب بهذه الصفة لكن الراسخون البالغون في العلم منهم أولو البصائر وأراد به الذين أسلموا من علماء اليهود مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون يعني المهاجرين والأنصار يؤمنون بما أنزل إليك يعني القرآن وما أنزل من قبلك يعني سائر الكتب المنزلة والمقيمين الصلوة اختلفوا في وجه انتصابه فحكي عن عائشة وأبان بن عثمان أنه غلط من الكاتب ينبغي أن يكتب والمقيمون الصلوة وكذلك قوله في سورة المائدة إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وقوله إن هذان لساحران قالوا ذلك خطأ من الكاتب وقال عثمان إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها فقيل له

له ألا تغيره فقال دعوه فإنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعامة الصحابة وأهل العلم على أنه صحيح واختلفوا فيه فقيل هو نصب على المدح وقيل نصب بإضمار فعل تقديره أعني المقيمين الصلوة وهم المؤتون الزكوة وقيل موضعه خفض واختلفوا في وجهه فقال بعضهم معناه لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلوة وقيل معناه يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلوة ثم قرأ والمؤتون الزكوة رجوع إلى النسق الأول والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما قرأ حمزة سيؤتيهم بالياء والباقون بالنون إنا أوحينا إليك هذا بناء على ما سبق من قوله يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا فلما ذكر الله عيوبهم وذنوبهم غضبوا وجحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فنزل وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وأنزل إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده فذكر عدة من الرسل الذين أوحى إليهم وبدأ بذكر نوح عليه السلم لأنه كان أبا البشر مثل آدم عليه السلم قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين ولأنه أول نبي من أنبياء الشريعة وأول نذير على الشرك وأول من عذبت أمته لردهم دعوته وأهلك أهل الأرض بدعائه وكان أطول الأنبياء عمرا وجعلت معجزته في نفسه لأنه عمر ألف سنة فلم تسقط له سن ولم تشب له شعرة ولم تنتقص له قوة ولم يصبر على أذى قومه ما صبر هو على طول عمره وأوحينا إلى إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وهم أولاد يعقوب وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا قرأ الأعمش وحمزة زبورا بضم الزاء حيث كان بمعنى جمع زبر أي آتينا داود كتبا وصحفا مزبورة أي مكتوبة وقرأ الآخرون بفتح الزاء وهو اسم للكتاب الذي أنزله الله على داود عليه السلم وكان فيه التحميد والتمجيد والثناء على الله تعالى وكان داود يبرز إلى البرية فيقوم ويقرأ الزبور ويقوم علماء بني إسرائيل فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس الأعظم فالأعظم والشياطين خلف الجن وتجيء الدواب التي في الجبال فيقمن بين يديه تعجبا لما يسمعن منه والطير ترفرف على رؤوسهم فلما قارف الذنب لم ير ذلك فقيل له ذاك أنس الطاعة وهذا وحشة المعصية أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو بكر الجوزقي أنا أبو العباس الدغولي نا أبو يحيى بن زكريا المروزي نا الحسن بن حماد نا يحيى بن سعيد الأموي عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة بن موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلعم لو رأيتني البارحة وأنا أستمع لقراءتك لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود قال أما والله يا رسول الله لو علمت أنك تستمع لحبرته تحبيرا وكان عمر إذا رآه يقول ذكرنا يا أبا موسى فيقرأ عنده ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك أي وكما أوحينا إلى نوح وإلى رسل ورسلا نصب بنزع حرف الصفة وقيل معناه وقصصنا عليك رسلا وفي قراءة أبي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم نقصصهم وكلم الله موسى تكليما قال الفراء العرب تسمي ما يوصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فإذا حقق بالمصدر لم يكن إلا حقيقة الكلام كالإرادة يقال أراد فلان إرادة يريد حقيقة الإرادة ويقال أراد الجدار ولا يقال إرادة لأنه مجاز غير حقيقة رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما أرسلت إلينا رسولا وما أنزلت إلينا كتابا وفيه دليل على أن الله تعالى لا يعذب الخلق قبل بعثة الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكان الله عزيزا حكيما أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا موسى بن إسمعيل نا أبو عوانة نا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة لكن الله يشهد بما أنزل إليك قال ابن عباس إن رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إنا سألنا عنك اليهود وعن صفتك في كتابهم فزعموا أنهم لا يعرفونك ودخل عليه جماعة من اليهود فقال لهم إني والله لتعلمون أني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله تعالى لكن الله يشهد بما أنزل إليك إن جحدوك وكذبوك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بكتمان نعت محمد صلى الله عليه وسلم قد ضلوا ضلالا بعيدا إن الذين كفروا وظلموا قيل إنما قال وظلموا مع أن ظلمهم بكفرهم تأكيدا وقيل معناه كفروا بالله وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا يعني دين الإسلام إلا طريق جهنم يعني اليهودية خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا وهذا في حق من سبق حكمه فيهم أنهم لا يؤمنون يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم تقديره فآمنوا يكن الإيمان خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم نزلت في النصارى وهم أصناف اليعقوبية والملكانية والنسطورية والمرقوسية فقالت اليعقوبية عيسى هو الله وكذلك الملكانية وقالت النسطورية عيسى ابن الله وقالت المرقوسية ثالث ثلاثة ويقال الملكانية يقولون عيسى هو الله واليعقوبية يقولون عيسى ابن الله والنسطورية يقولون بالثلاثية علمهم رجل من اليهود يقال له بولس سيأتي في سورة التوبة وقال الحسن يجوز أن يكون نزلت في اليهود والنصارى فإنهم جميعا غلوا في أمر عيسى عليه السلم فاليهود بالتقصير والنصارى بمجاوزة الحد وأصل الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين حرام قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم لا تشددوا في دينكم فتفتروا على الله ولا تقولوا على الله إلا الحق لا تقولوا إن له شريكا وولدا إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وهي قوله كن فكان بشرا من غير أب وقيل غيره

ألقاها إلى مريم أي أعلمها وأخبرها بها كما يقال ألقيت إليك كلمة حسنة وروح منه قيل هو روح كسائر الأرواح إلا أن الله
تعالى أضافه إلى نفسه وقيل الروح هو النفخ الذي نفخه جبريل في درع مريم فحملت بإذن الله سمي النفخ روحًا لأنه ريح يخرج من الروح وأضا
فه إلى نفسه لأنه كان بأمره وقيل وروح منه أي رحمة منه وكان عيسى عليه السلام رحمة لمن تبعه وآمن به وقيل الروح الوحي أوحى
إلى مريم بالبشارة وإلى جبريل بالنفخ وإلى عيسى أن كن فكان كما قال الله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره يعني بالوحي وقيل أراد بالروح جبريل
معناه وكلمته ألقاها إلى مريم وألقاها إليها أيضًا روح منه بأمره وهو جبريل عليه السلام كما قال تنزل الملائكة والروح يعني جبريل فيها وقال فأرسلنا
إليها روحنا يعني جبريل أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا صدقة بن الفضل نا الوليد عن الأوزاعي حدثني عمير
بن هانئ حدثني جنادة بن أمية عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وأن
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل فآمنوا بالله ورسوله و
لا تقولوا ثلاثة أي ولا تقولوا هم ثلاثة وكانت النصارى تقول أب وابن وروح قدس انتهوا خيرًا لكم تقديره انتهوا يكن الانتهاء خيرًا لكم
إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد واعلم أن التبني لا يجوز على الله تعالى لأن التبني إنما يجوز لمن يتصور له ولد له ما في السموات
وما في الأرض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح أن يكون عبدًا لله وذلك أن وفد نجران قالوا يا محمد إنك تعيب صاحبنا فتقول
إنه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبد الله فنزل لن يستنكف المسيح أن لن يأنف ولن يتعظم والاستنكاف
التكبر مع الأنفة ولا الملائكة المقربون وهم حملة العرش لا يأنفون أن يكونوا عبيدًا لله ويستدل بهذه الآية من يقول بتفضيل الملائكة
على البشر لأن الله تعالى ارتقى من عيسى إلى الملائكة ولا يرتقى إلا إلى الأعلى لا يقال لا يستنكف فلان من هذا ولا عبده إنما يقال فلان لا يستنكف
من هذا ولا مولاه ولا حجة لهم فيه لأنه لم يقل ذلك رفعًا لمقامهم على مقام البشر بل ردًا على الذين يقولون الملائكة آلهة كما ردّ على النصارى
قولهم المسيح ابن الله وقال ردًا على النصارى بزعمهم فإنهم يقولون بتفضيل الملائكة ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
إليه جميعًا قيل الاستنكاف هو التكبر مع الأنفة والاستكبار هو العلو والتكبر من غير أنفة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله من تضعيف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابًا أليمًا ولا يجدون لهم من دون الله وليًا ولا نصيرًا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم هذا
قول أكثر المفسرين وقيل هو القرآن والبرهان والحجة وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا يعني القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به امتنعوا
به من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطًا مستقيمًا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت في جابر
بن عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن
الميراث إنما يرثني كلالة وقد ذكرنا معنى الكلالة وحكم الآية في أول السورة وفي هذه الآية بيان ميراث الإخوة للأب والأم أو للأب
قوله يستفتونك أي يسألونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها يعني إذا ماتت الأخت
فجميع ميراثها للأخ إن لم يكن لها ولد فإن كان لها ابن فلا شيء للأخ وإن كان ولدها أنثى فللأخ ما فضل عن فرض البنات فإن كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك أراد اثنتين فصاعدًا وهو أن من مات وله أخوات فلهن الثلثان وإن كانوا إخوة رجالًا ونساء فللذكر مثل
حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا قال الفراء وأبو عبيدة معناه أن لا تضلوا وقيل معناه يبين الله لكم كراهة أن تضلوا
والله بكل شيء عليم أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الله بن رجاء نا
إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة وروي عن ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح وروي عنه أن آخر آية نزلت قوله
واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله ويروى بعدما نزلت سورة النصر عاش النبي عليه السلام عامًا ونزلت بعدها سورة براءة وهي آخر سورة
نزلت كاملة فعاش بعدها ستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك في الكلالة فسميت آية الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة
اليوم أكملت لكم دينكم فعاش بعدها أحدًا وثمانين يومًا ثم نزلت آيات الربا ثم نزلت واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله فعاش بعدها
أحدًا وعشرين يومًا

سورة المائدة مدنية كلها

إلا قوله اليوم أكملت لكم دينكم فإنها نزلت بعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن أبي ميسرة قال أنزل الله في هذه السورة ثمانية عشر حكمًا لم ينزلها في غيرها قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية
وما أكل السبع وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين أوتوا الكتاب حل
لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وتمام الطهور في قوله إذا قمتم إلى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد
وأنتم حرم وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم إذا حضر أحدكم
الموت قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أي بالعهود قال الزجاج هي أوكد العهود يقال عاقدت فلانًا وعقدت عليه

ولا وصيلة

قال ... بهيمة الأنعام الأجنة ... قال الشعبي هي الأجنة التي توجد ميتة

أي ألزمته ذلك باستيثاق وأصله من عقد الشيء بغيره ووصله كما يعقد الحبل بالحبل واختلفوا في هذه العقود قال ابن جريج هذا خطاب لأهل الكتا
ب يعني يا أيها الذين آمنوا بالكتب المتقدمة أوفوا بالعقود التي عهدتها إليكم في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب
لتبيننه للناس وقال الآخرون هو عام قال قتادة أراد بها الحلف الذي تعاقدوا عليه في الجاهلية وقال ابن عباس هي عهود الإيمان وقيل هي العقود التي
يتعاقدها الناس بينهم أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الحسن وقتادة هي الأنعام كلها وهي الإبل والبقر والغنم وأراد تحليل ما حرم أهل الجاهلية على
أنفسهم من الأنعام وروى أبو ظبيان عن ابن عباس ... في بطون أمهاتها إذا ذبحت أو نحرت ذهب أكثر أهل العلم إلى تحليله قرأت على أبي عبد الله محمد بن الفضل الخرقي
فقلت قرئ على أبي سهل محمد بن عمر بن طرفة السجزي وأنا حاضر فقيل له حدثكم أبو سليمان الخطابي نا أبو بكر بن داسة نا أبو داود السجستاني نا مسدد نا هشيم بن
مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال قلنا يا رسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة ونجد في بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله قال كلوه إن شئتم فإن ذكاته
ذكاة أمه وروى أبو الزبير عن جابر عن رسول الله صلعم قال ذكاة الجنين ذكاة أمه وشرط بعضهم الإشعار قال ابن عمر ذكاة ما في بطنها في ذكاتها إذا تم خلقه
ونبت شعره ومثله عن سعيد بن المسيب وعند أبي حنيفة لا يحل أكل الجنين إذا خرج ميتًا بعد ذكاة الأم وقال الكلبي بهيمة الأنعام
وحشيها وهي الظباء وبقر الوحش سميت بهيمة لأنها أبهمت عن التمييز وقيل لأنها لا نطق لها إلا ما يتلى عليكم أي ما ذكر
في قوله حرمت عليكم الميتة إلى قوله وما ذبح على النصب غير محلي الصيد وهو نصب على الحال أي لا محلي الصيد ومعنى الآية أحلت
لكم الأنعام كلها إلا ما كان منها وحشيًا فإنه صيد لا يحل لكم في حال الإحرام فذلك قوله وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله نزلت في الحطم واسمه شريح بن ضبيعة البكري أتى المدينة وخلف خيله خارج المدينة ودخل
وحده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إلى ما تدعو الناس فقال إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فقال حسن إلا أن لي
أمراء لا أقطع أمرًا دونهم ولعلي أسلم وآتي بهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان
شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر وما الرجل بمسلم فمر بسرح
المدينة فاستاقه وانطلق فاتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل خرج حاجًا في حجاج بكر بن وائل من اليمامة ومعه تجارة عظيمة
وقد قلد الهدي فقال المسلمون للنبي صلعم هذا الحطم قد خرج حاجًا فخل بيننا وبينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد قلد الهدي فقالوا يا رسول الله
هذا شيء كنا نفعله في الجاهلية فأبى النبي عليه السلام فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله قال ابن عباس ومجاهد هي مناسك الحج وكان
المشركون يحجون ويهدون فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم عن ذلك وقال أبو عبيدة شعائر الله هي الهدايا المشعرة والإشعار من الشعار
وهي العلامة وإشعارها إعلامها بما يعرف أنها هدي وهو هاهنا أن يطعن في صفحة سنام البعير بحديدة حتى يسيل الدم فيكون ذلك
علامة أنها هدي وهو سنة في الهدايا إذا كانت من الإبل لما أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل
نا أبو نعيم نا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت فتلت قلائد بدن النبي صلعم بيدي ثم قلدها وأشعرها وأهداها فما حرم عليه شيء كان أحل له وقاس
الشافعي البقر على الإبل في الإشعار فأما الغنم فلا تشعر بالجرح لأنها لا تحتمل الجرح لضعفها وعند أبي حنيفة لا يشعر الهدي وقال ابن
عباس لا تحلوا شعائر الله هي أن تصيد وأنت محرم بدليل قوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا وقال السدي أراد حرم الله وقيل المراد منه النهي
عن القتل في الحرم وقال عطاء شعائر الله حرمات الله واتباع طاعته واجتناب سخطه قوله ولا الشهر الحرام أي بالقتال فيه وقال ابن زيد
هو النسيء وذلك أنهم كانوا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ولا الهدي وهو كل ما يهدى إلى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة ولا القلائد
أي الهدايا المقلدة يريد ذوات القلائد وقال عطاء أراد أصحاب القلائد وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم
وإبلهم بشيء من لحاء شجر الحرم كيلا يتعرض لهم فنهى الشرع عن استحلال شيء منها وقال مطرف بن الشخير هي القلائد نفسها وذلك أن المشركين
كانوا يأخذون من لحاء شجر مكة ويتقلدونها فنهوا عن نزع شجرها قوله ولا آمين البيت الحرام أي قاصدين البيت الحرام يعني الكعبة
فلا تتعرضوا لهم يبتغون يطلبون فضلًا من ربهم يعني الرزق بالتجارة ورضوانًا أي على زعمهم لأن الكافر لا نصيب له في الرضوان
وقال قتادة هو أن يصلح معايشهم في الدنيا ولا يعجل لهم العقوبة فيها وقيل ابتغاء الفضل للمؤمنين والمشركين عامة وابتغاء الرضوان
للمؤمنين خاصة لأن المسلمين والمشركين كانوا يحجون وهذه الآية إلى هاهنا منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا يجوز أن يحج مشرك ولا يأمن كافر بالهدي والقلائد قوله عز وجل وإذا حللتم أي من
إحرامكم فاصطادوا أمر إباحة أباح للحلال أخذ الصيد كقوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ولا يجرمنكم
قال ابن عباس وقتادة لا يحملنكم يقال جرمني فلان على أن صنعت كذا أي حملني وقال الفراء لا يكسبنكم يقال جرم أي كسب وفلان
جريمة أهله أي كاسبهم وقيل لا يدعونكم شنآن قوم أي بغضهم وعداوتهم وهو مصدر شنئت قرأ ابن عامر وأبو بكر شنآن
بسكون النون الأولى وقرأ الآخرون بفتحها وهما لغتان والفتح أجود لأن المصادر أكثرها على فعلان بفتح العين مثل الضربان والسيلان
والنسلان ونحوها أن صدوكم قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الألف على الاستئناف وقرأ الآخرون بفتح الألف أي لأن صدوكم
ومعنى الآية ولا يحملنكم عداوة قوم على الاعتداء لأنهم صدوكم عن المسجد الحرام قال محمد بن جرير لأن هذه السورة نزلت بعد

قصة الحديبية وكان الصد قد تقدم ان تعتدوا عليهم بالقتل واخذ الاموال وتعاونوا اي ليعن بعضكم بعضا على البر والتقوى
قيل البر متابعة الامر والتقوى مجانبة النهي وقيل البر الاسلام والتقوى السنة ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قيل
الاثم الكفر والعدوان الظلم وقيل الاثم المعصية والعدوان البدعة اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ابي طاهر الدقاق ببغداد انا ابو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي نا الحسن بن علي بن عفان نا زيد بن الحباب عن معوية بن صالح
حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري قال سئل رسول الله صلعم عن البر والاثم
فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس واتقوا الله ان الله شديد العقاب قوله عز وجل
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به اي ما ذكر على ذبحه اسم غير الله والمنخنقة هي التي
تختنق فتموت قال ابن عباس اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها والموقوذة هي المقتولة بالخشب قال قتادة كانوا يضربونها
بالعصى فاذا ماتت اكلوها والمتردية هي التي تتردى من مكان عال او في بير فتموت والنطيحة هي التي تنطحها اخرى
فتموت وهاء التانيث يدخل في الفعيل اذا كان بمعنى الفاعل فاذا كان بمعنى المفعول استوى فيه المذكر والمونث نحو عين كحيل وكف خضيب
فاذا حذف الاسم وافردت الصفة ادخلوا الها فقالوا راينا الجبلة وخضيبة وهاهنا ادخل الها لانه لم يتقدمها الاسم فلو اسقط
العالم بدا انها صفة مونث او مذكر ومثله الذبيحة والنسيكة واكيلة السبع وما اكل السبع يريد ما بقي مما اكل السبع
وكان اهل الجاهلية ياكلونه الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته من هذه الاشيا واصل التذكية الاتمام يقال ذكيت النار
اذا تممت اشعالها والمراد هاهنا اتمام فري الاوداج وانهار الدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل
ليس السن والظفر واقل الذكوة في الحيوان المقدور عليه قطع المري والحلقوم وكماله ان يقطع الودجين معهما ويجوز بكل
محدد يجرح من حديد او قصب او زجاج او حجر الا السن والظفر لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الذبح بهما وانما يحل ما ذكيته
بعد ما جرحه السبع واكل شيا منه اذا ادركته والحيوة فيه مستقرة فذبحته فاما ما صار بجرح السبع الى حالة المذبوح فهو في حكم
الميتة فلا يكون حلالا وان ذبحته وكذلك المتردية والنطيحة اذا ادركتها حية قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحتها يكون حلالا
ولو رمى الى صيد في الهوا فاصابه فسقط على الارض ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض من ضرورته فان سقط على جبل او شجر ثم تردى
منه فمات فلا يحل وهو من المتردية الا ان يكون السهم اصاب مذبحه في الهوا فيحل كيف ما وقع لان الذبح قد حصل باصابة السهم المذبح وما
ذبح على النصب قيل النصب جمع واحدها نصاب وقيل هو واحد وجمعه انصاب مثل عنق واعناق واختلفوا فيه فقال مجاهد وقتادة
كانت حول البيت ثلثمائة وستون حجرا منصوبة كان اهل الجاهلية يعبدونها ويعظمونها ويذبحون لها وليست هي باصنام انما الاصنام
هي المصورة المنقوشة وقال الاخرون هي الاصنام المنصوبة ومعناه وما ذبح على اسم النصب قال ابن زيد وما ذبح على النصب و
ما اهل لغير الله به هما واحد قال قطرب على بمعنى اللام اي وما ذبح لاجل النصب وان تستقسموا بالازلام اي وحرم عليكم الاستقسام
بالازلام والاستقسام هو طلب القسم والحكم من الازلام والازلام هي القداح التي لا ريش لها ولا نصل واحدها زلم وزلم بفتح الزا
وضمها وكانت ازلامهم سبعة قداح مستوية من شوحط يكون عند سادن الكعبة مكتوب على واحد نعم وعلى واحد منها لا وعلى
واحد منكم وعلى واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل ليس عليه شي وكانوا اذا ارادوا امرا
من سفر او نكاح او ختان او غيره او تدارؤا في نسب او اختلفوا في تحمل عقل جاؤا الى هبل وكانت اعظم اصنام قريش بمكة وجاؤا
بماية درهم اعطوا صاحب القداح حتى يجيل القداح ويقولون يا آلهنا انا اردنا كذا وكذا فان خرج نعم فعلوا وان خرج لا لم يفعلوا
ذلك حولا ثم عادوا الى القداح ثانية واذا اجالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا منهم وان خرج من غيركم كان حليفا وان خرج ملصق
كان على منزلته لا نسب له ولا حلف واذا اختلفوا في عقل فمن خرج عليه قدح العقل حمله وان خرج الغفل اجالوا ثانيا حتى
يخرج المكتوب فنهى الله تعالى عن ذلك وحرمه وقال ذلكم فسق وقال سعيد بن جبير الازلام حصى بيض كانوا يضربون بها وقال
مجاهد هي كعاب فارس والروم التي يتقامرون بها وقال الشعبي وغيره الازلام للعرب والكعاب للعجم وقال سفين بن وكيع هي الشطرنج
وروينا ان النبي صلعم قال العيافة والطرق والطيرة من الجبت والمراد من الطرق الضرب بالحصى اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا ابن فنجويه نا الفضل بن الفضل الكندي نا الحسن بن داود الخشاب نا سويد بن سعيد نا ابو الحياة عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن ابي الدردا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة قوله عز وجل
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يعني ان ترجعوا الى دينهم كفارا وذلك ان الكفار كانوا يطمعون في عود المسلمين الى دينهم فلما
قوي الاسلام ايسوا وياس وايس بمعنى واحد فلا تخشوهم واخشون قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم نزلت هذه الاية يوم الجمعة
يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضبا فكادت عضد الناقة تندق من ثقلها
وبركت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون نا ابو العميس

نا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له يا امير المومنين آية في كتابكم تقرونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قال اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه
على النبي عليه السلم وهو قايم بعرفة يوم الجمعة اشار عمر الى ان ذلك اليوم عيد لنا قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد
اليهود والنصارى والمجوس ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده روى هرون بن عنترة عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية بكى عمر فقال له النبي عليه
ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انا كنا في زيادة خير من ديننا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شي الا نقص قال صدقت فكانت هذه الاية نعي رسول الله صلعم وعاش
بعدها احدا وثمانين يوما ومات يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل توفي يوم
الثاني عشر من ربيع الاول وكانت هجرته في الثاني عشر منه قوله اليوم اكملت لكم دينكم يعني يوم نزول هذه الاية اكملت لكم دينكم يعني الفرايض والسنن
والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام ولا شي من الفرايض هذا معنى قول ابن عباس وروي عنه ان اية الربوا
نزلت بعدها وقال سعيد بن جبير وقتادة اكملت لكم دينكم فلم يحج معكم مشرك وقيل اظهرت دينكم وامنتكم من العدو قوله واتممت عليكم
نعمتي يعني وانجزت وعدي في قولي ولاتم نعمتي عليكم فكان من تمام نعمته ان دخلوا مكة آمنين وعليها ظاهرين وحجوا مطمئنين لم يخا
لطهم احد من المشركين ورضيت لكم الاسلام دينا سمعت عبد الواحد المليحي قال سمعت ابا محمد بن ابي حاتم قال سمعت ابا بكر النيسابوري سمعت
ابا بكر محمد بن الحسن بن المسيب المروزي سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الحنظلي سمعت عبد الملك بن مسلمة نا مروان المصري سمعت ابرهيم بن ابي بكر بن المنذر سمعت
عمي محمد بن المنذر سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلعم يقول قال جبريل قال الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا
السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه قوله عز وجل فمن اضطر في مخمصة اي اجهد في مجاعة والمخمصة خلو
البطن من الغذاء يقال رجل خميص البطن اذا كان طاويا خاويا غير متجانف لاثم اي مايل الى اثم وهو ان ياكل فوق
الشبع وقال قتادة غير متعرض لمعصية في مقصده فان الله غفور رحيم وفيه اضمار اي فاكله فان الله غفور رحيم اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس احمد بن محمد بن السراج الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد
القسم بن سلام نا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي واقد الليثي ان رجلا قال يا رسول الله انا نكون بالارض فتصيبنا بها
المخمصة فمتى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بها بقلا فشانكم بها قوله عز وجل يسئلونك ماذا
احل لهم الاية قال سعيد بن جبير نزلت هذه الاية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين وهو زيد الخيل الذي سماه رسول الله صلعم
زيد الخير قالا يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فما يحل لنا منها فنزلت هذه الاية وقيل سبب نزولها ان النبي عليه السلم
لما امر بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فنزلت هذه الاية فلما نزلت اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيها منها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيدا او زرع انتقص من اجره كل يوم قيراط والاول اصح في سبب
نزول الاية قل احل لكم الطيبات يعني الذبايح على اسم الله تعالى وقيل كل ما تستطيبه العرب وتستلذه من غير ان يرد بتحريمه
نص كتاب او سنة وما علمتم من الجوارح يعني واحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح واختلفوا في هذه الجوارح فقال الضحاك و
السدي هي الكلاب دون غيرها ولا يحل ما صاده غير الكلب الا ان يدرك ذكاته وهذا غير معمول به بل عامة اهل العلم على ان المراد من الجوارح
الكواسب من سباع البهايم كالفهد والنمر والكلب ومن سباع الطير كالبازي والعقاب والصقر ونحوها مما يقبل التعليم فيحل صيد
جميعها سميت جارحة لجرحها اربابها اقواتهم من الصيد اي كسبها يقال فلان جارحة اهله اي كاسبهم مكلبين والمكلب الذي يغري
الكلاب على الصيد ويقال للصايد بها ايضا كلاب ونصب مكلبين على الحال اي في حال تكليبكم هذه الجوارح اي اغرائكم اياها على الصيد
وذكر الكلاب لانها اكثر واعم والمراد جميع جوارح الصيد تعلمونهن تودبونهن آداب اخذ الصيد مما علمكم الله اي من
العلم الذي علمكم الله وقال السدي كما علمكم الله من بمعنى الكاف فكلوا مما امسكن عليكم اراد ان الجارحة المعلمة اذا
خرجت بارسال صاحبها فاخذت الصيد وقتلته كان حلالا والتعليم هو ان يوجد فيها ثلثة اشيا اذا اشليت استشلت
واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد امسكت ولم تاكل فاذا وجد ذلك منها مرارا واقلها ثلث مرات كانت معلمة يحل
قتيلها اذا خرجت بارسال صاحبها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ثابت بن يزيد
عن عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم عن النبي عليه السلم قال اذا ارسلت كلبك وسميت فامسك وقتل فكل وان اكل فلا تاكل فانما امسك
على نفسه واذا خالط كلابا لم يذكر الله عليها فامسكن وقتلن فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل واذا رميت الصيد فوجدته بعد
يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل وان وقع في الما فلا تاكل واختلفوا فيما اذا اخذت الصيد واكلت شيا منه فذهب اكثر اهل
العلم الى تحريمه روي ذلك عن ابن عباس وهو قول عطا وطاوس والشعبي وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي وهو اصح قولي الشافعي

لقوله عليه السلم وإن أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه ورخص بعضهم في أكله وذلك روي عن ابن عمر وسلمان الفارسي وسعد بن أبي وقاص وبه قال
مالك لما روي عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وإن أكل منه أما غير المعلم
من الجوارح إذا أخذ صيدًا والمعلم إذا خرج بغير إرسال صاحبه فأخذ وقتل فلا يكون حلالًا إلا أن يدركه صاحبه حيًا فيذبحه فيكون
حلالًا أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبد الله بن يزيد أنا حيوة أخبرني ربيعة بن يزيد
الدمشقي عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله إنا بأرض قوم أهل الكتاب أفنأكل في آنيتهم وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي
الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي قال أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها
وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير المعلم فأدركت ذكاته فكل قوله **واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب**
وفيه بيان أن ذكر اسم الله عز وجل على الذبيحة شرط حالة ما يذبح وفي الصيد حالة ما يرسل الجارحة والسهم أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن
بن محمد بن أحمد الداودي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن علويه الجوهري أنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم المقرئ بالبصرة أنا عمر بن شبة
أنا ابن عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي عليه السلم كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين ويطأ على صفاحهما ويذبحهما بيده ويقول بسم الله والله أكبر
قوله اليوم **أحل لكم الطيبات** يعني الذبائح على اسم الله عز وجل **وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم** يريد ذبائح اليهود والنصارى
ومن دخل في دينهم من سائر الأمم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم حلال لكم فأما من دخل في دينهم بعد مبعث محمد عليه السلم فلا تحل ذبيحته و
لو ذبح يهودي أو نصراني على اسم غير الله كالنصراني يذبح باسم المسيح فاختلفوا فيه قال ابن عمر لا تحل وهو قول ربيعة وذهب أهل العلم إلى أنه يحل
وهو قول الشعبي وعطاء والزهري ومكحول سئل الشعبي وعطاء عن النصراني يذبح باسم المسيح قالا يحل فإن الله قد أحل ذبائحهم وهو يعلم
ما يقولون وقال الحسن إذا ذبح اليهودي أو النصراني فذكر اسم غير الله وأنت تسمع فلا تأكله فإذا غاب عنك فكل فقد أحل الله لك
قوله **وطعامكم حل لهم** فإن قيل كيف شرع لهم حل طعامنا وهم كفار ليسوا من أهل الشرع قال الزجاج معناه حلال لكم أن
تطعموهم فيكون خطاب الحل مع المسلمين وقيل لأنه ذكر عقبه حكم النساء ولم يذكر حل المسلمات لهم فكأنه قال حلال لكم أن تطعموهم
حرام عليكم أن تزوجوهم **والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم** هذا راجع إلى
الأول منقطع عن قوله وطعامكم حل لهم واختلفوا في معنى المحصنات فذهب أكثر العلماء إلى أن المراد منهن الحرائر وأجازوا نكاح
كل حرة مؤمنة كانت أو كتابية فاجرة كانت أو عفيفة وهو قول مجاهد وقال هؤلاء لا يجوز للحر المسلم نكاح الأمة
الكتابية لقوله تعالى فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات جوز نكاح الأمة بشرط أن تكون مؤمنة وجوز أكثرهم نكاح الكتابية
الحربية وقال ابن عباس لا يجوز وقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله إلى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد فمن أعطى الجزية حل لنا نساؤه
ومن لم يعط فلا يحل لنا نساؤه وذهب قوم إلى أن المراد من المحصنات في الآية العفائف من الفريقين حرائر كن أو إماء وأجازوا
نكاح الأمة الكتابية وحرموا البغايا من المؤمنات والكتابيات وهو قول الحسن وقال الشعبي إحصان الكتابية أن تستعف من الزنا
وتغتسل من الجنابة قوله **إذا آتيتموهن أجورهن** مهورهن **محصنين غير مسافحين** غير معالنين بالزنا **ولا متخذي**
أخدان أي تسرون بالزنا قال الزجاج حرم الجماع على جهة السفاح وعلى جهة اتخاذ الصديقة وأحله على جهة الإحصان وهو التزوج
ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله قال مقاتل بن حيان يقول ليس إحصان المسلمين إياهن بالذي يخرجهن من الكفر أو يغني عنهن
شيئًا وهي للناس عامة من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله **وهو في الآخرة من الخاسرين** وقال ابن عباس ومجاهد في قوله ومن يكفر بالإيمان
أي بالله الذي يجب الإيمان به وقال الكلبي بالإيمان أي بكلمة التوحيد وهي شهادة أن لا إله إلا الله وقال مقاتل بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
وهو القرآن وقيل ومن يكفر بالإيمان أي يستحل الحرام ويحرم الحلال فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الآية قوله إذا قمتم أي أردتم القيام إلى الصلوة كقوله فإذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله أي إذا أردت القراءة وظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء عند كل مرة يريد القيام إلى الصلوة لكن أعلمنا بيان السنة و
فعل النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد من الآية إذا قمتم إلى الصلوة وأنتم على غير طهر وقال النبي عليه السلم لا تقبل صلوة أحدكم إذا أحدث حتى
يتوضأ وقد جمع النبي عليه السلم يوم الخندق بين أربع صلوات بوضوء واحد أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي أنا أبو الحارث طاهر بن
محمد الطاهري أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حكيم أنا أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه أنا عبدان أنا عبد الله أنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الصلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه وقال زيد بن أسلم معنى الآية إذا قمتم إلى الصلوة من النوم
وقال بعضهم هو أمر على طريق الندب ندب من قام إلى الصلوة أن يجدد لها طهارة وإن كان على طهر روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وروي عن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر أن رسول الله صلعم أن لا وضوء عليه إلا إذا قام إلى الصلوة
دون غيرها من الأعمال فأذن له أن يفعل بعد الحدث ما بدا له من الأفعال غير الصلوة أخبرنا أبو القاسم الحنيفي أنا أبو الحارث الطاهري أنا
الحسن بن محمد بن حكيم أنا أبو الموجه لفظًا أنا صدقة أنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمع سعيد بن الحويرث سمع ابن عباس يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فرجع

فرجع من الغائط فأتي بطعام وقيل ألا تتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ قوله عز وجل **فاغسلوا وجوهكم** وحد الوجه من منابت شعر
الرأس إلى منتهى الذقن طولًا وما بين الأذنين عرضًا يجب غسل جميعه في الوضوء ويجب إيصال الماء إلى ما تحت الحاجبين وأهداب العينين
والشارب والعذار والعنفقة وإن كانت كثيفة فأما العارض واللحية فإن كانت خفيفة ترى البشرة من تحتها يجب غسل باطنها في الوضوء ويجب
غسل ظاهرها وهل يجب إمرار الماء على ظاهر ما استرسل من اللحية عن الذقن فيه قولان أحدهما وبه قال أبو حنيفة لا يجب لأن الشعر النازل
عن حد الرأس لا يكون حكمه حكم الرأس في جواز المسح عليه كذلك النازل عن حد الوجه لا يكون حكمه حكم الوجه في وجوب غسله والقول الثاني يجب
إمرار الماء على ظاهره لأن الله تعالى أمر بغسل الوجه والوجه ما يقع به المواجهة من هذا العضو ويقال في اللغة بقل وجه فلان وخرج وجهه إذا
نبتت لحيته قوله تعالى **وأيديكم إلى المرافق** أي مع المرافق كما قال تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي مع أموالكم وقال
من أنصاري إلى الله أي مع الله وأكثر العلماء على أنه يجب غسل المرفقين وفي الرجل يجب غسل الكعبين وقال الشعبي ومحمد بن جرير لا يجب غسل المرفقين
والكعبين في غسل اليد والرجل لأن إلى حرف الغاية والحد فلا يدخل في المحدود قلت ليس هذا بحد ولكنه بمعنى مع كما ذكرنا وقيل الشيء إذا امتد
إلى جنسه يدخل فيه الغاية وإذا امتد إلى غير جنسه لا يدخل كقوله ثم أتموا الصيام إلى الليل لم يدخل الليل فيه لأنه ليس من جنس النهار قوله عز وجل
وامسحوا برؤوسكم اختلف العلماء في قدر الواجب من مسح الرأس فقال مالك يجب مسح جميع الرأس وعند الشافعي يجب قدر ما ينطلق عليه اسم المسح وكان
يجب مسح بعض الرأس ما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا يحيى بن حسان
عن ابن حماد بن زيد عن ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة أن النبي عليه السلم توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه
فأجاز بعض أهل العلم المسح على العمامة بهذا الحديث وبه قال الأوزاعي وأحمد وإسحق ولم يجوزه أكثر أهل العلم على العمامة بدلًا عن مسح الرأس وقالوا
في حديث المغيرة إن فرض المسح سقط عنه بمسح الناصية وفيه دليل على أن مسح جميع الرأس غير واجب قوله **وأرجلكم إلى الكعبين** قرأ نافع وابن
عامر والكسائي ويعقوب وحفص وأرجلكم بنصب اللام وقرأ الآخرون وأرجلكم بالخفض فمن قرأ وأرجلكم بالنصب فيكون عطفًا على قوله فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم أي فاغسلوا أرجلكم ومن قرأ بالخفض فقد ذهب قليل من أهل العلم إلى أنه يمسح على الرجلين روي عن ابن عباس أنه قال الوضوء غسلتان
ومسحتان ويروى ذلك عن عكرمة وقتادة وقال الشعبي نزل جبريل بالمسح وقال الأوزاعي التيمم يمسح ما كان غسلًا ويلغي ما كان مسحًا وقال محمد بن جرير
الطبري يتخير المتوضي بين المسح على الخفين وبين غسل الرجلين وذهب عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى وجوب غسل الرجلين و
قالوا خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم كما قال تعالى عذاب يوم أليم فالأليم صفة العذاب ولكنه أخذ إعراب اليوم للمجاورة
وكقولهم جحر ضب خرب فالخرب نعت للجحر وأخذ إعراب الضب للمجاورة والدليل على وجوب غسل الرجلين ما أخبرنا أبو سعيد
أحمد بن محمد بن العباس الحميدي الخطيب أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب أنا يحيى بن محمد بن يحيى أنا الحجبي ومسدد
قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب أنا يحيى بن محمد بن يحيى أنا الحجبي ومسدد قالا حدثنا أبو عوانة عن ابن بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال
تخلف عنا رسول الله صلعم في سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقتنا الصلوة صلوة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادانا
بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبدان أنا
عبد الله أنا معمر حدثني الزهري عن عطاء بن يزيد عن حمران أنه رأى عثمان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثًا ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثًا ثم
غسل يده اليمنى إلى المرفق ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثًا ثم مسح برأسه ثم اليسرى ثلاثًا ثم قال رأيت رسول الله صلعم توضأ نحو وضوئي هذا
ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقال بعضهم أراد بقوله وأرجلكم
المسح على الخفين كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع وضع يديه على ركبتيه وليس المراد منه أنه لم يكن بينهما حائل ويقال قبل
فلان رأس الأمير ويده وإن كان العمامة على رأسه ويده في كمه أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا
محمد بن إسماعيل أنا أبو نعيم أنا زكريا عن عامر عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلعم ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء قلت نعم فنزل عن
راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت الإداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن
يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني
أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما قوله **إلى الكعبين** والكعبان هما العظمان الناتئان من جانبي القدمين وهما مجتمع مفصل الساق
والقدم فيجب غسلهما مع القدمين كما ذكرناه في المرفقين وفرائض الوضوء غسل الأعضاء الثلاثة كما ذكر الله تعالى ومسح
الرأس واختلف أهل العلم في وجوب النية فذهب أكثرهم إلى وجوبها لأن الوضوء عبادة فيفتقر إلى النية كسائر العبادات وذهب
بعضهم إلى أنها غير واجبة وهو قول الثوري وأصحاب الرأي واختلفوا في وجوب الترتيب وهو أن يغسل أعضاءه على الولاء كما ذكر الله تعالى
فذهب جماعة إلى وجوبه وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحق ويروى ذلك عن أبي هريرة واحتج الشافعي رضي الله عنه بقوله
تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله وبدأ النبي عليه السلم بالصفا وقال نبدأ بما بدأ الله به لذلك هاهنا بدأ الله بذكر
غسل الوجه فيجب علينا أن نبدأ فعلًا كما بدأ الله به ذكرًا وذهب جماعة إلى أن الترتيب سنة

وقالوا الواوات المذكورة في الآية للجمع لا للترتيب كما قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية واتفقوا انه لا يجب
مراعات الترتيب في صرف الصدقات الى السهمان ومن اوجب الترتيب اجاب بانه لم ينقل عن النبي صلى الله
انه راعى الترتيب بين اهل السهمان وفي الوضوء لم ينقل انه توضأ الا مرتبا كما ذكر الله تعالى وبيان الكتاب يوخذ من
السنة كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا ولما قدم ذكر الركوع على السجود ولم ينقل عن النبي عليه السلام انه
فعل الا كذلك وكان مراعات الترتيب فيه واجبا كذلك ههنا قوله **وان كنتم جنبا فاطهروا** اي اغتسلوا اخ
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي
عليه السلام كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلوة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها اصول
شعره ثم يصب على راسه ثلث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله **وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
من الغايط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه** فيه دليل على انه يجب
مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو التراب **ما يريد الله ليجعل عليكم** بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم من حرج ضيق ولكن
يريد ليطهركم من الاحداث والجنابات والذنوب وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون قال محمد بن كعب القرظي اتمام
النعمة تكفير الخطايا بالوضوء كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فجعل تمام النعمة غفران الذنوب اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن حمران ان عثمان توضأ بالمقاعد ثلثا ثلثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ وضوئي هذا خرجت خطا
ياه من وجهه ويديه ورجليه واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
هشام بن عروة عن ابيه عن حمران مولى عثمان بن عفان جلس على المقاعد يوما فجاءه المؤذن فاذنه بصلوة العصر فدعا بماء فتو
ضأ ثم قال والله لاحدثنكم حديثا لولا اية في كتاب الله ما حدثتكموه ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلوة الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة الاخرى حتى يصليها قال مالك اراه يريد
هذه الاية اقم الصلوة ورواه ابن شهاب وقال قال عروة الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يحيى بن بكير انا الليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر قال رقيت مع ابي
هريرة على ظهر المسجد فتوضأ فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء
فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل قوله عز وجل **واذكروا نعمة الله عليكم** يعني النعم كلها **وميثاقه الذي
واثقكم به** عهده الذي عاهدكم به ايها المؤمنون **اذ قلتم سمعنا واطعنا** وذلك حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
فيما احبوا وكرهوا هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد ومقاتل يعني الميثاق الذي اخذ عليهم حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام
واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله
شهداء بالقسط** اي قوالين بالعدل قوالين بالصدق في افعالهم واقوالهم **ولا يجرمنكم** يحملنكم **شنآن قوم** بغض قوم **على
ان لا تعدلوا** اي على ترك العدل فيهم لعداوتهم ثم قال **اعدلوا** يعني في اوليائكم واعدائكم **هو اقرب للتقوى** يعني الى التقوى **واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم** وهذا في موضع النصب
لان فعل الوعد واقع على المغفرة ورفعها على تقدير اي وقال لهم مغفرة واجر عظيم **والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم** قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم** بالدفع عنكم
بالقتل قال قتادة نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن نخل فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به وباصحابه
اذا اشتغلوا بالصلوة فاطلع الله نبيه على ذلك وانزل صلوة الخوف وقال الحسن كان النبي عليه السلام محاصرا غطفان بنخل فقال من المشركين
هل لكم في ان اقتل محمدا قالوا وكيف تقتله قال افتك به قالوا وددنا انك قد فعلت ذلك فاتى النبي عليه السلام والنبي عليه السلام متقلد
سيفه فقال يا محمد ارني سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مرة الى السيف ومرة الى النبي عليه السلام وقال
من يمنعك مني يا محمد قال الله فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشام السيف ومضى فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مجاهد وعكرمة
والكلبي وابن يسار عن رجاله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي وهو احد النقباء ليلة العقبة في ثلثين راكبا
من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل على بير معونة وهي من مياه بني عامر
فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم
يرعهم الا والطير تحوم في السماء يسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر قتل اصحابنا ثم تولى
يشتد حتى لقي رجلا واختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال

الله اكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وبين النبي عليه السلام وبين قومهما موادعة فانتسبا
لهما الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي عليه السلام يطلبون الدية فخرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم
على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات قالوا نعم يا ابا القسم قد ان لك ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك
ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان
فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فجاء الى رحا عظيمة ليطرحها عليه
فامسك الله ايديهم وجاء جبريل واخبره فخرج صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فمن
خرج من اصحابي فسالك عني فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك علي حتى تناهوا اليه ثم تبعوه وانزل الله هذه الاية
وقال **فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** قوله عز وجل **ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا** وذلك ان الله تعالى وعد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها
الكنعانيون الجبارون فلما استقرت لبني اسرائيل الدار بمصر امرهم الله تعالى بالمسير الى اريحا ارض الشام وهي الارض
المقدسة وكانت لها الف قرية في كل قرية الف بستان وقال يا موسى اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها
من العدو فاني ناصرك عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم
على ما امروا به فاختار موسى النقباء وسار بنو اسرائيل حتى قربوا من اريحا بعث هولاء النقباء يتجسسون له
الاخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبابرة يقال له عوج بن عنق وكان طوله ثلثة الاف وثلثماية و
ثلثة وثلثون وثلث ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين
الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروى ان الماء طبق على الارض من جبل وما جاوز ركبتي عوج بن عنق و
عاش ثلثة الاف سنة حتى اهلكه الله على يدي موسى وذلك انه جاء وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى
وكان فرسخا في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت في
عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع فقتله وكانت امه عنق احدى بنات ادم وكان مجلسها
جريبا من الارض فلما لقي عوج النقباء وعلى راسه حزمة حطب اخذ الاثني عشر وجعلهم في حجرته و
انطلق بهم الى امراته وقال انظري الى هولاء الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها
وقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك وروي انه
جعلهم في كمه واتى بهم الملك فنثرهم بين يديه فقال الملك ارجعوا فاخبروهم بما رايتم وكان لا يحمل
عنقودا من عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس
فرجع النقباء وجعلوا يتعرفون احوالهم وقال بعضهم يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم
ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا واخبروا موسى وهرون فيريان رايهما واخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك
ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما راى الا رجلان فذلك قوله
واذ اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا **وقال الله اني معكم** ناصركم على اعدائكم ثم ابتدا
الكلام فقال **لئن اقمتم الصلوة** يا معشر بني اسرائيل **واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم** ونصرتموهم
وقيل ووقرتموهم وعظمتموهم **واقرضتم الله قرضا حسنا** قيل هو اخراج الزكوة وقيل هو النفقة على
الاهل **لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك**
اي اخطا قصد السبيل يريد طريق الحق وسواء كل شيء وسطه **فبما نقضهم** اي فبنقضهم وما صلة **ميثاقهم** قال قتادة
نقضوه من وجوه كذبوا الرسل الذين جاءوا بعد موسى وقتلوا انبياء الله ونبذوا كتابه وضيعوا فرا
ئضه **لعناهم** قال عطاء ابعدناهم من رحمتنا قال الحسن ومقاتل عذبناهم بالمسخ **وجعلنا قلوبهم
قاسية** وقرا حمزة والكسائي قسية اي يابسة وقيل غليظة لا تلين وقيل معناه ان قلوبهم
ليست بخالصة للايمان بل ايمانهم مشوب بالكفر والنفاق ومنه الدراهم القسية وهي الرديئة المغشوشة
يحرفون الكلم عن مواضعه قيل هو تبديلهم نعت النبي عليه السلام وقيل بسوء التاويل **ونسوا حظا**

وهما لغتان مثل الزاكية والزكية قال ابن عباس قاسية ٥

مما ذكروا به وتركوا نصيب انفسهم بما امروا به من الايمان بمحمد عليه السلم وبيان نعته ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة منهم
اي على خيانة فاعلة بمعنى المصدر كالكاذبة واللاغية وقيل هو بمعنى الفاعل والهاء للمبالغة مثل راوية وعلامة ونسابة و
قيل على فرقة خائنة قال ابن عباس خائنة اي على معصية وكانت خيانتهم نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حرب
رسول الله صلعم وهمهم بقتله وسمه ونحوها من خيانتهم التي ظهرت الا قليلا منهم لم يخونوا ولم ينقضوا العهد وهم الذين
اسلموا من اهل الكتاب فاعف عنهم واصفح اي اعرض عنهم ولا تتعرض لهم ان الله يحب المحسنين وهذا منسوخ باية السيف
قوله عز وجل ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قيل اراد بهم اليهود والنصارى فاكتفى بذكر احدهما والصحيح
ان الاية في النصارى خاصة لانه قد تقدم ذكر اليهود وقال الحسن فيه دليل على انهم نصارى بتسميتهم لا بتسمية الله تعالى اخذنا
ميثاقهم في التوحيد والنبوة فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم او قعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
بالاهواء المختلفة والجدال في الدين قال مجاهد وقتادة يعني بين اليهود والنصارى وقال قوم هم النصارى وحدها صاروا فرقا
منهم اليعقوبية والنسطورية والملكانية وكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
في الاخرة قوله عز وجل يا اهل الكتاب يريد اهل الكتابين قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
اي من التورية والانجيل مثل صفة محمد صلعم واية الرجم وغير ذلك ويعفو عن كثير اي يعرض عن كثير مما اخفيتم فلا يتعرض
له ولا يؤاخذكم به قد جاءكم من الله نور يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل الاسلام وكتاب مبين اي بين و
قيل مبين وهو القران يهدي به الله من اتبع رضوانه رضاه سبل السلام قيل السلام هو الله وسبيله دينه الذي شرع لعباده
وبعث به رسله وقيل السلام هو السلامة كاللذاذ واللذاذة بمعنى واحد والمراد طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات
الى النور اي من ظلمات الكفر الى نور الايمان باذنه بتوفيقه وهدايته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام قوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وهم اليعقوبية من النصارى يقولون المسيح هو الله قل فمن يملك من الله شيئا
اي يقدر ان يدفع من امر الله شيئا اذا قضاه ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قيل اراد ان الله
كالاب لنا في الحنو والعطف ونحن كالابناء له في القرب والمنزلة وقال ابرهيم النخعي ان اليهود وجدوا في التورية يا ابناء
احباري فبدلوا يا ابناء ابكاري فمن ذلك قالوا نحن ابناء الله وقيل نحن ابناء رسل الله قوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم
يريد ان كان الامر كما زعمتم انكم ابناؤه واحباؤه فان الاب لا يعذب ولده والحبيب لا يعذب حبيبه وانتم مقرون
انه معذبكم وقيل فلم يعذبكم اي لم عذب من قبلكم بذنوبهم فمسخهم قردة وخنازير بل انتم بشر ممن خلق من
سائر بني ادم تجزون بالاحسان والاساءة يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم اعلام الهدى
وشرائع الدين على فترة اي على انقطاع من الرسل واختلفوا في مدة الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما قال ابو عثمان
النهدي ستمائة سنة وقال قتادة خمسمائة وستون سنة وقال معمر والكلبي خمسمائة واربعون سنة وسميت
فترة لان الرسل كانت تترى بعد موسى عليه السلم من غير انقطاع الى عيسى ولم يكن بعد عيسى سوى رسولنا صلى الله عليه وسلم ان تقولوا
كيلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا قال ابن عباس يعني اصحاب خدم
وحشم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم وروي عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلم
قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامراة ودابة يكتب ملكا وقال ابو عبد الرحمن الحبلي سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص وساله رجل فقال السنا من فقراء المهاجرين قال له عبد الله الك امراة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن
تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قال السدي وجعلكم احرارا تملكون امر
انفسكم بعد ما كنتم في ايدي القبط يستعبدونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية فمن كان
مسكنه واسعا وفيه ماء جار فهو ملك واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعني عالمي زمانهم
قال مجاهد يعني المن والسلوى والحجر وتظليل الغمام قوله عز وجل يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم اختلفوا في الارض المقدسة قال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال عكرمة والسدي هي اريحاء و

وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها التي كتب الله لكم قال ابن عباس كانت هبة الله لكم
وقيل جعلها لكم مساكن وقال ابن اسحق وهب الله لكم وقيل امركم بدخولها كما امروا بالصلوة اي فرض عليكم ولا ترتدوا
على ادباركم اعقابكم بخلاف امر الله فتنقلبوا خاسرين قال الكلبي صعد ابرهيم عليه السلم جبل لبنان فقيل له انظر
فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وذلك ان النقباء الذين خرجوا
لتجسس الاخبار لما رجعوا الى موسى واخبروه بما عاينوا قال لهم موسى اكتموا شانهم ولا تخبروا به احدا من اهل العسكر فينفشلوا فاخبر كل رجل منهم قريبه وابن عمه الا رجلان وفيا بما قال لهم موسى احدهما يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف فتى موسى و
الاخر كالب بن يوفنا ختن موسى على اخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهوذا وهما من النقباء فعلمت جماعة بني اسرائيل ورفعوا اصواتهم
بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في ارض مصر او ليتنا نموت في هذه البرية ولا يدخلنا الله في ارضهم فتكون نساؤنا واولادنا واثقالنا غنيمة لهم وجعل الرجل يقول
لصاحبه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر وذلك قوله تعالى اخبارا عنهم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون واصل الجبار المتعظم الممتنع عن القهر يقال نخلة جبارة اذا كانت طويلة ممتنعة عن وصول الايدي اليها وسمي اولئك القوم جبارين
لامتناعهم بطولهم وقوة اجسادهم وكانوا من العمالقة وبقية قوم عاد فلما قال بنو اسرائيل ما قالوا وهموا بالانصراف الى مصر خر هارون وموسى
عليهما السلم ساجدين وخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر الله تعالى عنهما في قوله قال رجلان من الذين يخافون اي يخافون الله
وقرا سعيد بن جبير يخافون بضم الياء وقال الرجلان كانا من الجبارين فاسلما واتبعا موسى انعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة ادخلوا عليهم الباب
يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله منجز وعده وانا رايناهم وكانت اجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة وعصوهما قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو نعيم
انا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك
وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من مخالفتهم امر ربهم و
همهم بيوشع وكالب غضب موسى ودعا عليهم قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قيل معناه لا املك الا نفسي و قيل
معناه لا يطيعني الا نفسي واخي فافرق فافصل بيننا وقيل فاقض بيننا وبين القوم الفاسقين العاصين قال الله عز وجل
فانها محرمة عليهم قيل ها هنا تم الكلام معناه تلك البلدة محرمة عليهم ابدا ولم يرد به تحريم تعبد وانما اراد تحريم منع فاوحى الله تعالى الى موسى
بي حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التي
تجسسوا فيها سنة ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعملوا الشر فيدخلونها فذلك قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون
يتحيرون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين اي لا تحزن على مثل هؤلاء القوم فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ وهم ستمائة الف
مقاتل وكانوا يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وقيل ان موسى وهرون عليهما السلم لم يكونا فيهم والاصح
انهما كانا فيهم ولم يكن لهما عقوبة انما كانت العقوبة لاولئك القوم ومات في التيه كل من دخلها ممن بلغ عشرين سنة غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحاء
احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت الاربعون سنة ونشات النواشئ من ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين واختلفوا فيمن
تولى الحرب وعلى يدي من كان الفتح فقال قوم انما فتح اريحا موسى وكان يوشع على مقدمته فسار موسى اليهم بمن بقي من بني اسرائيل فدخلها
يوشع وقاتل الجبابرة ثم دخلها موسى فاقام فيها ما شاء الله ثم قبضه الله اليه ولا يعلم قبره احد وهذا اصح الاقاويل لاتفاق العلماء ان عوج بن عنق
قتله موسى عليه السلم وقال الاخرون انما قاتل الجبارين يوشع ولم يسر اليهم الا بعد موت موسى وقالوا مات موسى وهرون جميعا في التيه

قصة وفاة هرون عليه السلم

قال السدي اوحى الله تعالى الى موسى اني متوف هرون فات به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة
لم ير مثلها واذا ببيت مبني وفيه سرير وعليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه قال يا موسى اني
احب ان انام على هذا السرير قال نم عليه قال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي فقال له موسى لا ترهب اني
اكفيك رب هذا البيت فنم قال يا موسى نم انت معي فان جاء رب البيت غضب علي وعلينا جميعا فلما ناما اخذ هرون الموت
فلما وجد مسه قال يا موسى خدعتني فلما قبض رفع البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع
موسى الى بني اسرائيل وليس معه هرون قالوا ان موسى قتل هرون وحسده لحب بني اسرائيل له فقال موسى ويحكم كان اخي فكيف اقتله فلما اكثروا
عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل السرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل لموسى انت قتلته فاذوه فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا
به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفت بنو اسرائيل انه قد مات فبراه الله مما قالوا ثم ان الملائكة

حملوه ودفنوه فلم يطلع على موضع قبره احد الا الرخم فجعله الله اصم ابكم وقال عمرو بن ميمون مات هرون قبل
موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتلته لحبنا اياه وكان محببا
في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فاوحى اليه ان انطلق بهم الى قبره فاني باعثه فانطلق بهم الى قبره فنادى يا هرون فخرج من قبره ينفض
راسه فقال انا قتلتك قال لا ولكني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا [illegible] ووفاة موسى عليه السلام قال ابن اسحق كان
صفي الله موسى قد كره الموت واعظمه فاراد الله ان يحبب اليه الموت فنبا يوشع بن نون فكان يغدو ويروح عليه فيقول له موسى
يا نبي الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع بن نون يا نبي الله الم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء مما احدث الله اليك حتى تكون
انت الذي تبتدي به وتذكره ولا يذكر له شيئا فلما راى ذلك موسى كره الحيوة واحب الموت اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد
المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فرجع الملك الى الله تعالى
فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل له الحيوة تريد فان كنت تريد الحيوة
فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعره فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم الموت قال فالان من قريب قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية
بحجر قال رسول الله صلعم لو اني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته
فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا قط احسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن
تحفرون هذا القبر قالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد من الله لبمنزل ما رايت كاليوم مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله تحب ان يكون
لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل تنفس فقبض الله روحه
ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات
موسى وانقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع نبيا فاخبرهم ان الله قد امره بقتال الجبابرة فصدقوه وتابعوه فتوجه ببني اسرائيل
الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط
سور المدينة ودخلوا فقاتلوا الجبابرة وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل
يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس
علي وقال للشمس انك في طاعة الله وانا في طاعة الله فسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت
فردت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام كلها فاستباح منهم واحدا وثلثين ملكا حتى غلب
على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع الغنايم فلم تنزل النار فاوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها
غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب مكلل باليواقيت
والجواهر قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل افراهم وكان
عمره مائة وستا وعشرين سنة وتدبيره امر بني اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة قوله عز وجل **واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق**
وهما هابيل وقابيل ويقال قابين **اذ قربا قربانا** وكان سبب قربانهما على ما ذكره اهل العلم ان حواء كانت تلد لادم في كل بطن غلاما
وجارية وكان جميع ما ولدته اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته اقليما واخرهم عبد المغيث وتوامته امة المغيث
ثم بارك الله في نسل ادم قال ابن عباس لم يمت ادم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل
فقال بعضهم غشي ادم حوا بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوامته اقليما في بطن ثم هابيل وتوامته في بطن وقال
محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت فيها بقابيل وتوامته
فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوامته فوجدت
عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان ادم اذا شب اولاده يزوج غلام هذا البطن جارية بطن اخر وكان الرجل منهم
يتزوج اية اخواته شاء الا توامته التي ولدت معه لانه لم يكن معهم يومئذ الا اخواتهم فلما ولد قابيل وتوامته
ثم هابيل وتوامته ليوذا وكان بينهما سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله ادم ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل
وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فذكر ذلك ادم لولده فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي
فانا احق بها ونحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فقال له ابوه انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم
يامره بهذا وانما هو من رايه فقال لهما ادم قربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة

نزلت

نزلت نار من السماء بيضاء فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكلته الطير والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع
فقرب صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه ما ابالي ايقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا وكان هابيل صاحب غنم
فعمد الى احسن كبش في غنمه فقرب واضمر في نفسه رضا الله تعالى فوضعا قربانهما على الجبل ثم دعا ادم فنزلت نار من السماء واكلت
قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل فذلك قوله عز وجل **فتقبل من احدهما** يعني هابيل **ولم يتقبل من الاخر** يعني قابيل فنزلوا عن
الجبل وقد غضب قابيل لرد قربانه وكان يضمر الحسد في نفسه الى ان اتى ادم مكة لزيارة البيت فلما غاب ادم اتى قابيل هابيل
وهو في غنمه **وقال** له **لاقتلنك** قال ولم قال لان الله تعالى قبل قربانك ورد قرباني وتنكح اختي الحسنا وانكح اختك الدميمة
فيتحدث الناس انك خير مني ويفتخر ولدك على ولدي **قال** هابيل وما ذنبي **انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني**
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمرو وايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن
منعه التحرج ان يبسط الى اخيه يده وهذا في الشرع جايز لمن اريد قتله ان ينقاد ويستسلم طلبا للاجر كما فعل عثمن قال
مجاهد كتب عليهم في ذلك الوقت اذا اراد رجل قتل رجل ان لا يمتنع ويصبر **اني اريد ان تبوء** ترجع وقيل تحتمل **باثمي واثمك** اي باثم
قتلي الى اثمك اي الى اثم معاصيك التي عملت من قبل هذا قول اكثر المفسرين وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معناه اني اريد
ان تكون عليك خطيتي التي عملتها انا اذا قتلتني واثمك فتبوء بخطيتي ودمي جميعا وقيل معناه ان ترجع باثم قتلي واثم معصيتك التي
لم يتقبل لاجلها قربانك او اثم حسدك فان قيل كيف قال اني اريد ان تبوء باثمي واثمك وارادة القتل والمعصية لا تجوز قيل
ليس ذلك بحقيقة ارادة لكنه لما علم بقتله لا محالة وطن نفسه على الاستسلام طلبا للثواب فكانه صار مريدا لقتله مجازا وان لم يكن مريدا
حقيقة وقيل معناه اني اريد ان تبوء بعقاب قتلي فتكون ارادة صحيحة لانها موافقة لحكم الله تعالى فلا تكون ارادة القتل بل لموجب
القتل من الاثم والعقاب **فطوعت له نفسه** اي طاوعته وشايعته **في قتل اخيه** وقال مجاهد فشجعته وقال قتادة زينت
له نفسه وقال يمان سهلت له ذلك اي جعلته سهلا تقديره صورت له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل عليه **فقتله** ولما قصد قابيل
قتله لم يدر كيف يقتله قال ابن جريج فتمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر فعلمه
القتل فرضخ قابيل راس هابيل بين حجرين قيل وهو مستسلم وقيل اغتاله في النوم فشدخ راسه فقتله وذلك قوله **فقتله فاصبح**
من الخاسرين وكان لهابيل حين قتل عشرون سنة واختلفوا في موضع قتله قال ابن عباس على جبل ثور وقيل عند عقبة حرا فلما قتله تركه
بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني ادم وقصده السباع فحمله في جراب على ظهره اربعين يوما وقال
ابن عباس سنة حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع ينتظرون متى يرمي به فياكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه
ثم حفر له بمنقاره ورجليه حتى مكن له ثم القاه في الحفرة وواراه وقابيل ينظر فذلك قوله **فبعث الله غرابا يبحث في الارض**
ليريه كيف يواري سواة اخيه فلما راى قابيل ذلك **قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواة اخي**
اي جيفته وقيل عورته لانه كان قد سلب ثيابه **فاصبح من النادمين** على حمله على عاتقه لا على قتله وقيل على فوات
اخيه وقيل ندم لقلة النفع بقتله فانه اسخط والديه وما انتفع بقتله شيئا ولم يكن ندمه على القتل وركوب الذنب قال
المطلب بن عبد الله بن حنطب لما قتل ابن ادم اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله
اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه ان كنت
قتلته فحرم الله تعالى على الارض يومئذ ان تشرب دما ابدا وقال مقاتل بن سليمن عن الضحاك عن ابن عباس لما قتل قابيل هابيل وادم بمكة
اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال ادم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا
قابيل قد قتل هابيل فانشا وهو يقول وهو اول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه الصبيح

وروي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء كلهم عليهم السلام في النهي عن الشعر
سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سرياني فلما قال ادم مرثيته قال لشيث يا بني انك وصيي احفظ هذا
الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول
من خط بالعربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا
وزيدت فيه ابيات منها شعر

وما لي لا اجود بسكب دمع ... وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحيوة علي غما ... فهل انا من حيوتي مستريح

فلما مضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حوا شيثا وتفسيره

يعني انه خلف من هابيل علمه الله تعالى ساعات الليل والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي ادم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تامن من تراه فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب انت ايضا نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو اول من عبد النار وكان لا يمر به احد الا رماه فاقبل ابن له اعمى ومعه ابن له فقال الاعمى ابنه هذا ابوك قابيل فرمى الاعمى اباه فقتله فقال ابن الاعمى قتلت اباك فرفع يده فلطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لي قتلت ابي برميتي وقتلت ابني بلطمتي وقال مجاهد فعلقت احدى رجلي قابيل الى فخذها وساقها وعلقت من يومئذ الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيثما دارت عليه في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج قالوا واتخذ اولاد قابيل الات اللهو من اليراع والطبول والمزامير والعيدان والطنابير وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش حتى غرقهم الله تعالى بالطوفان ايام نوح وبقي نسل شيث اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل قوله عز وجل **من اجل ذلك** قرا ابو جعفر من اجل بكسر النون موصولا وقراة العامة بجزم النون وفتح الهمزة مقطوعا اي من جرا ذلك القاتل وجنايته يقال اجل يأجل اجلا اذا جنى مثل اخذ ياخذ اخذا **كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس** قتلها فيقاد منه **او فساد في الارض** يريد بغير نفس وبغير فساد في الارض من كفر او زنا او قطع طريق او نحوه **فكانما قتل الناس جميعا** اختلفوا في تاويلها فقال ابن عباس في رواية عكرمة من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل **ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا** قال مجاهد من قتل نفسا محرمة يصلى النار بقتلها كما يصلاها لو قتل الناس جميعا ومن احياها سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا ومن احياها قال قتادة عظم الله اجرها وعظم وزرها من استحل قتل مسلم بغير حقه فكانما قتل الناس جميعا في الاثم لانهم لا يسلمون منه ومن احياها وتورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا في الثواب لسلامتهم منه قال الحسن فكانما قتل الناس جميعا يعني انه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن احياها اي عفا عمن وجب له القصاص فلم يقتله فكانما احيا الناس جميعا قال سليمان بن علي قلت للحسن يا ابا سعيد اهي لنا كما كانت لبني اسرائيل فقال اي والذي لا اله غيره ما كان دماء بني اسرائيل اكرم على الله من دمائنا **ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون** قوله تعالى **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله** الاية قال الضحاك نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا في الارض وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو ابو بردة الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امن لا يهاج فمر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من اسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فشدوا اليهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزل جبريل عليه السلام بالقضية فيهم وقال سعيد بن جبير نزلت في ناس من عرينة وعكل اتوا النبي عليه السلام وبايعوه على الاسلام وهم كذبة فبعثهم النبي عليه السلام الى ابل الصدقة فارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني ابو قلابة الجرمي عن انس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فاسلموا فاجتووا المدينة فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا فبعث في اثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا ورواه ايوب عن ابي قلابة عن انس وقال فقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وطرحهم في الحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا قال ابو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله **ويسعون في الارض فسادا** واختلفوا في حكم هولاء العرنيين فقال بعضهم هي منسوخة لان المثلة لا تجوز وقال بعضهم حكمه ثابت الا السمل والمثلة روى قتادة عن ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود قال ابو الزناد لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بهم انزل الله الحدود ونهاه عن المثلة فلم يعد وعن قتادة قال بلغنا ان النبي عليه السلام بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة وقال سليمان التيمي عن انس انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين اولئك لانهم سملوا اعين الرعاة وقال الليث بن سعد نزلت هذه الاية معاتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليما منه اياه عقوبتهم وقال انما جزاؤهم هذا لا المثلة ولذلك ما قام رسول الله صلعم خطيبا الا نهى عن المثلة واختلفوا في المحاربين الذين يستحقون هذا الحد فقال قوم هم الذين يقطعون في الطرق ويحملون السلاح والمكابرون في الامصار وهو قول الاوزاعي والليث بن سعد ومالك والشافعي وقال قوم المكابرون في الامصار ليس لهم

حكم الي

حكم المحاربين في استحقاق هذا الحد وهو قول ابي حنيفة وعقوبة المحاربين ما ذكر الله تعالى **ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض** فذهب قوم الى ان الامام بالخيار في امر المحاربين بين القتل والصلب والنفي كما هو ظاهر الاية وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والنخعي ومجاهد وذهب الاكثرون الى ان هذه العقوبات على ترتيب الجرائم لا على التخيير لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض وهو قول قتادة والاوزاعي والشافعي واصحاب الراي والنخعي واذا قتل في قطع الطريق يقتل حتما حتى لا يسقط بعفو ولي الدم واذا اخذ من المال وهو ربع دينار تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى واذا قتل واخذ المال يقتل ويصلب واختلفوا في كيفيته فظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه انه يقتل ثم يصلب وقيل يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت مصلوبا وهو قول الليث بن سعد وقيل يصلب ثلثة ايام حيا ثم ينزل فيقتل واذا اخافوا السبيل ينفى واختلفوا في النفي فذهب قوم الى ان الامام يطلبه في كل بلد يوجد ينفى عنه وهو قول سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وقيل يطلبون لتقام عليهم الحدود وهو قول ابن عباس والليث بن سعد وبه قال اهل الكوفة النفي هو الحبس وهو نفي من الارض وقال محمد بن جرير ينفى من بلده الى غيره ويحبس في السجن في البلد الذي نفي اليه حتى يظهر توبته وقال مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول من حبس في السجون وقال احبسه حتى اعلم منه التوبة ولا القيه الى بلد فيوذيهم **ذلك** الذي ذكرت من الحد **لهم خزي** عذاب وهوان وفضيحة **في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم** من ذهب الى ان الاية نزلت في الكفار قال معناه الا الذين تابوا من شركهم واسلموا قبل القدرة عليهم فلا سبيل عليهم بشيء من الحدود ولا تباعة عليهم فيما اصابوا في حال الكفر من دم او مال اما المسلمون المحاربون فمن تاب منهم قبل القدرة عليه وهو قبل ان يظفر به الامام يسقط عنه كل عقوبة وجبت حقا لله تعالى ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قتل في قطع الطريق يسقط عنه بالتوبة قبل القدرة تحتم القتل ويبقى عليه القصاص لولي القتيل فان شاء عفا وان شاء استوفاه وان كان قد اخذ المال يسقط عنه القطع وان كان جمع بينهما يسقط تحتم القتل والصلب ويجب ضمان المال وهو قول الشافعي وقال بعضهم اذا جاء تائبا قبل القدرة لا يكون لاحد عليه تبعة في دم ولا مال الا ان يوجد معه مال بعينه فيرد الى صاحبه روي عن علي في حارثة بن بدر كان خرج محاربا فسفك الدماء واخذ الاموال ثم جاء تائبا قبل ان يقدر عليه فلم يجعل عليه علي تبعة اما من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط شيء منها وقيل كل عقوبة تجب حقا لله تعالى من عقوبات قطع الطريق وقطع السرقة وحد الزنا والشرب يسقط بالتوبة بكل حال والاكثرون على انها لا تسقط **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة** اي اطلبوا اليه القربة فعيلة من توسل الى فلان بكذا اي تقرب اليه وجمعها وسائل **وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم** اخبر ان الكافر لو ملك الدنيا كلها ومثلها معها ثم فدى بذلك نفسه من العذاب لم يقبل منه ذلك الفداء **ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها** وله وجهان احدهما انهم يقصدون ويطلبون المخرج منها كما قال الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها والثاني انهم يتمنون ذلك بقلوبهم كما قال تعالى اخبارا عنهم ربنا اخرجنا منها **ولهم عذاب مقيم** قوله عز وجل **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** اراد به ايمانهما وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود وحكمه ان من سرق نصابا من المال من حرز لا شبهة له فيه يقطع يده اليمنى من الكوع ولا يجب القطع بسرقة ما دون النصاب عند عامة اهل العلم حكي عن ابن الزبير انه كان يقطع في الشيء القليل وعامة العلماء على خلافه واختلفوا في القدر الذي يقطع به فذهب اكثرهم الى انه لا يقطع في اقل من ربع دينار فان سرق ربع دينار او متاعا قيمته ربع دينار يقطع وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبه قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي والشافعي لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن الزهري عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القطع في ربع دينار فصاعدا واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن ثمنه ثلثة دراهم وروي عن عثمان انه قطع سارقا في اترجة قومت بثلثة دراهم من صرف اثني عشر درهما بدينار وهذا قول مالك انه يقطع في ثلثة دراهم وذهب قوم الى انه لا يقطع في اقل من دينار او عشرة دراهم يروى ذلك عن ابن مسعود واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الراي وقال قوم لا يقطع الا في خمسة دراهم يروى ذلك عن ابن ابي ليلى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش ... عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض ...

انه منها ما يسوى دراهم ويحتج بهذا الحديث من يرى القطع في الشيء القليل وهو عند الاكثرين محمول على ما قاله الاعمش لحديث عائشة واذا سرق
شيئا من غير حرز كثمر في حائط لا حارس له او حيوان في برية لا حافظ له او متاع في بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه روي عن رسول الله صلعم
انه قال لا قطع في ثمر معلق ولا في حريسة جبل فاذا آواه المراح او الجرين فالقطع فيما بلغ ثمن المجن وروى ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر عن النبي عليه السلام انه قال
ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع واذا سرق مالا له فيه شبهة كالعبد يسرق مال سيده او الولد يسرق مال والده او الوالد يسرق
مال ولده او احد الشريكين يسرق من المال المشترك شيئا لا قطع عليه واذا سرق السارق اول مرة تقطع يده من الكوع ثم اذا سرق ثانيا
تقطع رجله اليسرى من مفصل القدم واختلفوا فيما اذا سرق ثالثا فذهب اكثرهم الى انه تقطع يده اليسرى ثم اذا سرق رابعا تقطع
رجله اليمنى ثم اذا سرق بعده يعزر ويحبس حتى يظهر توبته وهو المروي عن ابي بكر رضي الله عنه وهو قول قتادة وبه قال مالك والشافعي
رحمهم الله لما روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا
رجله ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله وذهب قوم الى انه ان سرق ثالثا بعدما قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى لا
تقطع بل يحبس روي ذلك عن علي وقال اني لاستحيي ان لا ادع له يدا يستنجي بها ولا رجلا يمشي بها وهو قول الشعبي والنخعي وبه قال
الاوزاعي واحمد واصحاب الرأي قوله عز وجل جزاء بما كسبا نصب على الحال والقطع ومثله نكالا اي عقوبة من الله والله
عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه اي سرقته واصلح العمل فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم هذا فيما بينه وبين الله تعالى
فاما القطع فلا يسقط عنه بالتوبة عند الاكثرين قال مجاهد قطع السارق توبته فاذا قطع حصلت التوبة والصحيح ان القطع
للجزاء على الجناية كما قال جزاء بما كسبا فلا بد من التوبة بعده وتوبته الندم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل واذا قطع
السارق يجب عليه غرم ما سرق من المال عند اكثر اهل العلم وقال سفيان الثوري واصحاب الرأي لا غرم عليه وبالاتفاق
ان كان المسروق باقيا عنده يسترد وتقطع يده لان القطع حق الله تعالى والغرم حق العبد فلا يمنع احدهما الآخر كاسترداد العين قوله
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض الخطاب مع النبي عليه السلام والمراد به الجميع وقيل معناه الم تعلم ايها الانسان فيكون
خطابا لكل احد من الناس يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء قال السدي والكلبي يعذب من يشاء من مات على كفره ويغفر لمن
تاب من كفره وقال ابن عباس يعذب من يشاء على الصغيرة ويغفر لمن يشاء الكبيرة والله على كل شيء قدير قوله تعالى يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي في موالاة الكفار فانهم لن يعجزوا الله من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب اي قوم سماعون للكذب اي قابلون الكذب كقول المصلي سمع الله لمن حمده اي
قبل الله وقيل لاجل الكذب اي يسمعون منك ليكذبوا عليك وذلك انهم كانوا يسمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون ويقولون
سمعنا منه كذا ولم يسمعوا ذلك منه سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي هم جواسيس يعني بني قريظة لقوم آخرين وهم اهل خيبر
وذلك ان امرأة ورجلا من اشراف اهل خيبر زنيا وكانا محصنين وكان حدهما الرجم في التورية فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما
فقالوا ان هذا الرجل الذي بيثرب ليس في كتابه الرجم ولكنه الضرب فارسلوا الى اخوانكم بني قريظة فانهم جيرانه وصلح له فليسالوه
عن ذلك فبعثوا رهطا منهم مستخفين وقالوا لهم سلوا محمدا عن الزانيين اذا احصنا ما حدهما فان امركم بالجلد فاقبلوا منه وان
امركم بالرجم فاحذروه ولا تقبلوا منه وارسلوا معهم الزانيين فقدم الرهط حتى نزلوا على قريظة والنضير فقالوا لهم انكم جيران
هذا الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان وفلانة فجرا وقد احصنا فنحب ان تسألوا لنا محمدا عن قضائه فيه فقالت
لهم قريظة والنضير اذا والله يامركم بما تكرهون ثم انطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وشعبة بن عمرو ومالك بن
الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا
ما حدهما في كتابك فقال هل ترضون بقضائي قالوا نعم فنزل جبريل بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال له جبريل
اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن
فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التورية
قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال وانت اعلم اليهود قال
كذلك يزعمون قال اتجعلونه بيني وبينكم قالوا نعم فقال له عليه السلام انشدك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية
على موسى واخرجكم من مصر وفلق لكم البحر وانجاكم واغرق آل فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى
وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية
ان تحرقني التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه
قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التورية على موسى هكذا انزل الله

فقال ابن صوريا والذي انزل التورية على موسى هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي عليه السلام فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله تعالى قال
كنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل
آخر في اسوة من الناس فاراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه فقالوا والله لا ترجمه حتى ترجم فلانا ابن عم الملك فقلنا تعالوا نجتمع
فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة بحبل مطلي بالقار ثم يسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته وما كنت
لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال لهم انه قد انشدني بالتورية ولولا خشية التورية ان تهلكني لما اخبرته فامر بهما النبي عليه
السلام فرجما عند باب مسجده وقال اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال ان اليهود جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال
عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها لآية الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له
عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله
فرايت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة وقيل سبب نزول الآية القصاص وذلك ان بني النضير كان لهم فضل على بني قريظة فقال
بنو قريظة يا محمد اخواننا بنو النضير ابونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد اذا قتلوا منا قتيلا لم يقيدونا واعطونا ديته سبعين
وسقا من تمر وان كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منا وبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبد الحر منا وجراحتنا على التضعيف من
جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فانزل الله تعالى هذه الآية والاول اصح لان الآية في الرجم قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب وقيل
اللام بمعنى الى وقيل هي لام كي اي يسمعون لكي يكذبوا عليك واللام في قوله لقوم آخرين اي من اجل قوم آخرين لم ياتوك وهم اهل
خيبر يحرفون الكلم جمع الكلمة من بعد مواضعه اي من بعد وضعه مواضعه ذكر الكناية ردا الى لفظ الكلم يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه اي ان افتاكم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته كفره وضلالته قال
الضحاك هلاكه وقال قتادة عذابه فلن تملك له من الله شيئا اي لن تقدر على دفع امر الله فيه اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
وفيه رد على من ينكر القدر لهم في الدنيا خزي اي للمنافقين واليهود فخزي المنافقين الفضيحة وهتك الستر باظهار نفاقهم وخزي اليهود
الجزية والقتل والسبي والنفي ورؤيتهم من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فيهم ما يكرهون ولهم في الآخرة عذاب عظيم الخلود في النار
قوله سماعون للكذب اكالون للسحت قرا ابن كثير وابو جعفر واهل البصرة والكسائي السحت بضم الحاء والآخرون بسكونها وهو
الحرام واصله الهلاك والشدة قال الله تعالى فيسحتكم بعذاب نزلت في حكام اليهود كعب بن الاشرف وامثاله كانوا يرتشون ويقضون
لمن رشاهم قال الحسن كان الحاكم منهم اذا اتاه احد برشوة جعلها في كمه فيريها اياه ويتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر الى خصمه
فيسمع الكذب وياكل الرشوة وعنه ايضا قال انما ذلك في الحكم اذا رشوته ليحق لك باطلا او يبطل عنك حقا فاما ان يعطي
الرجل الوالي يخاف ظلمه ليدرا به عن نفسه فلا باس فالسحت هو الرشوة في الحكم وهو قول الحسن ومقاتل وقتادة والضحاك
وقال ابن مسعود هو الرشوة في كل شيء قال ابن مسعود من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدي له فقبل فهو سحت فقيل
يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي انا علي بن الجعد انا ابن ابي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنة الله على الراشي والمرتشي قال الاخفش السحت كل كسب لا يحل قوله فان جاؤوك فاحكم بينهم او
اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا خير الله تعالى رسوله عليه السلام في الحكم بينهم ان شاء حكم وان شاء ترك واختلفوا
في حكم الآية اليوم هل للحاكم الخيار في الحكم بين اهل الذمة اذا تحاكموا الينا فقال اكثر اهل العلم هو محكم ثابت وليس في سورة المائدة منسوخ و
حكام المسلمين بالخيار في الحكم بين اهل الكتاب ان شاؤوا حكموا وان شاؤوا لم يحكموا وان حكموا حكموا بحكم الاسلام وهو قول النخعي والشعبي و
عطاء وقتادة وقال قوم يجب على حكام المسلمين ان يحكموا بينهم والآية منسوخة نسخها قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وهو قول مجاهد وعكرمة
وروي ذلك عن ابن عباس وقال لم ينسخ من المائدة الا آيتان قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله نسخها قوله اقتلوا المشركين وقوله فان جاؤوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم نسخها وان احكم بينهم بما انزل الله فاما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي فيجب علينا الحكم بينهما لا يختلف القول
فيه لانه لا يجوز للمسلم الانقياد لحكم اهل الذمة قوله عز وجل وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل ان الله يحب المقسطين
اي العادلين وروينا عن النبي عليه السلام انه قال المقسطون عند الله على منابر من نور قوله عز وجل وكيف يحكمونك وعندهم
التورية هذا تعجيب للنبي عليه السلام وفيه اختصار اي وكيف يحكمونك ويرضون بحكمك وعندهم التورية فيها حكم الله
ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين اي بمصدقين لك قوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي انقادوا لامر الله كما اخبر عن ابرهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين

قبل ح

في التورية والربانيون واراد بهم النبيين الذين بعثوا بعد موسى عليهم السلام ليحكموا بما في التورية وقد اسلموا لحكم التورية وحكموا
بها فان من النبيين من لم يومر بحكم التورية منهم عيسى عليه السلام قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال الحسن والسدي
اراد به النبي صلى الله عليه وسلم حكم على اليهود بالرجم ذكر بلفظ الجمع كما قال ان ابرهيم كان امة قانتا وقوله للذين هادوا فيه تقديم
وتاخير تقديره فيها هدى ونور للذين هادوا ثم قال يحكم بها النبيون الذين اسلموا والربانيون وقيل هو على موضعه ومعناه يحكم
بها النبيون الذين اسلموا على الذين هادوا كما قال وان اساتم فلها اي فعليها اولئك لهم اللعنة اي عليهم وقيل فيه حذف كانه قال
للذين هادوا وعلى الذين هادوا فحذف احدهما اختصارا والربانيون والاحبار يعني العلما واحدهم حبر وحبر بفتح الحا وكسرها افصح وهو العالم
المحكم للشي قال الكسائي وابو عبيد هو من الحبر الذي يكتب به وقال قطرب هو من الحبر الذي هو بمعنى الجمال بفتح الحا وكسره وفي الحديث يخرج
من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اي حسنه وهيئته ومنه التحبير وهو التحسين فسمي العالم حبرا لما عليه من جمال العلم وبهائه وقيل
الربانيون ههنا من النصارى والاحبار من اليهود قوله بما استحفظوا من كتاب الله اي استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدا
انه كذلك **فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون**
قال قتادة والضحاك نزلت هذه الايات الثلث في اليهود دون من اسا من هذه الامة روي عن البرا بن عازب في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون كلها في الكافرين وقيل هي على الناس كلهم قال ابن عباس وطاوس ليس بكفر ينقل عن
الملة بل اذا فعله فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر قال ابن عباس عطا هو كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وقال
عكرمة معناه ومن لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق وسئل عبد العزيز بن يحيى الكناني عن هذه الايات
فقال انها تقع على جميع ما انزل الله لا على بعضه وكل من لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر ظالم فاسق فاما من حكم بما انزل الله من التوحيد
وترك الشرك ثم لم يحكم بجميع ما انزل الله من الشرايع لم يستوجب حكم هذه الايات وقال العلما هذا اذا رد نص حكم الله عيانا عمدا فاما
من خفي عليه او اخطا في تاويل فلا قوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها اي واوجبنا على بني اسرائيل في التورية ان النفس بالنفس يعني نفس القاتل
بنفس المقتول والعين بالعين تفقا بها **والانف بالانف** يجدع به **والاذن بالاذن** تقطع به قال ابن عباس اخبر الله
بحكمه في التورية وهو ان النفس بالنفس الى اخرها فما بالهم يخالفون فيقتلون بالنفس النفسين ويفقاون بالعين العينين وخفف نافع الاذن في
كل القران وثقلها الاخرون **والسن بالسن** تقلع بها وساير الجوارح قياس عليها في القصاص قوله **والجروح قصاص** بهذا تعميم بعد
التخصيص ذكر العين والانف والاذن والسن ثم قال والجروح قصاص اي فيما يمكن الاقتصاص منه كاليد والرجل واللسان ونحوها
واما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظم او جرح لحم كالجايفة ونحوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته وقرا الكسائي والعين
وما بعدها بالرفع نقط وقرا الاخرون كلها بالنصب كالنفس قوله فمن تصدق به اي بالقصاص فهو كفارة له قيل الها في قوله له كناية
عن المجروح وولي القتيل اي كفارة للمتصدق فهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص والحسن والشعبي وقتادة اخبرنا ابو سعيد احمد
بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا ابو
... نا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق من جسده بشي كفر الله عنه بقدره
من ذنوبه وقال جماعة هي كناية عن الجارح والقاتل يعني اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يواخذ به في الاخرة كما ان
القصاص كفارة له فاما اجر العافي فعلى الله قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله روي ذلك عن ابن عباس وهو قول ابرهيم ومجاهد
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قوله عز وجل **وقفينا على اثارهم** اي على اثار النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا
لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه اي في الانجيل هدى ونور ومصدقا يعني الانجيل **لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة**
للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قرا الاعمش وحمزة وليحكم بكسر اللام ونصب الميم اي لكي يحكم وقرا الاخرون
بسكون اللام وجزم الميم على الامر قال مقاتل بن حيان امر الله تعالى الربانيين والاحبار ان يحكموا بما في التورية وامر القسيسين و
الرهبان ان يحكموا بما في الانجيل فكفروا وقالوا عزير بن الله والمسيح بن الله **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون** الخارجون
عن امر الله قوله عز وجل وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي من الكتب المنزلة من قبل ومهيمنا
عليه روى الوالبي عن ابن عباس اي شاهدا عليه وهو قول مجاهد وقتادة والسدي والكسائي قال حسان ان الكتاب مهيمن لنبينا
والحق يعرفه ذووا الالباب يريد شاهدا ومصدقا وقال عكرمة دالا وقال سعيد بن جبير وابو عبيدة موتمنا عليه وقال الحسن
امينا وقيل اصله مويمن مفيعل من امين كما قالوا مبيطر من البيطار فقلبت الهمزة ها كما قالوا ارقت الما وهرقته وايهات وهيهات ونحوها
ومعنى امانة القران ما قال ابن جريج القران امين على ما قبله من الكتب فما اخبر اهل الكتاب عن كتابهم فان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا
وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظا والمعاني متقاربة ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد بصدقه القران فهو كتاب الله

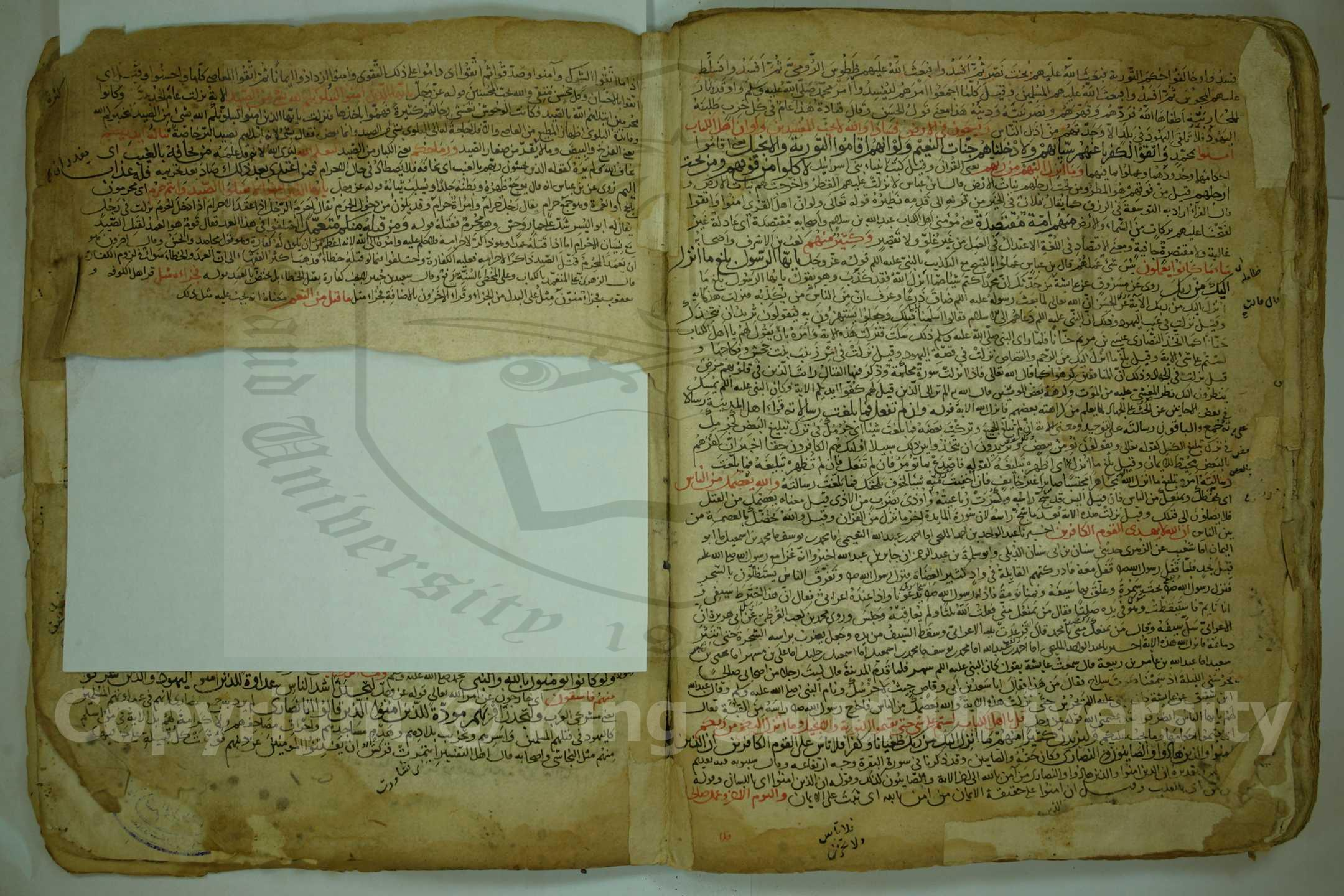
بعضهم

وما لا

فاحكم بينهم يا محمد بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله بالقران **ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق** اي لا تعرض عما
جاءك من الحق ولا تتبع اهواءهم **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** قال ابن عباس والحسن ومجاهد اي سبيلا وسنة فالشرعة والمنهاج الطريق
الواضح وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وشرعة ومنه شرايع الاسلام لشروع اهلها فيها واراد بهذا ان الشرايع مختلفة ولكل اهل ملة شريعة قال
قتادة الخطاب للامم الثلث امة موسى وعيسى وامة محمد عليهم الصلوة والسلام للتورية شريعة وللانجيل شريعة وللقران شريعة والدين واحد وهو
التوحيد **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة** اي على ملة واحدة ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم من الكتب وبين لكم من
الشرايع فيتبين المطيع من العاصي والموافق من المخالف **فاستبقوا الخيرات** فبادروا الى الاعمال الصالحة **الى الله مرجعكم**
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون قوله عز وجل **وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن**
بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس قال كعب بن اسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس من روسا اليهود بعضهم لبعض
اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود واشرافهم وانا ان اتبعناك لم يخالفنا
اليهود وان بيننا وبين الناس خصومات فنحاكمهم اليك فاقض لنا عليهم نومن بك ويتبعنا غيرنا ولم يكن قصدهم الايمان
انما كان قصدهم التلبيس ودعوته الى الميل في الحكم فانزل الله هذه الاية فان تولوا اي اعرضوا عن الايمان والحكم بالقران **فاعلم**
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم
وان كثيرا من الناس يعني اليهود لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون قرا ابن عامر تبغون بالتا وقرا الاخرون بالياء اي يطلبون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا** الاية اختلفوا في
نزول هذه الاية وان كان حكمها عاما لجميع المومنين فقال قوم نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول
وذلك انهما اختصما فقال عبادة ان لي اوليا من اليهود كثير عددهم شديدة شوكتهم واني ابرا الى الله ورسوله من
ولايتهم وولاية اليهود ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله لكني لا ابرا من ولاية اليهود لاني اخاف الدواير
ولا بد لي منهم فقال النبي عليه السلام يا ابا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه قال
اذا اقبل فانزل الله هذه الاية وقال السدي لما كانت وقعة احد اشتدت على طايفة من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم
الكفار فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودي واخذ منه امانا اني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال رجل اخر
اما انا فالحق بفلان النصراني من اهل الشام واخذ منه امانا فانزل الله هذه الاية ينهاهما وقال عكرمة نزلت في ابي لبابة
بن عبد المنذر بعثه النبي عليه السلام الى بني قريظة حين حاصرهم فاستشاروه في النزول وقالوا ماذا يصنع بنا اذا نزلنا فجعل
اصبعه على حلقه انه الذبح اي يقتلكم فنزلت هذه الاية بعضهم اوليا بعض في العون والنصرة ويدهم واحدة على المسلمين ومن
يتولهم منكم فيوافقهم ويعينهم **فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض** اي نفاق
يعني عبد الله بن ابي واصحابه من المنافقين الذين يوالون اليهود يسارعون فيهم اي في معونتهم وموالاتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة دولة
يعني ان يدول الدهر دولة فنحتاج الى نصرهم ايانا وقال ابن عباس معناه نخشى ان لا يتم امر محمد عليه السلام فيدور الامر علينا وقيل
نخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه من جدب وقحط فلا يعطونا الميرة والقرض يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة قال قتادة ومقاتل
بالقضا الفصل من نصر محمد عليه السلام على من خالفه وقال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك **فعسى الله**
ان ياتي بالفتح قيل اتمام امر محمد عليه السلام وقيل عذاب لهم وقيل اجلا بني النضير فيصبحوا يعني هولا المنافقين **على ما اسروا في**
من موالاة اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين ويقول الذين امنوا قرا اهل الكوفة ويقول بالواو والرفع وقرا اهل البصرة بالواو
ونصب اللام عطفا على ان ياتي اي وعسى ان يقول الذين امنوا وقرا الاخرون بحذف الواو ورفع اللام وكذلك هو في مصاحف اهل العالية استغنا عن
حرف العطف لملابسة هذه الاية بما قبلها يعني يقول الذين امنوا في وقت اظهار الله تعالى نفاق المنافقين **اهولا الذين اقسموا بالله جهد**
ايمانهم اي حلفوا باغلظ الايمان **انهم لمعكم** اي انهم مومنون يريد ان المومنين حينئذ يتعجبون من كذبهم وحلفهم بالباطل قال الله تعالى
حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه فاصبحوا خاسرين خسروا الدنيا بافتضاحهم والاخرة بالعذاب وفوات الثواب قوله **يا ايها الذين**
امنوا من يرتد منكم عن دينه قرا اهل المدينة والشام من يرتدد بدالين على اظهار التضعيف ... رجع الى الكفر قال الحسن علم الله
عز وجل ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سياتي بقوم يحبهم ويحبونه واختلفوا في ذلك القوم من هم
قال علي بن ابي طالب والحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة وذلك ان النبي عليه السلام لما قبض ارتدت عامة
العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد قيس ومنع بعضهم الزكوة وهم ابو بكر بقتالهم وكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه
الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا
يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي ...

ابو بكر بسيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتدا ثم حمدناه عليه في الانتها
قال ابو بكر بن عياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبيا في قتال اهل
الردة وكان قد ارتد في حيوة النبي عليه السلم ثلث فرق منهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار عبهلة بن كعب العنسي ويلقب بالاسود وكان
كاهنا مشعبذا فتنبى باليمن واستولى على بلادها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم
ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه قال ابن عمر فاتى الخبر النبي عليه السلم
من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه السلم قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز فبشر النبي عليه السلم
اصحابه بهلاك الاسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بهلاك الاسود وقبض صلى الله عليه وسلم من الغد واتى مقتل العنسي
المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة وكان ذلك اول فتح جاء ابو بكر رضي الله عنه والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة
ورئيسهم مسيلمة الكذاب وكان قد تنبى في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة عشر وزعم انه اشرك مع محمد صلى الله عليه وسلم
من مسيلمة رسول الله صلى الله عليه الى محمد صلى الله عليه اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك وبعث بذلك اليه رجلين من اصحابه
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم اجاب من محمد رسول الله صلى الله عليه الى مسيلمة الكذاب
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فبعث ابو بكر خالد بن
الوليد الى مسيلمة في جيش كثير حتى اهلكه الله على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة بن عبد المطلب بعد حرب شديد
وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن
خويلد بن الوليد وكان طليحة اخر من ارتد وادعى النبوة في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من قوتل بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد اليه فهزمهم خالد بعد قتال شديد وافلت طليحة فمر على وجهه
هاربا نحو الشام ثم انه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد بعد وفاة النبي عليه السلم في خلافة ابي بكر خلق كثير حتى كفى الله المسلمين
امرهم ونصر دينه على يدي ابي بكر رضي الله عنه قالت عايشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب واشرأب النفاق
ونزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها وقال قوم المراد بقوله **سوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** هم الاشعريون
روى عن عياض بن غنم الاشعري قال لما نزلت هذه الاية سوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري وكانوا من اليمن اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا
عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افيدة الايمان يمان والحكمة يمانية وقال الكلبي هم احيا من اليمن الفان من النخع
وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلثة الاف من افنا الناس فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية في ايام عمر رضي الله عنه قوله **اذلة
على المومنين** يعني ارقا رحما لقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولم يرد به الهوان بل اراد ان جانبهم لين على المومنين
وقيل هو من الذل من قولهم دابة ذلول يعني انهم متواضعون قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا **اعزة
على الكافرين** اي اشدا غلظا على الكفار يعازونهم ويغالبونهم من قولهم عزه اي غلبه قال عطا اذلة على المومنين
كالوالد لولده وكالعبد لسيده اعزة على الكافرين كالسبع على فريسته نظيره قوله تعالى اشدا على الكفار رحما بينهم **يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لايم** يعني لا يخافون في الله لوم الناس وذلك ان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم
روينا عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف
في الله لومة لايم **ذلك فضل الله يوتيه من يشاء** اي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين من فضل الله عليهم **والله واسع عليم**
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا روى عن ابن عباس انها نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول حين تبرا عبادة
من اليهود وقال اتولى الله ورسوله والذين امنوا فنزل فيهم من قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عبادة بن الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ان عبد الله بن سلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان قومنا [illegible] وقد هجرونا وفارقونا واقسموا الا [illegible] ونزلت هذه الاية فقراها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضينا بالله و
رسوله وبالمومنين اولياء وعلى هذا التاويل اراد بقوله وهم راكعون صلوة التطوع بالليل والنهار قاله ابن عباس وقال السدي قوله و
الذين امنوا **الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون** اراد علي بن ابي طالب مر به سايل وهو راكع في المسجد
فاعطاه خاتمه وقال جويبر عن الضحاك في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال هم المومنون بعضهم اوليا بعض وقال ابو جعفر محمد بن علي
الباقر انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا نزلت في المومنين فقيل له ان ناسا يقولون انها نزلت في علي فقال هو من المومنين **ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا** يعني القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمومنين قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار **فان حزب الله**

قوله عز وجل **هم الغالبون** يعني انصار دين الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الاية قال ابن عباس كان رفاعة بن زيد
بن التابوت وسويد بن الحرث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين لا تتخذوا دينكم هزوا ولعبا
باظهار ذلك بالسنتهم قولا وهم مستبطنون الكفر **من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم** يعني اليهود **والكفار** قرا اهل البصرة بخفض الرا يعني ومن الكفار
وقرا الاخرون بالنصب اي لا تتخذوا الكفار اوليا واتقوا الله ان كنتم مومنين قوله تعالى **واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا
ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون** قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلوة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا
على طريق الاستهزاء وضحكوا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال السدي نزلت في رجل من النصارى بالمدينة كان اذا سمع المودن يقول اشهد ان محمدا رسول الله
قال حرق الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار وهو واهله نيام فتطايرت منها شرارة فاحترق البيت واحترق هو واهله وقال اخرون ان
الكفار لما سمعوا الاذان حسدوا المسلمين فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيا لم نسمع به فيما مضى من الامم فان كنت
تدعي النبوة فقد خالفت فيما احدثت الانبيا قبلك ولو كان فيه خير لكان اولى الناس به الانبيا فمن اين لك صياح كصياح العير فما اقبحه من صوت
وما اسمجه من امر فانزل الله هذه الاية ونزل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الاية قوله عز وجل **قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا**
الاية قرا الكسائي هل تنقمون بادغام اللام في التا وكذلك يدغم لام هل في التا والنون وافقه حمزة في التا والثا وابو عمرو
في هل ترى موضعين قال ابن عباس رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود ابو ياسر بن اخطب ورافع وغيرهما فسالوه عمن
يومن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل الى قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا
نبوته وقالوا والله ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فانزل الله تعالى هذه الاية قل يا اهل الكتاب هل
تنقمون منا اي هل تكرهون منا **الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون** اي هل تكرهون الا
ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم لحب الرياسة وحب الاموال ثم قال **قل** يا محمد
هل انبيكم اخبركم **بشر من ذلك** الذي ذكرتم يعني قولهم لم نر اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فذكر الجواب
بلفظ الابتدا وان لم يكن الابتدا شرا لقوله تعالى قل افانبيكم بشر من ذلكم النار **مثوبة** ثوابا وجزا نصب على التفسير **عند الله من لعنه الله** اي
هو من لعنه الله **وغضب عليه** يعني اليهود **وجعل منهم القردة والخنازير** فالقردة اصحاب السبت والخنازير كفار مايدة عيسى وروي
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان المسخين كلاهما من اصحاب السبت فشبانهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا خنازير **وعبد الطاغوت** اي جعل
منهم من عبد الطاغوت اي اطاع الشيطان فيما سول له وتصديقها قراة ابن مسعود ومن عبدوا الطاغوت وقرا حمزة وعبد بضم البا الطاغوت
بجر التا اراد العبد وهما لغتان عبد بجزم البا وعبد بضمها مثل سبع وسبع وقيل هو جمع العباد وقرا الحسن وعبد الطاغوت على الواحد
اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل اي طريق الحق **واذا جاءوكم** يعني هولا المنافقين وقيل هم الذين قالوا **امنا** بالذي انزل على
الذين امنوا وجه النهار دخلوا على النبي عليه السلم وقالوا امنا بك وصدقناك فيما قلت وهم يسرون الكفر **وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به** يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين **والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم** يعني من اليهود **يسارعون
في الاثم والعدوان** قيل الاثم المعاصي والعدوان الظلم وقيل الاثم ما كتموا من التورية والعدوان ما زادوا
فيها **واكلهم السحت** الرشى **لبيس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار** يعني العلما وقيل الربانيون علما النصارى
والاحبار علما اليهود **عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون** قوله عز وجل **وقالت اليهود يد الله مغلولة**
قال ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة ان الله قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما
عصوا الله في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص بن عازورا يد الله
مغلولة اي محبوسة مقبوضة عن الرزق نسبوه الى البخل قيل انما قال هذه المقالة فنحاص فلم ينهه الاخرون ورضوا بقوله
اشركهم الله فيها وقال الحسن معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا بما يبر به قسمه قدر ما عبد اباونا العجل
والاول اولى لقوله ينفق كيف يشاء **غلت ايديهم** اي امسكت ايديهم عن الخيرات وقال الزجاج اجابهم الله تعالى فقال
انا الجواد وهم البخلا وايديهم هي المغلولة الممسكة وقيل هو من الغل في النار يوم القيامة لقوله اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
ولعنوا عذبوا **بما قالوا** فمن لعنهم انهم مسخوا قردة وخنازير وضربت عليهم الذلة والمسكنة في الدنيا وفي الاخرة بالنار **بل
يداه مبسوطتان** ويد الله صفة من صفاته كالسمع والبصر والوجه وقال جل ذكره لما خلقت بيدي وقال النبي عليه السلم
كلتا يديه يمين والله اعلم بصفاته فعلى العباد فيها الايمان والتسليم قال ايمة السلف من اهل السنة في هذه الصفات امروها كما
جاءت بلا كيف **ينفق** يرزق **كيف يشا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا** اي كلما نزلت اية
كفروا وازدادوا طغيانا وكفرا **والقينا بينهم العداوة والبغضاء** يعني بين اليهود والنصارى قاله الحسن ومجاهد وقيل بين
طوايف اليهود جعلهم الله مختلفين في دينهم متباغضين الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يعني اليهود



نسد وا وخالفوا احكم التورية فبعث الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فبعث الله عليهم ططوس الرومي ثم افسدوا فسلط
عليهم المجوس ثم افسدوا فبعث الله عليهم المسلمين وقيل كلما اجمعوا امرهم ليفسدوا امر محمد صلى الله عليه وسلم واوقدوا نار
المحاربة اطفاها الله فردهم وقهرهم ونصر نبيه ودينه هذا معنى قول الحسن وقال قتادة هذا عام في كل حرب طلبته
اليهود فلا تلقى اليهود في بلد الا وجدتهم من اذل الناس ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب
امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل اي اقاموا
احكامها وحدودها وعملوا بما فيهما وما انزل اليهم من ربهم يعني القران وقيل كتب انبياء بني اسرائيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم قيل من فوقهم هو المطر ومن تحت ارجلهم نبات الارض قال ابن عباس لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم نبات الارض و
قال الفراء اراد به التوسعة في الرزق كما يقال فلان في الخير من قرنه الى قدمه نظيره قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض منهم امة مقتصدة يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه مقتصدة اي عادلة غير
غالية ولا مقصرة جافية ومعنى الاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه
ساء ما كانوا يعملون بئس شيء عملهم قال ابن عباس عملوا بالقبيح مع التكذيب بالنبي عليه السلم قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك روى عن مسروق عن عايشة من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل الله فقد كذب وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك الاية عن الحسن ان الله تعالى لما بعث رسوله عليه السلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فنزلت هذه الاية
وقيل نزلت في عيب اليهود وذلك ان النبي عليه السلم دعاهم الى الاسلام فقالوا اسلمنا قبلك وجعلوا يستهزءون به فيقولون تريد ان نتخذك
حنانا كما اتخذ النصارى عيسى بن مريم حنانا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سكت فنزلت هذه الاية وامره ان يقول لهم يا اهل الكتاب
لستم على شيء الاية وقيل بلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص نزلت في قصة اليهود وقيل نزلت في امر زينب بنت جحش ونكاحها و
قيل نزلت في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوا كما قال الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وكرهه بعض المؤمنين قال الله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية وكان النبي عليه السلم يمسك
في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعلم من كراهته بعضهم فانزل الله الاية قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالاته قرا اهل المدينة رسالاته
على الجمع والباقون رسالته على التوحيد ومعنى الاية ان لم تبلغ الجميع وتركت بعضه فما بلغت شيئا اي جرمك في ترك تبليغ البعض كجرمك
في ترك تبليغ الكل لقوله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا اخبر ان كفرهم
بالبعض محبط للايمان وقيل بلغ ما انزل اليك اي اظهر تبليغه لقوله فاصدع بما تؤمر فان لم تفعل فان لم تظهر تبليغه فما بلغت
رسالته امره بتبليغ ما انزل الله مجاهرا محتسبا صابرا غير خايف فان اخفيت منه شيئا لخوف يلحقك فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
اي يحفظك ويمنعك من الناس فان قيل اليس قد شج راسه وكسرت رباعيته واوذي بضرب من الاذى قيل معناه يعصمك من القتل
فلا يصلون الى قتلك وقيل نزلت هذه الاية بعد ما شج راسه لان سورة المايدة اخر ما نزل من القران وقيل والله يخصك بالعصمة من
بين الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو
اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي فقال ان هذا اخترط سيفي و
انا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلثا ولم يعاقبه وجلس وروى محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان
الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده وجعل يضرب براسه الشجرة حتى انتثر
دماغه فانزل الله هذه الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا اسمعيل بن خليل انا علي بن مسهر انا يحيى بن
سعيد انا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عايشة تقول كان النبي عليه السلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من اصحابي صالحا
يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله
ابن شقيق عن عايشة ... عليه السلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال
لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
اي تقيموا احكامها وما يجب عليكم ... وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى وكان حقه والصابئين وقد ذكرنا في سورة البقرة وجه ارتفاعه وقال سيبويه فيه تقديم
وتقديره ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن بالله الى اخر الاية والصابئون كذلك وقوله ان الذين امنوا اي باللسان وقوله
من امن بالقلب وقيل ان الذين امنوا على حقيقة الايمان من امن بالله اي ثبت على الايمان واليوم الاخر وعمل صالحا

اذ ما اتقوا الشرك وامنوا وصدقوا ثم اتقوا اي داموا على ذلك التقوى وامنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا المعاصي كلها واحسنوا وقيل اي
اتقوا بالاحسان وكل محسن متق والله يحب المحسنين قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الاية نزلت عام الحديبية وكانوا
محرمين ابتلاهم الله بالصيد فكانت الوحوش تغشى رحالهم كثيرة فهموا باخذها فنزلت يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد ليختبرنكم
وفايدة البلوى اظهار المطيع من العاصي والا فلا حاجة له الى البلوى بشيء من الصيد وانما بعض فقال بشيء لانه ابتلاهم بصيد البر خاصة تناله ايديكم
يعني الفرخ والبيض وما لا يقدر ان يفر من صغار الصيد ورماحكم يعني الكبار من الصيد ليعلم الله ليرى الله لانه قد علمه من يخافه بالغيب اي يخاف الله
ولم يره كقوله الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافه فلا يصطاد في حال الاحرام فمن اعتدى بعد ذلك فصاد بعد تحريمه فله عذاب
اليم روي عن ابن عباس انه قال يوجع ظهره وبطنه جلدا ويسلب ثيابه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون
بالحج او العمرة وهو جمع حرام يقال رجل حرام وامراة حرام وقد يكون من دخول الحرم يقال احرم الرجل اذا اعقد الاحرام واذا دخل الحرم نزلت في رجل
يقال له ابو اليسر شد على حمار وحش وهو محرم فقتله قوله ومن قتله منكم متعمدا اختلفوا في هذا العمد فقال قوم هو العمد لقتل الصيد
مع نسيان الاحرام اما اذا قتله عمدا وهو ذاكر لاحرامه فلا حكم عليه وامره الى الله لانه اعظم من ان يكون له كفارة وهو قول مجاهد والحسن وقال اخرون هو
ان يتعمد المحرم قتل الصيد ذاكرا لاحرامه فعليه الكفارة واختلفوا فيما لو قتله خطا فذهب اكثر الفقهاء الى ان العمد والخطا سواء في لزوم الكفارة
وقال الزهري على المتعمد بالكتاب وعلى المخطي بالسنة وقال سعيد بن جبير لا تجب كفارة بقتل الخطا بل يختص بالعمد قوله فجزاء مثل قرا اهل الكوفة و
يعقوب فجزاء منون مثل على البدل من الجزاء وقرا الاخرون بالاضافة فجزاء مثل ما قتل من النعم معناه انه يجب عليه مثل ذلك

... ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ... لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
منهم فاسقون اي خارجون عن امر الله تعالى قوله عز وجل ... يعني مشركي العرب ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ... لانهم في عداوتهم المسلمين
كاليهود في قتلهم المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم ... الاية في من اسلم
منهم مثل النجاشي واصحابه قال اهل التفسير ... قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم ...



... وقيل بلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص نزلت في قصة اليهود ...
قيل نزلت في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوا كما قال الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وكرهه بعض المؤمنين قال الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية وكان النبي عليه السلام يمسك
في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعلم من كراهته بعضهم فانزل الله الاية قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالاته قرا اهل المدينة رسالاته
على الجمع والباقون رسالته على التوحيد ومعنى الاية ان لم تبلغ الجميع وتركت بعضه فما بلغت شيئا اي جرمك في ترك تبليغ البعض كجرمك
في ترك تبليغ الكل لقوله تعالى ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا اخبر ان كفرهم
بالبعض محبط للايمان وقيل بلغ ما انزل اي اظهر تبليغه لقوله فاصدع بما تومر فان لم تفعل فان لم تظهر تبليغه فما بلغت
رسالته امره بتبليغ ما انزل الله مجاهرا محتسبا صابرا غير خائف فان اخفيت منه شيئا لخوف يلحقك فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
اي يحفظك ويمنعك من الناس فان قيل اليس قد شج راسه وكسرت رباعيته واوذي بضرب من الاذى قيل معناه يعصمك من القتل
فلا يصلون الى قتلك وقيل نزلت هذه الاية بعد ما شج راسه لان سورة المائدة اخر ما نزل من القران وقيل والله يخصك بالعصمة من
بين الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو
اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فلما قفل رسول الله صلعم قفل معه فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلعم وتفرق الناس يستظلون بالشجر
فنزل رسول الله صلعم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلعم يدعونا واذا عنده اعرابي فقال ان هذا اخترط سيفي و
انا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس وروى محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان
الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده وجعل يضرب براسه الشجرة حتى انتثر
دماغه فانزل الله هذه الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا اسمعيل بن خليل انا علي بن مسهر انا يحيى بن
سعيد انا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عايشة تقول كان النبي عليه السلام سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من اصحابي صالحا
يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله
بن شقيق عن عايشة ... عليه السلام يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلعم راسه من القبة فقال
لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
اي تقيموا احكامها وما يجب عليكم ... وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابيون والنصارى وكان حقه والصابين وقد ذكرنا في سورة البقرة وجه ارتفاعه وقال سيبويه فيه تقديم
وتقديره ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن بالله الى اخر الاية والصابيون كذلك وقوله ان الذين امنوا اي باللسان وقوله
من امن اي بالقلب وقيل ان امنوا على حقيقة الايمان من امن بالله اي ثبت على الايمان واليوم الاخر وعمل صالحا
الذين

فلا تاس
ولا تحزن

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله عز وجل لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوحيد والنبوة وارسلنا اليهم رسلا كلما
جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا يقتلون زكريا ويحيى عليهما السلام وحسبوا وظنوا الا تكون
فتنة اي عذاب وقيل ابتلاء واختبار اي ظنوا ان لا يبتلوا ولا يعذبهم الله قراه اهل البصرة وحمزة والكسائي تكون برفع النون
على معنى انه لا تكون ونصبها الاخرون كما لو لم يكن قبله لا فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه يعني عموا وصموا بعد
موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى ثم عموا وصموا كثير منهم بالكفر بمحمد عليه السلام والله بصير بما يعملون قوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم يعني الملكانية واليعقوبية منهم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني المرقوسية
وفيه اضمار معناه ثالث ثلاثة الهة لانهم يقولون الالهية مشتركة بين الله ومريم وعيسى وكل واحد من هولاء اله فهم
ثلاثة الهة يبين هذا قوله للمسيح أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد به الالهة
لا يكفر فان الله يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقال صلعم لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ثم قال ردا عليهم وما من اله
الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا وليصيبن الذين كفروا منهم عذاب اليم خص الذين كفروا لعلمه ان
بعضهم يومن افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قال الفراء هذا امر بلفظ الاستفهام لقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا والمعنى ان الله يامرهم
بالتوبة والاستغفار من هذا الذنب العظيم والله غفور رحيم قوله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت مضت من
قبله الرسل اي ليس هو باله كالرسل الذين مضوا لم يكونوا الهة وامه صديقة كثيرة الصدق وقيل سميت صديقة لانها صدقت
بايات الله كما قال الله في وصفها وصدقت بكلمات ربها كانا ياكلان الطعام اي كانا يعيشان بالطعام والغذاء كسائر الادميين فكيف
يكون الها من لا يقيمه الا اكل الطعام وقيل هذا كناية عن الحدث وذلك ان من اكل وشرب لا بد له من البول والغايط ومن هذه
صفته كيف يكون الها ثم قال انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يوفكون اي يصرفون عن الحق قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا تجاوزوا الحد والغلو والتقصير كل
واحد منهما مذموم في الدين وقوله غير الحق اي في دينكم المخالف للحق وذلك انهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه ولا تتبعوا اهواء
والاهواء جمع الهوى وهو ما تدعو اليه شهوة النفس قوم قد ضلوا من قبل يعني رؤساء الضلالة من فريقي اليهود والنصارى والخطاب
للذين كانوا في عصر النبي عليه السلام نهوا عن اتباع اسلافهم فيما ابتدعوه باهوائهم واضلوا كثيرا يعني من تبعهم على اهوائهم وضلوا عن
سواء السبيل عن قصد الطريق اي بالاضلال فالضلال الاول من الضلالة والثاني بالاضلال من اتبعهم قوله عز وجل لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود يعني اهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم اية فمسخوا قردة وعيسى
بن مريم اي على لسان عيسى يعني كفار اصحاب المائدة لما لم يومنوا قال اللهم العنهم واجعلهم اية فمسخوا خنازير ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لا ينهى بعضهم بعضا لبئس ما كانوا يفعلون اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحق انا ابو يعلى الموصلي انا وهب بن بقية انا خالد يعني بن عبد الله الواسطي عن العلاء
بن المسيب عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل اذا
عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهي تعذيرا فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كانه لم يره على الخطيئة بالامس فلما راى الله
ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض وجعل منهم القردة والخنازير ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على ايدي السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او
ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم قوله ترى كثيرا منهم قيل من اليهود كعب بن الاشرف واصحابه يتولون الذين
كفروا مشركي مكة حين خرجوا اليهم يستجيشون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ومجاهد والحسن منهم يعني من المنافقين
يتولون اليهود لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس ما قدموا من العمل لمعادهم في الاخرة ان سخط الله غضب الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يومنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه يعني القران ما اتخذوهم يعني الكفار اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون اي خارجون عن امر الله تعالى قوله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
يعني مشركي العرب ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى لم يرد به جميع النصارى لانهم في عداوتهم المسلمين
كاليهود في قتلهم المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم ولا كرامة لهم بل الاية فيمن اسلم
منهم مثل النجاشي واصحابه قال اهل التفسير ائتمرت قريش ان يفتنوا المومنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها

الى الارض

من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما رأى رسول الله ما
باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا
اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واراد النجاشي واسمه اصحمة وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصر وكسرى فخرج
اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمن بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته
ام سلمة بنت ابي امية وعثمن بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا فخرجوا الى
البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة
الاولى ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنان وثمانون رجلا سوى النساء والصبيان
فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردهم اليهم فعصمهم الله وذكرت القصة
في سورة آل عمران فلما انصرفوا خائبين اقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا امره
وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد عمرو بن امية الضمري ليزوجه ام حبيبة بنت ابي سفين
وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها وبعث اليه من عنده من المسلمين فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية له يقال لها ابرهة
تخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فاعطتها اوضاحا لها سرورا بذلك فاذنت خالد بن سعيد بن العاص حتى انكحها على صداق
اربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فانفذ اليها النجاشي اربعمائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها اعطتها
خمسين دينارا فردته وقالت امرني الملك ان لا اخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمدا رسول الله وامنت وحاجتي
منك ان تقريه مني السلام قالت نعم وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن من عود وعنبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه
عليها وعندها فلا ينكر قالت ام حبيبة فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خرج اليه واقمت بالمدينة حتى
قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسائلني عن النجاشي فقرأت عليه من ابرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانزل الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني تزوج ام حبيبة ولما جاء ابا سفين تزوج ام حبيبة قال
ذلك الفحل لا يقرع انفه وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ارها بن اصحمة بن ابجر في ستين رجلا من الحبشة
وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك
ابني ارها وان شئت ان اتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط
البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة و
ثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل
على عيسى عليه السلم فانزل الله فيهم هذه الآية ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع
جعفر وهم السبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من اهل
الشام وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحرث بن كعب واثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل
الشام وقال قتادة نزلت في ناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه السلم فلما بعث الله محمدا صدقوه وامنوا
به فاثنى الله عليهم ذلك بان منهم قسيسين اي علماء قال قطرب القس والقسيس العالم بلغة الروم ورهبانا الرهبان العباد
اصحاب الصوامع واحدهم راهب مثل فارس وفرسان وراكب وركبان وقد يكون واحدا وجمعه رهابين مثل قربان وقرابين و
انهم لا يستكبرون اي لا يتعظمون عن الايمان والاذعان للحق قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول محمد عليه السلم ترى اعينهم
تفيض تسيل من الدمع مما عرفوا من الحق قال ابن عباس في رواية عطاء يريد النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر بالحبشة كهيعص
فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم دليله قوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق وذلك ان اليهود عيروهم وقالوا لهم لم امنتم فاجابوهم بهذا ونطمع
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين اي في امة محمد عليه السلم بيانه ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاثابهم الله اعطاهم الله بما
قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وانما انجح قولهم وعلق الثواب بالقول لاقترانه بالخلاص بدليل قوله وذلك جزاء
المحسنين يعني الموحدين المومنين وقوله من قبل ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فدل ان الخلاص والمعرفة
يكون ايمانا والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم الاية قال اهل التفسير ذكر النبي صلى الله عليه الناس يوما ووصف القيامة فرق له الناس وبكوا

وبطارقته جمع بطريق

الاوضاح الدراهم الصحيح

فاجتمع عشرة من اصحابه في بيت عثمن بن مظعون الجمحي وهم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وابو ذر الغفاري وسالم
مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن وتشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويجبوا مذاكيرهم ويصوموا
الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويسيحوا في الارض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى دار
عثمن بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت ابي امية واسمها الحولاء وكانت عطارة احق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان تكذب
وكرهت ان تبدي على زوجها فقالت يا رسول الله ان كان اخبرك عثمن فقد صدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عثمن اخبرته بذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو واصحابه فقال لهم الم انبأ انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال عليه السلم اني لم او مر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا
وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال اقوام
حرموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لست امركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ
الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وصوموا رمضان
واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله تعالى
هذه الاية اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي توبة قال انا ابو طاهر محمد بن الحرث قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي قال اخبرنا عبد الله بن محمود قال
اخبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال قال انا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد قال حدثني ابن انعم عن سعد بن مسعود ان عثمن بن مظعون اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ايذن لنا في الاختصاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من خصى ولا اختصى ان خصاء امتي الصيام فقال يا رسول الله ايذن لنا في السياحة فقال
يا رسول الله ايذن لنا في الترهب فقال ان ترهب امتي الجلوس في المساجد لانتظار الصلوة وروي عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني
اصبت من اللحم فانتشرت واخذتني شهوة فحرمت اللحم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم يعني اللذات التي تشتهيها
النفوس مما احل الله لكم من المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة ولا تعتدوا لا تجاوزوا الحلال الى الحرام وقيل موجبات المذاكير
ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال عبد الله بن المبارك الحلال ما اخذته من وجهه والطيب ما غذا ونمى
فاما الجوامد كالطين والتراب وما لا يغذي فمكروه الا على وجه التداوي واتقوا الله الذي انتم به مومنون اخبرنا ابو عبد الله بن عبد
الصمد الجوزجاني قال انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي قال انا ابو سعيد الهيثم بن كليب قال انا ابو عيسى الترمذي قال انا احمد بن ابرهيم الدورقي وسلمة
بن شبيب ومحمود بن غيلان قالوا انا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل قوله عز وجل
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال ابن عباس لما نزلت لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا التي حلفنا عليها وكانوا
حلفوا على ما اتفقوا عليه فانزل الله هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قرأ حمزة والكسائي
وابو بكر عقدتم بالتخفيف وقرأ ابن عامر عاقدتم بالالف وقرأ الاخرون عقدتم بالتشديد اي وكدتم والمراد من الاية لانه قصدتم وتعمدتم
فكفارته اي كفارة ما عقدتم الايمان اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين واختلفوا في قدره فذهب قوم انه يطعم كل مسكين مدا
من الطعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث من غالب قوت البلد وكذلك في جميع الكفارات وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر
وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم بن سليمن بن يسار وعطاء والحسن وقال ابو حنيفة ان اطعم من الحنطة فنصف صاع وان اطعم من غيرها فصاع
وهو قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير ومجاهد والحكم ولو غداهم وعشاهم لا يجوز وجوز ابو حنيفة ذلك ويروى ذلك عن علي ولا يجوز
الدراهم والدنانير ولا الدقيق بل يجب اخراج الحب اليهم وجوز ابو حنيفة ان يصرف طعام عشرة الى مسكين واحد في عشرة ايام ولا يجوز ان يصرف
الا الى مسلم حر محتاج فان صرف الى ذمي او عبد او غني لا يجوز وجوز ابو حنيفة صرفه الى اهل الذمة واتفقوا على ان صرف الزكوة الى اهل الذمة لا يجوز
قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم اي من خير قوت عيالكم وقال عبيدة السلماني الاوسط الخبز والخل والاعلى الخبز واللحم والادنى الخبز
البحت والكل يجزي قوله عز وجل او كسوتهم كل من لزمته كفارة اليمين فهو فيها مخير ان شاء اطعم عشرة من المساكين وان شاء كساهم وان شاء
اعتق رقبة فان اختار الكسوة فاختلفوا في قدرها فذهب قوم انه يكسو كل مسكين ثوبا واحدا مما يقع عليه اسم الكسوة ازار او رداء او قميص او سراويل
او عمامة او كساء او نحوها وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وطاوس واليه ذهب الشافعي وقال مالك يجب لكل انسان ما تجوز صلوته فيه فيكسو
الرجال ثوبا واحدا والنساء ثوبين درعا وخمارا وقال سعيد بن المسيب لكل مسكين ثوبان قوله عز وجل او تحرير رقبة واذا اختار العتق يجب اعتاق
رقبة مؤمنة وكذلك جميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في نهار رمضان يجب فيها اعتاق رقبة مؤمنة وجاز ابو حنيفة والثوري
اعتاق الرقبة الكافرة في جميعها الا في كفارة القتل لان الله تعالى قيد الرقبة فيها بالايمان قلنا المطلق يحمل على المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة
بالعدالة في موضع فقال واشهدوا ذوي عدل منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها حملا
للمطلق على المقيد كذلك هذا ولا يجوز اعتاق المرتد بالاتفاق عن الكفارة ويشترط ان تكون سليمة الرق حتى لو اعتق عن كفارته مكاتبا
او ام ولد او عبدا اشتراه بشرط العتق او اشترى قريبه الذي يعتق عليه بنية الكفارة يعتق ولكن لا يجوز عن الكفارة

المكاتب لم يكن ادى شيئا من النجوم وعتق القريب عن الكفارة ويشترط ان تكون الرقبة سليمة من كل عيب يضر بالعمل ضررا
بينا حتى لا يجوز مقطوع احدى اليدين او احدى الرجلين ولا الاعمى ولا الزمن ولا المجنون المطبق ويجوز الاعور والاصم ومقطوع
الاذنين والانف لان هذه العيوب لا تضر بالعمل ضررا بينا وعند ابى حنيفة كل عيب يفوت جنسا من المنفعة على الكمال
يمنع الجواز حتى جوز مقطوع احدى اليدين ولم يجوز مقطوع الاذنين قوله عز وجل فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام اذا عجز
الذى لزمته كفارة اليمين عن الاطعام والكسوة وتحرير الرقبة يجب عليه صوم ثلثة ايام والعجز ان لا يفضل من ماله
عن قوته وقوت عياله وحاجته ما يطعم او يكسو او يعتق فانه يصوم ثلثة ايام وقال بعضهم اذا ملك ما يمكنه الاطعام وان
لم يفضل عن كفايته فليس له الصيام وهو قول الحسن وسعيد بن جبير واختلفوا فى وجوب التتابع فى هذا الصيام فذهب جماعة
الى انه لا يجب فيه التتابع بل ان شاء تابع وان شاء فرق والتتابع افضل وهو احد قولى الشافعى وذهب قوم الى انه يجب فيه التتابع قياسا
على كفارة القتل والظهار وهو قول الثورى وابو حنيفة ويدل عليه قراءة ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات ذلك اى ذلك الذى
ذكرت كفارة ايمانكم اذا حلفتم اى اذا حلفتم وحنثتم فان الكفارة لا تجب الا بعد الحنث واختلفوا فى تقديم الكفارة
على الحنث فذهب قوم الى جوازه لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه و
ليفعل الذى هو خير وهو قول عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الحسن وابن سيرين واليه ذهب مالك والاوزاعى والشافعى الا ان
الشافعى يقول ان كفر بالصوم قبل الحنث لا يجوز لانه بدنى انما يجوز بالاطعام او الكسوة او العتق كما يجوز تقديم الزكوة على الحول
ولا يجوز تعجيل صوم رمضان قبل وقته وذهب قوم الى انه لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث وبه قال ابو حنيفة قوله واحفظوا
ايمانكم قيل اراد به ترك الحلف اى لا تحلفوا وقيل هو الاصح اراد به اذا حلفتم فلا تحنثوا فالمراد منه حفظ اليمين عن الحنث
هذا اذا لم تكن يمينه على ترك مندوب او فعل مكروه فان كان فالافضل ان يحنث نفسه ويكفر لما اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا حجاج بن منهال نا جرير بن حازم عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اوتيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اوتيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت
على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير قوله عز وجل كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر اى القمار والانصاب يعنى الاوثان سميت بذلك لانهم كانوا
ينصبونها واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد ونصب بضم النون مخففا ومثقلا والازلام يعنى القداح التى كانوا
يستقسمون بها واحدها زلم رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه رد الكناية الى الرجس لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر اما العداوة فى الخمر ان الشاربين اذا سكروا
عربدوا وتشاجروا كما فعل الانصارى الذى شج سعد بن ابى وقاص بلحى الجمل واما العداوة فى الميسر قال قتادة كان الرجل يقامر
على الاهل والمال ثم يبقى حزينا مسلوب الاهل والمال مغتاظا على حرفائه ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك ان من اشتغل بشرب
الخمر او القمار الهى ذلك عن ذكر الله وشوش عليه صلوته كما فعل باضياف عبد الرحمن بن عوف تقدم رجل ليصلى بهم صلوة المغرب بعد ما
شربوا فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا فهل انتم منتهون اى انتهوا لفظه استفهام ومعناه امر كقوله تعالى فهل انتم شاكرون
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهى فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
وفى وعيد شارب الخمر اخبرنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد الفورانى نا ابو الحسن على بن عبد الله الطيسفونى نا ابو الحسن محمد بن محمود المحمودى نا ابو العباس
الماسرخسى بنيسابور نا اسحق بن ابرهيم الحنظلى نا صالح بن قدامة حدثنى اخى عبد الملك بن قدامة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام ان حتما على الله ان لا يشربه عبد فى الدنيا الا سقاه الله يوم القيامة من طينة الخبال هل تدرون ما طينة الخبال قال عرق اهل
النار واخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الاخرة واخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى انا احمد بن ابى نا ابو العباس
الاصم انا محمد بن اسحق الصنعانى نا ابو نعيم نا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى من اهل مصر عن ابن عمر انه
قال اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه واكل ثمنها قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا سبب نزول هذه الاية
ان الصحابة قالوا لما نزل تحريم الخمر يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر واكلوا من مال الميسر بعد تحريمها اذا ما اتقوا الشرك وامنوا وصدقوا وعملوا الصالحات ثم
اتقوا ما حرم الله عليهم كله واحسنوا والله يحب المحسنين وقيل معنى الاول

وقيل معنى الاول اذا ما اتقوا الشرك وامنوا وصدقوا ثم اتقوا اى داموا على ذلك التقوى وامنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا المعاصى كلها واحسنوا وقيل اى العمل بالاحسان
وكل محسن متق والله يحب المحسنين قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد الاية نزلت عام الحديبية وكانوا محرمين ابتلاهم الله بالصيد وكانت
الوحوش تغشى رحالهم كثرة فهموا باخذها فنزلت يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد ليختبرنكم الله وفائدة البلوى اظهار المطيع من العاصى والا فلا حاجة له الى البلوى
بشئ من الصيد وانما بعض فقال بشئ من الصيد لانه ابتلاهم بصيد البر خاصة تناله ايديكم يعنى الفرخ والبيض وما لا يقدر ان يفر من صغار الصيد ورماحكم يعنى الكبار من الصيد
ليعلم الله ليرى الله لانه قد علمه من يخافه بالغيب اى يخاف الله ولم يره كقوله الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافه فلا يصطاده فى حال الاحرام فمن اعتدى بعد ذلك اى صاد بعد
تحريمه فله عذاب اليم روى عن ابن عباس انه قال يوجع ظهره وبطنه جلدا ويسلب ثيابه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اى محرمون بالحج او العمرة
وهو جمع حرام يقال رجل حرام وامرأة حرام وقد يكون من دخول الحرم يقال احرم الرجل اذا عقد الاحرام واحرم اذا دخل الحرم نزلت فى رجل يقال له ابو اليسر شد
على حمار وحش وهو محرم فقتله قوله ومن قتله منكم متعمدا اختلفوا فى هذا العمد فقال قوم هو العمد لقتل الصيد مع نسيان الاحرام اما اذا قتله عمدا وهو ذاكر لاحرامه فلا حكم
عليه وامره الى الله لانه اعظم من ان يكون له كفارة وهو قول مجاهد والحسن وقال اخرون هو ان يعمد المحرم قتل الصيد ذاكرا لاحرامه فعليه الكفارة واختلفوا فيما لو قتله خطأ
فذهب اكثر الفقهاء الى ان العمد والخطأ سواء فى لزوم الكفارة قال الزهرى على المتعمد بالكتاب وعلى المخطئ بالسنة وقال سعيد بن جبير لا تجب الكفارة بقتل الخطأ بل يختص بالعمد
قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرأ اهل الكوفة ويعقوب فجزاء منون مثل رفع على البدل من الجزاء وقرأ الاخرون بالاضافة فجزاء مثل معناه انه يجب عليه مثل ذلك الصيد
من النعم واراد به ما يقرب من الصيد المقتول شبها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة يحكم به ذوا عدل منكم اى يحكم بالجزاء رجلان عدلان وينبغى ان يكونا فقيهين ينظران الى اشبه
الاشياء من النعم فيحكمان به وممن ذهب الى ايجاب المثل من النعم عمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس وغيرهم من الصحابة حكموا فى بلدان مختلفة وازمان شتى بالمثل من النعم
فحكم حاكمهم فى النعامة ببدنة وهى لا تساوى بدنة وفى حمار الوحش ببقرة وهو لا يساوى بقرة وفى الضبع بكبش فدل على انهم نظروا الى ما يقرب من الصيد شبها من حيث الخلقة و
يجب فى الحمام شاة وهو كل ما عب وهدر من الطير كالفواخت والقمرى والدبسى وروى عن عمر وعثمان وابن عباس انهم قضوا فى حمام مكة بشاة اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن ابى الزبير المكى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب قضى فى الضبع بكبش وفى الغزال بعنز وفى الارنب بعناق وفى اليربوع
بجفرة قوله هديا بالغ الكعبة اى يهدى تلك الكفارة الى الكعبة فيذبحها بمكة ويتصدق بلحمها على مساكين الحرم او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال الفراء
العدل بالكسر المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه واراد به انه فى جزاء الصيد مخير بين ان يذبح المثل من النعم فيتصدق بلحمه على مساكين الحرم وبين ان يقوم المثل
دراهم والدراهم طعاما فيتصدق بالطعام على مساكين الحرم او يصوم عن كل مد من الطعام يوما وله ان يصوم حيث شاء لانه لا نفع فيه للمساكين وقال مالك ان لم يخرج المثل
يقوم الصيد ثم يجعل القيمة طعاما فيتصدق به او يصوم وقال ابو حنيفة لا يجب المثل من النعم بل يقوم الصيد فان شاء صرف تلك القيمة الى شئ من النعم وان شاء الى الطعام فيتصدق
وان شاء صام عن كل نصف صاع من بر او صاع من غيره وقال الشعبى والنخعى جزاء الصيد على الترتيب والاية حجة لمن ذهب الى التخيير قوله ليذوق وبال امره اى جزاء
معصيته عفا الله عما سلف يعنى قبل التحريم ونزول الاية وقال السدى عفا الله عما سلف فى الجاهلية ومن عاد فينتقم الله منه فى الاخرة والله عزيز ذو انتقام
واذا تكرر من المحرم قتل الصيد فيتعدد عليه الجزاء عند عامة اهل العلم قال ابن عباس اذا قتل المحرم صيدا متعمدا يسأل هل قتلت قبله شيئا من الصيد فان قال نعم
لم يحكم عليه وقيل له اذهب فينتقم الله منك وان قال لم اقتل قبله شيئا حكم عليه فان عاد بعد ذلك لم يحكم عليه ولكن يملأ ظهره وصدره ضربا وجيعا وكذلك حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى وج وهو واد بالطائف واختلفوا فى المحرم هل يجوز له اكل لحم الصيد فذهب قوم الى انه لا يحل له بحال يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول طاوس
وبه قال سفيان الثورى واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله
بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة الليثى انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان فرده عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى وجهى قال انا لم نرده عليك الا انا حرم وذهب الاكثرون الى انه يجوز للمحرم اكله اذا لم يصطد بنفسه ولا اصطيد
لاجله او باشارته وهو قول عمر وعثمان وابى هريرة وبه قال عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وهو مذهب مالك والشافعى واحمد واسحق واصحاب الرأى وانما رد
النبى صلى الله عليه وسلم على الصعب بن جثامة لانه ظن انه صيد من اجله والدليل على جوازه ما اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله التيمى عن نافع مولى ابى قتادة عن ابى قتادة بن ربعى الانصارى انه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا
فسألهم رمحه فابوا فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن
ذلك فقال انما هى طعمة اطعمكموها الله اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا
الشافعى انا ابرهيم بن محمد عن عمرو بن ابى عمرو عن المطلب بن حنطب عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحم الصيد لكم فى الاحرام
حلال ما لم تصيدوه او يصد لكم قال ابو عيسى المطلب لا نعرف له سماعا عن جابر واذا اتلف المحرم شيئا من الصيد لا مثل له من النعم مثل بيض او طائر دون الحمام
ففيه قيمته يصرفها الى الطعام فيتصدق به او يصوم عن كل مد يوما واختلفوا فى الجراد فرخص فيه قوم للمحرم وقالوا هو من صيد البحر روى ذلك عن كعب
الاحبار والاكثرون على انه لا يحل فان اصابه فعليه صدقة قال عمر فى الجرادة تمرة وروى عنه وعن ابن عباس قبضة من طعام قوله عز وجل احل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة والمراد بالبحر جميع المياه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وعن ابن عباس وابن عمر وابى هريرة وطعامه
ما قذفه الماء الى الساحل ميتا وقال قوم هو المالح منه وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة وسعيد بن المسيب وقتادة والنخعى قال مجاهد صيده طريه وطعامه مالحه متاعا لكم
منفعة لكم وللسيارة يعنى المارة وجملة حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فميتته حلال مع اختلاف انواعها قال النبى صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
السمك والجراد ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابى حنيفة لا يحل الا ان يموت بسبب من وقوع على حجر او انحسار الماء منه ونحو ذلك واما غير السمك
فقسمان قسم يعيش فى البر كالضفدع والسرطان فلا يحل اكله وقسم يعيش فى الماء ولا يعيش فى البر الا عيش المذبوح اختلف القول فيه فذهب قوم الى انه لا يحل
شئ منه الا السمك وهو قول ابى حنيفة وذهب قوم الى ان ميتة الكل حلال لان كلها سمك وان اختلفت صورها كالجريث يقال له حية الماء وهو على شكل الحية واكله مباح
بالاتفاق وهو قول ابى بكر وعمر وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابى هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعى وذهب
قوم الى ان ما له نظير فى البر يؤكل فميتته من حيوانات البحر حلال مثل بقر الماء ونحوه وما لا يؤكل نظيره لا تحل ميتته من حيوانات البحر مثل كلب الماء والخنزير والحمار
ونحوها وقال الاوزاعى كل شئ عيشه فى الماء فهو حلال قيل والتمساح قال نعم وقال الشعبى لو ان اهلى اكلوا الضفادع لاطعمتهم وقال سفيان الثورى ارجو ان
لا يكون بالسرطان بأس وظاهر الاية حجة لمن اباح جميع حيوانات البحر وكذلك الحديث اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل ابن الازرق ان المغيرة بن ابى بردة وهو من بنى عبد الدار اخبره

انه سمع ابا هريرة يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه والحل ميتته اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن جريج اخبرني عمرو انه سمع جابرا يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال
له العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته واخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا ذكرنا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله وقوله عز وجل **وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه
تحشرون** صيد البحر حلال للمحرم كما هو حلال لغير المحرم اما صيد البر فحرام على المحرم وفي الحرم والصيد هو الحيوان الوحشي الذي يحل اكله اما ما لا يحل اكله فلا
يحرم بسبب الاحرام ويحرم اخذه وقتله ولا جزاء على من قتله الا المتولد بين ما يوكل لحمه وما لا يوكل كالمتولد بين الذئب والظبي لا يحل اكله ويجب بقتله الجزاء على
لان فيه جزاء من الصيد اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحدأة والعقرب والفارة والكلب العقور وروى عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم السبع العادي وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس قتلهن حلال في الحرم الحية والعقرب
والحداة والفارة والكلب العقور وقال سفيان بن عيينة الكلب العقور كل سبع يعقر ومثله عن مالك وذهب اصحاب الراي الى وجوب الجزاء في قتل ما لا يوكل لحمه
من الفهد والنمر والخنزير ونحوها الا الاعيان المذكورة في الخبر وقاسوا الذئب عليها فلم يوجبوا فيه الكفارة وقاس الشافعي عليها جميع ما لا يوكل لحمه لان الحديث
يشتمل على اعيان بعضها سباع ضارية وبعضها هوام قاتلة وبعضها طير لا يدخل في معنى السباع ولا هي من جملة الهوام وانما هو حيوان مستخبث اللحم وتحريم الاكل
يجمع الكل فاعتبره ورتب الحكم عليه قوله عز وجل **جعل الله الكعبة البيت الحرام** قال مجاهد سميت كعبة لتربيعها والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة قال
مقاتل سميت كعبة لانفرادها من البناء وقيل سميت كعبة لارتفاعها من الارض واصلها من الخروج والارتفاع وسمي الكعب كعبا لنتوه وخروجه من جانبي القدم ومنه
قيل للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعبت وسمي البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق
السموات والارض **قياما للناس** قرا ابن عامر قيما بلا الف والاخرون قياما بالالف اي قواما لهم في امر دينهم ودنياهم اما الدين لان به يقوم الحج والمناسك
واما الدنيا فانه يجبى اليه الثمرات وكانوا يامنون فيه من النهب والغارة فلا يتعرض لهم احد في الحرم قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
والشهر الحرام اراد به الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب اراد انه جعل الاشهر الحرم قياما للناس يامنون فيه القتال **والهدي والقلائد**
اراد انهم كانوا يامنون بتقليد الهدي فذلك القوام فيه **ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم**
فان قيل اي اتصال لهذا الكلام بما قبله قيل اراد ان الله تعالى جعل الكعبة قياما للناس لانه يعلم صلاح العباد كما يعلم ما في السموات وما في الارض وقال الزجاج
قد سبق في هذه السورة الاخبار عن الغيوب والكشف عن الاسرار مثل قوله تعالى سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين ومثل اخباره بتحريفهم الكتب ونحو ذلك
فقوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض راجع اليه قوله عز وجل **اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
ما على الرسول الا البلاغ** التبليغ **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب** اي الحرام والحلال **ولو اعجبك
كثرة الخبيث** نزلت في شريح بن ضبيعة البكري وحجاج بكر بن وائل **فاتقوا الله** ولا تتعرضوا للحجاج وان كانوا مشركين وقد مضت القصة في
اول السورة **يا اولي الالباب لعلكم تفلحون** قوله **يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم** الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن انس سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه المسئلة فغضب فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف راسه في ثوبه يبكي فاذا رجل كان
اذا لاحى الرجال يدعى لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابي قال حذافة ثم انشا عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من الفتن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما وراء الحائط وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقال يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة
ما سمعت بابن قط اعق منك امنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما تقارف اهل الجاهلية فتفضحها على اعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو الحقني بعبد اسود
للحقته وروى ابن عمر قال يا رسول الله انا حديث عهد بجاهلية فاعف عفا الله عنك فسكن غضبه اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الفضل بن سهل حدثنا ابو النضر حدثنا ابو خيثمة حدثنا ابو الجويرية عن ابن عباس قال كان قوم يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها وروي عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله افي كل عام فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اي ان تظهر لكم تسؤكم اي ان
امرتم بالعمل بها فان من سال عن الحج لم يامن ان يؤمر به في كل عام فيسوءه ومن سال عن نسبه لم يامن من ان يلحقه بغيره فيفتضح وقال مجاهد نزلت حين سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام الا تراه ذكرها بعد ذلك **وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم** معناه ان صبرتم حتى
ينزل القرآن بحكم من فرض او نهي او حكم وليس في ظاهره شرح ما بكم اليه حاجة ومست حاجتكم اليه فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم **عفا الله عنها والله غفور
حليم قد سالها قوم من قبلكم** كما سالت ثمود صالحا الناقة وسال قوم عيسى المائدة **ثم اصبحوا بها كافرين** فهلكوا قال ابو ثعلبة الخشني ان الله فرض فرائض
فلا تضيعوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفا عن اشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها قوله **ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام** قال ابن عباس في بيان هذه الاوضاع البحيرة هي الناقة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي
شقوها وتركوا الحمل عليها وركوبها ولم يجزوا وبرها ولم يمنعوها الماء والكلاء ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان
انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها خاصة للرجال واذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت
الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في

الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة وقال ابو عبيدة السائبة البعير الذي يسيب وذلك ان الرجل
من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب له قريب نذر فقال ان شفاني الله او شفا مريضي او رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها فلا تحبس عن رعي ولا ماء
ولا يركبها احد فكانت بمنزلة البحيرة وقال علقمة هي العبد يسيب على ان لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق والسائبة
فاعلة بمعنى المفعول وهي المسيبة كقوله ماء دافق وعيشة راضية واما الوصيلة فمن الغنم كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن نظروا فان كان السابع
ذكرا ذبحوه فاكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركوها في الغنم وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه
وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها شيء اكله الرجال والنساء جميعا واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده ويقال اذا انتج من صلبه
عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من كلاء ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي تمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء قال قال ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب وروى محمد بن اسحق عن محمد بن
ابراهيم التيمي عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة
بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك وذلك انه اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله فقال لا انك
مؤمن وانه كافر **ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب** في قولهم الله امرنا بها **واكثرهم لا يعقلون** قوله عز وجل **واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول** في تحليل الحرث والانعام وبيان الشرائع والاحكام **قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا** من الدين قال الله تعالى **اولو كان آباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون** قوله **يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** وروينا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس
انكم تقرءون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا
منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وفي رواية لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فليسومنكم سوء العذاب
ثم ليدعون الله خياركم فلا يستجاب لكم قال ابو عبيد خاف الصديق ان يتاول الناس الآية غير متاولها فيدعوهم الى ترك الامر بالمعروف
فاعلمهم انها ليست كذلك وان الذي اذن في الامساك عن تغييره من المنكر هو الشرك الذي ينطق به المعاهدون من اجل انهم يتدينون به وقد
صولحوا عليه فاما الفسوق والعصيان والريب من اهل الاسلام فلا يدخل فيه وقال مجاهد وسعيد بن جبير الآية نزلت في اليهود والنصارى يعني عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل من اهل الكتاب فخذوا منهم الجزية واتركوهم وعن ابن مسعود قال في هذه الآية مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان
رد عليكم فعليكم انفسكم ثم قال ان القرآن نزل منه آي قد مضى تاويلهن قبل ان ينزلن ومنه آي وقع تاويلهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه آي وقع تاويلهن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ومنه آي يقع تاويلهن في آخر الزمان ومنه آي يقع تاويلهن يوم القيامة
ما ذكر من الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم باس بعض فامروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب
والاهواء والبستم شيعا وذاق بعضكم باس بعض فامرؤ ونفسه فعند ذلك جاء تاويل هذه الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا ابو جعفر اخبرنا احمد بن محمد العنبري اخبرنا عيسى بن نصر حدثنا عبد الله ابن المبارك اخبرنا عتبة ابن ابي حكيم حدثني عمرو بن جارية
اللخمي حدثنا ابو امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قلت قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض
على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال ابن المبارك وزاد في غيره قال يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم وقيل نزلت
في اهل الاهواء قال ابو جعفر الرازي دخل على صفوان بن محرز شاب من اهل الاهواء فذكر شيئا من امره فقال صفوان الا ادلك على خاصة الله التي خص
بها اولياءه يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم **الى الله مرجعكم** الضال والمهتدي **جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون** قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم سبب نزول هذه الآية ما روي ان تميم بن اوس الداري وعدي بن بداء خرجا من المدينة للتجارة الى ارض
الشام وهما نصرانيان ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه جميع ما معه من المتاع والقاه في جوالقه
ولم يخبر صاحبيه بذلك فلما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله ومات بديل ففتشا متاعه فاخذا منه اناء
من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فغيباه ثم قضيا حاجتهما وانصرفا الى المدينة فدفعا المتاع الى اهل البيت ففتشوا واصابوا الصحيفة
فيها تسمية ما كان معه فجاءوا تميما وعديا فقالوا هل باع صاحبنا شيئا من متاعه قالا لا قالوا هل اتجر تجارة قالا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا
فقالوا انا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه وانا قد فقدنا منها اناء من فضة مموها بالذهب فقالا ما ندري انما اوصى لنا بشيء وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا علم بالاناء فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصرا
على الانكار وحلفا فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم **اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان** اي ليشهد اثنان لفظه
خبر ومعناه امر وقيل معناه ان الشهادة فيما بينكم على الوصية عند الموت اثنان واختلفوا في هذين الاثنين فقال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على
الموصي وقال آخرون هما الوصيان لان الآية نزلت فيهما ولانه قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الموصي اثنين تاكيدا
فعلى هذا تكون الشهادة بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرت قال الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يريد الحضور **ذوا عدل
منكم** اي من اهل دينكم يا معشر المؤمنين **او آخران من غيركم** اي من غير دينكم وملتكم في قول اكثر المفسرين قاله ابن عباس وابو موسى
الاشعري وهو قول سعيد ابن المسيب وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومجاهد وعبيدة ثم اختلف هؤلاء في حكم الآية فقال النخعي وجماعة هي منسوخة

انه سمع ابا هريرة يقول سار ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وكانت شهادة اهل الذمة مقبولة في الابتداء ثم نسخت وذهب قوم الى انها ثابتة وقالوا اذا لم نجد مسلمين فيشهد كافرين قال شريح
من كان بارض غربة ولم يجد مسلما يشهد على وصيته فاشهد كافرين على اي دين كان من دين اهل الكتاب او عبدة الاوثان فشهادتهم
جائزة ولا تجوز شهادة كافر على مسلم الا على وصية في سفر وعن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا ولم يجد مسلما
يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة بتركته واتيا الاشعري فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي كان في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما وامضى شهادتهما وقال آخرون قوله ذوا عدل منكم من حي الموصي او آخران من غيركم اي من غير
حيكم وعشيرتكم وهو قول الحسن والزهري وعكرمة وقالوا لا تجوز شهادة كافر في شيء من الاحكام ان انتم ضربتم سرتم وسافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما اي اوصيتم اليهما ودفعتم اليهما مالكم فاتهمهما بعض الورثة وادعوا عليهما خيانة فالحكم فيه
ان تحبسوهما اي تستوقفوهما من بعد الصلوة اي بعد الصلوة ومن صلة مزيد بعد صلوة العصر هذا قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير
وقتادة وعامة المفسرين لان جميع اهل الاديان يعظمون ذلك الوقت ويجتنبون فيه الحلف الكاذب وقال الحسن اراد من بعد صلوة
الظهر وقال السدي من بعد صلوة اهل دينهما وملتهما لانهما لا يباليان بصلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم اي شككتم
ووقعت لكم الريبة في قول الآخرين وصدقهما اي في قول اللذين ليسا من اهل ملتكم فان كانا مسلمين فلا يمين عليهما لا نشتري به ثمنا
اي لا نحلف بالله كاذبين على عوض نأخذه او مال نذهب به او حق نجحده ولو كان ذا قربى فلو كان المشهود له ذا قرابة منا ولا نكتم
شهادة الله اضاف الشهادة الى الله لانه امر باقامتها ونهى عن كتمانها وقرا يعقوب شهادة بالتنوين آلله ممدود وجعل الاستفهام
عوضا عن القسم وروي عن ابي جعفر شهادة منونة الله بقطع الالف وكسر الهاء من غير استفهام على ابتداء اليمين اي والله انا اذا
لمن الآثمين اي ان كتمناها كنا من الآثمين فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر ودعا تميما وعديا
فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يختانا شيئا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما
ثم ظهر الاناء واختلفوا في كيفية ظهوره فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه وجد بمكة فقالوا اشتريناه من تميم وعدي وقال آخرون
لما طالت المدة اظهراه فبلغ ذلك بني سهم فاتوهما في ذلك فقالا انا كنا قد اشتريناه منه فقالوا الم نقل لكما هل باع صاحبنا من متاعه شيئا
من متاعه فقالا لم يكن عندنا بينة فكرهنا ان نقر لكم به فكتمنا لذلك فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
فان عثر على اي اطلع على خيانتهما واصل العثر الوقوع على الشيء انهما يعني الوصيين استحقا استوجبا اثما بخيانتهما وايمانهما الكاذبة
فآخران من اولياء الميت يقومان مقامهما يعني مقام الوصيين من الذين استحق بضم التاء على المجهول هذا قراءة العامة يعني الذين
استحق عليهم اي فيهم ولاجلهم الاثم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الاثم وعلى بمعنى في كما قال الله تعالى على ملك سليمان اي في ملك سليمان
وقرا حفص استحق بفتح التاء والحاء وهي قراءة علي والحسن اي حق ووجب عليهم الاثم يقال حق واستحق بمعنى الاوليان نعت
للآخران اي فآخران الاوليان وانما جاز ذلك والاوليان معرفة والآخران نكرة لانه لما وصف الآخران فقال من الذين صار كالمعرفة في المعنى
والاوليان تثنية الاولى والاولى هو الاقرب وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم ويعقوب الاولين بالجمع فيكون بدلا من الذين والمراد منهم
ايضا اولياء الميت ومعنى الآية اذا ظهرت خيانة الحالفين يقوم اثنان آخران من اقارب الميت فيقسمان بالله لشهادتنا احق
من شهادتهما يعني يميننا احق من يمينهما نظيره قوله تعالى في اللعان فشهادة احدهم اربع شهادات بالله والمراد بها الايمان فهو كقول
القائل اشهد بالله اي اقسم بالله وما اعتدينا في ايماننا وقولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما انا اذا لمن الظالمين فلما نزلت هذه الآية
قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا بالله بعد العصر ودفع الاناء اليهما والى اولياء الميت فكان تميم الداري
بعدما اسلم يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء فاتوب الى الله واستغفره وانما انتقل اليمين الى الاولياء لان الوصيين
ادعيا انهما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وقال انه اوصى لي به حلف الوارث اذا انكر ذلك وكذلك لو ادعى رجل سلعة
في يد رجل فاعترف ثم ادعى انه اشتراها من المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه وروي عن ابن عباس عن تميم الداري قال كنا بعنا
الاناء بالف درهم فقسمتها انا وعدي فلما اسلمت تأثمت فاتيت موالي الميت فاخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحلف عمرو والمطلب فنزعت الخمسمائة من عدي ورددت الخمسمائة فذلك قوله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها
اي ذلك الذي حكمنا به من رد اليمين فذلك قوله تعالى اجدر واحرى ان يأتي الوصيان بالشهادة على وجهها وسائر الناس امثالهم
اي اقرب الى الاتيان بالشهادة على ما كانت او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي اقرب الى ان يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعي
فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا فلا يحلفون كاذبين اذا خافوا هذا الحكم واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة
واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيمة فيقول لهم ماذا اجبتم اي
ما الذي اجابتكم امتكم وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتموهم الى توحيدي وطاعتي قالوا اي فيقولون لا علم لنا قال ابن عباس معناه
لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا وقيل لا علم لنا بوجه الحكمة عن سؤالك ايانا عن امر انت اعلم به منا وقال ابن جريج لا علم لنا بعاقبة امرهم
وبما احدثوا من بعد ودليله انه قال انك انت علام الغيوب اي انت الذي تعلم ما غاب ونحن لا نعلم الا ما نشاهد اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا

اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصيحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك وقال
ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي ان للقيامة اهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون
عن الجواب ثم بعد ما ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك قال الحسن ذكر النعمة شكرها
واراد بقوله نعمتي اي نعمي لفظه واحد ومعناه جمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعلى والدتك مريم ثم ذكر النعم فقال اذ ايدتك قويتك
بروح القدس يعني جبريل تكلم الناس يعني وتكلم الناس في المهد صبيا وكهلا نبيا قال ابن عباس ارسله الله وهو ابن ثلثين سنة فمكث في
رسالته ثلثين شهرا ثم رفعه الله اليه واذ علمتك الكتاب يعني الخط والحكمة يعني العلم والفهم والتورية والانجيل واذ تخلق تجعل وتصور من
الطين كهيئة الطير كصورة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا حيا يطير باذني وتبرئ تصحح الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني
من قبورهم احياء باذني واذ كففت منعت وصرفت بني اسرائيل يعني اليهود عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات يعني الدلالات المعجزات وهي
التي ذكرناه فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين يعني ما جاءهم به من البينات وقرا حمزة والكسائي ساحر مبين هاهنا وفي سورة هود والصف
فيكون راجعا الى عيسى عليه السلام وفي هود يكون راجعا الى محمد صلى الله عليه وسلم واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم وقذفت في قلوبهم وقال ابو عبيدة
يعني امرت والى صلة والحواريون خواص اصحاب عيسى عليه السلام ان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا حين وفقتهم آمنا واشهد باننا مسلمون
قوله عز وجل اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك قرا الكسائي هل تستطيع بالتاء ربك بنصب الباء وهي قراءة علي وعائشة و
ابن عباس ومجاهد اي هل تستطيع ان تدعو وتسأل ربك وقرا الآخرون يستطيع بالياء ربك برفع الباء ولم يقولوه شاكين في قدرة الله
عز وجل ولكن معناه هل ينزل كما يقول الرجل لصاحبه هل تستطيع ان تنهض معي وهو يعلم انه يستطيع وانما يريد هل تفعل ام لا وقيل يستطيع بمعنى يطيع
يقال اطاع واستطاع بمعنى كقولهم اجاب واستجاب معناه هل يطيعك ربك باجابة سؤالك وفي الآثار من اطاع الله اطاعه واجرى بعضهم على الظاهر فقال غلط القوم
وقالوه قبل استحكام المعرفة وكانوا بشرا فقال لهم عيسى عند الغلط استعظاما لقولهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي لا تشكوا في قدرته ان ينزل علينا مائدة
من السماء والمائدة الخوان الذي عليه الطعام وهي فاعلة من ماده يميده اذا اعطاه واطعمه كقولهم ماره يميره وامتار افتعل منه فالمائدة هي المطعمة للآكلين
ويسمى الطعام ايضا مائدة على الخوان لانه يؤكل على المائدة وقال اهل الكوفة سميت مائدة لانها تميد بالآكلين اي تميل وقال اهل البصرة فاعلة
بمعنى المفعول اي ميد بالآكلين اليها كقولهم عيشة راضية اي مرضية قال عيسى مجيبا لهم قوله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فلا تشكوا في قدرته وقيل
اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم تسأله الامم قبلكم فنهاهم عن اقتراح الآيات بعد الايمان قالوا نريد اي انما سألنا لانا نريد ان نأكل منها اكل تبرك لا اكل حاجة
فنستيقن قدرته وتطمئن وتسكن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله اي نزداد ايمانا ويقينا وقال ان عيسى ابن مريم عليه السلام امرهم ان
يصوموا ثلثين يوما فاذا افطروا لا يسألون الله شيئا الا اعطاهم ففعلوا وسألوا المائدة وقالوا ونعلم ان قد صدقتنا في قولك انا اذا صمنا ثلثين
يوما لا نسأل الله سبحانه وتعالى شيئا الا اعطانا قوله ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة والرسالة وقيل ونكون عليها من
الشاهدين لك عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم قال عيسى ابن مريم عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء قيل انه اغتسل
ولبس المسح وصلى ركعتين وطأطأ رأسه وغض بصره وبكى ثم قال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
اي عائدة من الله حجة وبرهانا والعيد يوم السرور سمي به للعود من الترح الى الفرح وهو اسم لما اعتدته ويعود اليك وسمي يوم الفطر والاضحى
عيدا لانهما يعودان كل سنة قال السدي معناه نتخذ اليوم الذي انزلت فيه عيدا لاولنا وآخرنا اي نعظمه نحن ومن بعدنا وقال سفيان
نصلي فيه قوله لاولنا اي لاهل زماننا وآخرنا اي لمن يجيء بعدنا وقال ابن عباس يأكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وآية منك دلالة وحجة وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله مجيبا لعيسى اني منزلها عليكم يعني المائدة وقرا اهل المدينة وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد لانها نزلت مرات والتفعيل
يدل على التكرير مرة بعد اخرى وقرا الآخرون بالتخفيف لقوله انزل علينا فمن يكفر بعد منكم بعد نزول المائدة فاني اعذبه عذابا اي جنس
عذاب لا اعذبه احدا من العالمين يعني عالمي زمانهم فجحد القوم وكفروا بعد نزول المائدة فمسخوا قردة وخنازير قال عبد الله بن عمرو ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فقال مجاهد والحسن
لم ينزل فان الله تعالى لما اوعد على كفرهم بعد نزول المائدة خافوا ان يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا لا نريدها فلم تنزل وقوله اني منزلها عليكم
يعني ان سألتم والصحيح والذي عليه الاكثرون انها نزلت لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولا خلف في خبره ولتواتر الاخبار فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين واختلفوا في صفتها فروى خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت
خبزا ولحما وقيل لهم انها مقيمة لكم ما لم تخونوا او تخبأوا فما مضى يومهم حتى خانوا وخبأوا فمسخوا قردة وخنازير وقال ابن عباس ان عيسى

انه سمع ابا هريرة يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال لهم صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطيكموه فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد فقضينا عمله لاطعمنا وسالوا المائدة
فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل آخر الناس كما اكل اولهم قال كعب الاحبار
نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس انزل على المائدة كل شي
الا الخبز واللحم وقال قتادة عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شي وقال الكلبي كان عليها خبز رز وبقل
وقال وهب بن منبه انزل الله اقرصة من شعير وحيتانا فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ثم يجي آخرون فيأكلون حتى اكلوا بجمعهم وفضل وعن
الكلبي ومقاتل انزل الله خبزا وسمكا وخمسة ارغفة فاكلوا ما شاء الله والناس الف ونيف فلما رجعوا الى قراهم ونشروا الحديث ضحك
منهم من لم يشهدوا وقالوا ويحكم انما سحر اعينكم فمن اراد الله به الخير ثبته على بصيرة ومن اراد فتنته رجع الى كفره فمسخوا خنازير ليس فيهم صبي
ولا امراة فمكثوا بذلك ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل ممسوخ وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا
حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي لما سال الحواريون المائدة لبس عيسى صوفا وبكى وقال
اللهم انزل علينا مائدة الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي منقضة حتى سقطت
بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة واليهود ينظرون الى شي لم يروا مثله قط
ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله فقال شمعون الصفار راس الحواريين انت
اولى بذلك منا فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى صلوة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين
فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها ولا شوك عليها تسيل من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان
البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة فقال ليس شي مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام
الآخرة ولكن شي افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سالتم يمددكم ويزدكم من فضله قالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها فقال
عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن ياكل منها من سالها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها اهل الفاقة والمرض واهل البرص والجذام والمقعدين
وقال كلوا من رزق الله ولكم المهنى ولغيركم البلاء فاكلوا وصدر عنها الف وثلثمائة رجل وامراة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم
شبعان واذا السمكة كهيئتها حين نزلت ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل منها زمن ولا مريض ولا مبتلى
الا عوفي ولا فقير الا استغنى وندم من لم ياكل منها فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فاذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار
والكبار والرجال والنساء ولا يزال منصوبة يؤكل حتى اذا فاء الفي طارت وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا
تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود فاوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم
ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها وقالوا اترون المائدة حقا تنزل من السماء فاوحى الله الى عيسى اني شرطت ان من كفر
بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثين رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات
وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا فلما ابصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطيف بعيسى
وجعل عيسى يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤوسهم ويبكون ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا قوله عز وجل
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الآية اختلفوا في ان هذا
القول متى يكون فقال السدي قال الله تعالى هذا القول لعيسى حين رفعه الى السماء لان حرف اذ يكون للماضي وقال سائر المفسرين
انما يقول الله هذا القول يوم القيمة بدليل قوله من قبل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وقال
من بعد هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم واراد بهما يوم القيمة وقد يجي اذ بمعنى اذا كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا بمعنى اذا فزعوا
والقيمة وان لم يكن بعد ولكنها كالكائنة لانها آتية لا محالة أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان قيل
فما وجه هذا السؤال مع علم الله عز وجل ان عيسى لم يقله قيل هذا السؤال لتوبيخ قومه وتعظيم امر هذه المقالة كما يقول

القائل لآخر افعلت كذا وكذا فيما يعلم انه لم يفعله اعلاما واستعظاما واستخبارا واستفهاما وايضا اراد الله عز وجل ان يقر
على نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كذبهم عليه انه امرهم بذلك قال ابو روق اذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت
مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة على جسده عين من دم ثم يقول مجيبا لله عز وجل قال سبحانك تنزيها وتعظيما
لك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس
تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك وقيل تعلم ما في سري ولا اعلم سرك وقال ابو روق تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا اعلم
ما يكون منك في الآخرة وقال الزجاج النفس عبارة عن جملة الشي وحقيقته تقول تعلم جميع ما اعلم من حقيقة امري ولا اعلم
حقيقة امرك انك انت علام الغيوب ما كان وما يكون ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
وحده ولا يشركوا به شيئا وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني ورفعتني اليك كنت انت الرقيب
عليهم الحفيظ عليهم تحفظ اعمالهم وانت على كل شي شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فان قيل كيف طلب المغفرة لهم وهم كفار وكيف قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا لا يليق بسؤال
المغفرة قيل اما الاول معناه ان تعذبهم باقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم بعد الايمان وهذا يستقيم على قول السدي ان هذا السؤال
قبل القيمة لان الايمان لا ينفع في القيمة وقيل هذا في الفريقين منهم معناه ان تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن آمن منهم وقيل هذا
ليس على وجه طلب المغفرة ولو كان كذلك لقال فانك انت الغفور الرحيم ولكنه على تسليم الامر وتفويضه الى مراده اما السؤال الثاني
فكان ابن مسعود يقرا وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم وكذلك في مصحفه واما على القراة المعروفة قيل فيه تقديم وتاخير تقديره وان
تغفر لهم فانهم عبادك وان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم وقيل معناه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
في الملك والحكيم في القضاء لا ينقص من عزك شي ولا يخرج من حكمك احد ويدخل في حكمته ومغفرته وسعة رحمته مغفرة الكفار
لكنه اخبر انه لا يغفر وهو لا يخلف خبره اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى
الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي حدثنا ابن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
تلا قول الله عز وجل في ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الآية وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله
ما يبكيه فاتاه جبريل فساله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل
انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك قوله عز وجل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قرا
نافع يوم بنصب الميم يعني يكون هذه الاشياء في يوم فحذف في فانتصب وقرا الآخرون بالرفع على خبر هذا اي ينفع
الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة ولو كذبوا ختم على افواههم ونطقت جوارحهم فافتضحوا وقيل
اراد بالصادقين النبيين وقال الكلبي ينفع المؤمنين ايمانهم قال قتادة متكلمان يخطبان يوم القيمة عيسى
عليه السلام وهو ما قص الله وعدو الله ابليس وهو قوله وقال الشيطان لما قضي الامر الآية فصدق عدو
الله يومئذ وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه واما عيسى كان صادقا في الدنيا والآخرة فنفعه صدقه وقال
عطاء هذا يوم من ايام الدنيا لان الآخرة دار جزاء لا دار عمل ثم بين ثوابهم فقال لهم جنات تجري

من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ثم عظم نفسه فقال
لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير سورة الانعام مكية نزلت
بمكة جملة ليلا معها سبعون الف ملك قد سدّوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجداً وروى
مرفوعا من قرأ سورة الانعام يصلي عليه اولئك السبعون الف ملك ليلة
ونهاره وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت سورة
الانعام بمكة الا قوله وما قدروا الله حق قدره الى آخر
ثلث آيات وقوله قل تعالوا الى قوله لعلكم
تتقون فهذه الستة مدنيات
تمت الاوراق بعون
الخلاق
م